



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مجمع البحرين

تأليف العلامة الفقيه الشيخ فخر الدين العيني

المطبعة الكائنة في ١٠٨٥

للمطبعة

التي هي في مدينة البحرين

المجلد ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجمع البحرين

كاتب:

فخرالدين طريحي

نشرت في الطباعة:

مرتضى

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٤٢	مجمع البحرين المجلد ٤
٤٢	اشاره
٤٣	اشاره
٤٥	كتاب الزاى
٤٥	اشاره
٤٧	باب ما أوله الألف
٤٧	(أرز)
٤٨	(أرز)
٤٩	(أوز)
٤٩	باب ما أوله الباء
٤٩	(برز)
٥٠	(بزز)
٥٠	(بوز)
٥٠	باب ما أوله التاء
٥٠	(تمز)
٥٠	(توز)
٥١	باب ما أوله الجيم
٥١	(جرز)
٥١	(جرمز)
٥١	(جزز)
٥٢	(جلز)
٥٢	(جمز)
٥٢	(جنز)

٥٣ (جوز)

٥٥ (جهز)

٥٦ باب ما أوله الحاء -

٥٦ (حجز)

٥٧ (حرز)

٥٧ (حزز)

٥٨ (حفز)

٥٨ (حمرز)

٥٨ (حنز)

٥٩ (حيز)

٥٩ باب ما أوله الخاء -

٥٩ (خبز)

٥٩ (خرز)

٦٠ (خزز)

٦٠ (خنز)

٦٠ (خوز)

٦١ باب ما أوله الدال -

٦١ (درز)

٦١ (دهلز)

٦١ باب ما أوله الراء -

٦١ (رجز)

٦٢ (رزز)

٦٣ (رعز)

٦٣ (ركز)

٦٤ (رمز)

٦٤ (روز)

٦٤	باب ما أوله الشين
٦٤	(شرز)
٦٥	(شمأز)
٦٥	(شونز)
٦٥	(شهرز)
٦٥	باب ما أوله الضاد
٦٥	(ضيز)
٦٥	باب ما أوله الطاء
٦٥	(طرز)
٦٦	باب ما أوله العين
٦٦	(عجز)
٦٧	(عزز)
٦٩	(عكز)
٦٩	(علهز)
٦٩	(عنز)
٧٠	(عوز)
٧٠	باب ما أوله الغين
٧٠	(غرز)
٧١	(غمز)
٧١	باب ما أوله القاف
٧١	(فرز)
٧٢	(فرز)
٧٢	(فوز)
٧٣	باب ما أوله القاف
٧٣	(قرمز)
٧٣	(قرز)

٧٣ (قفر)

٧٤ باب ما أوله الكاف

٧٤ (كزز)

٧٤ (كنز)

٧٥ (كوز)

٧٥ باب ما أوله اللام

٧٥ (لزز)

٧٥ (لغز)

٧٥ (لكز)

٧٥ (لمز)

٧٦ (لهز)

٧٦ (لوز)

٧٦ باب ما أوله الميم

٧٦ (مرز)

٧٧ (مزز)

٧٧ (معز)

٧٨ (موز)

٧٨ (ميز)

٧٩ باب ما أوله النون

٧٩ (نيز)

٧٩ (نجز)

٧٩ (نحز)

٨٠ (نرز)

٨٠ (نزز)

٨٠ (نشز)

٨١ (نقز)

٨١ (نهب)

٨١ باب ما أوله الواو

٨١ (وجز)

٨١ (وخز)

٨١ (وعز)

٨٢ (وفز)

٨٢ (وكز)

٨٢ باب ما أوله الهاء

٨٢ (هرز)

٨٢ (هرمز)

٨٢ (هزز)

٨٣ (هزز)

٨٣ (همز)

٨٣ (هندز)

٨٣ (هوز)

٨٤ كتاب السين

٨٤ اشاره

٨٨ باب ما أوله الألف

٨٨ (اسس)

٨٨ (الس)

٨٨ (امس)

٨٩ (انس)

٩٢ (اوس)

٩٢ (أيس)

٩٣ باب ما أوله الباء

٩٣ (بأس)

٩٤ (بجس)

٩٥ (بخس)

٩٥ (برجس)

٩٥ (برس)

٩٦ (بسس)

٩٦ (بلس)

٩٨ (بلقس)

٩٨ (بوس)

٩٨ (بيس)

٩٩ باب ما أوله التاء

٩٩ (ترس)

٩٩ (تعس)

٩٩ (تيس)

١٠٠ باب ما أوله الجيم

١٠٠ (جدس)

١٠٠ (جرس)

١٠٠ (جرجس)

١٠٠ (جسس)

١٠١ (جفس)

١٠١ (جلس)

١٠٢ (جمس)

١٠٢ (جنس)

١٠٤ (جوس)

١٠٤ باب ما أوله الحاء

١٠٤ (حبس)

١٠٥ (حدس)

١٠٥ ----- (حنديس)

١٠٥ ----- (حريس)

١٠٥ ----- (حسيس)

١٠٧ ----- (حليس)

١٠٧ ----- (حمس)

١٠٨ ----- (حوس)

١٠٨ ----- (حيس)

١٠٨ ----- باب ما أوله الخاء

١٠٨ ----- (خبس)

١٠٨ ----- (خرس)

١٠٩ ----- (خدرس)

١٠٩ ----- (خسس)

١٠٩ ----- (خنفس)

١١٠ ----- (خليس)

١١٠ ----- (خمس)

١١١ ----- (خنس)

١١٢ ----- (خوس)

١١٢ ----- (خيس)

١١٣ ----- باب ما أوله الدال

١١٣ ----- (دبس)

١١٣ ----- (دحس)

١١٣ ----- (دخس)

١١٣ ----- (درس)

١١٤ ----- (درفس)

١١٤ ----- (دسس)

١١٥ ----- (دقيس)

١١٥ ----- (دلس)

١١٥ ----- (دمس)

١١٥ ----- (دنس)

١١٥ ----- (دنفس)

١١٦ ----- (دوس)

١١٦ ----- (دهس)

١١٦ ----- باب ما أوله الراء

١١٦ ----- (رأس)

١١٧ ----- (رجس)

١١٩ ----- (ردس)

١١٩ ----- (رسس)

١٢٠ ----- (رفس)

١٢٠ ----- (ركس)

١٢٠ ----- (رمس)

١٢١ ----- باب ما أوله السين

١٢١ ----- (سدس)

١٢١ ----- (سندس)

١٢١ ----- (سرخس)

١٢١ ----- (سلس)

١٢٢ ----- (سوس)

١٢٢ ----- باب ما أوله الشين

١٢٢ ----- (شرس)

١٢٢ ----- (شكس)

١٢٣ ----- (شمس)

١٢٤ ----- (شوس)

١٢٤ ----- باب ما أوله الضاد

١٢٤ ----- (خرس)

١٢٥ ----- باب ما أوله الطاء

١٢٥ ----- (طربس)

١٢٥ ----- (طرس)

١٢٦ ----- (طسس)

١٢٦ ----- (طنفس)

١٢٦ ----- (طيلس)

١٢٦ ----- (طمس)

١٢٧ ----- (طوس)

١٢٨ ----- باب ما أوله العين

١٢٨ ----- (عبس)

١٢٩ ----- (عدس)

١٢٩ ----- (عرس)

١٣١ ----- (عردس)

١٣١ ----- (عسس)

١٣١ ----- (عطس)

١٣٢ ----- (عكس)

١٣٢ ----- (علس)

١٣٢ ----- (عمس)

١٣٢ ----- (عملس)

١٣٢ ----- (عيس)

١٣٣ ----- باب ما أوله الغين

١٣٣ ----- (غرس)

١٣٤ ----- (غسس)

١٣٤ ----- (غطس)

١٣٤ ----- (غطرس)

١٣٤ ----- (غلس)

١٣٤ ----- (غمس)

١٣٥ ----- باب ما أوله الفاء

١٣٥ ----- (فردس)

١٣٥ ----- (فرس)

١٣٧ ----- (فرطس)

١٣٧ ----- (فطس)

١٣٧ ----- (فقس)

١٣٧ ----- (فلس)

١٣٨ ----- باب ما أوله القاف

١٣٨ ----- (قبس)

١٣٨ ----- (قدس)

١٣٩ ----- (قربس)

١٣٩ ----- (قرطس)

١٤٠ ----- (قرقس)

١٤٠ ----- (قسس)

١٤٠ ----- (قسطس)

١٤٠ ----- (قعس)

١٤١ ----- (قلدس)

١٤١ ----- (قلس)

١٤١ ----- (قمس)

١٤١ ----- (قونس)

١٤٢ ----- (قوبس)

١٤٢ ----- (قيس)

١٤٣ ----- باب ما أوله الكاف

١٤٣ ----- (كأس)

١٤٣ (كبس)

١٤٣ (كرس)

١٤٤ (كربس)

١٤٤ (كردس)

١٤٤ (كرفس)

١٤٤ (كلس)

١٤٤ (كنس)

١٤٤ (كوس)

١٤٤ (كهمس)

١٤٤ (كيس)

١٤٨ باب ما أوله اللام

١٤٨ (لبس)

١٤٩ (لحس)

١٤٩ (لمس)

١٥٠ (لهس)

١٥٠ (ليس)

١٥١ باب ما أوله الميم

١٥١ (مجس)

١٥٢ (مرس)

١٥٢ (مسس)

١٥٤ (معس)

١٥٤ (مكس)

١٥٤ (ملس)

١٥٥ (موس)

١٥٥ (ميس)

١٥٥ باب ما أوله النون

١٥٥ (نجس)

١٥٦ (نجس)

١٥٦ (نجس)

١٥٧ (نسس)

١٥٧ (نطس)

١٥٧ (نعس)

١٥٨ (نفس)

١٦٦ (نقس)

١٦٦ (نقرس)

١٦٦ (نكس)

١٦٦ (نمس)

١٦٧ (نوس)

١٦٨ (نهس)

١٦٨ باب ما أوله الواو

١٦٨ (وجس)

١٦٨ (ورس)

١٦٨ (وسوس)

١٧٠ (وطس)

١٧٠ (وعس)

١٧٠ (وكس)

١٧٢ (ومس)

١٧٢ (ويس)

١٧٢ باب ما أوله الهاء

١٧٢ (هجس)

١٧٢ (همس)

١٧٣ باب ما أوله الياء

١٧٣ (يأس)

١٧٤ (يبس)

١٧٥ كتاب الشين

١٧٥ اشاره

١٧٧ باب ما أوله الألف

١٧٧ (ارش)

١٧٧ (اشش)

١٧٧ باب ما أوله الباء

١٧٧ (برش)

١٧٧ (برطش)

١٧٧ (برقش)

١٧٨ (بشش)

١٧٨ (بطش)

١٧٨ (بوش)

١٧٨ باب ما أوله الجيم

١٧٨ (جشش)

١٧٩ (جرش)

١٧٩ (جهش)

١٧٩ (جوش)

١٧٩ (جيش)

١٨٠ باب ما أوله الحاء

١٨٠ (حبش)

١٨١ (حرش)

١٨١ (حشش)

١٨٢ (حفش)

١٨٢ (حمش)

١٨٣ (حنش)

١٨٣ (حوش)

١٨٤ باب ما أوله الخاء

١٨٤ (خدش)

١٨٤ (خرش)

١٨٤ (خشش)

١٨٥ (خفش)

١٨٥ (خمش)

١٨٥ باب ما أوله الدال

١٨٥ (درش)

١٨٦ (دشش)

١٨٦ (دنهش)

١٨٦ (دهش)

١٨٦ باب ما أوله الراء

١٨٦ (رشش)

١٨٦ (رersh)

١٨٦ (رقش)

١٨٦ (ريش)

١٨٨ باب ما أوله الشين

١٨٨ (شيش)

١٨٨ باب ما أوله الطاء

١٨٨ (طرش)

١٨٨ (طشش)

١٨٨ (طيش)

١٨٩ باب ما أوله العين

١٨٩ (عرش)

١٩١ ----- (عشش)

١٩١ ----- (عطش)

١٩١ ----- (عكرش)

١٩١ ----- (عمش)

١٩٢ ----- (عيش)

١٩٣ ----- باب ما أوله الغين

١٩٣ ----- (غبش)

١٩٣ ----- (غتمش)

١٩٣ ----- (غشش)

١٩٤ ----- (غطش)

١٩٤ ----- (غطمش)

١٩٤ ----- (غمش)

١٩٤ ----- باب ما أوله الفاء

١٩٤ ----- (فتش)

١٩٤ ----- (فحش)

١٩٧ ----- (فرش)

١٩٨ ----- (فنش)

١٩٩ ----- باب ما أوله القاف

١٩٩ ----- (قرش)

٢٠٠ ----- (قرقش)

٢٠٠ ----- (قش)

٢٠٠ ----- (قمش)

٢٠٠ ----- باب ما أوله الكاف

٢٠٠ ----- (كبش)

٢٠١ ----- (كدش)

٢٠١ ----- (كرش)

٢٠١ ----- (كشش)

٢٠١ ----- (كمش)

٢٠٢ ----- باب ما أوله الميم

٢٠٢ ----- (محش)

٢٠٢ ----- (مرش)

٢٠٢ ----- (مشش)

٢٠٢ ----- (ميش)

٢٠٤ ----- باب ما أوله النون

٢٠٤ ----- (نبش)

٢٠٤ ----- (نجش)

٢٠٤ ----- (نشش)

٢٠٥ ----- (نعش)

٢٠٥ ----- (نفش)

٢٠٥ ----- (نقش)

٢٠٦ ----- (نمش)

٢٠٦ ----- (نوش)

٢٠٦ ----- (نهبش)

٢٠٦ ----- باب ما أوله الواو

٢٠٦ ----- (وبش)

٢٠٧ ----- (وحش)

٢٠٧ ----- (ورش)

٢٠٨ ----- (وشوش)

٢٠٨ ----- باب ما أوله الهاء

٢٠٨ ----- (هشش)

٢٠٨ ----- (همش)

٢٠٩ ----- (هوش)

٢٠٩ (هيش)
٢١١ كتاب الصاد
٢١١ اشاره
٢١٣ باب ما أوله الألف
٢١٣ (اجص)
٢١٣ (امص)
٢١٣ باب ما أوله الباء
٢١٣ (بخص)
٢١٣ (برص)
٢١٤ (بصبص)
٢١٤ (بعص)
٢١٥ باب ما أوله الجيم
٢١٥ (جصص)
٢١٥ باب ما أوله الحاء
٢١٥ (حرص)
٢١٥ (حرقص)
٢١٥ (حصص)
٢١٦ (حمص)
٢١٦ (حوص)
٢١٦ (حيص)
٢١٧ باب ما أوله الخاء
٢١٧ (خبص)
٢١٧ (خرص)
٢١٧ (خصص)
٢١٨ (خلص)
٢١٩ (خمص)

٢٢٠ (خوص)

٢٢٠ باب ما أوله الدال

٢٢٠ (دعص)

٢٢١ (ديص)

٢٢١ باب ما أوله الراء

٢٢١ (ربص)

٢٢١ (رخص)

٢٢٢ (رصص)

٢٢٢ (رقص)

٢٢٢ (رمص)

٢٢٢ (رهص)

٢٢٢ باب ما أوله الشين

٢٢٢ (شخص)

٢٢٣ (شصص)

٢٢٣ (شقص)

٢٢٣ (شوص)

٢٢٤ (شيص)

٢٢٤ باب ما أوله الصاد

٢٢٤ (صيص)

٢٢٤ باب ما أوله العين

٢٢٤ (عرض)

٢٢٥ (عصص)

٢٢٥ (عقص)

٢٢٥ (عقص)

٢٢٥ (عوص)

٢٢٥ (عيص)

٢٢٦ ----- باب ما أوله الغين

٢٢٦ ----- (غصص)

٢٢٦ ----- (غمص)

٢٢٦ ----- (غوص)

٢٢٧ ----- باب ما أوله القاء

٢٢٧ ----- (فحص)

٢٢٧ ----- (فرص)

٢٢٧ ----- (فصص)

٢٢٨ ----- باب ما أوله القاف

٢٢٨ ----- (قبص)

٢٢٨ ----- (قرص)

٢٢٩ ----- (قرفص)

٢٢٩ ----- (قصص)

٢٣١ ----- (قحص)

٢٣١ ----- (قلص)

٢٣١ ----- (قمص)

٢٣٣ ----- (قنص)

٢٣٣ ----- باب ما أوله اللام

٢٣٣ ----- (لخص)

٢٣٣ ----- (لصص)

٢٣٤ ----- باب ما أوله الميم

٢٣٤ ----- (محص)

٢٣٤ ----- (مصص)

٢٣٥ ----- (منص)

٢٣٥ ----- (ملص)

٢٣٦ ----- (موص)

٢٣٦ باب ما أوله النون

٢٣٦ (نصص)

٢٣٧ (نغص)

٢٣٧ (نقص)

٢٤٠ (نكص)

٢٤٠ (نمص)

٢٤٠ (نوص)

٢٤١ باب ما أوله الواو

٢٤١ (وبص)

٢٤١ (وقص)

٢٤٢ كتاب الضاد

٢٤٢ اشاره

٢٤٤ باب ما أوله الألف

٢٤٤ (ابص)

٢٤٤ (أرض)

٢٤٥ (ايض)

٢٤٥ باب ما أوله الباء

٢٤٥ (بضض)

٢٤٥ (بعض)

٢٤٨ (بغض)

٢٤٨ (بيض)

٢٥٠ باب ما أوله الجيم

٢٥٠ (جرض)

٢٥٠ (جهض)

٢٥٠ (جبيض)

٢٥٠ باب ما أوله الحاء

- ٢٥٠ (حرض)
- ٢٥١ (حرض)
- ٢٥١ (حمض)
- ٢٥٢ (حوض)
- ٢٥٢ (حيض)
- ٢٥٣ باب ما أوله الخاء
- ٢٥٣ (خضض)
- ٢٥٣ (خفض)
- ٢٥٤ (خوض)
- ٢٥٤ باب ما أوله الدال
- ٢٥٤ (دحض)
- ٢٥٧ باب ما أوله الراء
- ٢٥٧ (ربض)
- ٢٥٧ (رضض)
- ٢٥٧ (رفض)
- ٢٥٨ (ركض)
- ٢٥٩ (رمض)
- ٢٦١ (روض)
- ٢٦٣ باب ما أوله العين
- ٢٦٣ (عرض)
- ٢٦٧ (عضض)
- ٢٦٨ (عوض)
- ٢٦٨ باب ما أوله الغين
- ٢٦٨ (غرض)
- ٢٦٩ (غضض)
- ٢٧٠ (غمض)

٢٧٠ (غيض)

٢٧٢ باب ما أوله الفاء

٢٧٢ (فرض)

٢٧٤ (فضض)

٢٧٥ (فوض)

٢٧٥ (فيض)

٢٧٨ باب ما أوله القاف

٢٧٨ (قبض)

٢٧٩ (قرض)

٢٨١ (قضض)

٢٨١ (قعض)

٢٨١ (قوض)

٢٨١ (قيض)

٢٨٢ باب ما أوله الميم

٢٨٢ (محض)

٢٨٢ (مخض)

٢٨٣ (مرض)

٢٨٣ (مضض)

٢٨٣ (معض)

٢٨٤ باب ما أوله النون

٢٨٤ (نبض)

٢٨٤ (نضض)

٢٨٤ (نغض)

٢٨٤ (نفض)

٢٨٦ (نقض)

٢٨٧ (نهبض)

٢٨٧ باب ما أوله الواو

٢٨٧ (وفض)

٢٨٧ (ومض)

٢٨٧ باب ما أوله الهاء

٢٨٧ (هيض)

٢٨٩ كتاب الطاء

٢٨٩ اشاره

٢٩١ باب ما أوله الألف

٢٩١ (ابط)

٢٩١ (أرط)

٢٩١ (أقط)

٢٩١ باب ما أوله الباء

٢٩١ (بربط)

٢٩٢ (بسط)

٢٩٣ (ببط)

٢٩٣ (بقط)

٢٩٤ (بلط)

٢٩٤ باب ما أوله الثاء

٢٩٤ (ثبط)

٢٩٤ باب ما أوله الحاء

٢٩٤ (حبط)

٢٩٤ (حبطأ)

٢٩٤ (حطط)

٢٩٤ (حنط)

٢٩٧ (حوط)

٢٩٨ باب ما أوله الخاء

٢٩٨ (خبط)

٢٩٩ (خرط)

٢٩٩ (خطط)

٣٠٠ (خلط)

٣٠٠ (خمط)

٣٠١ (خيط)

٣٠٢ باب ما أوله الراء

٣٠٢ (ربط)

٣٠٣ (رقط)

٣٠٣ (رهط)

٣٠٣ (ريط)

٣٠٤ باب ما أوله الزاي

٣٠٤ (زطط)

٣٠٥ باب ما أوله السين

٣٠٥ (سبط)

٣٠٦ (سخط)

٣٠٦ (سرط)

٣٠٧ (سعط)

٣٠٧ (سقط)

٣٠٧ (سقط)

٣٠٨ (سقلط)

٣٠٩ (سلاط)

٣٠٩ (سمط)

٣١٠ (سوط)

٣١١ باب ما أوله الشين

٣١١ (شبط)

٣١١ (شحط)

٣١١ (شرط)

٣١٢ (شطط)

٣١٢ (شمط)

٣١٤ (شوط)

٣١٤ (شيط)

٣١٤ باب ما أوله الصاد

٣١٤ (صرط)

٣١٥ باب ما أوله الضاد

٣١٥ (ضبط)

٣١٥ (ضرط)

٣١٥ (ضغط)

٣١٦ باب ما أوله العين

٣١٦ (عبط)

٣١٦ (عقط)

٣١٦ (عنط)

٣١٧ باب ما أوله الغين

٣١٧ (غبط)

٣١٧ (غطط)

٣١٨ (غلط)

٣١٨ (غمط)

٣١٨ (غوط)

٣١٩ باب ما أوله الفاء

٣١٩ (فرط)

٣٢٠ (فسط)

٣٢٠ (فلط)

٣٢١ (فلسط)

٣٢١ باب ما أوله القاف

٣٢١ (قبط)

٣٢٢ (قحط)

٣٢٢ (قرط)

٣٢٢ (قرمط)

٣٢٣ (قسط)

٣٢٤ (قشط)

٣٢٤ (قسط)

٣٢٥ (قعط)

٣٢٥ (قمط)

٣٢٥ (قنط)

٣٢٥ باب ما أوله الكاف

٣٢٥ (كشط)

٣٢٦ باب ما أوله اللام

٣٢٦ (لغط)

٣٢٦ (لقط)

٣٢٧ (لوط)

٣٢٨ (ليط)

٣٢٨ باب ما أوله الميم

٣٢٨ (مخط)

٣٢٨ (مرط)

٣٢٨ (مشط)

٣٢٩ (مطط)

٣٢٩ (معط)

٣٢٩ (مغط)

٣٢٩ (ملط)

٣٢٩ (ميظ)

٣٣٠ باب ما أوله النون

٣٣٠ (نبط)

٣٣٠ (نشط)

٣٣١ (نفظ)

٣٣١ (نقط)

٣٣١ (نمط)

٣٣٢ (نيط)

٣٣٢ باب ما أوله الواو

٣٣٢ (ورط)

٣٣٣ (وسط)

٣٣٤ (وطوط)

٣٣٤ باب ما أوله الهاء

٣٣٤ (هبط)

٣٣٤ كتاب الظاء

٣٣٤ اشاره

٣٣٨ باب ما أوله الباء

٣٣٨ (بهظ)

٣٣٨ باب ما أوله الحاء

٣٣٨ (حفظ)

٣٣٨ (حفظ)

٣٤٢ باب ما أوله الشين

٣٤٢ (شظظ)

٣٤٢ (شوظ)

٣٤٢ باب ما أوله العين

٣٤٢ (عكظ)

٣٤٣ باب ما أوله الغين

٣٤٣ (غلظ)

٣٤٣ (غيظ)

٣٤٤ باب ما أوله الفاء

٣٤٤ (فظظ)

٣٤٤ (فيظ)

٣٤٤ باب ما أوله القاف

٣٤٤ (قرظ)

٣٤٥ (قيظ)

٣٤٥ باب ما أوله الكاف

٣٤٥ (كظظ)

٣٤٥ باب ما أوله اللام

٣٤٥ (لحظ)

٣٤٥ (لفظ)

٣٤٦ (لمظ)

٣٤٧ باب ما أوله الميم

٣٤٧ (مظظ)

٣٤٧ باب ما أوله النون

٣٤٧ (نعظ)

٣٤٧ باب ما أوله الواو

٣٤٧ (وعظ)

٣٤٨ (وكظ)

٣٤٨ باب ما أوله الياء

٣٤٨ (يقظ)

٣٥٠ كتاب العين

- ٣٥٠ اشارة
- ٣٥٢ باب ما أوله الألف
- ٣٥٢ (إمع)
- ٣٥٢ باب ما أوله الباء
- ٣٥٢ (بتع)
- ٣٥٢ (بجع)
- ٣٥٢ (بخع)
- ٣٥٣ (بدع)
- ٣٥٤ (برع)
- ٣٥٤ (بردع)
- ٣٥٤ (برقع)
- ٣٥٤ (بشع)
- ٣٥٥ (بضع)
- ٣٥٦ (بعع)
- ٣٥٦ (بقع)
- ٣٥٧ (بلع)
- ٣٥٧ (بلقع)
- ٣٥٧ (بوع)
- ٣٥٨ (بيع)
- ٣٦١ باب ما أوله التاء
- ٣٦١ (تبع)
- ٣٦٣ (ترع)
- ٣٦٣ (تسع)
- ٣٦٥ (تعتع)
- ٣٦٥ (تلع)
- ٣٦٥ (تبع)

باب ما أوله الجيم ----- ٣٦٥

----- (جدع) ٣٦٥

----- (جذع) ٣٦٧

----- (جرع) ٣٦٧

----- (جزع) ٣٦٨

----- (جشع) ٣٦٨

----- (جعجع) ٣٦٨

----- (جمع) ٣٦٨

----- (جوع) ٣٧٤

باب ما أوله الخاء ----- ٣٧٧

----- (خدع) ٣٧٧

----- (خرع) ٣٧٨

----- (خزع) ٣٧٨

----- (خشع) ٣٧٨

----- (خضع) ٣٨٠

----- (خلع) ٣٨٠

----- (خمع) ٣٨٢

----- (خنع) ٣٨٢

باب ما أوله الدال ----- ٣٨٢

----- (درع) ٣٨٢

----- (دسع) ٣٨٢

----- (دعع) ٣٨٣

----- (دفع) ٣٨٣

----- (دقع) ٣٨٤

----- (دلج) ٣٨٤

----- (دمج) ٣٨٤

٣٨٥ باب ما أوله الذال

٣٨٥ (ذرع)

٣٨٦ (ذعذع)

٣٨٦ (ذيع)

٣٨٧ باب ما أوله الراء

٣٨٧ (ربع)

٣٩٠ (رتع)

٣٩١ (رجع)

٣٩٣ (ردع)

٣٩٤ (رسع)

٣٩٤ (رصع)

٣٩٤ (رضع)

٣٩٥ (رعع)

٣٩٥ (رفع)

٣٩٦ (رقع)

٣٩٧ (ركع)

٣٩٨ (رمع)

٣٩٨ (روع)

٣٩٩ (ريع)

٣٩٩ باب ما أوله الزاي

٣٩٩ (زيع)

٣٩٩ (زرع)

٤٠٠ (زعزع)

٤٠٠ (زلع)

٤٠٠ (زمع)

٤٠١ باب ما أوله السين

٤٠١ (سبع)

٤٠٢ (سجع)

٤٠٢ (سرع)

٤٠٣ (سطع)

٤٠٣ (سفع)

٤٠٤ (سقع)

٤٠٤ (سكع)

٤٠٤ (سلع)

٤٠٤ (سلفع)

٤٠٤ (سمع)

٤٠٧ (سمدع)

٤٠٧ (سوع)

٤٠٩ (سيع)

٤١٠ باب ما أوله الشين

٤١٠ (شبع)

٤١٠ (شجع)

٤١١ (شرع)

٤١١ (شسع)

٤١٢ (شعع)

٤١٢ (شفع)

٤١٣ (شمع)

٤١٤ (شنع)

٤١٤ (شيع)

٤١٤ باب ما أوله الصاد

٤١٤ (صبع)

٤١٤ (صدع)

٤١٧ (صرع)

٤١٨ (صعصع)

٤١٨ (صقح)

٤١٩ (صلع)

٤١٩ (صلمع)

٤١٩ (صمع)

٤١٩ (صنع)

٤٢٠ (صوع)

٤٢١ باب ما أوله الضاد

٤٢١ (ضبيع)

٤٢٢ (ضجع)

٤٢٣ (ضرع)

٤٢٤ (ضعضع)

٤٢٤ (ضفدع)

٤٢٤ (ضلع)

٤٢٥ (ضوع)

٤٢٥ (ضيع)

٤٢٦ باب ما أوله الطاء

٤٢٦ (طبيع)

٤٢٧ (طلع)

٤٢٩ (طمع)

٤٢٩ (طوع)

٤٣٢ باب ما أوله الظاء

٤٣٢ (ظلع)

٤٣٢ باب ما أوله الفاء

٤٣٢ (فجع)

٤٣٢ (فدع)

٤٣٢ (فرع)

٤٣٤ (فزع)

٤٣٥ (فظع)

٤٣٥ (فقع)

٤٣٥ باب ما أوله القاف

٤٣٥ (قبع)

٤٣٥ (قدع)

٤٣٤ (قرع)

٤٣٧ (قرثع)

٤٣٧ (قزع)

٤٣٨ (قشع)

٤٣٨ (قصع)

٤٣٨ (قضع)

٤٣٨ (قطع)

٤٤١ (قعقع)

٤٤١ (قفع)

٤٤١ (قلع)

٤٤٢ (قمع)

٤٤٢ (قنع)

٤٤٤ (قوع)

٤٤٤ باب ما أوله الكاف

٤٤٤ (كرع)

٤٤٥ (كرسع)

٤٤٥ (كسع)

٤٤٥ (كنع)

٤٤٥ (كوع)

٤٤٦ (كيع)

٤٤٦ باب ما أوله اللام

٤٤٦ (لذع)

٤٤٦ (لسع)

٤٤٦ (لطع)

٤٤٦ (لفع)

٤٤٧ (لكع)

٤٤٧ (لمع)

٤٤٨ (لوع)

٤٤٨ باب ما أوله الميم

٤٤٨ (متع)

٤٥٠ (مجع)

٤٥٠ (مرع)

٤٥٠ (مزع)

٤٥٠ (مصع)

٤٥٢ (معمع)

٤٥٢ (ملع)

٤٥٢ (منع)

٤٥٣ (ميع)

٤٥٤ باب ما أوله النون

٤٥٤ (نوع)

٤٥٤ (نجع)

٤٥٤ (نخع)

٤٥٥ (نزع)

٤٥٧ (نسع)

٤٥٧ (نصع)

٤٥٧ (نطع)

٤٥٧ (نعنع)

٤٥٧ (نفع)

٤٥٩ (نقع)

٤٦١ (نوع)

٤٦١ باب ما أوله الواو

٤٦١ (وجع)

٤٦٢ (ودع)

٤٦٣ (ورع)

٤٦٤ (وزع)

٤٦٥ (وسع)

٤٦٦ (وشع)

٤٦٦ (وصع)

٤٦٦ (وضع)

٤٦٩ (وقع)

٤٧٠ (وكع)

٤٧٠ (ولع)

٤٧١ باب ما أوله الهاء

٤٧١ (هبلع)

٤٧١ (هجع)

٤٧٢ (هرع)

٤٧٢ (هزع)

٤٧٢ (هطع)

٤٧٣ (هلع)

٤٧٣ (همع)

٤٧٣ (هوع)
٤٧٣ (هيع)
٤٧٤ باب ما أوله الياء
٤٧٤ (يدع)
٤٧٤ (يرع)
٤٧٤ (يسع)
٤٧٤ (يفع)
٤٧٤ (ينع)
٤٧٤ [فهرس الكتاب]
٤٧٤ كتاب الزاى
٤٧٨ كتاب السين
٤٧٩ كتاب الشين
٤٨٠ كتاب الصاد
٤٨١ كتاب الضاد
٤٨٢ كتاب الطاء
٤٨٣ كتاب الظاء
٤٨٤ كتاب العين
٤٨٤ تعريف مركز

سرشناسه: طریحی، فخرالدین بن محمد، ۹۷۹-۱۰۸۵ق.

عنوان و نام پدیدآور: مجمع البحرين / فخرالدین الطریحی؛ تحقیق احمد الحسینی.

مشخصات نشر: تهران: مرتضوی، ۱۳۶۲ش

مشخصات ظاهری: ۶ ج

عنوان دیگر: مجمع البحرين و مطلع النیرین

موضوع: قرآن -- واژه نامه ها

موضوع: زبان عربی -- واژه نامه ها

موضوع: احادیث -- واژه نامه ها

شناسه افزوده: حسینی، احمد

رده بندی کنگره: BP۶۷/ط۴ م ۳ ۱۳۰۰ای

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۳

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۷-۹۰۶

توضیح: مجمع البحرين و مطلع النیرین، مجموعه ای است از لغات مهم و الفاظ ناآشنایی که در قرآن و روایات اهل بیت علیهم السّلام به کار رفته است که به وسیله شیخ فخرالدین طریحی به رشته تحریر درآمده است. وی در این کتاب به لغات غریب و نا آشنا اکتفا نکرده و به لغات دیگر نیز پرداخته است.

از امتیازات مهم این کتاب جمع میان لغات مهم در کنار الفاظ غریب و ناآشنای واژه هاست، واژه هایی که در قرآن و سنت طاهره و روایات اهل بیت علیهم السّلام وارد شده است و این نکته در درک صحیح معانی آیات قرآن و معانی تفسیری آن بسیار سودمند و مفید است.

از این جهت، این کتاب در مباحث تفسیری بسیار مورد توجه و استفاده مفسرین و محققین قرآنی قرار گرفته است.

به عبارت دیگر، این کتاب علاوه بر آن که یک کتاب لغت است، کتاب «غریب قرآن» و کتاب «غریب حدیث» نیز به شمار

می آید.

همچنین، این کتاب در درک صحیح معانی روایات ائمه معصومین علیهم السّلام که در زمینه مباحث اعتقادی و فقهی و اخلاقی و دیگر مباحث وارد شده است، بسیار مؤثر و قابل توجه است.

نکته دیگر این که، در این کتاب به اسامی بسیاری از پیامبران الهی و راویان احادیث و علما و دانشمندان اسلامی و پادشاهان و شخصیت های بزرگ تاریخی و شرح بسیاری از مباحث عقیدتی نیز اشاره شده است.

در حقیقت این کتاب، یک دایره المعارف از موضوعات گوناگون و مباحث متنوعی می باشد که محققان را برای دستیابی به بسیاری از موضوعات راهنمایی می کند.

ص: ۱

اشاره

کتاب الزای

اشاره

ص: ۳

فى الحديث « العِلمُ يَأْرِزُ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فى جُحْرِهَا ».

أى ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض. قال بعض الأفاضل : كأنه إشارة إلى ما وقع بعده صلى الله عليه وآله فى ابتداء الأمر ، حيث انحصر العلم فى أهل العباء عليه السلام وفى جمع قليل بعدهم من أتباعهم. ومثله « إِنَّ الْإِسْلَامَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا ».

قال فى النهاية : ومنه كَلَامٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « حَتَّى يَأْرِزُ إِلَى غَيْرِكُمْ » (١).

قال : ومنه كَلَامُهُ الْآخِرُ « جَعَلَ الْجِبَالَ لِلْأَرْضِ عِمَاداً وَأَرْزَهَا فِيهَا أَوْتَاداً » (٢).

أى أثبتها إن كانت الزاى مخففة ، فهى من أَرَزَتِ الشجرة تَأْرِزُ : إذا ثبتت فى الأرض ، وإن كانت مشددة فهى من أَرَزَّتِ الجراة ورَزَّتْ : إذا أدخلت ذنبها فى الأرض لتلقى فيها بيضها. وأَرَزَ فلانٌ يَأْرِزُ أَرْزاً وَأَرْزاً : إذا تضام وتقبض من بخله. ومنه حَدِيثُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ « إِنَّ فُلاناً إِذا سئِلَ أَرَزَ وَإِذا دُعِيَ إِلَى الطَّعامِ اهْتَرَّ ».

وفيه ذكر الأرز ، وفيه لغات أَرَزَ كقفل ، وضم الراء للإتباع ، وضم الهمزة والراء ، وتشديد الزاى ، والرابعة فتح الهمزة مع التشديد ، والخامسة رز من غير همزة ، والسادسة الرنز بالضم لغيره فى الأرز. قال فى المصباح : هى لعبد القيس كأنهم أبدلوا من إحدى الزاين نونا. والأَرْزَةُ بفتح الراء : شجر الأرز ، وهو خشب معروف ، وعن أبى عبيدة الأَرزَه بالتسكين شجر الصنوبر والصنوبر ثمرها.

ص : ٥

١- نهج البلاغه ج ٢ ص ١٠٠.

٢- نهج البلاغه ج ٢ ص ٢١٨.

وقوله « ولا يَأْرُزُ من ثمرها شيئا » أى لا ينقص. وقولهم « ولم ينظروا فى أَرْزِ الكلام » أى فى حصره وجمعه والتروى فيه. والمَأْرُزُ : الملجأ.

(أرز)

قوله تعالى : (أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَضَّعُوا لَهُمْ أَرَا) [١٩ / ٨٣] أى ترعجهم إزعاجا ، وقيل أى تغريهم على المعاصى ، من الأَرْز وهو التهيج والإغراء قال الشيخ أبو على : المعنى ثم خاطب الله تعالى نبيه فقال : (أَلَمْ تَرَ) يا محمد (أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ) أى خلىنا بينهم وبين الشياطين إذا وسوسوا إليهم ودعوهم إلى الضلال حتى أغووهم ، ولم نخل بينهم وبينهم بالإلجاء ولا- بالمنع وعبر عن ذلك بالإرسال على سبيل المجاز والتوسع ، كما يقال لمن خلى بين الكلب وغيره أرسل كلبه عليه عن الجبائى ، وقيل معناه سلطناه عليهم ، وهو فى معنى التخليه أيضا (١) وفى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي مَآئِنِ الْخُمْسِ وَالزَّكَاةِ وَالْمَعْرُوفِ ، يَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا أَوْ شَيْطَانًا فَيَنْفِقُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْخُمْسِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ ثُمَّ يُعَذِّبُهُ عَلَى ذَلِكَ (٢).

وَفِي الْحَدِيثِ « أَجْدُ فِي بَطْنِي أَرَا أَوْ ضَرَبَانًا ».

أراد بالأَرْزُ التهيج والغليان الحاصل فى بطنه ، من أَرَزَتِ الْقِدْرُ : اشتد غليانها وتهيجها. وفى بعض النسخ « أذى » ومعناه واضح. والأَرِيزُ : صوت الرعد ، وصوت غليان القدر أيضا. ومنه الْخَبْرُ « كَانَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَرِيزٌ كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ ».

أى خنين بالخاء المعجمه ، وهو صوت البكاء ، وقيل أن تجيش جوفه وتغلى بالبكاء والمَرْجَلُ قِدْرٌ من نحاس. ومجلس أَرَزُ : أى ممتلىء بالناس كثير الزحام ليس فيه متسع.

ص: ٦

١- مجمع البيان ج ٣ ص ٥٣١.

٢- تفسير على بن إبراهيم ص ٤١٣.

فيه الإوزُ بكسر الهمزة وفتح الواو وتشديد الزاي : البط ، واحده إِوْزَه ، والجمع إِوْزُونٌ بالواو والنون. وفي لغة وز ، الواحده وزه مثل تمر وتمره. والإِوْزُ أيضا الرجل الخفيف والمرأه إِوْزَه

باب ما أوله الباء

قوله تعالى : (وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) [١٨ / ٤٧] أى ظاهره ليس فيها مستظل ولا متفياً ، من بَرَزَ الشئُ بُرُوزاً من باب قعد : ظهر.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبُؤْلُ مِثْلُ الْبِرَازِ ».

وهو بفتح الباء اسم للفضاء الواسع كنوا به عن قضاء الحاجه كما كنوا بالخلاء والحش عنه ، يقال تَبَرَّزَ تَبَرُّزاً تَغُوط ، وذلك لأنهم كانوا يبرزون فى الأمكنه الخاليه من الناس ، وقيل سُمى بَرِزاً لبروزه من الجسد. قال فى النهايه : قال الخطابى المحدثون يروونه بالكسر ، وهو خطأ لأنه بالكسر مصدر المبارزه فى الحرب. قال بعض شراح الحديث : وللعرب عاده حسنه فى هذا الباب وأمثاله ، فما يفحش ذكره أو يستحيا منه يعبرون عنه بالكنايات صيانه للألسنه عما تصان عنه الأبصار والأسماع أو تنفر عنه الطباع.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا ».

يعنى محبا « فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ ».

المُيَارِزَةُ بالمحاربه إظهارها والتصدى لها. والمُيَارِزَةُ من النساء : التى لا- تحتجب احتجاب الشواب ، وهى مع ذلك عفيفه عاقله تجلس للناس وتحديثهم ، من المُيَارِزُ وهو الظهور. ورجل بَرَزُ : أى عفيف - نقلا عن الخليل. والمكان البَارِزُ : أى الظاهر.

وَبَرَزْتُ الشَّيْءَ تَبْرِيْزاً أَيْ أَظْهَرْتَهُ وَتَبَيَّنَتْهُ. وَالْإِبْرِيْزُ: الذَّهَبُ الْخَالِصُ مِنَ الْكُدُورَاتِ ، مَعْرَبٌ وَالْهَمْزُ وَالْيَاءُ زَائِدَتَانِ. وَ « أَبْرَوَازٌ »
مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْفَرَسِ - قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ (١).

(بزز)

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ النَّبِيُّ بَرَّازاً ».

الْبَرَّازُ بِالْفَتْحِ وَتَشْدِيدِ الزَّيِّ الْأُولَى صَاحِبُ الْبَزِّ ، وَالْبَرُّ مِنَ الثِّيَابِ أَمْتَعُهُ التَّاجِرُ ، وَمِنْهُ « قَدِمَ بَرٌّ مِنَ الْيَمَنِ » ، وَمِنْهُ « اشْتَرَوْا بَرّاً
فَاشْتَرَوْا كَوّاً ». وَالْبَرَّةُ بِالْكَسْرِ مَعَ الْهَاءِ : الْأَثْوَابُ وَالسَّلَاحُ. وَالْبِرَّةُ أَيْضاً : الْهَيْئَةُ ، يُقَالُ هُوَ حَسَنُ الْبِرَّةِ. وَ « أَظْهَرَ بَرَّةً النَّصِيرَانِيَّةِ » أَيْ
أَجْعَلُهَا وَرَاءَ ظَهْرٍ وَمِنْ خَلْفِ ظَهْرِ. وَابْتَرَّ ثِيَابِي : جَرَدَنِي مِنْهَا وَغَلَبَنِي عَلَيْهَا. وَبَرَّةٌ ثِيَابُهُ يَبْرُهُ بَرّاً : سَلَبَهُ. وَابْتَرَزْتُ الشَّيْءَ : اسْتَلْبْتَهُ.

(بوز)

« الْبِرَّاءُ » جَمْعُ الْبَارِيِّ وَالْبَارِيِّ مَخْفَفُهُ أَفْصَحُ لُغَاتِهِ ، وَالثَّانِيَةُ بَارٌ ، وَالثَّلَاثَةُ بَارِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَبْوَازٍ وَبِرَّانٍ.

باب ما أوله التاء

(تمز)

تَمُوزُ أَحَدُ فُصُولِ السَّنَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِسَابِ.

(توز)

التُّوزُ بِالضَّمِّ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ. وَ « التَّيْزَانِيُّ » اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لُغَوِيٌّ مَشْهُورٌ (٢).

ص: ٨

١- قال في القاموس (برز) : وأبرويز بفتح الواو وكسرهما وأبرواز ملك.

٢- ضبطه في القاموس (توز) التوزي نسبة إلى توز - بتشديد الواو - بلده بفارس.

(جرز)

قوله تعالى: (إِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا) [٣٢ / ٢٧] الأرض الجُرُزُ بضمين التي لم يصبها المطر وليس فيها نبات ، والجمع أَجْرَازٌ. قال الجوهري : أرض جُرُزٌ مثل عسر وجُرُزٌ مثل نهر ، وجمع الجُرُز جِرْزَه مثل جحر وجحره ، وجمع الجِرْز أَجْرَاز مثل سبب وأسباب. والجُرُز : السنه المجدبه. وأرض جِرْزَه : أى يابسه غليظه يكتنفها رمل أو قاع ، والجمع جَوَارِزُ. والجُرُزُ : الطائفه من الترك ، وقد جاء فى الحديث.

وَفِيهِ « سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّحَافِ مِنَ الثَّعَالِبِ وَالْجِرْزِ يُصَلَّى فِيهَا أَمْ لَأَ ».

الجِرْزُ بالكسر والراء المهمله والزاي المعجمه : لباس من لباس النساء من الوبر قاله الجوهري ، ويقال هو الفرو الغليظ.

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّحَافِ مِنَ الثَّعَالِبِ أَوْ الْخَوَارِزِمِيِّهِ ».

وكان المراد الحواصل الخوارزميه كما جاءت به الروايات ، وهى حيوانات منسوبه إلى خوارزم اسم بلده. والجِرْزَه كغرفه : القبضه من القت والجمع جُرْز كغرف. وجِرْزَه يَجِرْزُه جِرْزًا : قطعه. وسيف جُرَازٌ بالضم : أى قطاع.

(جرمز)

ابن جُرْمُوز قاتل الزبير (١).

(جزز)

فى الْحَدِيثِ « كَانَ أَبِي يُحْفَى رَأْسُهُ إِذَا جَزَّهُ ».

وهو من الجِرْزُ القطع ، يقال جِرْزْتُ الصوفَ والفجل أَجْرُهُ جِرْزًا : إذا قطعته وأخذته بِالْمَجْرِّ بكسر الميم وفتح الجيم. وقوله « يحفى رأسه إذا جَزَّهُ » أراد شده المبالغه فى الجز.

ص: ٩

والجَزَازُ كالجِذَازِ بالفتح والكسر إلا- أن الجِذَازُ خاص في النخل والجَزَاز فيه وفي الزرع والصوف والشعر - قاله في المغرب.
والجِزَّة بالكسر : صوف الشاه ، والجمع جِزْر. والجَزَازُه بالضم : ما سقط من الأديم إذا قطع. ومنه حديثُ البَاقِرِ عليه السلام « مَنْ
أَخَذَ مِنْ أَظْفَارِهِ وَشَارِبِهِ كُلِّ جُمُعَةٍ وَقَالَ حِينَ يَأْخُذُ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَعَلَى سُنَّةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ
قُلَامَةٌ وَلَا جُزَازَةٌ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِتْقَ نَسَمَةٍ ، وَلَمْ يَمْرُضْ إِلَّا مَرَضَهُ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ » (١).

والجَزُورَةُ بالفتح : الغنم يجز أصوافها مثل الركوبه والحلوبه.

(جلز)

في الحديث « حَدَّثَنِي بَعْضُ جَلَاوِزِهِ السَّوَادِ بِكَذَا ».

الجلَاوِزَةُ جمع جِلْوِازٍ بالكسر وهم أعوان الظلمه. والجلْوِزَةُ مصدر الجِلْوِازِ ، وهي الخفه في الذهاب والمجىء بين يدي العامل.
والجِلَازُ : السير الذي يشد في طرف السوط ، ومنه الخَبِرُ « أَحَبُّ أَنْ أَتَجَمَّلَ بِجِلَازِ سَوَاطِي ».

(جمز)

يقال جَمَزَ جَمَزاً من باب ضرب عدا وأسرع - قاله في المصباح.

وفي الخَبِرِ « يَزُدُّونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ كَفَّاراً جَمَزَى ».

قال في النهايه : الجَمَزَى بالتحريك ضرب من السير سريع فوق العنق.

(جنز)

في الحديث « رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَطِيمٌ دَرَجٌ » أَيْ مَشَى « فَطَعَنَ فِي جِنَازِهِ الْعُلَامَ فَمَاتَ ».

وفي الخَبِرِ « إِنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ امْرَأَتَانِ فَرَمِيَتْ إِحْدَاهُمَا فِي جِنَازَتِهَا ».

أى ماتت. قال في النهايه : تقول العرب إذا أخبرت عن موت إنسان رُمِيَ فِي جِنَازَتِهِ لِأَنَّ الْجِنَازَةَ تَصِيرُ مَرْمِيًا فِيهَا ، وَالْمَرَادُ بِالرَّمَى
الْحَمْلَ وَالْوَضْعَ. قال : والجِنَازَةُ

ص: ١٠

بالكسر الميت بسريره (1)، وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت يوضع عليه ، وقد تكرر ذكرها في الحديث - انتهى.

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « فَطَعِنَ فِي جَنَانِ الْعَلَامِ ».

بالنون بدلا من الزاي ، وَفِي أُخْرَى « فَطَعِنَ فِي حَيَاهِ الْعَلَامِ فَمَاتَ ».

وكأنه تصحيف. وَجَنَزْتُ الشَّيْءَ أَجْزُهُ مِنْ بَابِ ضَرْبِ سَيِّرَتُهُ ، ومنه اشتقاق الجَنَازَةِ.

(جوز)

قوله تعالى : (نَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ) [١٦ / ٤٦] أى نصفح عنها ، من التَّجَاوَزِ عن الشيء الصفح عنه قرئ بالنون مفتوحه وبالياء مضمومه ، وكذلك (تَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ) . قوله : (فَلَمَّا جَاوَزَا) [١٨ / ٦٢] أى خلفا مكان الحوت بعدهما .

وَفِي حَدِيثِ الْمَرْأَةِ « لَا تَمْلِكُ مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا ».

يحتمل أن يقرأ معلوما ومجهولا- مشددا ، أى لا يرخص لها الزوج فيما زاد على نفسها. وَأَجَازَ أمره يُجِيزُهُ : إذا أمضاه وأنفذه. وَأَجَازَ المَكَانَ بالألف : قطعه. وَأَجَزْتُ العَقْدَ : جعلته جائزا نافذا. والإِجَازَةُ فى عرف العلماء : إخبار إجمالى بأمر معلومه مضبوطة مأمون عليها من الغلط والتصحيف ، وهى فى الأصل مصدر أَجَازَ ، وأصلها إجوازه تحركت الواو فتوهم انفتاح ما قبلها فانقلبت ألفا فالتقى ساكنان فحذفت لالتقاء الساكنين فصارت إِجَازَهُ ، وفى المحذوف من الألفين الزائده أو الأصلية قولان مشهوران : الأول قول سيويه ، والثانى قول الأخفش. والجِيزَةُ : هى قدر ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل. ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَجِيزُوا الْوَفْدَ بِمَا كُنْتُمْ أُجِيزُهُمْ ».

أى أعطوهم الجيزه.

وَفِي حَدِيثِ الصَّرَاطِ « فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي مَنْ يُجِيزُ عَلَيْهِ ».

أى يجوز ، وهى لغه فيه وبمعناه.

وَفِي الْحَدِيثِ « ذُو الْمَجَازِ ».

وهو موضع

ص: ١١

عند عرفات ، ويقال بمنى كان يقام به سوق من أسواق العرب فى الجاهليه ، والميم زائده. قيل سمي به لأن إجازة الحاج كانت فيه (١). وقولهم « جعل فلان ذلك الأمر مجازاً إلى حاجته » أى طريقاً ومسلكاً. وجوز كل شىء : وسطه. ومنه حديث علي عليه السلام « إِنَّهُ قَامَ مِنْ جَوْزِ اللَّيْلِ يُصَلِّي ».

وفى حديث حذيفة « رَبَطَ جَوْزُهُ إِلَى سَمَاءِ الْبَيْتِ ».

أى وسطه. وأجواز البلدان القفار : أوساطها. ومنه الحديث « الْإِمَامُ النَّجْمُ الْهَادِي فِي غَيْهَبِ الدُّجَى وَأَجْوَازِ الْبُلْدَانِ الْقِفَارِ ».

أى أوساطها المقفرة ، لأنها أقرب إلى الهلكة ، واستعماله هنا على الاستعارة. والجائر : السائح. ومنه قوله عليه السلام « لَوْ جَاَزَ لَهُ ذَلِكَ لَجَاَزَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

ومنه « لَا أُحِيزُ فِي الطَّلَاقِ إِلَّا رَجُلَيْنِ ».

وجوز له ما صنع وأجاز له : سوغ له ذلك.

وفى الخبر « إِنِّي أَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي ».

أى أخففها وأقللها وأقتصر على الجائر المجزى مع بعض المندوبات.

وفى الدعاء « اللَّهُمَّ تَجَوَّزْ عَنِّي ».

أى تجاوز ، وهما بمعنى. والجوز فارسي معرب ، الواحد جوزة ، والجمع جوزات. و « الجوزاء » نجم يقال إنها تعترض فى جوز السماء أى وسطها. ومن ذلك

حديث عبد الله بن الحسن وقد سئل عن رجل قال لامرأته أنت طالق عِدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ « فَقَالَ تَبِينُ بِرَأْسِ الْجُوزَاءِ وَالْبَاقِي وَرُزٌّ عَلَيْهِ وَعُقُوبَةٌ ».

أى

ص: ١٢

١- قال فى معجم البلدان ج ٥ ص ٥٥ : ذو المجاز موضع سوق بعرفه على ناحيه كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفه ، كانت تقوم فى الجاهليه ثمانيه أيام. وقال الأصمعى : ذو المجاز ماء من أصل كبكب ، وهو لهذيل ، وهو خلف عرفه ... والمجاز أيضا موضع قريب من ينبع والقصييه.

بعدد رأس الجوزاء ، وهو إما الأنجم الثلاثة أو حرف الجيم وهو ثلاث بحساب العدد ، وكيف كان يريد هي مطلقه بالثلاث والباقي وزر عليه وعقوبه. والجرائز: العطيه واحده الجوائز وهي العطايا والمنح. ومنه حديث النبي صلى الله عليه وآله لعنه العباس « أَلَا أَمْنَحُكَ أَلَا أُجِزُكَ ».

وَأَصِيلُ الْجَائِزَةِ أَنَّ قَطَنَ بْنَ عَبْدِ عَوْفٍ مِنْ بَنِي هِلَالٍ وَلِيَ فَارِسَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، فَمَرَّ بِهِ الْأَخْنَفُ فِي جَيْشِهِ غَازِيًا إِلَى خُرَّاسَانَ ، فَوَقَفَ لَهُمْ عَلَى قَنْطَرِهِ فَقَالَ : أُجِزُوهُمْ ، فَجَعَلَ يُنْسَبُ الرَّجُلُ فَيُعْطِيهِ عَلَى قَدْرِ حَسَبِهِ وَكَانَ يُعْطِيهِمْ مِائَةً مِائَةً ، فَلَمَّا كَثُرُوا عَلَيْهِ قَالَ أُجِزُوهُمْ فَأَجِزُوا فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْجَوَائِزَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا طَلَعَ هِلَالُ شَوَّالٍ نُودِيَ الْمُؤْمِنُونَ أَنْ ائْتُوا إِلَى جَوَائِزِكُمْ فَهُوَ يَوْمُ الْجَائِزَةِ » (١).

يعنى ما أعده الله تعالى للصائمين من الثواب. وجاز الشيء يجوزة: إذا تعداه. ومنه حديث الحائض والجنب « لا يدخلان المسجد إلا مجتازين ».

أى غير لابئين فيه. و « نهر جوائز » أحد رساتيق المدائن ويحتمل الراء المهمله وقد سبق (٢).

(جهاز)

قوله تعالى: (جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ) [١٢ / ٧٠] أى كال لكل واحد منهم ما يصيبه ، قرأ السبعة بالفتح والكسر لغه قليله. والجهاز بالفتح والكسر لغه: ما أصلح حال الإنسان ، ومنه جهاز العروس والمسافر. ومنه الحديث « إِذَا أَخَذَ الْحَاجُّ بِجَهَازِهِ فَكَدَا ».

ومنه « إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ فَخُذْ فِي جَهَازِهِ وَعَجِّلْهُ ».

ومنه « فَأَعِدُّوا الْجَهَازَ لِتُعَدِّ الْمَجَازِ ».

وتجهزت لأمر كذا: أى تهيأت له.

وفى حديث يوم البصره « أَلَا لَأُتْجَهَّزُوا »

ص: ١٣

١- الكافي ج ٤ ص ١٦٨ باختلاف يسير فى بعض الألفاظ.

٢- انظر هذا الكتاب ج ٣ ص ٢٥٣.

عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَتَّبِعُوا مُدْبِرًا» (١).

الإجهازُ على الجريح هو أن يسرع إلى قتله ، يقال جَهَزْتُ على الجريح من باب نفع وأَجْهَزْتُ إِجْهَازًا : إذا اهتممت عليه وأسرعت قتله. وَجَهَزْتُ بالتشديد للمبالغة والتكثير.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الدُّنْيَا « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مَرَضًا مُفْسِدًا أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا ». أى سريعا

باب ما أوله الحاء

(حجز)

فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « خُذُوا بِحُجْرِهِ هَذَا الْأَنْزَعِ » يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَإِنَّهُ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ».

الْحُجْرَهُ بضم الحاء المهملة وإسكان الجيم وبالزاي : معقد الإزار ثم قيل للإزار حُجْرَهُ للمجاوره ، والجمع حُجْرٌ مثل غرفه وغرف ، وقد استعير الأخذ بِالْحُجْرِهِ للتمسك والاعتصام يعنى تمسكوا واعتصموا به. ومثله « رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَخَذَ بِحُجْرِهِ هَادٍ فَنَجَا » (٢).

استعار لفظه الْحُجْرَهُ لهدى الهادى ولزوم قصده والافتداء به ، وفيه إيماء إلى الحاجة إلى الشيخ فى سلوك سبيل الله.

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّ الرَّحِمَ قَدْ أَخَذَتْ بِحُجْرِهِ الرَّحْمَنِ ».

أى اعتصمت به والتجأت إليه مستجير. وحُجْرُهُ السراويل : التى فيها التكه. والحَاجِرُ : الحائل بين الشيئين. ومنه « الحِجَازُ » بالكسر أعنى مكه والمدينه والطائف ومخاليفها ، كأنها حَجَزَتْ بين نجد وتهامه وبين نجد والسراه ، أو لأنها احتجزت بالحرار الخمس - قاله

ص: ١٤

١- نهج البلاغه ج ٣ ص ١٦.

٢- نهج البلاغه ج ١ ص ١٢٢.

فى القاموس (١). واحتجز الرجل بإزار : شده على وسطه. وحجزه يحجزه حجزاً : أى منعه فأنحجز. والمحجزه : الممانعه.

(حز)

الحز بالكسر : الموضع الحصين ، ومنه سى التعويد حزراً ، والجمع أحرز كأحمال.

وفى الدعاء « اللهم اجعلنا فى حز حارز ».

أى فى كهف منيع ، وهذا كما يقال شعر شاعر ، فأجرى اسم الفاعل صفه للشعر وهو لقائله ، والقياس أن يقول : حز مؤحز أو حز حريز ، لأن الفعل أحرز. وقال فى النهايه : ولكن هكذا روى ، ولعله لغه وتحرزت من كذا واحترزت : أى توقيته وتحفظت منه. وأحرزت الشىء إحرزاً : ضمنت. ومنه قولهم « أحرز قصبه السبق » إذا سبق إليها فضمها دون غيرها. وحز الموضع حرزة فهو حريز من باب فَعَلَ يَفْعُلُ بالضم فيها ، وأحرزه جعله فى الحز.

(حز)

الحرزة وجع فى القلب من غيظ ونحوه ، والجمع حرزات. قال الشاعر :

(وقد ينبت المرعى على دمن الثرى

وتبقى حرزات النفوس كما هيا)

عن أبى عبيده أنه قال : ضربه مثلاً لرجل يظهر موده وقلبه نغل بالعداوه (٢). والحز واحد الحروز فى العود ونحوه. وحزه واحتره : قطعه وحزرت الخشبه حزاً - من باب قتل - : قرضتها. والحز : القرص.

ص: ١٥

١- اختلفوا كثير فى حدود الحجاز وأنها ما هى ، انظر وجوه الاختلاف فى معجم البلدان ج ٢ ص ٢١٨ - ٢٢٠.

٢- انظر الصحاح للجوهري (حزر).

(حَفَز)

فِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ « لَا تَلْتَمَّ وَلَا تَحْتَفِزْ ».

أى لا تتضام فى سجودك بل تتخوى كما يتخوى البعير الضامر ، وهكذا عكس المرأه فإنها تَحْتَفِزُ فى سجودها ولا تتخوى.

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « وَلَا تَحْتَقِنْ ».

أى لا- تدافع البول والغائط. وَحَفَزَهُ : أى دفعه من خلفه. وقولهم « هو مُحْتَفِزٌ » أى مستعجل متوفر غير متمكن فى جلوسه ، كأنه يريد القيام.

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِ الدُّنْيَا « فَهِيَ تَحْفِزُ بِالفَاءِ سُكَّانَهَا » (١).

أى تدفعهم وتعجلهم وتسوقهم.

(حَمَز)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَفْضَلُ الأَعْمَالِ أَحْمَزُهَا ».

أى أشقها وأمتنها وأقواها. قيل : وليس بكلى ، فليس كل أَحْمَزٍ أَفْضَلُ ولا العكس. وَالْحَمَزَةُ : بقله حريفه.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَنَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِبِقَلِهِ كُنْتُ أَجْتَنِيهَا وَكَانَ يُكْنَى أَبَا حَمَزَةَ.

و « حَمَزَةٌ » عم النبي صلى الله عليه وآله مدفون بأحد ، وقبره معروف هناك (٢).

(حَنْز)

فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ « لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِزِ [كَالْحَنَائِرِ] مَا نَفَعَكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا آلَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

الحنايز [الحنائير] جمع الحنيزه [الحنيزه] ، وهو القوس بلا وتر ، وقيل الطاق المعقود ، وكل شىء منحرف فهو

ص: ١٦

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٩٦.

٢- حمزه بن عبد المطلب بن هاشم ، كان يقال له أسد الله وأسد رسوله ، أسلم فى السنه الثانيه من المبعث وقيل فى السنه السادسة ، وكان أسن من رسول الله بأربع سنين وقيل بستين ، وقال فيه النبى (ص) : حمزه سيد الشهداء ، وفى خبر خير الشهداء قتل فى وقعه أحد فوقف عليه الرسول وقال : رحمك الله أى عم فلقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات الإصابه ج ١ ص ٣٦٩

حنيزه [حَيْرَه] : أى لو تعبدتم حتى تنحنى ظهوركم ما نفعكم ذلك حتى تحبوا آل الرسول.

(حيز)

قوله تعالى : (أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِيهِ) [١٦ / ٨] أى منضمًا أو مائلًا إلى جماعه من المسلمين. والحَوْزُ : الجمع ، وكل من ضم إلى نفسه شيئًا فقد حَيَّرَهُ حَوْزًا وحَيَّازَةً واحتَيَّازَةً ، وحَيَّازَةً حَيَّرًا من باب سار لعه فيه. والحَوْزَةُ : الناحية. وحَوْزَةُ الإسلام : حدوده ونواحيه. ومنه الْحَدِيثُ « الْإِمَامُ مِنَّا مَنْ مَعَ حَوْزَتُهُ ».

أى ما فى تصرفه ، وجاهد فى سبيل الله حق جهاده. و « الْحَيِّزُ » بالتشديد : ما انضم إلى الدار من مرافقتها. وكل ناحيه حَيَّرٌ ، وأصله الواو. وهذا فى حَيَّرَكَ : أى فى ناحيتك. وانحازَ عنه : عدل.

باب ما أوله الخاء

(خبز)

« الخُبْزُ » بالضم فالسكون الذى يؤكل ، وبالفتح المصدر ، وقد خَبَزْتُ الخُبْزَ واختَبَرْتُهُ. والخَبِيْزَةُ : عجينة يوضع فى المله حتى ينضج. والخَبِيْزُ والخَبِيْزَةُ : الإدام ، وقيل هى الطعام من اللحم وغيره ، وخَبَرْتُهُ خَبْرًا من باب ضرب. والخُبَّازُ بالضم : نبت معروف ، وفى لغة الخُبَّازَى بألف التأنيث كالخزامى.

(خرز)

الْخَرْزُ بالتحريك : الذى ينظم ، الواحده خَرْزَه كقصبه وقصب. وخَرْزُ الظُّهْرِ : فقاره. وخَرْزَةُ الدِّمَاغِ بكسر الدال من الذبيحه قيل هى المخ ، وقيل خَرْزَةٌ فى وسط المخ الكائن فى وسط الدماغ بقدر

ص: ١٧

الحمصه تقريبا يخالف لونها لونه تميل إلى الغبره. و « المِخْرُزُ » بكسر الميم وسكون المعجمه قبل الراء المفتوحه : ما يخرز به الجراب والسقاء من الجلود. ومنه الْحَدِيثُ « سَافِرٌ بِمِخْرَزِكَ ».

وَحَرَزْتُ الْجِلْدَ حَرَزًا مِنْ بَابِي ضَرْبٌ وَقْتَلُ ، وَهُوَ كَالْخِيَاطِ لِلثُوبِ.

(خرز)

تكرر في الحديث ذكر « الخَزُّ » هو بتشديد الزاى : دابه من دواب الماء تمشى على أربع تشبه الثعلب وترعى من البر وتنزل البحر ، لها وبر يعمل منه الثياب ، تعيش بالماء ولا تعيش خارجه ، وليس على حد الحيتان وذكاتها إخراجها من الماء حيه. قيل : وقد كانت في أول الإسلام إلى وسطه كثيره جدا. وعن ابن فرشته في شرح مجمع : الخَزُّ صوف غنم البحر.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّمَا هِيَ كِلَابُ الْمَاءِ ».

والخَزُّ أيضا : ثياب تنسج من الإبريسم ، وقد ورد النهى عن الركوب عليه والجلوس عليه. قال في النهاية الخَزُّ المعروف أولا ثياب تنسج من صوف وإبريسم وهى مباحه وقد لبسها الصحابه والتابعون ، فيكون النهى عنها لأجل التشبيه بالعجم وزى المترفين ، وإن أريد بالخَزُّ النوع الآخر وهو المعروف الآن فهو حرام ، لأن جميعه معمول من الإبريسم. والخَزَّازُونَ : قوم يعملون الخز. والخَزُّ كصرد : الذكر من الأرناب ، والجمع خَزَّان كصردان - كذا في المصباح وغيره.

(خنز)

خَنَزَ اللَّحْمُ خَنَزًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : تَغْيِيرٌ وَأَنْتَنٌ. وَخَنَزَ خُنُوزًا مِنْ بَابِ قَعْدَ لَغَةً. وَلَمْ يَخْنَزْ بَفَتْحِ النَّونِ : لَمْ يَنْتَنِ.

(خوز)

فِي الْحَدِيثِ « وَاحِدٌ مَكْرُ خُوزِ الْمَاهُوزِ ، فَإِنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : الْإِيْمَانُ لَا يَنْبُتُ فِي قَلْبِ يَهُودِيٍّ وَلَا خُوزِيٍّ »

أَبْدَأُ « (١).

الخُوزُ بالمعجمتين : جيل من الناس - قاله الجوهرى وغيره. وفى النهايه الخُوزُ جيل معروف. وكِرْمَان : صِيْقَعٌ معروف فى العجم (٢). ويروى بالراء المهمله وهو من أرض فارس.

باب ما أوله الدال

(درز)

« الدَّرْزُ » واحد دُرُوز الثوب - فارسى معرب.

(دهلز)

الدَّهْلِيْزُ بالكسر : هو ما بين الباب والدار ، والجمع الدَّهَالِيْز - فارسى معرب.

باب ما أوله الراء

(رجز)

قوله تعالى : (وَالرَّجْزَ فَاهْجُزْ) [٧٤ / ٥] الرَّجْزُ بكسر الراء وضمها ، إما العذاب كما هو قول الأكثرين ، فيكون الأمر بهجرانه أمر بهجران أسبابه الموجه له ، أو النجاسه فهو حينئذ صريح فى وجوب توقي النجاسه فى الصلاه - كذا قال بعض المفسرين ، وهو جيد. وفسره البعض بالأوثان ، وسميت رِجْزاً لأنها سبب الرَّجْز الذى هو العذاب قوله تعالى : (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ) [٧ / ١٣٥] أى العذاب ، والرِّجْزُ بمعناه. ورِجْزُ الشيطان : لطفه وما يدعو إليه من الكفر. قوله : (وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ)

ص: ١٩

١- سفينه البحار ج ١ ص ٤٣١.

٢- فى معجم البلدان ج ٢ ص ٤٠٤ : بلاد خوزستان يقال لها الخوز ، وأهل تلك البلاد يقال لهم الخوز.

فَإِنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الْمُسَيِّلُونَ عَلَى كَثِيبٍ لَمْ تَزَسَّخْ فِيهِ أَفْدَانُهُمْ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَاحْتَلَمَ أَكْثَرُهُمْ وَالْمُشْرِكُونَ سَبَقُوهُمْ إِلَى الْمَاءِ ، فَتَمَثَّلَ لَهُمْ إِبْلِيسُ وَقَالَ : تُصَيِّلُونَ عَلَى غَيْرِ وُضوءٍ وَعَلَى جَنَابِهِ وَقَدْ عَطِشْتُمْ ، وَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى الْحَقِّ لَمَا غَلَبَكُمْ هَؤُلَاءِ عَلَى الْمَاءِ ، فَحَزَنُوا شَدِيداً فَمُطِرُوا لَيْلًا حَتَّى جَرَى الْوَادِي وَتَلَبَّدَ الرَّمْلُ حَتَّى ثَبَّتَ عَلَيْهِ الْأَفْدَانُ وَطَابَتِ النَّفُوسُ (١).

قال بعض الأفاضل : فعلى القول الأول فيه دلالة على نجاسه المنى ، ولذلك قرئ رَجَسَ وهو مرادف للنجاسه. قوله : (رَجَزاً مِنْ السَّمَاءِ) [٥٩ / ٢] يعني العذاب. والرَّجَزُ بفتح المهملة : بحر من البحور ، ونوع من أنواع الشعر يكون كل مصراع منه منفرداً ، وتسمى قصائده أَرَاجِيزَ جمع أَرْجُوزَه كهيئه السجع إلا أنه وزن الشعر ، ويسمى قائله رَاجِزاً.

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ فَهُوَ رَاجِزٌ ».

سماه به لأن الرَّجَزَ أخف على اللسان من القصيده.

وَ « الْمُرْتَجِزُ » عَلَى بِنَاءِ اسْمِ الْفَاعِلِ اسْمٌ فَرَسٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ وَشَهِدَ لَهُ حُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ.

(رزز)

« الرَّزُّ » بالكسر الصوت الخفى ، تقول سمعت رَزَّ الرعد وغيره. والرُّزُّ : وجع فى البطن ، ومنه الْحَدِيثُ « لَا تَقْطَعِ الصَّلَاةَ الرَّعَافُ وَرَزُّ فِي الْبَطْنِ ».

ومنه حَدِيثٌ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ رَزًّا فَلْيَنْصَرِفْ وَلْيَتَوَضَّأْ ».

كأنه يريد القرقره أو غمز الحدث وحركته للخروج ، وأمره بالوضوء لئلا يدافع أحد الأخبثين وإلا فليس

بواجب ما لم يحدث. ورَزَزْتُ الشىء فى الأرض رَزًّا : أى أثبته فيها. ومنه الْحَدِيثُ « جَعَلَ الْجِبَالَ لِلْأَرْضِ

ص: ٢٠

عَمَاداً وَأَرْزَهَا فِيهَا أُوتَاداً» (١).

وقد مر في أرز.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنْتَ يَا عَلِيُّ رِزُّ الْأَرْضِ ».

أى عمادها.

(رعز)

المرعزى : الزغب الذى تحت شعر العنز ، وفيه لغات التخفيف والمد مع فتح الميم وكسرها والتثقيل والقصر مع كسر الميم لا غير ، والعين مكسوره فى الأحوال كلها ، وحكى مرعز كجعفر ومرعز بكسرتين مع التثقيل ، ولا يجوز التخفيف مع الكسرتين لفقد مفعل فى كلامهم ، وأما منحز ومنتن فكسر الميم للإتباع وليس بأصل.

(ركز)

قوله تعالى : (أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً) [١٩ / ٩٨] الرِّكْزُ : الصوت الخفى ، أى لا يرى لهم عين ولا يسمع لهم صوت ، وكانوا أكثر أموالاً وأكثر أجساماً وأشد خصاماً من هؤلاء ، فحكّم هؤلاء حكمهم.

وَفِي الْحَدِيثِ « فِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ ».

الرِّكَازُ ككتاب بمعنى المَرْكُوز ، أى المدفون ، واختلف أهل العراق والحجاز فى معناه ، فقال أهل العراق الرِّكَازُ المعادن كلها ، وقال أهل الحجاز الرِّكَازُ المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام ، والقولان يحتملها أهل اللغة لأن كلا منهما مركزوز فى الأرض أى ثابت ، يقال رَكَزَهُ رَكَزاً : إذا دفنه ، وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه.

وَفِي الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ سُئِلَ وَمَا الرِّكَازُ؟ فَقَالَ « الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ يَوْمَ خَلَقَهَا ».

وَرَكَزْتُ الرَّمْحَ وَغَيْرَهُ مِنْ بَابِ قَتَلَ : أثبته بالأرض ، والمَرْكَزُ وزان مسجد موضع الثبوت والجمع مَرَكَزٌ. ومَرْكَزُ الدائره : وسطها. ومَرْكَزُ الرِّحْلِ : موضعه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْوَلِيْمَةُ فِي الرِّكَازِ » (٢).

ص: ٢١

١- نهج البلاغه ج ٢ ص ٢١٨.

٢- معانى الأخبار ص ٢٧٢.

يعنى قدوم الرجل من مكة (١).

(رمز)

قوله تعالى : (أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا) [٣ / ٤١] والرَّمَزُ هو تحريك الشفتين فى اللفظ من غير إتيانه بصوت ، وقد يكون إشاره بالعين والحاجين. فإن قيل : عليه : الرَّمَزُ ليس من جنس الكلام فكيف يستثنى منه؟ أجيب : بأنه لما أدى مؤدى الكلام وفهم ما يفهم منه سمي كلاما ، ويجوز أن يكون استثناء منقطعا. ورَمَزَ من باب قتل ، وفى لغه من باب ضرب. والرَّمَازَةُ : الزانيه ، لأنها تَرَمَزُ بعينها.

(روز)

فيه « رُوْزٌ حَسَنِيٌّ » فى نسخ متعدده ، وهو اسم رجل. ورُوْزُهُ أَرْوُزُهُ رَوْزًا : أى جربته وخبرته ، والمَرْوُزِيُّ مر فى مرا.

باب ما أوله الشين

(شرز)

فى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْأُتْنِ وَالشِّيرَازِ الْمُتَّخَذِ مِنْهَا ».

ومثله « وَهَذَا شِيرَازُ الْأُتْنِ اتَّخَذْنَاهُ لِمَرِيضٍ عِنْدَنَا ».

الشِّيرَازُ وزان دينار : اللبن الرائب يستخرج منه مأوه. وقال بعضهم : لبن يغلى حتى يثخن ثم ينشف حتى يميل طبعه إلى الحموضه ، والجمع شَوَارِيز. و « شِيرَاز » اسم بلده بفارس ينسب إليها بعض أصحاب الحديث (٢).

ص: ٢٢

-
- ١- الحديث المنقول هو كما ضبط هنا ، وذكر المؤلف فى باب « زكر » هذا الحديث أيضا - انظر هذا الكتاب ج ٣ ص ٣١٨.
 - ٢- فى معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨٠ : شيراز بلد عظيم مشهور معروف ، وهو قصبه بلاد فارس فى الإقليم الثالث ، وهى مما استجد عمارتها واختطاطها فى الإسلام ، وهى فى وسط بلاد فارس

(شماز)

قوله تعالى: (اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) [٣٩ / ٤٥] أى انقبضت ، من قولهم اشْمَأَزَّ الرجلُ اشْمِئْزَاً : انقبض.

(شونز)

الشُّونِيزُ والشُّنِينُ (١) والشُّهْنِيزُ : الحبه السوداء - قاله فى القاموس.

(شهرز)

يقال تَمَّرَ شَهْرِيٌّ وَسَهْرِيٌّ بالسَّينِ والشَّينِ جميعاً : لضرب من التمر ، وإن شئت أضفت مثل ثوب خز و ثوب خز.

باب ما أوله الضاد

(ضيز)

قوله تعالى: (قِسِيْمَةٌ ضِيْزِي) [٥٣ / ٢٢] أى ناقصه ، ويقال جائره ، من قولهم ضَاوَهُ حَقَّةً : أى ناقصه ، وضَاوَهُ فى الحكم : أى جار فيه. وإنما كسروا الضاد لتسلم الياء لأنه ليس فى الكلام فعلى صفه وإنما هو من بناء الأسماء كالشعرى. قال الجوهرى : وحكى أبو حاتم عن أبى زيد أنه سمع بعض العرب تهمز ضِيْزِي.

باب ما أوله الطاء

(طرز)

الطَّرَاوُ : علم الثوب ، فارسى معرب - قاله الجوهرى. والطَّرُوْزُ : الهيئه.

ص: ٢٣

قوله تعالى: (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) [٢٩ / ٢٢] الإِعْجَازُ : أن يأتي الإنسان بشيء يعجز خصمه ويقصر دونه. قوله تعالى: (غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ) [٩ / ٢] أى لا يفوتونه وإن أمهلهم. قوله: لِيُعْجِزَهُ [٣٥ / ٤٤] أى ليسبقه ويفوته. قوله تعالى: (مُعْجِزِينَ) [٢٢ / ٥١] أى يعجزون الأنبياء وأولياء الله ويقاثلونهم ويمانعونهم ليصيروهم إلى العجز عن أمر الله تعالى. قوله: (أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) [٦٩ / ٧] أى أصول نخل باليه. قوله: (أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) [٥٤ / ٢٠] أى أصول نخل منقطع.

وفى حديث علي عليه السلام « وَلَنَا حَقٌّ إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذُهُ ، وَإِنْ نُمْنَعُهُ نَزَكَبُ أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ الشَّرَى » (١).

قال بعض المتبحرين : هذا الكلام من لطيف كلامه وفصيحه ، ومعناه إن لم نعط حقنا كنا أذلاء ، وذلك لأن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن يجرى مجراهما ، ووجه آخر وهو أن الركوب على أعجاز الإبل شاق ، أى إن منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليها وإن طال الأمد. وعَجَزُ كل شيء : مؤخره. والعَجُزُ من الرجل والمرأه : ما بين الوركين ، وهى مؤنثه ، والعَجِيزَه للمرأه خاصه ، وبنو تميم يذكرون ، ونقل فيها أربع لغات فتح العين وضمها ومع كل واحد ضم الجيم وسكونها ، والأفصح وزان رجل ، والجمع أَعْجَاز. وعَجَزَ الإنسان عَجَزاً من باب تعب : عظم عجزه.

ص: ٢٤

وَفِي الْحَدِيثِ « تَزَوَّجَ مِنْ النِّسَاءِ الْعَجْزَاءِ » (١).

يقال امرأه عَجْزَاءُ: أى ذات عجز. وَعَجَزَتْ كَفَرَح: عظمت عجيزتها، أى عجزها. وَعَجَزَ الرَّجُلُ عَنِ الشَّيْءِ - من باب ضرب - وَعَجَزَ عَجْزاً من باب تعب لغه: إذا لم يقدر عليه.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ».

يمكن قراءته بالوجهين.

وَفِي الخَبَرِ « كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَئِيسُ » (٢).

بالرفع عطفا على كل، أراد بِالْعَجْزِ ترك ما يجب فعله بالتسوية، وهو عام فى أمور الدنيا والدين، وَالْكَئِيسُ ضد العجز، وهو النشاط والحدق فى الأمور. وَالْعَجُوزُ بالضم: المرأة الكبيره المسنه. وعن ابن السكيت ولا تقل عَجُوزَه والعامه تقوله، والجمع عَجَائِزٌ وَعُجُزٌ بضمين. وأيام الْعَجُوزِ عند العرب خمسہ أيام، وقيل هى سبعة أيام آخر الشتاء (٣). وَالْمُعْجِزُ: الأمر الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدى، وقد ذكر المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله ألف مُعْجِزَةٍ منها القرآن. وَالْمُعْجِزَةُ فى الحديث واحده مُعْجِزَاتِ الأنبياء. وَالْمِعْجِزُ بكسر الميم: المنطقه، لأنها تلى عجز المنطق بها.

وَفِي الخَبَرِ « قَدِمَ عَلَيْهِ صَاحِبٌ كَسْرَى فَوَهَبَ لَهُ مِعْجَزَةً فَسَمَّى ذَا المِعْجِزَةَ ».

(عزز)

قوله تعالى: (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي المَدِينَةِ امْرَأَتُ العَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ) [١٢ / ٣٠] قال المفسر: العَزِيزُ الملك

ص: ٢٥

١- مكارم الأخلاق ص ٢٢٨.

٢- مضى الحديث فى هذا الكتاب ج ٣ ص ٤٥١.

٣- فى الصحاح (عجز) : وأيام العجوز عند العرب خمسہ أيام : صن ، وصنبر ، وأخيها وبر ، ومطفىء الجمر ، ومكفىء الظعن.

بلسان العرب ، وفتاها غلامها. قوله : (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) [١٢٨ / ٩] أى شديد يغلب صبره ، يقال عَزَّهٗ يَعْزُّهُ عَزًّا : إذا غلبه. قوله : (فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ) [١٤ / ٣٦] أى قوينا وشددنا ظهورهما برسول ثالث ، والاسم العِزَّةُ ، وهى القوه والغلبه ، ومنه قوله (وَعَزَّزْنِي فِي الْخِطَابِ) [٣٣ / ٣٨] أى غلبنى ، ويقال عَزَّزْنِي صَارَ أَعَزَّ مِنْى. قوله : (فِي عِزِّهِ وَشِقَاقٍ) [٢ / ٣٨] العِزَّةُ : المغالبه والممانعه. قوله : (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ) [٢٠٦ / ٢] أى حملته العزه التى فيه من الغيره وحميه الجاهليه على الإيثم المنهى عنه وألزمته ارتكابه ، يقال أخذته بكذا : حملته عليه. قوله : (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ) [١٨٠ / ٣٧] يريد الله تعالى أصناف الرب إلى العزه لاختصاصه بها. قوله : (أَعَزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ) [٥٤ / ٥] أى يُعَازُونَ الكافرين ، أى يغالبونهم ويمانعونهم ، من عَزَّهٗ : إذا غلبه. و « الْعَزَّى » تأنيث الأعرز [وقد يكون الأعرز] بمعنى [العزير والعزرى بمعنى] العزيره [وهو أيضا] اسم صنم من حجاره لقريش وبنى كنانه (١).

وَيُقَالُ « الْعَزَّى » سِمْرَةٌ كَأَنَّ لِعَطْفَانٍ يَعْبُدُونَهَا ، وَكَانُوا بَنَوْا عَلَيْهَا بَيْتًا وَأَقَامُوا لَهَا سِدْنَةً ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَهَدَمَ الْبَيْتَ وَأَحْرَقَ السَّمْرَةَ.

وَ « عَبِيدُ الْعَزَّى » اسْمٌ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو فَصِيلٍ ، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدَ اللَّهِ وَكَانَهُ أَبَا بَكْرٍ - كَذَا فِي الْكَشْكُولِ (٢).

و (الْعَزِيرُ) من أسمائه تعالى ، وهو الذى لا يعادله شىء ، أو الغالب الذى لا يغلب ، وجمع العزير عَزَازٌ مثل كريم وكرام ، وقوم أَعَزَّهٗ وَأَعَزَّاءُ. وَعَازَةٌ : غالبة.

ص: ٢٦

١- هذه الزيادات من الصحاح (عزز).

٢- وفى الإصابه ج ٣ ص ٩٦٣ : كان اسمه فى الجاهليه عبد الكعبه.

ومنه الْحَدِيثُ « فَعَازَرُ أَحَدُهُمَا صَاحِبُهُ ».

أى غالبه. ومن أسمائه تعالى « الْمُعَزُّ » وهو الذى يهب العز لمن يشاء من عباده. وَيَعَزُّ عَلَى أَنْ أَرَاكَ بِحَالِ سَيْئِهِ : أى يشتد ويشق على وَعَزَّ عَلَى أَنْ تَفْعَلَ كَذَا - من باب ضرب - : كناية عن الأنفة عنه. والعَزُّ بالكسر : خلاف الذل وَعَزَّ الشَّيْءُ عِزًّا وَعِزَّازَةً : إذا قل ولا يكاد يوجد فهو عَزِيزٌ. وَعَزَّ فُلَانٌ يَعِزُّ عِزًّا وَعِزَّازَةً أَيضًا : صار عَزِيزًا ، أى قوى بعد ذله والجمع أَعَزَّهُ.

وَفِي حَدِيثِ مَدْحِ الْإِسْلَامِ « وَأَعَزَّ أَرْكَانُهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ » (١).

أى حماها ممن قصد هدمها. و « الْمُؤْمِنُ أَعَزُّ مِنَ الْجَبَلِ ».

أى أصلب.

فِي الْحَدِيثِ « مَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَوْحِشَ إِلَى أَحَبِّهِ فَمَنْ دُونَهُ الْمُؤْمِنُ عَزِيزٌ فِي دِينِهِ ».

لعل المعنى أن المؤمن إذا فقد أخاه فمن دونه لا- ينبغى أن يستوحش لفقدهما ، لأن المؤمن عَزِيزٌ فِي دِينِهِ إذا مسته الوحشه استأنس بالله لا بغيره. والتَّعَزَّى : التأسى والتصبر عند المصيبة وأن يقول (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

(عكز)

الْعُكَّازَةُ وزان تفاحه ورمانه : العنزه ، وهى رمح بين العصا والرمح فيها زج ، والجمع عَكَكِيْزٌ وَعَكَكَزٌ عَلَى عُكَّازَتِهِ : توكلأ عليها.

(علهز)

فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا دَعَا عَلَى قُرَيْشٍ « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنَى يُوسُفَ أَكَلُوا الْعُلْهَزَ ».

بكسر العين وإسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاى : القراد الضخم ، وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم.

(عنز)

العَنْزُ : الماعزه ، وهى الأنثى من المعز وكذلك العَنْزُ : من الطباء والأوعال - قاله الجوهري.

ص: ٢٧

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْعَلُ الْعَنْزَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا صَلَّى وَكَانَ ذَلِكَ لِيَسْتَتِرَ بِهَا عَنِ الْمَارِّهِ ».

العَنْزَةُ بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح ، والجمع عَنَزٌ وَعَنْزَاتٌ كقصبه وقصبات وقصب. قال بعض شراح الحديث : وإنما كانوا يحملون العَنْزَةَ معه عليه السلام لأنه إذا أتى الخلاء أبعد حتى لا تراه عيون الناظرين ، فيتخذون له العَنْزَةَ لمقاتله عدو إن حضر أو سبع أو مدافعه هامه ، ثم لينبش الأرض إذا كانت صلبه لئلا يرتد إليه البول.

(عوز)

العَوْزُ بالفتح : العدم ، وقد أعْوَزَ فهو مُعْوِزٌ. وَعَوْزَ الشَّيْءُ كَفَرَحَ : إذا لم يوجد ، والرجلُ : افتقر. وكان مُعْوِزًا : أى فقيرا. والرجلُ المُعْوِزُ : الفقير. وأَعْوَزَهُ الشَّيْءُ : إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه. والإِعْوَازُ : الفقر. وأَعْوَزَهُ الدهرُ : أفقره.

باب ما أوله الغين

(غرز)

فِي الْحَدِيثِ « الْجُبْنُ وَالْبُخْلُ وَالْحِرْصُ غَرِيزَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ ».

أى بالله. الغَرِيزَةُ : الطبعه والقريحه ، والجمع غَرَائِزُ. وَغَرَزَهَا فِي الخلق بالتخفيف والتشديد أى ركبها فيهم. وفيه « فأخذت بِغَرَزِ راحلته » هو كفلس : ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب ، وقيل هو الكور مطلقا مثل الركاب للسرّج. ومثله « فوضع رجله في الغَرِزِ ». وَغَرَزْتُ رَجُلِي فِي الغَرِزِ غَرَزًا : إذا وضعتها فيه لتركب.

وَعَزَزَتِ النّاقَهُ تَغْرُزُ : إِذَا قَلَّ لِبْنُهَا. وَالغَارِزُ مِنَ النّوْقِ مِنْ ذَلِكَ. وَعَزَزْتُ الشَّيْءَ غَزَزاً مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : أَثْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ ، وَأَغْرَزْتُهُ بِالْأَلْفِ لُغَةً. وَمِنْهُ حَدِيثُ لَفِّ الْخِزْقَةِ لِلْمَيْتِ « وَأَغْرَزَهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَفَفْتَ فِيهِ الْخِزْقَةَ ».

(غمز)

قوله تعالى : (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ) [٨٣ / ٣٠] أى يغمز بعضهم بعضاً ويشيرون بأعينهم.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ عَائِشَةَ « وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ غَمَزَ رِجْلَيْهَا ».

الغَمْزُ هُنَا الْعَصْرُ وَالْكَبْسُ بِالْيَدِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ ، وَبَعْضُهُمْ فَسَرَهُ بِالْإِشَارَةِ كَالرَّمْزِ بِالْعَيْنِ أَوْ الْحَاجِبِ أَوْ الْيَدِ. وَغَمَزَهُ غَمَزاً مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : أَشَارَ إِلَيْهِ بِعَيْنٍ أَوْ حَاجِبٍ أَوْ يَدٍ.

وَفِي حَدِيثِ آدَمَ « فَغَمَزَهُ - يَعْنِي جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَصَيَّرَ طَوْلَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِدِرَاعِهِ ».

وعليه إشكال مر الجواب عنه فى قعد. والمغمموز: المتهم. والمغامز: المعايب. وليس فيه مغمز: أى عيب.

باب ما أوله الفاء

(فرز)

فِي الْحَدِيثِ « التَّخْتُمُ بِالْفَيْرُوزِ يُقْوَى الْبَصَرَ وَيَزِيدُ فِي قُوَّةِ الْقَلْبِ ».

الْفَيْرُوزُ حَجَرٌ مَعْرُوفٌ يَتَخْتَمُ بِهِ. وَالْفَرُزُ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ فَرَزْتُ الشَّيْءَ أَفْرُزُهُ : إِذَا عَزَلْتَهُ مِنْ غَيْرِهِ وَمَزْتَهُ ، وَالْقَطْعَةُ مِنْهُ فِرْزَةٌ بِالْكَسْرِ ، وَكَذَلِكَ أَفْرُزُهُ بِالْأَلْفِ. وَإِفْرِيزٌ : الْحَائِطُ مَعْرَبٌ - قَالَ الْجَوْهَرِيُّ.

(فزز)

قوله تعالى : (وَاسْتَفْزِرُوا مِنَ الْأَرْضِ) [١٧ / ٦٤] أى استخف من استطعت منهم واستزلهم بوسوستك. والفزز : الخفيف ، ومنه رجل فزز. قوله : (لَيْسْتَفْزِرُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ) [١٧ / ٧٦] أى ليزعجوك منها بالإخراج يقال أراد بها أرض مكة.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ قُلُوبَ الْجُهَالِ تَسْتَفْزِرُهَا الْأَطْمَاعُ ».

أى تستخفها ، من استفززه : إذا استخفه وأخرجه عن داره وأزعجه ، ومنه استفززه الخوف. وقعد مستفززاً : أى غير مطمئن.

(فوز)

قوله : (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [٩ / ٧٢] الْفَوْزُ : النجاة والظفر بالخير ، من قولهم فَازَ يَفُوزُ فَوْزًا : إذا ظفر ونجا. والفائزُ بالشىء : الظافر به ، ومنه « الفائزون ». قوله : (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) [٧٨ / ٣١] أى ظفرا بما يريدون. قوله : (وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ) [٣٩ / ٦١] أى بسبب منجاتهم وهو العمل الصالح. والمفازة : المنجاة ، وهى مفعلة من الفوز ، يقال فَازَ فُلَانٌ : إذا نجا.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَقِرُّ أَيَّامًا فِي جَبَلٍ فِي طَرْفِ الْحَرَمِ فِي فَازِهِ ».

وهى مظهه بين عمودين ، قال الجوهرى هو عربى فيما أرى. والمفازة : المهلك ، مأخوذه من فَوَزَ بالتشديد : إذا مات لأنها مظهه الموت ، وقيل من فَازَ إذا نجا وسلم ، سميت بذلك تفضلاً بالسلامه ، والجمع المَفَاوِزُ ، وقد تكرر فى الحديث.

ص: ٣٠

١- كان فيروز الديلمى من بقيه أصحاب سيف بن ذى يزن ، أرسله كسرى إلى النبى لأن يأتى به ، فلما أتى النبى أخبره النبى أن كسرى قد قتل ، وعند تأكده من صحه هذا الخبر أسلم ومن كان معه - انظر التفصيل فى سفينه البحار ج ٢ ص ٣٥٤.

(قرمز)

فى الحديث « لَا تَلْبَسِ الْقِرْمِزَ لِأَنَّهُ أَرْدِيَّةٌ إِبْلِيسَ ».

القِرْمِزُ بكسر القاف والميم : صبغ أرمنى يكون من عصاره دود يكون فى آجامهم - قاله فى القاموس (١).

(قرز)

فى الحديث ذكر القَرُ ، هو بالفتح والتشديد ما يعمل من الإبريسم ، وعن بعضهم القَرُ والإِبْرِيسِم مثل الحنطه والدقيق والتَقَرُّزُ : التباعده من الدنس. وَمِنْهُ « تَقَرَّرَ مِنْ أَكْلِ الضَّبِّ ».

والقَرُ : إباء النفس.

وفى الحديث « إِنَّمَا الْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَلَكِنَّ الْأَنْفُسَ تَتَنَزَّهُ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ تَقَرُّزًا ».

أى إباء وتباعدا عنه.

(قفر)

فى حديثِ الْمَرْأَةِ الْمُحْرِمَةِ « وَلَا تَلْبَسِ الْقَفَّازِينَ ».

القَفَّازُ بالضم والتشديد : شىء يعمل لليدين ويحشى بقطن ويكون له أزرار تزر على الساعد ، تلبسه المرأة من نساء العرب تتوقى به من البرد ، وهما قَفَّازَانِ. وَقَفَّرَ الشىءُ يَقْفِرُ من باب ضرب يضرب قَفْرًا وَقَفْرَانًا : وثب ، فهو قَافِرٌ ، وَقَفَّازٌ مبالغه. ومنه الحديث « فَقَفَّرَ فَأَصَابَ ثَوْبَ يُونُسَ ».

ومنه حديثُ قَيْسِ الْمَاصِرِ « أَنْتَ وَالْأَخْوَلُ قَفَّازَانِ » (٢).

والقَفِيرُ : مكيال يتواضع الناس عليه ، وهو عند أهل العراق ثمانيه مكايك ، والجمع أَقْفِرَةٌ وَقُفْرَانٌ

ص: ٣١

١- وقال : وقيل هو أحمر كالعُدس محبب يقع على نوع من البلوط فى شهر آذار.

٢- منتهى المقال ص ٢٤٧.

(كزز)

الْكَزَّازُ : داء يتولد من شدة البرد ، وقيل هو نفس البرد ، ومنه حديث مَنْ أُمِرَ بِالْغَسْلِ « فَكَزَّ فَمَاتَ » .

والكَزَزَةُ : الانقباض واليبس . وقد كَزَّ الشَّيْءُ فهو مَكْزُورٌ : إذا انقبض من البرد .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَمْ يَكُنْ بِالْكَزِّ فِي وُجُوهِ السَّائِلِينَ » .

أى لم يكن معبسا في وجوههم . والكَزُّ : المَعْبَسُ .

(كنز)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا) [١٨ / ٨٢] قَالَ : ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَيُوتَ حَقُّ كَيْفَ يَفْرُحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرَّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا « كَذَا فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ . وَمِثْلُهُ فِيمَا صَحَّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

قوله : (الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ) [٩ / ٣٤] الآية ، أى يجمعونهما ويدخرونهما . وأصل الكَنْزِ : المال المدفون لعاقبه ما ثم اتسع فيه ، فيقال لكل قينه يتخذها الإنسان كَنْزًا ، ومنه قَوْلُهُ « أَلَا أُخْبِرُكَ بِخَيْرٍ مَا يَكْنِزُهُ الْمَرْءُ » .

أى يقينه ويتخذة لعاقبته ، والجمع كُنُوزٌ كفلس وفلوس . وَكَنْزَ الْمَالِ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : جمعه وادخره . ويقال لكل ما أدبت زكاته ليس بِكَنْزٍ وإن كان مدفونا ، وكل ما لم يؤد

ص: ٣٢

زكاته فهو كَنْزٌ وإن كان ظاهراً يكوى فيه صاحبه يوم القيامة.

وفى الحديث « الصَّلَاةُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ».

أى أجرها مدخر لفاعلها والمتصف بها ، كما يدخر الكنز الذى هو أنفس أموالكم. ومثله « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ».

واكْتَنَزَ الشيء : اجتمع وامتلاً. و « أَكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ » أى جمع ، ويروى فأكثر ، وهو قريب منه.

(كوز)

الْكُوزُ : إناء معروف يجمع فيه الماء ، واتسع فيه فيقال لما يوضع فيه المال ، ويجمع على كِيزَانٍ كعود وعيدان ، وعلى أَكْوَازٍ كأعواد ، وعلى كِوزَه كعوده. ومنه الحديث « مَا أَخَذَهُ الْعَاشِرُ وَوَضَعَهُ فِي كِوزِهِ ».

باب ما أوله اللام

(لرز)

لَرَزُهُ يَلْرُزُهُ لَرًا وَلَرَزًا : أى شده وألصقه. وَلَارَزْتُهُ : لاصقته. ومنه « لَرَزُهُ إِلَى صَدْرِهِ ». وكان له صلى الله عليه وآله فرس يقال له اللَّزَّازُ ، سُمِّيَ بِهِ لِشِدَّةِ تَلْرُزِهِ.

(لغز)

الْغَزُّ فِي كَلَامِهِ : إِذَا عَمِيَ مَرَادُهُ ، وَالاسْمُ الْغَزُّ كَرَطِبٍ (١) ، وَالْجَمْعُ الْغَزَّازُ كَأَرْطَابٍ.

(لكز)

اللَّكْزُ : الضرب بالجمع على الصدر ، يقال لَكَزَهُ لَكَزًا مِنْ بَابِ قَتْلِ : ضَرَبَهُ بِجَمْعِ كَفِّهِ فِي صَدْرِهِ ، وَيُقَالُ اللَّكْزُ الضرب بجميع الجسد.

(لمز)

قوله تعالى : (وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ) [٤٩ / ١١] أى لا تعيبوا إخوانكم المسلمين ومثله (لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ). قوله : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ) [٩ / ٥٨]

ص: ٣٣

أى يعيبك ، من قولهم لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ وَهَمَزَهُ يَهْمِزُهُ وَيَهْمِزُهُ : إذا عابه ، وَالْهَمْزُ وَاللَّمْزُ الْعَيْبُ وَالْغَضُّ مِنَ النَّاسِ ، ومنه قوله تعالى : (وَئِلَّاءَ لِكُلِّ هَمْزٍ لَمَزَةٍ) [١٠٤ / ١] . قال الليث : الْهَمْزَةُ هُوَ الَّذِي يَعِيبُكَ بِوَجْهِكَ ، وَاللَّمْزَةُ الَّذِي يَعِيبُكَ بِالْغَيْبِ ، وَقِيلَ اللَّمَزُ مَا يَكُونُ بِاللِّسَانِ وَالْعَيْنِ وَالْإِشَارَةِ ، وَالْهَمْزُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِلِسَانٍ . وقال غيره : هما شيء واحد ، ولعل هذا في غير الفاسق أما فيه فلا ، لما

رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « اذْكُرُوا الْمَرْءَ بِمَا فِيهِ لِيُحْتَرِزَهُ النَّاسُ » .

قال في المجمع في قوله تعالى (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ) أى يروزك ويسألك ، وَالرَّؤُوسُ الْامْتِحَانُ ، يقال رُزْتُ ما عنده : إذا اختبرته وامتحنته ، أى يمتحنك ويدوقك هل تخاف لائمته إذا منعته أم لا .

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَهَمْزِهِ وَلَمَزِهِ » .

وهو من هذا الباب ، والمراد مكائده .

(لهز)

اللَّهُزُّ مِثْلُ اللَّكْزِ . وَهَزَهُ الْقَتِيرُ : خَالَطَهُ الشَّيْبُ ، فَهُوَ مَلْهُوزٌ ، ثُمَّ هُوَ أَشْمَطُ ثُمَّ أَشَيْبٌ - قاله الجوهري .

(لوز)

اللُّوزَةُ وَاحِدَةُ اللُّوزِ الْمَعْرُوفِ . وَأَرْضٌ مَلَازَهُ : فِيهَا أَشْجَارُ اللُّوزِ - قاله الجوهري .

باب ما أوله الميم

(مرز)

في الحديث ذكر البتع والمرز ، الْمِرْزُ بِكسْرِ الميم وسكون الراء : الشراب المتخذ من الشعير ، والبتع نوع آخر منه (١)

ص : ٣٤

١- المزر - بتقديم الزاى على الراء - كما هو مذكور في هذا الكتاب ج ٣ ص ٤٨٢ وسائر كتب اللغة بمعنى الشراب المتخذ من الشعير ، وأما المرز بتقديم الراء على الزاى - كما هنا - بمعنى الشراب فلم نجده فيما بأيدينا من كتب اللغة .

والمَمْرُ أيضا : جمع التراب حول ما يريد إحياءه من الأرض ليطمئذ عن غيره ، ومنه « التحجير بِمَمْرٍ ». و « امْرُؤٌ لى من هذا العجين مَمْرَةٌ » أى اقطع لى منه قطعه

(مزر)

فى حدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِدَاوَةِ لَوْ تَمَزَزَهَا الصَّدْيَانُ لَمْ تَنْقَعْ غُلَّتُهُ » (١).

أى لم يسكن عطشه التَّمْرُزُ : تمصص الماء قليلا ، والصدّيان العطشان ، ونقع ينقع سكن عطشه ، شبه بقيتها ببقية الماء فى الإناء ، والمَمْرَةُ والمَمْرَتَانِ : المَصَّةُ والمَصَّتَانِ. ومَمْرَةٌ يَمْرُهُ مَرًّا : مصه.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا تُحْرَمُ الْمَمْرَةُ وَالْمَمْرَتَانِ ».

يعنى فى الرضاع. ورمآن مَرٌّ : بين الحلو والحامض.

(معز)

قوله تعالى : (وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ) [١٤٣ / ٦] الْمَعْزُ بفتح الميم والعين وتسكينها لعه : نوع من الغنم خلاف الضأن ، وهى ذوات الشعور والأذنان القصار ، وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه ، والواحد شاه ، وهى مؤنثة ، وقيل واحد المعز ماعز كصاحب وصاحب وتجر وتاجر ، والأنثى مَاعِزَةٌ ، والجمع مَوَاعِزُ. وَمَعَزَ الْقَوْمُ : كثر معزهم. ذكر أن لحمه يورث الهَمَّ والنسيان ويزيد البلغم ويحرك السوداء ، لكنه نافع جيد لمن به الدماميل. وَالْمِعْزَى بالقصر ويمد ، وعن سيبويه مِعْزَى منون مصروف لأن الألف للإلحاق بدرهم لا للتأنيث. وعن الجاحظ أنه قال : اتفقوا على

ص: ٣٥

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٩٧ ، ونصه : فلم يبق منها إلا سمله كسمله الإداوه ، أو جرحه كجرحه المقله لو تمززا الصديان لم ينقع.

أن الضأن أفضل من المعز ، واستدلوا على أفضليته بأوجه : منها أنه قال تعالى : (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ) ولم يقل تسع وتسعون عنزا ، ومنها (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) ، ومنها أنها تلد في السنه مره والمعز تلد مرتين وقد تشنى وتثلث ، والبركه في الضأن أكثر ، ومنها أن الضأن إذا رعت شيئا من الكلاء نبت وإذا رعت الماعز لما نبت ، وأيضا صوف الغنم أفضل من الشعر وأعز قيمه ، ومنها أنه إذا مدحوا شخصا قالوا هو كبش وإذا ذموه قالوا هو تيس ، ومما أهان الله به التيس أن جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر « (١) إلى غير ذلك والماعز : جلد المعز.

(موز)

المؤز معروف ، الواحده مؤزه.

(ميز)

قوله تعالى : (وَامْتَأزُوا الْيَوْمَ) [٥٩ / ٣٦] أى اعتزلوا من أهل الجنه وكونوا فرقه واحده.

نُقِلَ أَنَّهُ إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَقُوا قِيَامًا عَلَى أَعْدَائِهِمْ حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ فَيَنَادُونَ : يَا رَبَّنَا حَاسِبْنَا وَلَوْ إِلَى النَّارِ . قَالَ : فَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا فَتَضْرِبُ بَيْنَهُمْ وَيُنَادِي مُنَادٍ : (امْتَأزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ) ، فَتَمَيِّزُ بَيْنَهُمْ ، فَصَارَ الْمُجْرِمُونَ إِلَى النَّارِ ، وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ إِيمَانٌ صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ (٢).

قوله : (تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ) [٨ / ٦٧] أى تتشقق غيظا على الكفار . قوله : (يَمَيِّزُ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ) [١٧٩ / ٣] تميز أى يخلص المؤمنين من الكفار .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَيِّزِ الشَّعْرَ بِأَنَامِكَ » .

أى خلص بعضه من بعض ، يقال مزت الشيء أميزه مئزاً : عزلته ، وكذلك مئزته تميزاً فائتمازاً وامتازاً وتميزاً بمعنى . وفلان يكاد يتميز من الغيظ : أى يتقطع .

ص: ٣٦

١- هذا الكلام مأخوذ من عده أمكنه من كتاب الحيوان للجاحظ مع تصرف فى الألفاظ واختصار وتغيير - انظر مثلاً ج ٥ ص ٤٥٦ و ٤٥٩ و ٤٧٢ من الحيوان .

٢- تفسير على بن إبراهيم ص ٥٥٢ .

ومن كلام الفقهاء : والمضطربه ترجع إلى التَّمْيِيزِ - يعنى فى معرفه الحيض من غيره ، واشترطوا له شروطا تذكر فى مظانها.

باب ما أوله النون

(نيز)

قوله تعالى : (وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ) [٤٩ / ١١] أى لا- تتداعوا بها ، يقال تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ : أى لقب بعضهم بعضا والأُنْبَازُ والألقاب واحد ، وواحد نيز ولقب. وَبَبْرَهُ نَبْرًا من باب ضرب : لقبه. وَالنَّبْرُ : اللقب ، تسميه بالمصدر. والتلقيب المنهى عنه هو ما يدخل به على المدعو كراهه لكونه ذما له وشينا ، فأما ما يحبه مما يزينه وينوه به فلا بأس.

وَفِي الْحَدِيثِ « حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَخِيهِ أَنْ يُسَمِّيَهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ ».

ومنه حديثُ الشَّيْعَةِ « إِنَّا قَدْ نَبَزْنَا بِنَبْرٍ انْكَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا ».

يعنى أنتم الرافضه.

(نجز)

فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ « تَأْخُذُ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ وَتَقْضِي دَيْنَهُ وَتُنْجِزُ عِدَاتِهِ ».

من قولهم نَجَزَ حَاجَتَهُ كَفَرَحٍ وَنَصَرَ يَنْجِزُهَا نَجْزًا : قضاها ، ويقال نَجَزَ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ يَنْجِزُ نَجْزًا : أى انقضى وفنى. وَالنَّجْزُ : الحاضر وَنَجَزَ الوَعْدَ نَجْزًا : تعجل ، وَالنُّجْزُ كقفل اسم منه ، ويعدى بالهمزه والحرف فيقال أَنْجَزْتُهُ. وَنَجَزْتُ بِهِ : إذا عجلته. وَاسْتَنْجَزَ الرَّجُلَ حَاجَتَهُ وَتَنْجَزَهَا : أى استنجحها.

(نجز)

فِي الْحَدِيثِ « الْأَدْبُ لِلنَّحِيْرَةِ ».

بالنون والحاء المهمله والزاي المعجمه بعد الياء المثناه التحتانيه والهاء أخيرا : الطيبه - كذا نقلا عن أهل اللغه.

(نوز)

فى الحديث ذكر « النَّيِّرُوزِ » ، وهو فيعول بفتح الفاء وسكون الياء. و « النَّوْرُوزُ » بالواو لغه. قال فى المصباح والياء أشهر من الواو لفقء فوعول فى كلام العرب ، وهو معرب ، وهو أول يوم من السنه لكنه عند الفرس عند نزول الشمس الحمل.

وَفِي الْخَبْرِ « قُدِّمَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْءٌ مِنَ الْحَلَاوَى فَسَأَلَ عَنْهُ؟ فَقَالُوا: لِلنَّيِّرُوزِ. فَقَالَ: نَيِّرُوزُنَا كُلَّ يَوْمٍ ».

فَالنَّيِّرُوزُ هُوَ الْاَعْتِدَالُ الرَّبِيعِيُّ وَالْمَهْرَجَانُ وَقْتِ اِنْتِهَاءِ الشَّمْسِ إِلَى الْمِيزَانِ وَهُوَ الْاَعْتِدَالُ الْخَرِيفِيُّ ، اَعْنَى الَّذِى يَسْتَوِى فِيهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ - كَذَا نَقَلَ عَنِ أَهْلِ التَّحْقِيقِ. وَقَدْ مَرَّ الْبَحْثُ فِي الْمَهْرَجَانِ فِي مَهْرٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْتَقَ أَبَا نَيِّرُوزٍ وَرِيَاحًا وَعِيَاضًا وَعَلَيْهِمْ عَمَالُهُ كَذَا وَكَذَا سَنَةً ».

(نوز)

فِي الْحَدِيثِ « وَقَدْ سُئِلَ عَنْ حَائِطٍ فِي الْقُبْلَةِ يَنْزُ مِنْ بِالْوَعِ ».

أى يتحلب منها ، من النَّزَّ بِالْفَتْحِ وَهُوَ مَا يَتَحَلَّبُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْمَاءِ ، يُقَالُ نَزَّتِ الْأَرْضُ نَزًّا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : كَثُرَ نَزْهَا ، تَسْمِيَةً بِالمصدر ، ومنهم من يكسر النون ويجعله اسما. ومنه « إِذَا ظَهَرَ النَّزُّ مِنْ حَلْفِ الْكَنْبِيفِ وَهُوَ فِي الْقُبْلَةِ سَتَرَهُ بِشَيْءٍ ».

وَنَزَزَ الطَّبِيَّ يَنْزُ نَزًّا : إِذَا عَدَا.

(نشز)

قوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا) [٩٨ / ١١] أى انهضوا وارتفعوا عن مجلس النبى صلى الله عليه وآله إلى الصلاه والجهاد وأعمال البر ، وقرئ بضم الشين وكسرها. وقعد على نشزٍ من الأرض : أى على مكان مرتفع. قوله : (وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ) [٣٤ / ٤] أى معصيتهن وتعاليمهن عما أوجب الله تعالى من طاعه الأزواج ، يقال نَشَزَتِ الْمَرْأَةُ تَنْشُزُ نُشُوزًا : اسْتَعَصَتْ عَلَى زَوْجِهَا وَأَبْغَضَتْهُ. وَنَشَزَ بَعْلُهَا عَلَيْهَا : إِذَا ضَرَبَهَا وَجَفَّاهَا.

ومنه قوله تعالى: (وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا) [١٢٨ / ٤]. قوله: (وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا) [٢٥٩ / ٢] [أى نرفعها إلى مواضعها ، مأخوذ من النَشْر وهو المكان المرتفع ، يريد نرفع العظام بعضها على بعض ، وقرئ نشرها بالراء المهملة من النشر والطي . وفي المصباح نَشَّرُهَا فِي السَّبْعَةِ بِالزَّيِّ وَالرَّاءِ .

(نقر)

فِي الْحَدِيثِ « لَوْ تَنَقَّرْتَ كَبِدُهُ عَطَشًا لَمْ يَسْتَسْقِ مِنْ دَارِ صَيْرَفِي ».

أى تنقر وتثبت من شدة العطش . وفي بعض النسخ « نفرثت » من قولهم نفرثت كبده : انتشرت .

(نهر)

النُّهْرَةُ بِالضَّمِّ : الْفَرْصَةُ . وَأَنْتَهَرْتُهَا : اغتتمتها . وَنَهَرَ نَهْرًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ : نَهَضَ لِتَنَاوُلِ شَيْءٍ . وَأَنْتَهَرَ الْفَرْصَةَ : بَادَرَ وَقْتَهَا ، وَالْفَرْصَةُ مَا أَمَكَّنَ مِنْ نَفْسِكَ .

باب ما أوله الواو

(وجز)

« كَلَامٌ مُوَجَّزٌ » أَيْ وَجِيزٌ قَصِيرٌ ، يُقَالُ أُوجِزْتُ الْكَلَامَ : قَصَرْتَهُ ، وَوَجَّزَ الْفِظَ بِالضَّمِّ وَجَازَةً .

(وخز)

الْوُخْزُ : طَعَنَ لَيْسَ بِنَافِذٍ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَدْعِيَةِ وَغَيْرِهَا .

(وعز)

فِي الْحَدِيثِ « أُوْعِزُّ إِلَى رَسُولِكَ أَنْ لَا يُحَوَّلَهَا » .

أى تقدم إليه لذلك . ومثله « أُوْعِزْتُ إِلَيْهِ بِكَذَا » أى تقدمت . وكذلك « وَعِزْتُ إِلَيْهِ تَوْعِينًا » قال فى المصباح : وقد يخفف

ص : ٣٩

(وفز)

أَوْفَازٌ جمعٌ وَفَزٍ بالتحريك والسكون ، وهو العجله

(وكز)

قوله تعالى : (فَوَكَّرَهُ مُوسَى) [١٥ / ٢٨] أى ضربه ودفعه. ويقال وَكَّرَهُ : أى ضربه بجميع يده على ذقنه. وقوله : (هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) يعنى أن العمل الذى وقع القتل بسببه من عمل الشيطان إذ حصل بسببه. وأصابه بِوَكَّرِهِ : أى بطعنه وضربه.

باب ما أوله الهاء

(هرز)

فى الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنْ وَادِي مَهْرُوزٍ ».

بتقديم الراء المهمله على الزاى المعجمه ، وقد تقدم القول فيه مستوفى فى هرز (١)

(هرمز)

« الْهُرْمُزَانِ » مَلِكُ الْأَهْوَازِ أَسْلَمَ ، وَقَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ اتِّهَامًا أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيهِ (٢).

وَمِنْ كَلَامِ سَلَامَةَ بِنْتِ يَزْدَجَرْدَ حِينَ نَظَرَ إِلَيْهَا عُمَرُ وَعَطَّتْ وَجْهَهَا عَنْهُ « أَفَّ بِيْرُوجَ بَادَا هُرْمُزُ ».

وهو كلام يشعر بالتأفيف منه والدعاء على أهلها. و « هُرْمُزُ » بضم الهاء والميم : اسم ملك الفرس.

(هزز)

قوله تعالى : (وَهَزَّى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ) [٢٥ / ١٩] أى حركى ، يقال هَزَّهْ وَهَزَّ بِهِ : إذا حركه. قوله : (فَأَيُّدَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ) [٥ / ٢٢]

ص: ٤٠

١- انظر هذا الكتاب ج ٣ ص ٥١٨ وضبطه هناك « مهزور » بتقديم الزاى وذكر أن تقديم الراء قول ، وقد ضبطه فى معجم البلدان ج ٥ ص ٢٣٤ بتقديم الزاى أيضا.

٢- انظر سفينه البحار ج ٢ ص ٧١٤.

أى تحركت بالنبات عند وقوع الماء عليها. وَهَزَزْتُ الشَّيْءَ هَزًّا فَاهْتَزَّتْ: أى حرّكته فتحرّك. واهْتَزَّتْ النبات: إذا حسن واخضر.

وَفِي الْخَبْرِ « اهْتَزَّتْ الْعَرْشُ لِكَذَا ».

قيل المراد بالعرش العز ، واهْتَزَّتْ أى تزلزل. وعن بعض شراح الحديث : اهْتَزَّأُ عرش الله المراد حملته ، ويحتمل اهْتَزَّأُ نفس العرش حقيقه.

(هزز)

فِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ ».

الْهَزَاهِزُ هِيَ الْفِتْنُ وَتَحْرِيكُ الْبَلَايَا وَالْحُرُوبُ بَيْنَ النَّاسِ.

(همز)

قوله : (هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ) [٩٨ / ٢٣] نخساتهم وغمزاتهم الإنسان وطمعهم فيه. قوله : هَمَّأُ [١١ / ٦٨] أى عياب. وأصل الْهَمْزِ : الغمز والوقيع فى الناس وذكر عيوبهم. قوله : (هُمَزَهُ لَمَزَهُ) [١ / ١٠٤] والمعنى واحد ، أى عياب ، وقد سبق فرق بين اللفظين. قوله : (الَّذِي جَمَعَ) هو فى موضع جر على البدل من الهمزه ، ولا يجوز أن يكون صفة لأنه معرفه ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب على إضمار أعنى ، وفى موضع رفع على إضمار هو.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَمِنَ النَّسَاءِ وَلَلَّجَهُ هَمَّأَةً » (١).

أى عيابه تستعيب غيرها وتقع فيه.

(هندز)

« الْهِنْدَاؤُ » معرب - قاله الجوهري وأصله بالفارسيه « اندازه » ، ومنه « الْمُهَنْدِؤُ » وهو الذى يقدر مجارى القنى والأبنيه ، إلا أنهم صيروا الزاى سينا فقالوا « مهندس » (٢).

(هوز)

فِي الْحَدِيثِ « يَخْرُجُ إِلَى الْأَهْوَازِ فِي السُّنَنِ ».

الْأَهْوَازُ بِلَادٌ مَشْهُورَةٌ فِي نَاحِيهِ

ص: ٤١

٢- وقال الجوهري بعد ما ذكر ما هنا : لأنه ليس في كلام العرب زاي قبله دال.

البصره ، ويقال الأهواز سبع كور لكل كوره منها اسم مشهور ، ويجمعهن الأهواز والكوره بالضم المدينه (1). و « هَوَّزُ » حروف وضعت للحساب الجمل.

ص: ٤٢

١- قال في معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٤ : وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان فالأهواز اسم للكوره بأسرها ، وأما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم عند العامه اليوم فإنما هو سوق الأهواز ... عن التوزي أنه قال : الأهواز تسمى بالفارسيه هرمشير ، وإنما كان اسمها الأخواز فعربها الناس فقالوا الأهواز ... وقال أبو زيد : الأهواز اسمه هرمز شهر.

كتاب السين

اشاره

ص: ٤٣

(اسس)

قوله تعالى: (أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ) [٩ / ١٠٩] الآية. قال المفسر: المعنى أفمن أسس بنيان دينه على قاعده محكمه ، وهو الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه (خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ) على قاعده هي أضعف القواعد وأقلها بقاء وهو الباطل. والمسجد الذي (أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى) ، وقد تقدم الكلام فيه.

وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ رَدَّ الْبَيْتَ إِلَى إِسَاسِهِ وَرَدَّ مَسْجِدَ الرَّسُولِ إِلَى إِسَاسِهِ وَرَدَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ إِلَى إِسَاسِهِ .«

الْإِسَاسُ عَلَى فِعَالٍ بِكسْرِ الْفَاءِ جَمْعُ أُسٍ بِالضَّمِّ كَخَفَافٍ جَمْعُ خَفٍ ، وَالْأُسُّ أَصْلُ الْبِنَاءِ ، وَمِنْهُ « الْإِمَامَةُ أُسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي أَضْلُهُ .«

وفي المصباح أُسُّ الحائِطِ بِالضَّمِّ وَجَمْعُهُ آسَاسٌ كَقِفْلٍ وَأَقْفَالٍ ، وَبِمَا قِيلَ إِسَاسٌ مِثْلَ عَسٍ وَعَسَاسٌ ، وَجَمْعُهُ أُسَيْسٌ مِثْلَ عِنَاقٍ وَعَنْقٍ. وفي المصباح الْأَسَاسُ : أَصْلُ الْبِنَاءِ ، وَالْأُسُّ مَقْصُورٌ مِنْهُ ، وَجَمْعُ الْإِسَاسِ أُسُسٌ مِثْلَ قَذَالٍ وَقَذَلٍ ، وَجَمْعُ الْأُسِّ آسَاسٌ مِثْلَ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ.

(الس)

فِي الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَلْسِ .«

الْأَلْسُ هُوَ اخْتِلَاطُ الْعَقْلِ ، يُقَالُ أَلِسَ فَهُوَ مَأْلُوسٌ ، وَقِيلَ هُوَ الْخِيَانَةُ.

(امس)

قال الجوهري: أمس اسم حرك آخره لالتقاء الساكنين ، واختلفت العرب فيه فأكثرهم يبينه على الكسر معرفه ، ومنهم من يعربه معرفه ، وكلهم يعربه إذا دخل عليه الألف واللام ، أو صيره نكرة أو إضافه تقول « مضى الأمس المبارك » و « مضى أمسنا » و « كل غد صائر أمساً .« ثم قال : قال سيبويه : قد جاء

فى ضروره الشعر مذ أمس بالفتح. قال : ولا يصغر أمس كما لا يصغر غدا والبارحه وكيف وأين ومتى وأى وما وعند وأسماء الشهور والأسبوع (١).

(انس)

قوله تعالى : (فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا) [٤ / ٦] أى علمتم ووجدتم فيهم رشداً (فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ). قوله : (أَنْتُمْ نَارًا) [٢٠ / ١٠] أى أبصرتها. والأيّاس : الرؤيه والعلم والإحساس بالشىء. قال ابن الأعرابى : وبهذا سمي الأيّاس لأنهم يؤنسون ، أى يرون بإنسان العين. قوله : (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا) [٢٤ / ٢٧] فيه وجهان : « أحدهما » - أنه من الأستيناس خلاف الاستيحاش ، لأن الذى يطرق باب غيره لا يدرى يؤذن له أم لا- ، فهو كالمستوحش لخفاء الحال عليه ، فإذا أذن له استأنس ، والمعنى حتى يؤذن لكم ، فوضع الاستيناس موضع الإذن. و « الثانى » - أنه استفعل من استأنس فلم أر أحداً أى استعملت وتعرفت.

وَفِي الْخَبْرِ « يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْتِينَاْسُ؟ قَالَ : يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِالتَّسْبِيْحِ وَالتَّحْمِيْدِ وَالتَّكْبِيْرِ وَيَتَنَحَّحُ وَيُؤْذِنُ أَهْلَ الْبَيْتِ » (٢).

قوله : (وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ) [٣٣ / ٥٣] أى يستأنس بعضهم ببعض لأجل حديث يحدثه به ، أو مُسْتَأْنِسِينَ حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَاسْتِينَاْسُهُ تَسْمَعُهُ. قوله : (وَأَنَاسِي كَثِيرًا) [٢٥ / ٤٩] هو جمع إِنْسِي ، وهو واحد الإنس مثل كرسى وكراسى ، والأيّاس جمع الجنس يكون بطرح ياء النسبه مثل رومى وروم ، ويجوز أن يكون أَنَاسِي جمع إِنْسَانٍ ، فيكون الياء بدلا من النون ، لأن الأصل أَنَاسِينَ بالنون مثل سراحين جمع سرحان ، فلما أُلْقِيَتِ النون من آخره عوضت النون بالياء

ص: ٤٦

١- فى الصحاح : والأسبوع غير الجمع.

٢- مجمع البيان ج ٤ ص ١٣٥.

قوله : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) [٢٣ / ١٢] قيل المراد به هنا الهيكل المخصوص. قوله : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) [١٠٣ / ٢] الْإِنْسَانُ من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع ، واختلف في اشتقاقه مع اتفاقهم على زياده النون الأخره. فقال البصريون : من الْإِنْسِ ، والهمزه أصلية ، وزنه فعلان. وقال الكوفيون : مشتق من النسيان ، فالهمزه زائده ، ووزنه إفعان على النقص والأصل إنسيان على إفعلان ، ولهذا يرد إلى أصله مع التصغير فيقال أنيسيان. وقد اختلف الناس في معرفته اختلافا كثيرا لا يكاد ينضبط ، لكن يرجع حاصله إلى أنه إما جوهر أو عرض ، والجوهر إما جسماني أو روحاني ، فالأقسام ثلاثه : « الأول » - أن يكون عرضا ، فقليل هو المزاج المعتدل ، وقيل الحياه ، وقيل تخاطيط الأعضاء وتشكل البدن . « الثاني » - أن يكون جسما أو جسمانيا ، فقليل الهيكل المحسوس ، وقيل الأربعة. وقيل أحد العناصر الأربعة ، فكل ذهب إليه قوم ، وقال النظام جسم لطيف داخل البدن وقال الراوندى جزء لا يتجزى في القلب ، وقيل الروح ، وهو جسم مركب من ناريه الأخلاط. والمحققون من المتكلمين قالوا : أنه أجزاء أصلية في البدن باقيه من أول العمر إلى آخره ، لا يتطرق إليها الزيادة والنقصان ، ومن أحب الوقوف على دلائل هذه الأقوال فليطلبها من مظانها. و « الْإِنْسَانُ » على ما قيل مركب من صفات بهيميه وصفات سبعيه وشيطانيه وربوبيه ، فيصدر من البهيمه الشهوه والشره والفجور ، ومن السبعيه الغضب والحسد والعداوه والبغضاء ، ومن الشيطانيه المكر والحيله والخداع ، ومن الربوبيه الكبر والعز وحب المدح ، وأصول هذه الأخلاط هذه الأربعة وقد عجت في طينه الإنسان عجنا محكما لا يكاد يتخلص منها ، وإنما ينجو من ظلماتها بنور الإيمان المستفاد من العقل والشرع ، فأول ما يخلق في

الآدمي البهيميه ، فيغلب عليه الشره والشهوه كما في الصبي ، ثم يخلق فيه السبعيه فيغلب عليه المعاداه والمنافسه ، ثم يخلق فيه الشيطانيه فيغلب عليه المكر والخداع ، ثم تظهر بعد ذلك صفات الربويه وهو الكبر والاستيلاء ، ثم بعد ذلك يخلق العقل فيه ويظهر الإيمان ، وهو من حزب الله وجنود الملائكه ، وتلك الصفات من جنود الشيطان ، وجنود العقل تكمل عند الأربعين ويبدو أصله عند البلوغ ، وأما سائر جنود الشيطان تكون قد سبقت إلى القلب قبل البلوغ واستولت عليه وألفتها النفس واسترسلت في الشهوات متابعه لها إلى أن يرد نور العقل فيقوم القتال والتطارد في معركة القلب ، فإن ضعف جند العقل ونور الإيمان لم يقو على إزعاج جنود الشيطان ، فتبقى جنود الشيطان مستقره في القلب آخرا كما سبقت إلى النزول فيه أولا ، وقد سلم للشيطان مملكه القلب. وقال بعض الأفاضل : اعلم أيها الإنسان أنك نسخه مختصره من العالم ، فيك بسائطه ومركباته ومادياته ومجرداته ، بل أنت العالم الكبير بل الأكبر كما قال أمير المؤمنين :

دَوَاؤُكَ فِيكَ وَمَا تَشْعُرُ

وَدَاؤُكَ مِنْكَ وَمَا تُبْصِرُ

وَتَزْعُمُ أَنَّكَ جِرْمٌ صَغِيرٌ

وَفِيكَ انْطَوَى الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ.

والإنس : خلاف الجن ، سمي إنسا لظهورهم ، وكذلك الإنسان سمي إنسانا لظهوره. والانسِي : خلاف الوحشي. والانسِيه بالتحريك : ضد الوحشه. والانس بالتحريك لغه في الإنس.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ أَوْحَشَهُمُ الْعُرْبَهُ آتَسَهُمْ ذِكْرُكَ ».

أى سرهم ذكرك. والأناس بضم الفاء لغه في الناس ، وهو في الأصل فحذف. واسْتَيْتَأْنَسْتُ بفلاّن وتَأْنَسْتُ بمعنى. والأنيس : المؤانس ، وكل ما يؤنس به. وما بالدار من أنيس : أى أحد. والاسْتَيْتَأْنَسْتُ : التَأْنَسْتُ. ومن أمثلتهم « الاسْتَيْتَأْنَسْتُ بالناس من

الإفلاس « قيل : أى من العلم والعمل لا- من المال. و «يونس بن متى» المرسل إلى أهل نينوى من أرض موصل - كذا فى التواريخ.

و « أنس بن مالك » صحابى (١) قال له على عليه السلام ذات يوم وقد كان بعته إلى طلحة والزبير لما جاء إلى البصره يذكروهما شيئاً سميعة من رسول الله صلى الله عليه وآله فى معناه، فلوى عن ذلك فقال إني نسيت ذلك الأمر فقال عليه السلام « إن كنت كاذباً فضربك الله بيضاء لأمعه لا توارىها العمامة » يعنى البرص ، فأصاب أنس [أنساً] هذا الداء فى وجهه ، فكان لا يرى فيما بعد إلا متبرقاً.

(اوس)

« أوس » أبو قبيلة من اليمن ، وهو أوس بن قيلة أخو الخزرج ، وقيله أمهما. و « أوييس القرنى » أحد الزهاد الثمانيه ، وفى القاموس أوييس بن عامر القرنى من سادات التابعين (٢). والأس : شجر معلوم.

(أيس)

أيس من الشىء بمعنى يس. وأيس أيساً من باب تعب ، وكسر المضارع لغه ، حكاها فى المصباح. وآيسينى منه فلان مثل آيسينى.

وفى الحديث « المرأه التى تياس من المحيض كذا ».

ص: ٤٩

١- أنس بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجى النجارى البصرى ، اختلف كثيرا فى وقت وفاته ، فقيل سنة إحدى وتسعين ، وقيل سنة ثلاث وتسعين ، وكان عمره يوم مات مائة سنة وثلاث سنين وقيل مائة وعشر سنين - انظر الإستيعاب ج ١ ص ١١٠.

٢- هو من بنى قرن بن ردمان بن ناجيه بن مراد ، وأصله من اليمن ، وكان يسكن القفار والرمال ، وأدرك حياه النبى (ص) ولم يره ، وشهد وقعه صفين مع على ويرجح الكثيرون أنه قتل فيها الأعلام للزركلى ج ١ ص ٣٧٥.

قوله تعالى: (نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسِّ شَدِيدٍ) [٢٧ / ٣٣] البأسُ : الشده فى الحرب. والبأسُ : العذاب ، ومنه قوله تعالى : (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا) [٨٤ / ٤٠] أى عذابنا. وقوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) [٥٧ / ٢٥]. وقوله : (وَحِينَ الْبَأْسِ) [٢ / ١٧٧] أى وقت مجاهدته العدو ، وجمع البأسِ بُؤسٌ كفلس وفلوس. قوله تعالى : (فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ) [٤٢ / ٦] البِئْسَاءُ من البأسِ أو البؤسِ ، والضراء من الضر ، وقيل البِئْسَاءُ القحط والجوع ، والضراء المرض ونقصان الأنفس والأموال. قال الأ-خفش : بنى على فعلاء ، وليس له أفعل لأنه اسم كما يجىء أفعل فى الأسماء ليس معه فعلاء نحو أحمد. والبؤسِى خلاف النعمى. قوله : (الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) [٢٢ / ٢٨] البائِسُ الذى أصابه بؤسٌ ، أى شده ، وهو القتال فى الحرب ، ويقال أيضا بؤسٌ أى فقر وسوء حال. وفى المغرب : البائِسُ هو الذى به الزمانه إذا كان محتاجا ، والفقير المحتاج الذى لا يطوف بالأبواب ، والمسكين الذى يطوف ويسأل.

وفى الحديث « البائِسُ هُوَ الَّذِى لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ لِرِمَانَتِهِ » (١).

وهو تصديق لما فى المغرب. قوله : « ولا- تبأس » أى ولا تحزن ولا تشتك ، من البؤسِ ، وهو الضر والشده أى لا يلحقك ما يضرك ولا يلحقك بؤسٌ بالذى فعلوا. والمُبْتَسِئُ : الكاره والحزين ، ومنه

ص: ٥٠

الدُّعَاءُ « فَكَنْتَ رَجَاءَ الْمُبْتَسِسِ ».

و « بَيْسٌ » كلمه ذم كما أن نعم كلمه مدح ، ومنه قرأ نافع بعذاب بَيْسٍ بفتح السين ، وقرأ نافع وابن عامر بعذاب بَيْسٍ على فعل بكسر الفاء بالتثوين إلا- أن نافعا لا- يهمز. قال الكسائي : أصلها بَيْيسٍ على فعيل ثم خفت الهمزه فاجتمعت ياءان فحذفوا إحداهما وألقوا حركتها على الياء. وقال محمد : أصلها بَيْسٌ ثم كسر الباء لكسره الهمزه فصار بَيْسٌ ثم حذفت الكسره لثقلها. وقال علي بن سليمان : معنى بعذاب بَيْسٍ أى ردىء. وقرأ بعضهم بعذاب بَيْسٍ مثل حذر. وقرأ بعضهم بَيْيسٍ على فعيل ، أى شديد ، وهو اختيار أبي عبيده والكوفيين و « الْبُؤْسُ » بضم الفاء : الفقر والخوف وشده الإفلاس وسوء الحال للقوه ، يقال بَيْسَ الرجل بَيْسًا كسمع يسمع : اشتدت حاجته. فهو بَائِسٌ. والْبُؤْسُ : ضد النعيم. ومنه الْحَدِيثُ « مَا أَقْرَبَ الْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ ».

لعله يريد نعيم الآخرة. ويوم بُؤْسٍ : ضد يوم نعمه.

وَفِيهِ « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَالْتَجَمُّلَ وَيُبْغِضُ الْبُؤْسَ وَالْتَبُّؤْسَ ».

كان المراد إظهار الفقر والحاجه للناس. وبَيْسَ الرجل زيد وبَيْسَتِ المرأة هند ، وهما فعلان ماضيان لا يتصرفان لأنهما أزيلا عن موضعهما ، فنعم منقول من قولك نعم فلان إذا أصاب نعمه ، وبَيْسَ منقول من قولك بيس فلان إذا أصاب بؤسا ، فنقلا إلى المدح والذم فشابهها الحروف فلم يتصرفا ، وفيهما لغات يجيء ذكرها فى نعم. والْبُؤْسُ : الخضوع والخوف ، ومنه قوله « ومن المكارم صدق البائسِ ». وقد تكرر فى الْحَدِيثِ « لَأَبْسُ بِذَلِكَ ».

ومعناه الإباحه والجواز.

(بجس)

قوله تعالى : (فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) [٧ / ١٦٠] أى انفجرت منه ، من قولهم انْبَجَسَ الماء. وَتَبَجَّسَ : تفجر. وَبَجَسَتْ الماء فَانْبَجَسَ من باب قتل : أى فجرته فانفجر. وَبَجَسَ الماء بنفسه يتعدى ولا يتعدى.

ص: ٥١

وَفِي دُعَاءِ الْعَيْثِ « مُنْبِجِسَهُ بُرُوقَهُ ». أَي مَنْفَجِرُهُ بِالْمَاءِ.

(بخس)

قوله تعالى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ) [١٢ / ٢٠] أَي نَاقِص ، من البخس مثلته : النقصان ، أَي شروه بثمن ذى ظلم ، لأنه كان حراً وكان ثمنه دراهم لا دنائير قليلة تعد عدا ولا توزن.

قِيلَ وَهِيَ قِيمَةُ كَلْبِ الصَّيْدِ إِذَا قُتِلَ كَانَتْ قِيمَتُهُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا.

قوله : (لا تَبَخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) [٧ / ٧٥] أَي لا تنقصوهم أشياءهم ، من قوله بخسه حقه يبخسه بخسا من باب نفع : إذا نقصه ، يتعدى إلى مفعولين كما فى الآية.

(برجس)

فِي الْخَبْرِ « سُئِلَ عَنِ الْكَوَاكِبِ الْخُنْسِ؟ فَقَالَ : هِيَ الْبِرْجِيسُ وَزُحْلٌ وَعُطَارِدٌ وَبَهْرَامٌ وَالزُّهْرَةُ ».

وَفَسَّرَ الْبِرْجِيسُ بِالمَشْتَرَى وَبِهْرَامَ بِالمَرِيخِ.

(برس)

فِي الْخَبْرِ « أَحْلَى مِنْ مَاءِ بُرْسٍ ».

بُرْسٌ بضم الباء قرية معروفه بالعراق ، ويريد بمائها ماء الفرات (١). و « الْبُرْسُ » بالضم كبرسن قلنسوه طويله كان العباد يلبسونها فى صدر الإسلام من البرس بكسر الباء وهو القطن والنون زائده ، وقيل إنه غير عربى. ومنه حَدِيثُ الْعَالِمِ الْمَرْضِيِّ « قَدْ تَحَنَّكَ فِي بُرْسِهِ وَقَامَ اللَّيْلُ فِي حَنْدِسِهِ ».

أى تعمد للعباده وتوجه بها وصار فى ناحيتها وتجنب الناس وصار فى ناحيه منهم. وَتَبْرَسَ الرَّجُلُ : إِذَا لَبَسَ الْبِرْسَ. وَالْبُرْسُ : شَيْءٌ تَلْبَسُهُ النَّصَارَى عَلَى رِءُوسِهِمْ. وَالْبُرْسُ : كُلُّ ثَوْبٍ رَأَسَهُ مِنْهُ مَلْزُوقٌ بِهِ مِنْ دِرَاعِهِ أَوْ جَبِهِ أَوْ مِمَطْرٍ أَوْ غَيْرِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ لَهُ بُرْسٌ يَتَبْرَسُ »

ص: ٥٢

١- فى معجم البلدان ج ١ ص ٣٨٤ : برس بالضم موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر ، وتل مفراط العلو يسمى صرح البرس.

به . « . أى يلبسه على رأسه .

(بس)

قوله تعالى : (وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا) [٥٦ / ٥] أى فتت حتى صارت كالدقيق . والسويق المَبْسُوسُ : أى المبلول . وقيل حطمت . البَسُّ : الحطم . ومنه سميت مكة « البِئْسَةُ » لأنها تحطم من أخطأ فيها ، وتسمى « البِئْسَةُ » لأنهم كانوا إذا ظلموا بَسَّتْهُمْ أى أهلكتهم وروى بالنون من النس وهو الطرد (١) والبَسُّ : اتخاذ البسيسه ، وهو أن يلت السويق أو الدقيق أو الأقط المطحون بالسمن أو الزيت ثم يؤكل ولا يطبخ - كذا قاله الجوهري . وعن ابن السكيت بَسَّتْ السويق أو الدقيق أَبْسُهُ بَسًّا : إذا بللته بشيء من الماء ، وهو أشد من اللت (٢) . وعن الأصمعي البِئْسِيَّةُ كل شيء خلطته بغيره مثل السويق بالأقط مع بله أو بالرب ، أو مثل الشعير بالنوى للإبل . بَسٌ فى معنى : حسب والبَسُّ : السويق اللين . وقد بَسَّتْ الإبل أَبْسُهَا بالضم بَسًّا .

(بس)

قوله تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) [١٧ / ٦١] .

رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : « أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَدَخَلَ فِي أَمْرِهِ الْمَلَائِكَةُ وَإِبْلِيسُ ، فَإِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ يُعْبِدُ اللَّهَ وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَنْظُرُ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ خَرَجَ مَا كَانَ فِي قَلْبِ إِبْلِيسَ مِنَ الْحَسَدِ فَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ . فَقِيلَ لَهُ : فَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى إِبْلِيسَ وَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ

ص : ٥٣

١- عَدَّ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ مِنْ جُمْلَةِ أَسَامِي مَكَّةَ ج ٥ ص ١٨٢ : النَّسَاسَةُ ، وَالنَّاسَةُ وَالْبَاسَةُ - بِتَشْدِيدِ السَّيْنِ فِي الْأَخِيرَيْنِ .

٢- فِي الصَّحَاحِ (بَسَسَ) وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ اللَّتِ بَلَاءً .

آدَمَ؟ فَقَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا قَبْلَ آدَمَ وَكَانَ إِبْلِيسُ فِيهِمْ فِي الْأَرْضِ، فَاعْتَدُوا وَأَفْسَدُوا وَسَفَكُوا الدَّمَاءَ، فَبَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَقَتَلُوهُمْ وَأَسْبَرُوا إِبْلِيسَ وَرَفَعُوهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ يَعْْبُدُ اللَّهُ إِلَى أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ.»

وعين ابن عباس وقتيادة وابن جرير والزجاج وابن الأثيري: كان إبليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن، وكان اسمه بالعبرائية عزازيل - بزءين معجمتين بينهما ألف - فلما عصى الله لعنه وجعله شيطاناً مريداً، وبالعبريّة الحارث، وكان رئيس ملائكة الدنيا وسيلطانها وسيلطان الأرض، وكان من أشدّ الملائكة اجتهاداً وأكثرها علماً، وكان يسوس ما بين السماء والأرض فيرى بذلك لنفسه شرفاً عظيماً وعظماً، فذلك الذي دعاه إلى الكبر فعصى وكفر، فمسخه الله شيطاناً رجيماً ملعوناً.

و «إِبْلِيسُ» إفعال من أبلس أى يئس من رحمه الله، يقال إنه اسم أعجمي فلذلك لا ينصرف، وقيل عربى. وفي حياه الحيوان: وكنيه إبليس «أبو مره». قوله: (فَإِذَا هُمْ مُنْبَسُونَ) [٤٤ / ٦] أى آيسون من النجاه والرحمه، وقيل متحIRON. والمُنْبَسُ: النادم، ويقال الساكت المنقطع الحجه. ومثله قوله: (لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُنْبَسُونَ) [٧٥ / ٤٣] أى يائسون ملقون بأيديهم. والابلاس بالكسر: الحيره، يقال أبلس يئلس: إذا تحير. ومنه الخبر «ألم تر إلى الجن وإبلاسها».

أى تحيرها ودهشها. ومنه الدعاء «أعوذ بك من شر ما يئلس به إبليس وجنوده».

والأبالسه: الشياطين. قال الكفعمى وهم ذكور وإناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون فى الدنيا كما يخلد إبليس. قال: وإبليس هو أب الجن، والجن

ذكور وإناث يتوالدون ويموتون ، وأما الجان فهو أب الجن ، وقيل إنه مسخ الجن كما أن القرده والخنازير مسخ الناس ، والكل خلقوا قبل آدم عليه السلام.

وقد سبق في « شطا » ما يناسب المقام.

وَفِي كُتُبِ السَّيْرِ : رُوِيَ أَنَّ إِئْتِسَ لَعَنَهُ اللَّهُ تَمَثَّلَ لِجَحْيِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : أَنْصَحُكَ . قَالَ : لَا أُرِيدُ ذَلِكَ وَلَكِنْ أُخْبِرُنِي عَنْ بَنِي آدَمَ . قَالَ : هُمْ عِنْدَنَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ : صَنِيفٌ مِنْهُمْ - وَهُمْ أَشَدُّ الْأَصْنَافِ عِنْدَنَا - نُقْبِلُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ نَفْتِنُهُ عَنْ دِينِهِ وَتَتَمَكَّنُ مِنْهُ ثُمَّ يَفْزَعُ إِلَى الْإِسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ فَلَا نَحْنُ نِيَأْسُ مِنْهُ وَلَا نَحْنُ نُدْرِكُ حَاجَتَنَا فَنَحْنُ مَعَهُ فِي عَنَاءٍ ، وَأَمَّا الصَّنْفُ الْآخَرُ مِنْهُمْ فَهُمْ فِي أَيْدِينَا كَالْكُرْهِ فِي أَيْدِي صَبْيَانِكُمْ تَتَلَقَّفُهُمْ كَيْفَ شِئْنَا قَدْ كَفَوْنَا مَثْوَاهُ أَنْفُسِهِمْ ، وَأَمَّا الصَّنْفُ الثَّلَاثُ فَهُمْ مَعْصُومُونَ لَا نَقْدِرُ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ .

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرِقَّ قَلْبُهُ فَلْيَدِمْ أَكْلَ الْبَلَسِ » .

هو بفتح لام وقيل بضمها : التين (1). والبلاس كسلام : هو المسح ، وأهل اليمن يسمون المسح بلاساً ، وهو فارسي معرب ، والجمع بلس بضمين مثل عناق وعنق. و « البلسان » شجر كثير الورق ينبت بمصر ، وله دهن معروف .

(بلقس)

« بَلْقَيْسٌ » فعليل ملكه سبأ بن الهمداني بن شرحبيل ، مر ذكرها في مرا. ومما نقل أنها كانت كثيره الشعر ، فقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئاً يذهب عنها هذا الشعر ، فعملوا الحمامات وطبخوا النوره والزرنخ ، فالحمامات والنوره مما اتخذته الشياطين لبليسي ، وكذا الأرحيه تدور عليها الماء.

(بوس)

البوس : التقبيل - قاله الجوهري ، فارسي معرب. وقد باسه يئوسه

(بيس)

فِي الْحَدِيثِ « شَرُّ الْيَهُودِ يَهُودُ بَيْسَانَ » .

ص: ٥٥

١- في الصحاح (بلس) : والبلس بالتحريك شيء يشبه التين يكثر باليمن.

قال الجوهري بَيْسَانُ موضع تنسب إليها الخمر (١)، وأنشد عليه قول حسان بن ثابت :

من خمر بَيْسَانٍ تخيرتها

ترياقه توشك فتر العظام

باب ما أوله التاء

(ترس)

في الحديث « التَّقِيَهُ تُرْسُ اللَّهِ بَيْنَ خَلْقِهِ ».

التُّرْسُ جمعه تِرْسَةٌ بالكسر كعنبه وتُرُوسٌ وتِرَاسٌ مثل فلوس وسهام ، وربما قيل أتراسٌ. وتترس بالشيء : جعله كالترس وتستر به. والمترس : خشبه توضع خلف الباب.

(تعس)

التَّعَسُ : الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط. ويقال التَّعَسُ : أن يخر الرجل على وجهه ، والنكس أن يخر على رأسه. وتَعَسًا لهم : أي عثارا وسقوطا. وتَعَسًا له : أي ألزمه الله هلاكًا. وتَعَسَ يَتَعَسُ تَعَسًا من باب نفع ومن باب تعب لعه : إذا عثر وانكب على وجهه وهو دعاء.

(تيس)

في الحديث « لِي تَيْسٌ أَكْرِيهِ ».

التَّيْسُ من المعز ، والجمع تَيْوسٌ وأتْيَاسٌ. قال الجوهري : ويقال للذكر من الضأن أيضا وللأنثى عنز. والتَّيْسُ أيضا من الظباء والوعول إذا أتى عليه سنه.

ص: ٥٦

١- عدد في معجم البلدان ج ١ ص ٥٢٧ عده أمكنه تعرف باسم بيسان فقال : مدينه بالأردن بالغور الشامي وهي بين حوران وفلسطين وإليها فيما أحسب ينسب الخمر ، وموضع في جهه خيبر من المدينه ، وموضع معروف بأرض اليمامة ، وقرية من قرى الموصل لها مزرعه كبيره ، ومن قرى مر والشاهجان.

(جدس)

فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ جَادِسَهُ قَدْ عُرِفَتْ لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى أَسْلَمَ فَهِيَ لِرَبِّهَا ».

الْجَادِسَةُ الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَعْمُرْ وَلَمْ تَحْرَثْ.

(جرس)

فِي الْخَبْرِ « لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رِفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ ».

الْجَرَسُ الَّذِي يَلْتَقُ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ. وَالْجَرَسُ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، وَمِنْهُ يُقَالُ « سَمِعْتُ جَرَسَ الطَّيْرِ » إِذَا سَمِعْتُ صَوْتَ مَنَاقِيرِهَا عَلَى شَيْءٍ تَأْكَلُهُ.

(جرجس)

« الْجَرَجِسُ » لَغَةٌ فِي الْقُرْقَسِ، وَهُوَ الْبَعُوضُ الصَّغَارُ، وَالَّذِي يُسَمَّى « الْوَلَعُ » أَصْغَرَ مِنَ الْجَرَجِسِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَ « جَرَجِيسٌ » اسْمُ نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ، بَعَثَهُ اللَّهُ بَعْدَ الْمَسِيحِ إِلَى مَلِكٍ مُوَصَّلٍ (١).

(جسس)

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَا تَجَسَّسُوا) [٤٩ / ١٢] التَّجَسَّسُ التَّفْتِيشُ عَنْ بَوَاطِنِ الْأُمُورِ وَتَتَبِعِ الْأَخْبَارَ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الشَّرِّ، وَمِنْهُ الْخِاسُوسُ، وَهُوَ صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ، كَمَا أَنَّ النَّامُوسَ صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ. وَقِيلَ التَّجَسَّسُ بِالْجِيمِ أَنْ يُطْلَبَ لِغَيْرِهِ وَبِالْحَاءِ أَنْ يُطْلَبَ لِنَفْسِهِ. وَقِيلَ بِالْجِيمِ الْبَحْثُ عَنِ الْعُورَاتِ، وَبِالْحَاءِ الْاسْتِمَاعُ لِحَدِيثِ الْقَوْمِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ فِي تَطَلُّبِ مَعْرِفَةِ الْأَخْبَارِ. وَيُقَالُ فِي مَعْنَى (وَلَا تَجَسَّسُوا) خَذُوا مَا ظَهَرَ وَدَعُوا مَا تَسْتَرُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « النَّاسُ جَوَاسِيسُ الْعُيُوبِ فَاخْذَرُوهُمْ ».

ص: ٥٧

١- فِي حَدِيثِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ جَرَجِيسَ بَعَثَ إِلَى مَلِكٍ فِي الشَّامِ - انْظُرْ سَفِينَةَ الْبَحَارِ ج ١ ص ١٤٨.

وَجَسَّهُ يَدَهُ جَسًّا : مسه.

(جفس)

« جَفَسِيَّةٌ » بالجيم والفاء والسين المهملة بعدها الياء - على ما صحح في النسخ - : أحد الأوصياء السابقين على إبراهيم الخليل ، ويقال إنه وصى بره الذي هو وصى يافث ، وبينه وبين إبراهيم عليه السلام عمران الذي دفع الوصية إلى إبراهيم عليه السلام.

(جلس)

قوله تعالى : (تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ) [٥٨ / ١١] الْمَجَالِسُ جمع مجلس بالكسر وهو موضع الجلوس ، وَالْمَجْلِسُ بفتح اللام المصدر.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَ الدَّوَابِّ مَجَالِسَ ».

وربما كانت هذه العادة للرؤساء والمترفين. وَالْجَلْسَةُ بالفتح المره من الجلوس ، وبالكسر النوع والحال التي تكون عليها ، كَجَلْسِهِ الاستراحة والتشهد. وَالْجُلُوسُ : هي الانتقال من سفلى إلى علو ، والعود هو الانتقال من علو إلى سفلى ، فعلى الأول يقال لمن هو نائم اجلس ، وعلى الثانى لمن هو قائم اقعده. وقد يستعمل جَلَسَ بمعنى قعد ، كما يقال جلس متربعا وقعد متربعا ، وقد يفارقه ومنه « جَلَسَ بَيْنَ شَعْبَيْهَا » أى حصل وتمكن ، إذ لا- يسمى هذا قعودا. وَالْجَلِيسُ : من يُجَالِسُكَ ، فعيل بمعنى فاعل ، ومنه الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ « أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي ».

وَالْمَجَالِسَةُ : الألفه والمخالطه والمصاحبه.

وَفِي حَدِيثِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَا رُوحَ اللَّهِ لِمَنْ نَجَالِسُ؟ فَقَالَ : مَنْ يُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ رُؤْيَيْتُهُ ، وَيَزِيدُ فِي عَمَلِكُمْ مَنْطِقُهُ ، وَيُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ » - الحديث. قال بعض الأفاضل من المعاصرين : فيه إشعار بأن من لم يكن على هذه الصفات لا ينبغي مجالسته ولا مخالطته ، فكيف من كان موصوفا بأضدادها كأكثر أبناء زماننا ، فطوبى لمن وفقه الله تعالى لمباعدتهم والاعتزال عنهم ، والأنس بالله وحده والوحشه منهم ، فإن مخالطتهم تميم

القلب وتفسد الدين ويحصل بسببها للنفس ملكات مهلكة مؤديه إلى الخسران المبين

وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ « فِرٌّ مِنَ النَّاسِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ » - انتهى. ولبعض العارفين :

الزم الوحده تنجو

ما بقى فى الناس خله

إن ود الناس أضحى

لنفاق أو لعله

واترك الأصحاب إلا

صاحباً يصحبك لله

ومن الرزق تقنع

إن فى الحرص مذله

وإذا اللمه شابت

فالهنا فات محله

آخر الدنيا إلى

الموت ويبقى الملك لله

(جمس)

« الْجَامُوسُ » هو واحد الجَوَامِيسِ فارسي معرب ، وهو حيوان عنده شجاعه وشده بأس ، وهو مع ذلك أجزع خلق الله ، يفرق من عض بعوضه ويهرب منها إلى الماء ، والأسد يخافه ، ويقال إنه لا ينام أصلاً لكثرة حراسته لنفسه. و « جَامَاسُ » بالجيم والميم بعد الألف وبالسين المهملة والتاء المثناه فوقانيه كما فى الحديث اسم كتاب لليهود كان يقع فى اثنى عشر ألف جلد ثور فحرقوه - كذا ذكره الصدوق رحمه الله.

(جنس)

الْجِنْسُ الضرب من الشىء ، وهو أعم من النوع ، وإن شئت قلت الْجِنْسُ اللفظ الدال على الحقيقه النوعيه ، ولك أن تقول هو اللفظ الجامع لأفراد الحقيقه. وقد فرق بين اسم الْجِنْسِ وعلم الْجِنْسِ بأن اسم الجنس ما وضع لمعنى مشترك بين أفراد الطبيعه

باعتبار اشتراكها ، وعلم الجنس ما وضع لنفس الطبيعة باعتبار تميزها عن الغير ، فالوضع على الطبيعة باعتبار كليتها اسم جنس كآسد ، وباعتبار جزئيتها علم جنس كآسامه . والأجناس على ما حقق سبعة : الوجود ، والماهية ، والجوهر ، والجسم والنبات ، والحيوان ، والإنسان .

ص : ٥٩

وفصولها على الترتيب : الممكن ، القائم بالذات ، القابل للأبعاد ، النامي ، الحساس ، الناطق .

(جوس)

قوله تعالى (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) [١٧ / ٥] أى تخللوا ، فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الأخبار أى يطلبها ، أى طلبوا هل يجدون أحدا لم يقتلوه . وقيل الجوس : الدوس . ويقال جاسوا وعاثوا وقتلوا ، وكذلك حاسوا وهاسوا وداسوا

باب ما أوله الحاء

(حبس)

فى الحديث « أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَدِّ الْحَبِيسِ وَإِنْفَازِ الْمَوَارِيثِ » .

ومثله فى الخبر « جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِطْلَاقِ الْحُبْسِ » .

الحبس بالضم جمع الحبس وأراد به ما كان أهل الجاهلية يحبسونه ويحرمونه من ظهور الحامى والسائبه والعجيره وما أشبهها مما نزل القرآن بإحلال ما حرّموا منها وإطلاق ما حبسوه . وحبسته فهو حبس ، والجمع حبس مثل بريد وبرد ، بمعنى وقفته . والحبس مصدر حبسه من باب ضرب ، ثم أطلق على الموضع ، والجمع حبس كفلس وفلوس .

وفى الدعاء « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ » وَهِيَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سُوءُ النَّيِّ ، وَحُبْتُ السَّرِيرَةَ ، وَالنَّفَاقَ مَعَ الْإِخْوَانِ ، وَتَرَكْتُ التَّصَدِيقَ بِالْإِجَابَةِ ، وَتَأَخَّرْتُ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ حَتَّى تَذْهَبَ أَوْقَاتُهَا .

وقال عليه السلام فى الذنوب التى تحبس غيث السماء « هِيَ جِرُورُ الْحُكَّامِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، وَكَيْتَمَانُ الشَّهَادَةِ ، وَمَنْعُ الزَّكَاةِ ، وَالْمَعَاوَنَةُ عَلَى الظُّلْمِ ، وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ عَلَى الْفُقَرَاءِ » .

وأحبست فرسا فى سبيل الله : أى وقفت ، فهو محبس وحيس .

وفيه « مَنْ أَحْبَسَ فَرَسًا فِى سَبِيلِ اللَّهِ

فَكَذًا.»

والمعنى أنه يَحْبِسُهُ على نفسه ليسد ما عسى أن يحدث في ثغر من الثغور من ثلمه. وَالْحَبْسُ : نقيض التخليه ، وَحَبَسَهُ وَاحْتَبَسَهُ بمعنى. ومنه دُعَاءُ الْإِسْتِشْقَاءِ « أَلْجَأْتَنَا الْمَحَابِسُ الْعَسِرَةَ ».

والعسره من العسر ضد اليسر ، وَالْحُبْسَةُ كعرفه اسم من الاحتباس و « ذات حَبِيسٍ » بفتح حاء وكسر ياء موضع بمكه.

(حدس)

فِي الدُّعَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفِطَنِ ».

الْحَدْسُ فِي اللُّغَةِ الظن ، وفي الاصطلاح العلمى سرعه انتقال الذهن من المبادئ إلى المطالب ، يقال هو يَحْدِسُ بالكسر أى يقول شيئاً برأيه. وَحَدَسَ حَدْسًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : إِذَا ظَنَّ ظَنًّا مُؤَكَّدًا.

(حدس)

فِي الْحَدِيثِ « قَامَ اللَّيْلَ فِي حِنْدِسِهِ ».

أى فى ظلامه. وليله ظلماء حِنْدِسٌ : أى شديده الظلمه ، والجمع حَنَادِسٌ.

(حرس)

قوله تعالى : (مَلِئْتُ حَرَسًا شَدِيدًا) [٧٢ / ٨] أى حفظه من الملائكه شداد. وَالْحَرَسُ : حرس السلطان ، وهم الْحُرَّاسُ الواحد حَرَسِيٌّ. وَالْحَرَسُ اسم مفرد بمعنى الحراس كالخدام والخدم ، ولذلك وصف بشديد. وَحَرَسَهُ حِرَاسَةً : حفظه ، والجمع حَرَسٌ وَحُرَّاسٌ مثل خدام وخدم. ومنه الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ احْرُسْنِي مِنْ حَيْثُ احْتَرَسْتُ وَمِنْ حَيْثُ لَا احْتَرَسْتُ ».

واحْتَرَسْتُ مِنْ فُلَانٍ وَتَحَرَّسْتُ مِنْهُ بِمَعْنَى : أَيْ تَحَفَّظْتُ مِنْهُ.

(حس)

قوله تعالى : (فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا) [٢١ / ١٢] أى علموا شدة بطشنا بإحساسهم وشاهدوا العذاب ركضوا من ديارهم ، والركض ضرب الدابة بالرجل أى هربوا وانهمزوا. قوله : (فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ) [٣ / ٥٢] أى علم ووجد ، وقيل رأى ، وأصل أَحَسَّ أَبْصَرَ ثُمَّ نَقَلَ ، وَعَنْ

ص: ٦١

الأخفش أَحَسَّتُ معناه ظننت ووجدت ، ومنه قوله تعالى (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ) . قوله : (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) [٩٨ / ١٩] أى ترى من حسه إذا أشعر به ، ومنه الحاسه . قوله : (إِذِ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ) [٣ / ١٥٢] أى تستأصلونهم وتقتلونهم قتلاً ذريعاً ، من حَسَّهُ : إذا أبطل حسه . قوله : (لا- يَسْمَعُونَ حَسِيصَهَا) [٢١ / ١٠٢] الحَسِيصُ : الصوت الخفى . قوله : (اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ) [١٢ / ٨٧] تَحَسَّسُوا بالحاء وتجسسوا بالجيم بمعنى واحد . أى تبحثوا وتخبروا ، وربما فرق بينهما ، وقد مر .

وَكَانَ بَيْنَ يَعْقُوبَ وَبَيْنَ يُوسُفَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَكَانَ فِي بَادِيَةٍ فِيهَا مُقَلٌّ .

سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَكَانَ عَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّ ابْنَهُ حَيٌّ وَقَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً؟ قَالَ : نَعَمْ إِنَّهُ عَلِمَ حَيٌّ أَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ بِالسَّحْرِ أَنْ يُهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ ، فَهَبَّطَ عَلَيْهِ بِأَطْيَبِ رَائِحَةٍ وَأَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ : أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ أَلَيْسَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُنَزِّلَنِي إِلَيْكَ . قَالَ : نَعَمْ ، فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا جُمْلَةً أَوْ تَفَارِقُهَا . قَالَ : يَقْبِضُهَا أَعْوَانِي مُتَفَرِّقَةً وَتُعْرَضُ عَلَيَّ مُجْمَعَةً . قَالَ يَعْقُوبُ : أَسْأَلُكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ هَلْ عَرَضَ عَلَيْكَ فِي الْأَرْوَاحِ رُوحَ يُوسُفَ . فَقَالَ : لَا فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ ، فَقَالَ لَوَلَدِهِ : (اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ) .

الآية (١). والحِسُّ الاسم من أحس بالشيء : إذا علم به ووجدته . و « الحَوَاسُ » جمع حَاسَةٍ كدواب جمع دابه ، وهى المشاعر الخمس . السمع ، والبصر ، والشم ، والذوق ، واللمس . وهذه الحواس الظاهره ، وأما الحَوَاسُ الباطنه فهى : الخيال ، والوهم ، والحس المشترك والحافظه ، والمتصرفه . ولتحقيق كل منها محل آخر .

ص : ٦٢

والمَحْسَهُ بكسر الميم : الفرجون. وحَسَانُ بن ثابت بن المنذر الخزرجي كان فحلا من فحول الشعراء مَدَحَ النبي صلى الله عليه وآله ، وكان أحد المعمرين المخضرمين ، عمر مائه وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام (١). قيل يجوز أن يكون من الحِسِّ فتكون النون زائده ، ويجوز أن تكون من الحسن فتكون أصلية.

(جلس)

فِي الْحَدِيثِ « يَا مُوسَى كُنْ حَلَسَ الْبُيُوتِ مِصْبَاحَ اللَّيْلِ ».

ومثله فِي حَدِيثِ سَدِيرٍ « يَا سَدِيرُ كُنْ حِلْسًا مِنْ أَحْلَاسِ الْبُيُوتِ ».

وَفِي الْخَبَرِ « كُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ ».

الْحِلْسُ بالكسر : كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعه ، هذا هو الأَصْلُ ، والمعنى الزموا بيوتكم لزوم الأَحْلَاسِ ، ولا تخرجوا منها فتقعوا في الفتنة. وجمع الحِلْسِ أَحْلَاسٌ كحمل وأحمال. وَالْحِلْسُ أيضا : الرابع من سهام الميسر العشرة التي أولها الفذ. وَالْحِلْسُ بكسر اللام : الشجاع. وقولهم « نحن أَحْلَاسُ الخيل » أي نقتنيها ونلزم ظهورها.

(حمس)

يقال « حَمِسَ عَظْمَ السَّاقِ » من باب تَعَبَ حَمْسَةً : دَقَ ، وهو أَحْمَسُ كأحمر. والتَّحْمِيسُ : التَّفَاخِرُ. وَالْأَحْمَسُ : المكان الصلب. وَالْأَحْمَسُ : الشديد الصلب في الدين والقتال ، وقد حَمِسَ فهو حَمِيسٌ. و « الْحُمْسُ » بضم حاء وسكون ميم جمع أحمس ، وهم قريش ومن ولدته وكنانه وجديله قيس لأنهم تحمسوا في دينهم ، أي تشددوا ، وكانوا يقفون بمزدلفه لا بعرفه ، ويقولون « نحن أهل الله فلا نخرج من الحرم » ، وكانوا لا يدخلون

ص: ٦٣

١- في أسد الغابه ج ٢ ص ٧ وكذلك عاش أبوه ثابت وجده المنذر وأبو جده حرام ، عاش كل واحد منهم مائه وعشرين سنة ، ولا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كل منهم مائه وعشرين سنة غيرهم.

البيوت من أبوابها وهم محرمون. وَالْحَمِيَّاسَةُ: الشجاعه. وَالْمَأْخَمَسُ، الشجاع. و « حَمِيَّاسٌ » اسم رجل. و « الْأَحْمَسِيُّ » من رواه الحديث

(حوس)

فِي حَدِيثِ مُجَامَعِ الرَّجُلِ الْمَرَأَةَ « يَتَحَوَّسُ وَيَتَمَكُّ حَتَّى يَأْتِيَ ذَلِكَ مِنْهُمَا جَمِيعاً ».

هو من الْحَوَّسِ، وهو شدة الاختلاط وذلك لأنه إذا لم يفعل ذلك فقد قضى حاجته من أهله ولم تقض حاجتها.

(حيس)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ أَطْعَمَ النَّاسَ الْحَيْسَ ».

هو بفتح المهملة وإسكان التحتانية تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالشريد، وربما جعل معه سويق.

باب ما أوله الخاء

(خبس)

تَخَبَّسْتُ الشَّيْءَ: أَخَذْتَهُ وَغَنَمْتَهُ. وَالْخَبِيَّاسَةُ بِالضَّمِّ: الْمَغْنَمُ. وَاخْتَبَسْتُ الشَّيْءَ: إِذَا أَخَذْتَهُ مَغَالِبَهُ وَخَبَسَ الشَّيْءَ بِكَفِّهِ: أَخَذَهُ. وَفَلَانًا حَقَهُ: ظَلَمَهُ. وَالْخَبُوسُ: الظُّلْمُ.

(خرس)

فِي الْحَدِيثِ « لَا وَلِيْمَةَ إِلَّا فِي خَمْسٍ » وَعَدَّ مِنْهَا الْخُرْسَ (١).

هو بضم وسكون ثانيه: طعام يصنع للولادة، وفي الخبر مفسر بالنفاس. وَالْخُرْسُ بِالْتَحْرِيكِ: آفَةٌ تَصِيبُ اللِّسَانَ فَتَمْنَعُهُ مِنَ الْكَلَامِ، وَالنَّعْتُ أَخْرَسَ وَقَدْ خَرَسَ الْإِنْسَانُ خَرَسًا، وَأَخْرَسَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَخْرَسٌ، وَالْأُنْثَى خَرَسَاءٌ، وَالْجَمْعُ خُرْسٌ. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « وَعَصِي يُّتِكَ بِلِسَانِي وَلَوْ

ص: ٦٤

شَتَّ لِأَخْرَسْتِنِي.»

و « خُرَاسَانُ » من بلاد العجم (١) ، والنسبه إليها خُرَسِيٌّ و خُرَاسَانِيٌّ.

(خدرس)

الْخُنْدَرِيْسُ : الخمر (٢).

(خسس)

الْخَسِيْسُ : الدنيء. و خَسَّ الشئ يَخْسُ - من بابي ضرب و تعب خَسَّاسَةً : حقر ، و الجمع أَخْسَاءُ مثل شحيح وأشحاء ، و قد يجمع على خَسِيَّاسٍ ككريم و كرام ، و الأنتى خَسِيْسَةٌ. و خَبِيْسٌ بالكسر خَبِيْسَةٌ و خَبِيْسَةٌ : إذا كان في نفسه خسيسا. و اشدَّ تَخَسُّتُهُ : عده خسيسا. و « الْخَسُّ » بالفتح و التشديد : بقل معروف ، الواحد خَسَّةٌ.

(خنفس)

الْخُنْفَسَاءُ قد تكرر ذكرها في الحديث و هي بفتح الفاء و المد : دويبه سوداء ، و هي أصغر من الجعل منتنه الريح يضرب بها المثل في اللجاجة ، يقال « أَلَجَ مِنَ الْخُنْفَسَاءِ » (٣) ، و الأنتى خُنْفَسَةٌ و خُنْفَسِيَاءٌ و ضم الفاء في كل ذلك لغه. و الْخُنْفَسُ : اسم لكثير من الْخَنَافِسِ قال الأصمعي : و لا يقال خُنْفَسَاءَةٌ بالهاء (٤)

ص: ٦٥

١- قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٣٥٠ : خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق آزاذوار قصبه جوين و بيهق ، و آخر حدودها مما يلي الهند طخارستان و غزنه و سجستان و كرمان ... و قد اختلف في تسميتها بذلك ... قيل خر اسم للشمس بالفارسيه و أسان كأنه أصل الشئ و مكانه ، و قيل معناه كل سهلا لأن معنى خر كل و أسان سهل.

٢- في الصحاح (خدرس) الخندريس الخمر ، سميت بذلك لقدمها ، و منه قيل حنطه خندريس للعتيقه.

٣- الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٥٠٠.

٤- و صرح الجوهري في الصحاح بصحتها.

(خلس)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يُقَطَّعُ الْمُخْتَلِسُ ».

وهو الذى يأخذ المال خفيه من غير الحرز ، والمُسَيَّبُ هو الذى يأخذه جهرا ويهرب مع كونه غير محارب ، يقال خَلَسْتُ الشىء خَلْسًا من باب ضرب : اختطفته بسرعه على غفله ، واخْتَلَسْتُهُ كذلك. و « الخَلْسَةُ » بالفتح المره وبالضم : ما يخلص.

وَفِي الْحَدِيثِ « الدَّعَارَةُ وَهِيَ الخَلْسَةُ ».

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ دَفَنَ الزُّهْرَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَدِ اسْتَرْجَعَتِ الْوَدِيعَهُ وَأُخِذَتِ الرَّهْيَنَةُ وَأُخْلِصَتِ الزُّهْرَاءُ ».

(خمس)

قوله تعالى : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِإِتْدَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَإِبنِ السَّبِيلِ) [٨ / ٤١] الخُمُسُ بضمين وإسكان الثانى لغه اسم لحق يجب فى المال يستحقه بنو هاشم ، وقد اختلف فى كيفية القسمة والظاهر منها عند فقهاء الإماميه أن تقسم سته أقسام ثلاثة للرسول صلى الله عليه وآله فى حياته وبعده للإمام القائم مقامه ، وهو المعنى بذى القربى ، والثلاثة الباقية لمن سماهم الله تعالى من بنى عبد المطلب خاصة دون غيرهم. وخَمَسْتُ المال من باب قتل : أخذت خمسه. قوله : (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) [٧٠ / ٤] قال المفسر : فى القيامة خمسون موقفا ، والموقف ألف سنة (١) ويوم الخَمِيسِ معروفٌ ، والجمع أخمساء وأخمسه كأنصباء وأنصبه. والخَمِيسُ بالكسر : الثوب الذى طوله خمسه أذرع ، ويقال له الخموس أيضا ، وقيل سمى خميسا لأن أول من عمله باليمن ملك يقال له الخميس ، وفى الصحاح الخَمِيسُ ضرب من برد اليمن. والخَمِيسُ بالفتح : الجيش ، سمى به

ص: ٦٦

لأنه خمسة أقسام : الميمنه ، والميسره ، والمقدم ، والساقه ، والقلب . و « شرطه الخميس » أعيانه . ومنه حديثُ عبدِ الله بنِ يحيى الخَصرَمي « إِنَّكَ وَأَبَاكَ مِنْ شُرْطِهِ الْخَمِيسِ » (١).

وإنما سموا شرطه قيل من الشرط وهو العلامه ، لأن لهم علامه يعرفون بها ، أو من الشرط وهو تهيؤ لأنهم متهيئون لدفع الخصم . وقوله : « إِنَّكَ وَأَبَاكَ مِنْ شُرْطِهِ الْخَمِيسِ » .

يريد أنهما من أعيان حزننا يوم القيامه . والأخماسُ : الأصابع الخمس . ومنه في وَصْفِهِ تَعَالَى « لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يَمَسُّ بِالْأَخْمَاسِ » .

والغلام الخُمَاسِيُّ : الذى سنه خمس سنين ، أو لطوله خمسه أشبار ، ولا يقال سداسى ولا سباعى لأنه إذا بلغ هذا المقدار فهو رجل . وقولهم « فلان يضرب أخماساً لأسداس » أى يسعى فى المكر والخديعه . وَخَمَسْتُ القوم من باب ضرب : إذا صرت خامسهم . وَخَمَسْتُ الشئ بالثقل : جعلته أخماساً خمسه . وَأَخْمَاسُ القرآن : ما يكتب فى هامشه . وكذلك أسباعه وأعشاره .

(خنس)

قوله تعالى : (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ) [٨١ / ١٥] يريد بها النجوم الخمسه المتقدم ذكرها فى « برجس » سميت بذلك لأنها تَخُنُسُ فى مجراها وتكنس ، أى تستر كما تكنس الطباء فى المغاره ، وهى الكناس . قوله : (الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) [١١٤ / ٤] يعنى الشيطان لعنه الله لأنه يخنس إذا ذكر الله تعالى ، أى يذهب ويستتر .

وَفِي التَّفْسِيرِ : لَهُ رَأْسٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ يَجُثُّ عَلَى الْقَلْبِ ، فَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى خَنَّسَ أَيْ تَرَجَّعَ وَتَأَخَّرَ ، وَإِذَا تُرِكَ ذِكْرُ اللَّهِ رَجَعَ إِلَى الْقَلْبِ يُوسُوسُ فِيهِ .

يقال خَنَّسَ يخنس بالضم : إذا تأخر .

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ)

ص : ٦٧

اسْمُ الشَّيْطَانِ الَّذِي هُوَ فِي صُدُورِ النَّاسِ يُوسُوسُ فِيهَا يُؤَيِّسُ لَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَيَعِدُّهُمْ الْفَقْرَ وَيَحْمِلُهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْفَوَاحِشِ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ).

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَلَهُ أُذُنَانِ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ وَعَلَى الْأُخْرَى شَيْطَانٌ مُفْتَرٍ هَذَا يَأْمُرُهُ وَهَذَا يَرْجُرُهُ ، وَكَذَلِكَ مِنَ النَّاسِ شَيْطَانٌ يَحْمِلُ عَلَى الْمَعَاصِي كَمَا يَحْمِلُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْجِنَّ » (١).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ : « الشَّيْطَانُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، لَهُ حُرْطُومٌ مِثْلُ حُرْطُومِ الْخَنْزِيرِ ، يُوسُوسُ لِابْنِ آدَمَ أَنْ أَقْبَلَ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا لَا يُحِلُّ اللَّهُ ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ حَنَسَ » (٢).

وَالْخَنَسَاءُ الشَّاعِرَةُ الْمَشْهُورَةُ ، وَكَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى عَائِشَةَ (٣).

(خوس)

مِخْوَسٌ كَمَنْبَرٍ وَمَشْرَحٌ وَجَمْدٌ وَأَبْضَعُهُ كَأَرْبَعَةِ بَنِي مَعْدِي كَرِبِ الْمَلُوكِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَعَنَ أُمَّتَهُمُ الْعَمْرَدَةَ ، وَفَدُوا مَعَ الْأَشْعَثِ وَأَسْلَمُوا ثُمَّ ارْتَدَوْا فَقَتَلُوا [يَوْمَ النَّجِيرِ] وَعَلَيْهِمْ تَقُولُ النَّائِحَةُ :

يَا عَيْنَ ابِكِي لِلْمَلُوكِ الْأَرْبَعَةِ (٤)

(خيس)

يُقَالُ خَاسَ اللَّحْمَ خَيْسًا : إِذَا فَسَدَ وَتَغَيَّرَ. وَمِنْهُ « خَاسَتِ الثَّمَرَةُ » إِذَا تَغَيَّرَتْ وَفَسَدَتْ. وَخَاسَ فُلَانٌ بِالْعَهْدِ : إِذَا نَكَسَ. وَخَاسَ يَخِيْسُ : إِذَا غَدَرَ. وَمِنْهُ « خَاسَ بِالْمَالِ »

ص: ٦٨

١- تفسير علي بن إبراهيم ص ٧٤٤.

٢- البرهان ج ٤ ص ٥٣١.

٣- اسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد السلميه ، قدمت على رسول الله مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم ، حضرت حرب القادسيه وكان معها أولادها الأربعة فقتلوا كلهم ، فقالت لما علمت بقتلهم « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته » - انظر الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٢٧.

٤- القاموس (خاس) ، والزيادة منه.

(دبس)

فى الحديث ذكر القمى والدَّبِيبِىُّ هو بفتح الدال المهملة ، ويقال له الدَّبِيبِىُّ أيضا بضم الدال : طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب لأنهم يغيرون فى النسب. والأدْبِسُ من الطير والخيل الذى فى لونه غبره بين السواد والحمرة ، وهذا النوع قسم من الحمام البرى ، وهو أصناف مصرى وحجازى وعراقى ، وهى متقاربه (١) والدَّبِسُ بالكسر : ما يستخرج من التمر والرطب بالنار وبدونها.

(دحس)

فى الخبر « حَقُّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَدْخُسُوا الصُّفُوفَ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ فُرُجٌ ».

أى يزدحموا فيها ويدسوا أنفسهم بين فرجها. والدَّخَسُ : إدخال اليد بين جلده الشاه وصفاقها تسليخها. والدَّخَسُ : دويبه تغيب فى التراب. والجمع دَخَاحِسُ (٢) وكل شىء ملأته فقد دَخَسَتْهُ ، ومنه « دَخَسْتُ الغنم دَخَساً » يريد أنها سمينه مملوءه. والدَّخَسُ : الامتلاء والزحام

(دخس)

الدَّخَسُ : التشديد من الناس ، والإبل والكثير الهم الشديد. والدَّخَسُ : ورم يكون فى حافر الدابه

(درسى)

قوله تعالى : (وَدَرَسُوا مَا فِيهِ) [١٦٩ / ٧] أى قرءوا ما فيه ، ودرستهم قرءتهم. قوله : (وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ) [١٠٥ / ٦] أى قرأت ، واللام للعاقبه ، أى فعلنا التصريف ليقولوا هذا القول.

ص : ٦٩

١- حياه الحيوان ج ١ ص ٣٢٧.

٢- ذكرها فى حياه الحيوان ج ١ ص ٢٣٤ بعنوان دخاس بالخاء المعجمه.

وَدَرَسْتُ وَدَارَسْتُ وَدَرَسْتُ : أى قرأت وتعلمت.

وَ « إِدْرِيسُ » هُوَ أَخْنُوخُ أَحَدُ أَجْدَادِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَخَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً ، قِيلَ سُمِّيَ إِدْرِيسُ لِأَنَّهُ كَانَ يُكْتَبُ الدَّرْسَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَسُنَنِ الْإِسْلَامِ .

قال الشيخ أبو علي : وفيه نظر ، لأن الاسم أعجمي ولذلك امتنع عن الصرف ، ولو كان إفعيلاً من الدرس لم يكن فيه غير سبب وهو العلمي ، وكان يجب أن ينصرف ،

وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ وَلَبَسَ بِهَا ، وَكَانُوا يَلْبَسُونَ الْجُلُودَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَنَظَرَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَالْحِسَابِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « تَدَارَسُوا الْقُرْآنَ » .

أى اقرءوه وتعهدوه لثلاث- تنسوه ، من قولهم دَرَسَ يَدْرُسُ دَرَسًا وَدَرَسَهُ . وفيه « تذاكر العلم دراسه » . والدَّرَاسَةُ : صلاه حسنه . وأصل الدَّرَاسَةِ الرياضه والتعهد للشىء ، وَدَرَسْتُ الْعِلْمَ مِنْ بَابِ قَتْلِ . وَدَرَسَ الْمَنْزِلَ : عفا . وَدَرَسَ الثَّوبَ : أَخْلَقَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « وَلَيْكِنِ الْقُرْآنُ مَحْفُوظًا مَدْرُوسًا » .

كأن المعنى مقروءا متلوًا .

(درفس)

الدَّرْفَسُ مِنَ الْإِبِلِ : الْعَظِيمُ .

(دسى)

قوله تعالى : (وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) [١٠ / ٩١] أى فاته الظفر ، من دَسَ نَفْسَهُ يَعْنِي أَخْفَاهَا بِالْفَجُورِ وَالْمَعْصِيَةِ ، وَالْأَصْلُ دَسَّاهَا فَعْيَرَتْ ، فَكُلُّ شَيْءٍ أَخْفَيْتَهُ فَقَدْ دَسَّاهُ . ومنه قوله : (يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ) [٥٩ / ١٦] أى يخفيه ويدفنه فى التراب . يقال دَسَّاهُ فى التراب من باب قتل : دفنه . وَدَسَّاهُ دَسًّا : إِذَا أَدْخَلَهُ فى شَيْءٍ بَقْهَرٍ وَعَنْفٍ . وَالدَّسِيسُ : إِخْفَاءُ الْمَكْرِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَمْلُوكٌ أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ نَفْسَهُ »

ص : ٧٠

فَدَسَ إِنْسَانًا فَهَلْ لِلْمَدْسُوسِ أَنْ يَشْتَرِيَهُ كُلُّهُ».

(دقيس)

دَقِيَّانُوسُ بْنُ خِلَانُوسٍ كَانَ مَلِكًا جَبَّارًا ، كَانَ عَلَى بَقَايَا مَمَّنْ كَانَ عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَيَذْبُحُ لِلطَّوَاغِيَةِ ، وَكَانَ يَدْعُو أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ ، فَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ قَتَلَهُ ، وَكَانَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ فِي زَمَانِهِ ، وَكَانَ فِي زَمَنِ الْفِتْرَةِ.

(دلس)

قد جاء في الحديث « لَا يَجُوزُ لِعَلِّهِ التَّدْلِيْسُ ».

التَّدْلِيْسُ كتمان عيب السلعة عن المشتري ، يقال دَلَسَ البائع تَدْلِيْسًا : كتم عيب السلعة. ويقال أيضا دَلَسَ من باب ضرب ، والتشديد أظهر في الاستعمال. والدُّلْسَةُ بالضم : الخديعة.

(دمس)

فِي الْخَبْرِ « إِنَّهُ كَانَ لِلْمَجُوسِ نَبِيُّ اسْمُهُ دَامَسْتُ ».

بالدال المهملة والميم بعد الألف ثم السين المهملة ثم التاء المثناة الفوقانية. ودَمَسَ الظلام يَدْمِسُ : أى اشتد. وليل دَامِسٌ : أى مظلم. ودَمَسْتُ الشيء : دفتته وخبأته ، وكذلك التَّدْمِيْسُ. والدَّيْمَاسُ : الكن ، ومنه حَدِيثُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « سَيَبُطُ الشَّعْرُ كَثِيرٌ خِيْلَانِ الْوَجْهِ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ ».

(دنس)

فِي حَدِيثِ وَصْفِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمْ تُدَنَّسْ كُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ ».

أصل الدَّنَسِ الوسخ ، يقال دَنَسَ الثوب يَدْنَسُ دَنَسًا : توسخ. وتَدَنَّسَ مثله ، ودَنَّسَهُ غيره تَدْنِيْسًا. والمراد هنا دنس النسب ، وهو ظاهر. وفلان دَنَسُ الثياب : إذا كان خبيث الفعل والمذهب.

(دنفس)

الدُّنْفَسُ بالكسر : الحمقاء - قاله الجوهري (1). والدُّنْفَاسُ : الأحمق ، وقد جاء في الحديث.

ص: ٧١

١- لم نجد هذا فى الصحاح ، بل فيه (دنفس) الدفنس بالكسر الحمقاء ، والدنفاس الأحمق.

(دوس)

الدَّائِسُ : هو الذى يدوس الطعام ويدقه ليخرج الحب من السنبل ، وهو الدياس ، قلبت الواو ياء لكسره الدال. ومنه حديثُ السَّلَمِ « لَا تُسَلِّمُ إِلَى دِيَّاسٍ وَلَا إِلَى حَصَادٍ ».

وَدَاسَ الشَّيْءَ بِرَجْلِهِ يَدُوسُهُ دِيَّاسَهُ فَانْدَاسَ ، والموضع مَدَاسَةٌ. وَالْمَدُوسُ بِكسر الميم : ما يداس به الطعام ، لأنه آله. قال فى المصباح : وأما المِدَّاسُ الذى ينتعله الإنسان فإن صح سماعه فقياسه كسر الميم ، ويجمع على أَمْدَسَةٍ. و « دَوْسٌ » قبيله من الأزد - قاله الجوهرى.

(دهس)

يقال عنز دَهَسَاءٌ ، وهى مثل الصداء إلا أنها أقل حمرة منها.

باب ما أوله الرء

(رأس)

قوله تعالى : (كَانَتْ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) [٣٧ / ٦٥] قيل إنها مستدقه كراءوس الحيات ، والحيه يقال لها شيطان ، وقيل إنها وحشيه المنظر سمجه الأشكال ، فهو مثل فى استقباح صورتها. والرَّأْسُ من الإنسان وسائر الحيوان معروف ، وهو مذكر ، ويجمع فى القله على أَرُؤُسٍ ، وفى الكثره على رُؤُوسٍ. وبائع الرءوس رأأس بهمزه مشدده مثل نجار وعطار ، وأما رؤأس فمولد. قوله : (وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ) يعنى هارون (يَجْرُهُ إِلَيْهِ) [٧ / ١٥٠] قيل إنما فعل ذلك مستعظما لفعالهم مفكرا فيما كان منهم ، كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب يقبض لحيته ، فأجرى موسى عليه السلام أخاه مجرى نفسه ، فصنع ما صنع. والرَّأْسُ عند الفقهاء يقال لمعان : « الأول » - يقال لكره الرأس التى

هى منبت الشعر ، وهو رَأْسُ المحرم .« .الشانى « - أنه عباره عن ذلك مع الأذنين ، وهو رَأْسُ الصائم .« .الثالث « - أنه ذلك مع الوجه ، وهو رَأْسُ الجنايه فى الشجاج .« .الرابع « - أنه ذلك كله مع الرقبه ، وهو رَأْسُ المغتسل . قال فى المصباح : الرَأْسُ مهموز فى أكثر لغاتهم إلا بنى تميم فإنهم يتركون الهمزه لزوما .

وَفِي الْخَبْرِ « حَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ فِي الرَّأْسِ » وَعَدَّ مِنْهَا السُّوَاكَ وَالْمُضْمَضَةَ وَالِاسْتِنْشَاقَ .

وكان إطلاق الرأس على ذلك من باب المجاز . ومثله « كَانَ يُصِيبُ مِنَ الرَّأْسِ وَهُوَ صَائِمٌ » .

أى يقبل . و « رَأْسُ الْجَالوت » كبيرهم ، وقد جاء فى الحديث . ورَأْسُ القوم يَرَأْسِيهِمْ رِئَاسَةً : إذا صار رئيسهم ومقدمهم و « ذو الرِّئَاسَتَيْنِ » لقب فضل بن سهل وكان واليا على نيسابور من قبل المأمون ، وهو الذى أشار برده من المصلى (1) . والرِّئَاسَتَانِ : هما السيف والقلم . ورَأْسُ الشخص مهموز بفتحتين : شرف قدره ، والجمع رُؤَسَاءُ مثل شريف وشرفاء . ورَأْسُ المال : أصله . والرِّئِيسُ : الشجاع والداهية ، يقال داهيه رِيسَاءُ : أى شديده . وفى مرثيه بنت أبى يشكر :

واعدد عقيلاً بعده الرُّؤَسَاءُ

أى اذكر بعد عقيل الرؤساء كأنها تعنى الرؤساء والشجعان فغيرت الكلام للقافيه . والله أعلم .

(رجس)

قوله تعالى : (كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرُّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) [١٢٥ / ٦] أى اللعنه فى الدنيا والعذاب فى الآخرة . قوله : (فزادتهم رجساً إلى رجسهم)

ص : ٧٣

١- كان مجوسيا فأسلم على يدى يحيى البرمكى وصحبه ، ولقب بذى الرئاستين لأنه قلد الوزاره ورتاسه الجند وجمع بين السيف والقلم ، قتل فى الحمام بسرخس فى سنه ٢٠٢ وقيل سنه ٢٠٣ - انظر الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٢٨ .

[٩ / ١٢٥] أى نتنا إلى نتنهم ، والتتن عباره عن الكفر ، أى كفرا إلى كفرهم ، وقيل فرادتهم عذابا إلى عذابهم بما عدد من كفرهم. والرَّجْسُ والرجز واحد ، وهو العذاب. قوله : (فَاجْتَنِبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) [٢٢ / ٣٠] قيل هى الشطرنج ، و (قَوْلَ الزُّورِ) الغناء. قوله : (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) [٥ / ٩٠] قيل الرَّجْسُ بالكسر القذر ، وقيل العقاب والغضب كما نقله الفراء فى قوله تعالى : (كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) قال بعض الأفاضل : الرَّجْسُ وإن كان فى اللغه بمعنى القذر وهو أعم من النجاسه ، إلا- أن الشيخ قال فى التهذيب : إن الرَّجْسَ هو النجس بلا خلاف. وظاهره أنه لا خلاف بين علمائنا فى أنه فى الآيه بمعنى النجس. قوله : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) [٣٣ / ٣٣] أى الأعمال القبيحه والمآثم. والرَّجْسُ : لطمخ الشيطان ووسوسته.

وَفِي حَدِيثِ الْخُلُوهِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجْسِ الْمُخْبِثِ الْخَبِيثِ » (١).

هو بكسر النون وسكون الجيم لمزاوجه الرجس. وفى المجمع الرجس : القذر ، وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح واللعنه ولكنه هنا الأول. و « الرَّجْسُ » بالفتح : الصوت الشديد من الرعد. وغيث مُرْتَجِسَةٌ : هموعه ، من قولهم رَجَسَتِ السَّمَاءُ تَرْجُسُ : إذا رعدت وتمخضت.

وَفِي الْخَبْرِ « لَمَّا وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ارْتَجَسَ إِيْوَانُ كِسْرَى ».

أى اضطرب وتحرك حركه لها صوت.

وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ « سَمِعْتُهُ يَنْهَى عَنِ التَّرْجِسِ ».

هو بكسر النون وفتحها على اختلاف اللغتين : ريحان الأعاجم - كما

ص: ٧٤

جاءت به الروايه.

وَفِيهِ « شَمُّوا النَّزْجِسَ وَلَوْ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً ، وَلَوْ فِي الشَّهْرِ مَرَّةً ، وَلَوْ فِي السَّنَةِ مَرَّةً ، وَلَوْ فِي الْعُمْرِ مَرَّةً ، فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ حَبَّةً مِنَ الْجُنُونِ وَالْجَذَامِ وَالْبَرَصِ وَلَا يَفْطَعُهَا إِلَّا النَّزْجِسُ ».

قال الجوهري ونَزَجِسُ معرب ، والنون زائده لأنه ليس في الكلام فعلل وفيه تفعل ، ولو سميت به رجلا- لم تصرفه لأنه مثل تضرب.

(ردس)

« مِرْدَاسٌ » بالكسر فالسكون اسم رجل. وقال الجوهري : المِرْدَاسُ حجر يرمى به في البئر ليعلم فيها ماء أم لا ، ومنه سمي الرجل.

(رسى)

قوله تعالى : (أَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودٌ) [١٢ / ٥٠] الرَّسُّ : البئر المطويه بالحجاره والرَّسُّ : اسم بئر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبينهم ورُسُوهُ في بئر.

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَصْحَابُ الرَّسِّ هُنَّ اللَّوَاتِي بِاللَّوَاتِي وَهِنَّ وَهْنُ الرَّسِّيَّاتِ « (١).

و « الرَّسُّ » اسم واد. وفي الغريب : والرَّسُّ اسم معدن ، وكل ركيه لم تطوف فهي رَسٌ ، وهذا يناقض ما تقدم من تعريفها (٢).

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ مَعْنَى أَصْحَابِ الرَّسِّ أَنَّهُمْ نَسَبُوا إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الرَّسُّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الرَّسَّ هُوَ الْبُئْرُ وَإِنَّ أَصْحَابَهُ رَسُّوا نَبِيَّهُمْ بَعْدَ سُلَيْمَانَ

ص: ٧٥

١- هَذَا النِّصْلُ لَمْ نَجِدْهُ فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بَلْ ذَكَرَ فِي ص ٤٦٥ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَتْ : مَا تَقُولُ فِي اللَّوَاتِي؟ قَالَ : هُنَّ فِي النَّارِ ... فَهِنَّ الرَّسِّيَّاتُ. وَقَالَ أَيْضاً ص ٦٤٣ فِي مَعْنَى أَصْحَابِ الرَّسِّ : وَهُمُ الَّذِينَ هَلَكُوا لِأَنَّهُمْ اسْتَعْنَوْا الرِّجَالَ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءَ بِالنِّسَاءِ.

٢- انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ج ٣ ص ٤١ - ٤٢ فَفِيهِ ذَكَرَ عِدَّةً أَمْكِنَهُ كُلُّهَا تَعْرِفُ بِاسْمِ الرَّسِّ.

بَيْنَ دَاوُدَ وَكَانُوا يَعْبُدُونَ شَجَرَةً صَيْبُورٍ يُقَالُ لَهَا شَاهُ دِرْخْتٍ ، كَانَ غَرَسَهَا يَافُثُ بْنُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْبَتَتْ لِنُوحٍ بَعْدَ الطَّوْفَانِ ، وَكَانَ نِسَاؤُهُمْ يَشْتَغِلْنَ بِالنِّسَاءِ عَنِ الرِّجَالِ ، فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَةٍ الْحُمْرَةَ وَجَعَلَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِمْ حَجْرًا كَبِيرًا تَتَوَقَّدُ ، وَأَظْلَمَتْهُمْ سَحَابَةٌ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ فَانْكَفَّتْ عَلَيْهِمْ كَالْقَيْهِ جَمْرَةٌ تَلْتَهَبُ ، فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فِي النَّارِ .

وَرَسٌ : الحمى وَرَسِيَّتُهَا واحد ، وهو أول مسها . وفلان يَرُسُ الحديث في نفسه : أى يحدث به في نفسه . والرَّسِيْسُ : الشيء الثابت .

(رفس)

الرَّفْسُ : الضرب بالرجل ، يقال رَفَسَهُ رَفْسًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : إذا ضربه برجله ، ومنه رَفَسِيَّتُهُ الدابة : إذا رمحته برجلها . وفي القاموس الرَّفْسَةُ بالرجل الصدمه بالرجل في الصدر .

(ركس)

قوله تعالى : (وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا) [٤ / ٨٨] أى ردهم إلى كفرهم بأعمالهم ، من الرُّكْسِ وهو رد الشيء مقلوبا . وَأَرْكَسْتُهُ بِالْأَلْفِ : رددته على رأسه ، وَرَكَسَهُ وَأَرْكَسَهُ بمعنى . وَرَكَسْتُ الشَّيْءَ رَكَسًا مِنْ بَابِ قَتْلِ : أى قلبته ورددت أوله على آخره . وَارْتَكَسَ فُلَانٌ فِي أَمْرٍ : قد نجا منه . وَالرُّكُوسِيَّةُ : فرقه بين النصارى والصابئين - قاله الجوهري .

(رمس)

فِي الْخَبْرِ « ارْمُسُوا قَبْرِى رَمْسًا » .

أى سووه بالأرض ولا تجعلوه مسنما مرتفعا . وأصل الرَّمْسِ الستر . قال فى المجمع : ويقال لما يحشى على القبر من التراب رَمْسٌ ، وللقبر نفسه رَمْسٌ وَرَمَسْتُ المیت رمسا من باب قتل : دفنته ، وجمع الرمس رُمُوسٌ كفلس وفلوس ، وَأَرَمَسْتُ بِالْأَلْفِ لَغَةً . وَارْتَمَسَ فِي الْمَاءِ : مثل انغمس .

ومنه الحديث « مَنْ دَانَ اللَّهُ بِالرَّأْيِ لَمْ يَزَلْ دَهْرُهُ فِي اِرْتِمَاسٍ ».

أى لا يزال دهره منغمسا في الضلال والعمى عن الحق. و « لَأَيُّمُسُ الْمُحْرَمُ رَأْسَهُ فِي الْمَاءِ ».

أى لا يغمسه فيه لما يلزم منه من تغطيه الرأس من غير ضروره. ورمست عليه الخبر : كتمته عنه. والصائم يزتمس ولا يغمس ، كأن المعنى يغمس بدنه ولا يغمس رأسه.

باب ما أوله السين

(سدس)

قوله تعالى : (فَلَأُمِّهِ الشُّدُسُ) [١١ / ٤] الشُّدُسُ بضم السين والإسكان تخفيف جزء من سته ، والشُّدُسُ ككريم لغه فيه ، وجمع السدس أشداسٌ. والشُّدُسُ من الإبل : ما دخل في الثامنه ، لأنه ألقى السن الذي بعد الرباعيه. وشاه سُدَيْسٌ : إذا أتى عليه السنه السادسه والشُّدُسُ بالتحريك : السن قبل البازل ، يستوى فيه المذكر والمؤنث لأن الإناث في الأسنان كلها بالهاء إلا السدس - قاله الجوهري.

(سندس)

الشُّدُسُ : ما رق من الديباج.

(سرخس)

« أحمد بن على بن مكتوم السرخسى » من رواه الحديث. « الشَّرْحُسُ » بفتح السين والراء بلد عظيم بخراسان (١).

(سلس)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ الْجَوَادَ إِذَا حَبَاكَ بِمَوْعِدٍ أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بَغَيْرِ مَطَالٍ ».

السَّلِسُ

ص: ٧٧

١- قال فى معجم البلدان ج ٣ ص ٢٠٨ : سرخس بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء ، ويقال بالتحريك مدينه قديمه من نواحي خراسان كبيره واسعه ، وهى بين نيسابور ومرو فى وسط الطريق

ككتف : اللين المنقاد السهل. وسَلِسَ سَلْسًا من باب تعب : إذا سهل ولان. وفلان سَلِسُ البول : أى لا يستمسكه.

(سوس)

السُّوسَةُ والسُّوسُ : دود يقع فى الصوف والطعام ومنه قولهم « حنطه مُسَّوسَةً » بكسر الواو المشدده. وسَّاسَ الطعام من باب قال ، وسَّاسَ يَسَّاسٌ من باب تعب ، وأسَّاسَ بالألف : إذا وقع فيه السُّوس ، كلها أفعال لازمه. وفى وَصَفِ الْأَثَمَةِ عليه السلام « أَنْتُمْ سَاسَةُ الْعِبَادِ ».

وفيه « الْأِمَامُ عَارِفٌ بِالسِّيَاسَةِ ».

وفيه « ثُمَّ فَوَّضَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَ الدِّينِ وَالْأُمَّةِ لِيُسَّوسَ عِبَادَهُ ».

كل ذلك من سُسَّتْ الرعيه سِيَّاسَةً : أمرتها ونهيتها. وسَّاسَ زيد سِيَّاسَةً : أمر وقام بأمره.

وفى الْخَبْرِ « كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ ».

أى تتولى أمرهم كالأمرء والولاه ، بالرعيه من السِّيَاسَةِ وهو القيام على الشىء بما يصلحه. والسُّوسُ : نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحه كالرياحين. قال فى المصباح : والعامه تضم الأول.

باب ما أوله الشين

(شرس)

شَرِسَ الرجل : الشَّرِسُ هو السىء الخلق بين الشَّرِسِ والشَّرَاسِهِ وشَرِسَ شَرَسًا من باب تعب ، والاسم الشَّرَاسَةُ بالفتح ، وشَرِسِيَّتٌ نفسه بكسر الراء وضمها. ومكان شَرِسٌ : أى غليظ.

(شكس)

قوله تعالى (شُرَكَاءُ مُتَشَاكِمُونَ) [٣٩ / ٢٩] أى مختلفون متنازعون ، يقال تَشَاكَسَ القوم : أى اختلفوا وتنازعوا.

ص: ٧٨

ومنه « رجل شكس » بالفتح فالسكون ، أى صعب الخلق. وقد شكس شكاسه فهو شكس مثل شرس شراسه فهو شرس وزنا ومعنى

(شمس)

قد تكرر ذكر الشمس في الكتاب والسنة ، وهى أنثى واحده الوجود ليس لها ثان ، ولهذا لا تثنى ولا تجمع ، وقول بعضهم تجمع الشمس على شمس على وجه التأويل لا- الحقيقه ، كأنهم جعلوا كل ناحيه منها شمسا ، كما قالوا للمفروق مفارق. ومقدار الشمس على ما هو مروى

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « سِتُّونَ فَرْسَخًا فِي سِتِّينَ فَرْسَخًا وَالْقَمَرَ أَرْبَعُونَ فَرْسَخًا فِي أَرْبَعِينَ فَرْسَخًا ، بُطُونُهُمَا يُضِيئَانِ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَظُهُورُهُمَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ ».

وعنه عليه السلام « إِنَّ لِلشَّمْسِ ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِّينَ بُرْجًا ، كُلُّ بُرْجٍ مِنْهَا مِثْلُ جَزِيرَةِ مِنْ جَزَائِرِ الْعَرَبِ ، فَتَنْزِلُ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى بُرْجٍ مِنْهَا ».

وفى الحديث « إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَصَفَوْا الْمَاءَ طَبَقًا مِنْ هَذَا وَطَبَقًا مِنْ هَذَا ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةُ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاسًا مِنْ نَارٍ ، فَمِنْ ثَمَّ كَانَتْ أَشَدَّ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ ، وَجَعَلَ الْقَمَرَ عَكْسَ مَا فَعَلَ فِي الشَّمْسِ بَأَنَّ جَعَلَ الطَّبَقَ الْفَوْقَ مِنَ الْمَاءِ ».

وفيه « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ ، صَوُّهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَحَرُّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَعَادَ إِلَى النَّارِ حَرُّهُمَا ، فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ » كَذَا عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَشَمْسٌ يَوْمَنَا يَشْمَسُ كَسَمِعَ : صَارَ ذَا شَمْسٍ. قِيلَ وَسَمِيَتِ الشَّمْسُ شَمْسًا لِأَنَّ ثَلَاثَةَ مِنَ الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ فَوْقَهَا وَهِيَ زُحَلُ وَالْمَشْتَرَى وَالْمَرْيَخُ ، وَثَلَاثَةٌ تَحْتَهَا وَهِيَ الزُّهُرَةُ وَعَطَارِدُ وَالْقَمَرُ ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْوَسْطَةِ الَّتِي فِي الْبَخْنَقَةِ الَّتِي تَسْمَى شَمْسَ وَشَمْسَهُ. وَالسَّنَةُ الشَّمْسِيَّةُ ثَلَاثِمِائَةٌ وَخَمْسَةٌ وَسِتُّونَ يَوْمًا وَرَبِيعٌ يَوْمٌ إِلَّا جُزْءًا مِنْ

ثلاثمائة جزء من يوم ، والقمرية ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وخمس يوم وسدس وفصل ما بينهما عشرة أيام وثلث وعشر يوم بالتقريب على رأى بطليموس - كذا عن صاحب المغرب.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَلَا إِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجْمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » (١).

الشَّمْسُ جمع شُمُوسٍ كرسول ، يقال شَمَسَ الفرس يَشْمَسُ شُمُوساً وشَمَّاساً بالكسر : استعصى على راكبه ومنع ظهره فهو شُمُوسٌ ، وخيل شُمُوسٌ كرسول.

(شوس)

الشَّوْسُ في السواك كالشوص. والشَّوْسُ : النظر بمؤخر العين تكبراً وتغيظاً و « الشَّاسُ » بلد بما وراء النهر (٢).

باب ما أوله الضاد

(ضرس)

فِي الْحَدِيثِ « مُشَطُّ اللَّحْيَةِ يَشُدُّ الْأَضْرَاسَ » (٣).

هي جمع ضرس ، وهو مذكر ما دام له هذا الاسم ، لأن الأسنان إناث إلا الأضراس والأنياب ، وربما جمع على ضُرُوسٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يَعْضْ عَلَى الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ » (٤).

أى لم يتقنه على اليقين

ص: ٨٠

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٤٤.

٢- قال في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٠٨ : شاس بالسين المهملة طريق بين المدينة وخيبر. ثم قال في نفس الصفحة : شاش بالشين المعجمه بالرى قريه يقال لها شاش ، ولكن الشاش التي خرج منها العلماء ونسب إليها خلق من الرواه والفصحاء فهي بما وراء النهر ثم ما وراء نهر سيحون متاخمه لبلاد الترك

٣- الكافي ج ٦ ص ٤٨٨.

٤- نهج البلاغه ج ١ ص ٤٩.

ولم يحكم أموره ، والكلام استعاره.

وَ « فِيهِ كَأَنَّمَا نَشَأُ مِنْ ضِرْسٍ قَاطِعٍ ».

يعنى أنه ماض فى الأمور نافذ العزيمه. والضَّرْسُ : الصعب السىء الخلق. ومنه « إِنَّ النَّبِيَّ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ فَرَسًا كَمَا كَانَ اسْمُهُ الضَّرْسَ فَسَمَّاهُ السَّكْبَ أَوَّلَ مَا غَزَى عَلَيْهِ فِى أَحَدٍ ».

ومنه يقال فلان ضَرِسٌ وضَرِيسٌ ، وفلان ضِرْسٌ من الأَضْرَاسِ : أى داهيه وهو فى الأصل أحد الأسنان فاستعاروه. والضَّرْوَسُ : الناقه السيئه الخلق تعض حالبها. ومنه كَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلام فى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ « كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَفَحَصَ بِرَأْيَاتِهِ فِى ضَوَاحِى كُوفَانَ ، فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرْوَسِ » (١).

وذلك لأنه ظهر بالشام حين جعله أبوه خليفه من بعده ، وسار إلى الكوفه لقتال مصعب بن الزبير ، وقد كان بمكه فقتله وهدم الكعبه وقتل خلقا كثيرا من العرب. وحصاه مُضْرِسَةً : غير متساويه الجسم.

باب ما أوله الطاء

(طرس)

« طَرَابِلُسٌ » بفتح الطاء وضم الباء واللام : بلد الشام (٢).

(طرس)

الطَّرْسُ بالكسر الصحيحه أو التى محيت ثم كتبت - قاله فى القاموس.

ص: ٨١

١- نهج البلاغه ج ٢ ص ٣٠.

٢- قال فى معجم البلدان ج ٤ ص ٢٥ : طرابلس بفتح أوله وبعد الألف باء موحده مضمومه ولام أيضا مضمومه وسين مهمله ، ويقال أيضا أطرابلس ، وقال ابن بشير الكرى : طرابلس بالروميه والإفريقيه ثلاث مدن ، وسماها اليونان طرابليطه ، وذلك بلغتهم أيضا ثلاث مدن ، وتسمى أيضا مدينه إياس.

(طس)

الطُّسُ لغه فى الطست ، والطست الطس ، أبدال من إحدى السنين تاء ، وحكى بالشين المعجمه ، والطَّسَّاسُ جمع طَسٍ

(طنفس)

فى الحدِيثِ « كَانَ أَبِى يُصَلِّى عَلَى الْخُمْرَةِ يَحْمِلُهَا عَلَى الطَّنْفِسِ ».

هى بكسرتين وفى لغه بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء : البساط الذى له خمل رقيق ، وهى ما تجعل تحت الرجل على كتفى البعير ، والجمع الطَّنَافِسُ . والطنْفَسُ بالتحريك : الوسخ والدرن . ورجل طَفِسٌ : أى وسخ قذر .

(طيلس)

« الطَّيْلَسَانُ » مثله اللام واحد الطَّيْلِيسِ ، وهو ثوب يُحِيطُ بِالْبَدَنِ يُنْسَجُ لِلْبَسِّ خَالٍ عَنِ التَّفْصِيلِ وَالْخِيَاطَةِ ، وهو من لباس الْعَجَمِ ، والهاء فى الجمع للعجمه لأنه فارسى معرَّب تَالِشَانَ . وَطَلَسْتُهُ : محوته . ومنه الْخَبْرُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَطْلِسُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الدُّنُوبِ » .

والدِّينَارُ الْأَطْلَسُ : الذى لا نقش فيه ، وَالْمُطَّلَسُ مثله .

وفى الحدِيثِ « إِنْ وَجَدْتَ دِينَاراً مُطَّلَساً فَهُوَ لَكَ لَا تُعْرِفُهُ » .

قيل المراد به القديم وإن اشتهر فى غير المنقوش

(طمس)

قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا) [٤٧ / ٤] أى نمحو ما فيها من عين وأنف فنجعلها كخف البعير . وقال الشيخ أبو على رحمه الله اختلف فى معناه على أقوال : « أحدها » - أن معناه من قبل أن نمحو آثار وجوهكم حتى تصير كالأقفية ، ونجعل عيونها فى أقفيتها فتمشى القهقرى . و « ثانيها » - نَطْمِسُهَا عن الهدى فنردها على أدبارها فى ضلالتها ، ذما لها بأنها لا تفلح أبدا . و « ثالثها » - أن معناه نجعل فى وجوهها الشعر كوجوه القروذ . و « رابعها » - حتى نمحو آثارهم من وجوههم أى نواحيهم التى هم بها ،

وهي الحجاز الذي هو مسكنهم ، ونردها على أديارها حتى يعودوا إلى حيث جاءوا وهو الشام (١). قوله : (رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ
أَمْوَالِهِمْ) [١٠ / ٨٨] أى غيرها من جهتها إلى جهة لا ينتفع بها. قيل صار جميع أموالهم حجاره. قوله : (فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ)
[٧٧ / ٨] أى ذهب ضوءها كما يطمس الأثر حتى يذهب. وطُمِسَتْ الشئ طُمْسًا من باب ضرب : محوته. والَطْمُوسُ : الدروس
والانمحاء.

(طوس)

« الطَّوْسُ » طائر معروف ، وتصغيره بعد حذف الزائد طَوَيْسٌ.

رَوَى أَنَّ الطَّوْسَ كَانَ رَجُلًا جَمِيلًا فَكَابِرَ امْرَأَهُ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ فَوَقَعَ بِهَا ثُمَّ رَأَسِيْلَتُهُ بَعِيدَ ذَلِكَ ، فَمَسَّيْ حَهُمَا اللهُ طَاوْسِيْنِ ذَكَرًا وَأُنْثَى
(٢).

وَفِي الْخَبْرِ « الطَّوْسُ يَدْعُو بِالْوَيْلِ لِخَطِيئَتِهِ ».

ويقال إن الخطيئة هي حملة الحية التي كان الشيطان فيها إلى الجنة.

وَحِكَى أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا غَرَسَ الْكُرْمَةَ حَيَاءً إِئْتَسَفَ فَدَبِيحَ عَلَيْهَا طَاوْسًا فَشَرِبَتْ دَمَهُ ، فَلَمَّا طَلَعَتْ أُوْرَاقُهَا دَبِيحَ عَلَيْهَا قِرْدًا
فَشَرِبَتْ دَمَهُ ، فَلَمَّا طَلَعَتْ ثَمَرُتُهَا دَبِيحَ عَلَيْهَا أَسِيْدًا فَشَرِبَتْ دَمَهُ ، فَلَمَّا انْتَهَتْ ثَمَرُتُهَا دَبِيحَ عَلَيْهَا خِنْزِيرًا فَشَرِبَتْ دَمَهُ ، فَلِهَذَا شَارِبُ
الْخَمْرِ تَغْتَرِيهِ هَذِهِ الْأَوْصَافُ الْأَرْبَعَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَا يَشْرَبُهَا وَتَدْبُّ فِي أَعْضَائِهِ تَزْهُو لَهْ كَمَا يَزْهُو الطَّوْسُ ، فَإِذَا جَاءَتْ مَبَادِي
السُّكْرِ لَعِبَ وَصَيَّفَقَ كَمَا يَفْعَلُ الْقِرْدُ ، فَإِذَا قَوِيَ سِيْكْرُهُ جَاءَتْ الصَّفْهَةُ الْأَسِيْدِيَّةُ فَيَعْبَثُ وَيَعْرِبُهُ وَيَهْدِرُ بِمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ ، ثُمَّ يَنْعَقِصُ
كَمَا يَنْعَقِصُ الْخِنْزِيرُ فَيَطْلُبُ النَّوْمَ وَتَنْحَلُّ عَرَى قُوَّتِهِ.

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ فِي تَفْسِيرِهِ مَا يَقُولُ الطَّيْرُ الطَّوْسُ يَقُولُ : كَمَا تَدِينُ تَدَانُ.

و « ابن طَّوْسٍ » تاره يراد به على

ص: ٨٣

١- مجمع البيان ج ٢ ص ٥٥.

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٩٣.

بن موسى وتاره أحمد بن موسى وولده عبد الكريم (١)، والتميز موكول إلى القرائن. و «طوس» بلدة من أرض خراسان من عمل نيشابور على مرحلتين (٢). و «الشيخ الطوسي» ينسب إليها (٣).

باب ما أوله العين

(عبس)

قوله تعالى: (عَبَسَ وَتَوَلَّى. أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) [١ / ٨٠] عَبَسَ الرجل يَعْبِسُ عُبُوساً من باب ضرب: لوى بشرته وقبض وجهه، (وَتَوَلَّى) أى أعرض بوجهه (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) أى لأن جاءه الأعمى.

رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُرَيْحِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ الْفِهْرِيُّ مِنْ بَنِي عِيَامِرٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ نَفَرَ مِنْهُ وَعَبَسَ وَجَمَعَ نَفْسَهُ وَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ، فَحَكَى اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ

ص: ٨٤

١- علي بن موسى بن جعفر بن طاوس الحسيني الحسيني توفى سنة ٦٦٤، وأخوه أحمد بن موسى توفى سنة ٦٧٣ ودُفِنَ فِي الْحَلَّةِ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَاوُسٍ وُلِدَ سَنَةَ ٦٤٨ وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٦٩٣، وَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَيْضاً رَضِيَ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ صَاحِبُ كِتَابِ زَوَائِدِ الْفَوَائِدِ - انظر الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٢٧ - ٣٣١.

٢- تشتمل طوس على بلدين يُقال لإحدهما الطابران وللآخرى نوقان، وَلَهُمَا أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ قَرْيَةٍ - انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩.

٣- هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، وُلِدَ بِطُوسَ سَنَةَ ٣٨٥ وَتُوفِّيَ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ سَنَةَ ٤٦٠ الْكُنَى وَالْأَلْقَابِ ج ٢ ص ٣٥٧.

وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ (١).

وَفِي نَفْسٍ آخَرَ هُوَ عُمَيْرَانُ. وَالْآيَةُ فِيهِ وَفِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ أَعْمَى وَكَانَ مُؤَدِّنًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ أَصِيحَابُهُ وَعِنْدَهُ عُثْمَانُ ، فَقَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى عُثْمَانَ ، فَعَبَسَ عُثْمَانُ فَتَوَلَّى عَنْهُ فَتَزَلَّتْ.

وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ قَالَ : مَرْحَبًا وَاللَّهِ لَا يُعَايِنُنِي اللَّهُ فِيكَ أَبَدًا.

قوله : (يَوْمًا عَبُوسًا قَمَطِرِيًّا) [١٠ / ٧٦] اليوم العَبُوسُ الذي تعبس فيه الوجه ، والقمطيرير الشديد.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَعَنَ اللَّهُ الْأَعْيِسَ ».

يعنى به خليفه بنى العباس. والعباس هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله ، وقد نزلت فيه آيتان تقدمتا فى عما. والعَبَاسِيَّةُ مدرسه صنعت فى زمن العباس. وَعَبَسَ أَبُو قَبِيلِهِ مِنْ قَيْسٍ.

(عدس)

فِي الْحَدِيثِ « رَأَيْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَوْبًا عَدَسِيًّا كَانَ يُشْبِهُ لَوْنَ الْعَدَسِ ».

وَالْعِيدَسُ : حَبٌ مَعْرُوفٌ. وَالْعِيدَسَةُ : بَثْرَةٌ تَخْرُجُ بِالْإِنْسَانِ وَرَبْمَا قَتَلَتْ. وَعِيدَسٌ : زَجْرٌ لِلْبَغْلِ. وَ « عِيدَسٌ » بَضْمُ الْأَوَّلِ وَفَتْحُ الثَّانِي اسْمُ رَجُلٍ

(عروس)

فِي الْحَدِيثِ « نَمَّ نَوْمَةَ الْعُرُوسِ ».

هو كرسول وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث ما دام في أعراسهما ، يقال رجل عُرُوسٌ وامرأه عُرُوسٌ ، وجمع الرجل عُرُوسٌ كرسول وجمع المرأة عُرَائِسُ ، وإنما ضرب المثل بنومه العروس لأن الإنسان أعز ما يكون فى أهله وذويه وأرغد وأنعم إذا كان فى ليله الأعراس ، حتى أن أمثالهم « كاد العروس أن يكون

ص: ٨٥

أميرا « (١). والعُرْسُ بالكسر : امرأه الرجل ، والجمع أعراسٌ كحمل وأحمال ، وقد يقال للرجل عرسٌ أيضا. والعُرْسُ بالضم : طعام الزفاف ، يذكر ويؤنث ، يقال هو العرسُ والجمع أعراسٌ كقفل وأقفال ، وهي العُرْسُ والجمع عُرْسَاتٌ. وأعرَسَ بأهله : إذا بنى بها ، وكذا إذا غشيها.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَلَيْنَاكَمِ بِالتَّعْرِيسِ وَالدُّلْجَةِ ».

وَفِيهِ « إِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ».

التَّعْرِيسُ نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة ، من قولهم عَرَسَ القوم : إذا نزلوا آخر الليل للاستراحة. والمُعَرَّسُ : موضع التعريس ،

وَبِهِ سُمِّيَ مُعَرَّسُ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَرَسَ فِيهِ وَصَلَّى الصُّبْحَ فِيهِ ثُمَّ رَحَلَ.

وَفِيهِ « إِذَا أَتَيْتَ ذَا الْحُلَيْفَةِ فَأَتِ مُعَرَّسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُعَرَّسُ فِيهِ وَيُصَلِّي » (٢).

وَفِيهِ أَيْضاً « قُلْنَا أَيُّ شَيْءٍ نَصْنَعُ؟ قَالَ : تُصَلِّي وَتَضَطَّعُ قَلِيلاً لَيْلاً أَوْ نَهَاراً وَإِنْ كَانَ التَّعْرِيسُ بِاللَّيْلِ » (٣).

والمُعَرَّسُ : فرسخ من المدينة بقرب مسجد الشجرة بإزائه مما يلي القبلة - ذكره في الدروس. وهذا الموضع مسجد النبي صلى الله عليه وآله ، وحيث أنه نزل به استحباب النزول به مطلقاً ليلاً أو نهاراً تأسيساً (٤).

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَهْلِ الدُّنْيَا « إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكِبٍ عَرَّسُوا

ص: ٨٦

١- فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ج ٢ ص ١٥٨ : كَادَ الْعُرُوسِ يَكُونُ مَلَكًا.

٢- الْكَافِي ج ٤ ص ٥٦٥.

٣- مَنْ لَا يَحْضُرُ ج ٢ ص ٣٣٦.

٤- قَالَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ج ٥ ص ١٥٥ : الْمُعَرَّسِ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ عَلَى سِتِّهِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، كَانَ رَسُولُ اللهِ يُعَرَّسُ فِيهِ ثُمَّ يَزْحَلُ لَغْزَاهُ أَوْ غَيْرَهَا.

وَأَنَاخُوا ثُمَّ اسْتَقَلُّوا وَغَدَوْا وَرَاحُوا».

وابن عَرَسٍ ذكر في الحديث ، وهي دوبيه تشبه الفأر ، والجمع بنات عرس. قال الجوهري : وكذلك ابن آوى وابن مخاض وابن لبون وابن ماء ، تقول بنات آوى وبنات مخاض وبنات لبون وبنات ماء.

(عرندس)

الْعَرْنَدَسُ مِنَ الْإِبِلِ الشَّدِيدِ.

(عسس)

قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَيْتَ) [١٧ / ٨١] أى أقبل ظلامه وأدير ، وهو من الأضداد. وقال الفراء : اجتمع المفسرون على أن معنى عَسَيْتَ أدير. قال : وقال بعض أصحابنا إنه دنا أوله وأظلم. و « العَسُّ » بالضم والتشديد : القدح الكبير ، والجمع عَسَاسٌ مثل سهام ، وقيل أَعَسَاسٌ مثل أقفال.

(عطس)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ يُحِبُّ الْعَطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ».

الْعَطَاسُ بِالضَّمِّ مِنَ الْعَطْسِ. وَعَطَسَ بِالْفَتْحِ عَطَسًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قَتْلِ ، وَقَدْ مَرَّ الْوَجْهَ فِي ثَابٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْعَطْسَةُ مِنَ اللَّهِ وَذَلِكَ يُدَكِّرُ اللَّهُ عَبْدَهُ النَّعْمَةَ فَيَحْمَدُهُ بِقَوْلِهِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ ».

وَفِيهِ أَيْضًا « إِنَّ لِلَّهِ نِعْمًا عَلَى عَبْدِهِ وَفِي صَبَاحِهِ بَدَنِهِ وَسَلَامَهُ جَوَارِحِهِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ يَنْسِي ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ ، وَإِذَا نَسِيَ أَمَرَ اللَّهُ الرِّيحَ فَجَالَتْ فِي بَدَنِهِ ثُمَّ يُخْرِجُهَا مِنْ أَنْفِهِ فَيَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ فَيَكُونُ حَمْدُهُ عِنْدَ ذَلِكَ شُكْرًا لِمَا نَسِيَ ».

وَعَطَسَ الصَّبْحَ : إِذَا انْفَلَقَ. وَالْمَعْطِيسُ وَزَانُ مَجْلِسِ : الْأَنْفُ ، وَرَبَّمَا جَاءَ بِفَتْحِ الطَّاءِ.

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عَائِشَةَ فِي مَنْعِهَا دَفْنَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ جَدِّهِ « يَا عَائِشَةُ لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي كَرِهْتِهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ جَائِزًا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتَ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ وَإِنْ رَغِمَ مَعِطْسُكَ ».

(عكس)

الْعَكْسُ : ردك آخر الشيء على أوله.

(علس)

فى الحديث ذكر السلت والْعَلَسِ بالتحريك نوع من الحنطة يكون حبتان فى قشر ، وهو طعام أهل صنعاء - قاله الجوهري. وقال غيره : هو ضرب من الحنطة يكون فى القشر منه حبتان وقد تكون واحده وثلث. وقال بعضهم : هو حبه سوداء تؤكل فى الجذب. وقيل : هو مثل البر إلا أنه عسر الاستنقاء. وقيل : هو العدس - قاله فى المصباح

(عمس)

« أسماء بنت عُمَيْسٍ » بالعين والسين المهملتين مصغرا : هى أم محمد بن أبى بكر ، وقد سبق الكلام فيها فى سما. و « ليل عَمَّاسٍ » بالفتح أى مظلم ، وفلان يَتَعَمَّسُ عن الصبى أى يتغافل عنه.

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُمَهُ مِنَ الْعُوَاهِ وَعَمَّسَ عَلَيْهِمُ الْخَبِيرَ » (١).

أى لبس الحال عليهم وجعل الأمر مظلما. يقال أمر عَمَّوسٌ : أى مظلم.

(عملس)

الْعَمَلَسُ بفتح العين وتشديد اللام : الذئب الخبيث.

(عيسى)

« عَيْسَى » اسم عبرانى أو سريانى ، ولد بناحية بيت المقدس ، وقيل بأرض بابل.

قَالَ أَهْلُ التَّارِيخِ : حَمَلَتْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ ، وَرُفِعَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ الْقَادِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سِنَةً ، وَعَاشَتْ مَرْيَمُ بَعْدَ رَفْعِهِ سِتِّ سِنِينَ وَقِيلَ سِتًّا وَسِتِّينَ ، وَعِمْرَانُ بْنُ مَاتَانَ جَدُّهُ وَحَنَانُهُ أُمُّ مَرْيَمَ جَدَّتُهُ.

وعن بعض الأعلام أنه أسر بالروم

ص: ٨٨

فقال لهم : لم تعبدون عيسى؟ قالوا : لأنه لا- أب له. قال : فآدم أولى لأنه لا أبوين له. قالوا : كان يحيى الموتى. قال : فحزقييل أولى لأن عيسى أحيا أربعة نفر وحزقييل أحيا ثمانية آلاف. قالوا : كان يرى الأكمه والأبرص. قال : فجرجيس أولى لأنه طبخ وأحرق فقام سالما. قيل : كان ما بين موسى وعيسى ألف سنة وسبعمائه وألف نبى ، وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله أربعة أنبياء ثلاثة من بنى إسرائيل وواحد من العرب ، وهو خالد بن سنان العيسى ، وكان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله خمسمائة وستون سنة وقيل ستمائة سنة. وجمع عيسى عيسون بفتح السين - قاله الجوهري : وأجاز الكوفيون ضم السين قبل الواو وكسرها قبل الياء ولم يجزه البصريون وقالوا : إن الألف إذا سقطت لاجتماع الساكنين فوجب أن تبقى السين مفتوحة على ما كانت عليه سواء كانت الألف أصلية أو غير أصلية ، وكان الكسائي يفرق بينهما ويفتح الأصلية فيقول معطون ويضم فى غير الأصلية ويقول عيسون ، وكذلك القول فى موسى. وعيسى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن هو أول من لبس لباس العباسيين من العلويين. والعيس بكسر العين : الإبل البيض يخالط بياضها شىء من الشقره ، واحدها أعيس ، والأنثى عيساء ، وقيل هى كرام الإبل.

باب ما أوله الغين

(غرس)

فى الحديث « يَا عَلِيُّ إِذَا أَنَا مَتُّ فَأَغْسِلْنِي بِسَبْعِ قَرَبٍ مِنْ بَثْرِ غَرَسٍ ».

هى بالغين المعجمه المفتوحه والراء المهمله الساكنه : بثر معروفه بالمدينه غسل منها النبى صلى

الله عليه وآله ، وهي من عيون الجنة (١) وَاغْرَسْتُ الشَّجْرَ أَغْرَسُهُ غَرْسًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ. وَالْغِرَاسُ وَقْتُ الْغَرَسِ كَالْحَصَادِ وَالْقَطَافِ. وَيُقَالُ لِلنَّخْلَةِ أَوْ مَا تَنْبَتُ « غَرِيْسَهُ ».

(غس)

« غَسَّانٌ » بتشديد السين : قبيله من اليمن ، منهم ملوك غسان.

(غطس)

الْغَطْسُ فِي الْمَاءِ : الْغَمْسُ فِيهِ. وَالْمَغْنَطِيْسُ : حَجْرٌ يَجْذِبُ الْحَدِيدَ ، وَهُوَ مَعْرَبٌ.

(غطرس)

الْغَطْرِيْسُ الظَّالِمُ الْمُتَكَبِّرُ ، يُقَالُ تَغَطَّرَسَ وَهُوَ مُتَغَطَّرِيْسٌ : أَيُّ مُتَكَبِّرٍ.

(غلس)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعَلِّسُ بِالْفَجْرِ إِذَا اخْتَلَطَ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ ».

يُقَالُ غَلَسَ بِالصَّلَاةِ يَرِيدُ صَلَاةً بِالْعَلَسِ. وَالْعَلَسُ بِالتَّحْرِيكِ : الظلمه آخر الليل ، ومنه التُّغْلِيْسُ وَهُوَ السَّيْرُ بِغَلَسٍ. وَغَلَّسْنَا الْمَاءَ : أَيُّ أوردناه بغلس. وَغَلَّسَ الْقَوْمُ تَغْلِيْسًا : خرجوا بغلس.

(غمس)

فِي الْحَدِيثِ « الْيَمِينُ الْغَمُوسُ هِيَ الَّتِي تَدْرُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ » (٢).

اليمين الغموس بفتح الغين هي اليمين الكاذبه الفاجره التي يقطع بها الحالف ما غيره مع علمه أن الأمر بخلافه ، وليس فيها كفاره لشده الذنب فيها ، سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار ، فهي فعول للمبالغه.

وَفِيهِ « الْيَمِينُ الْغَمُوسُ هِيَ الَّتِي عُقُوبَتُهَا دُخُولُ النَّارِ ».

وهي أن يحلف الرجل على مال امرئ مسلم أو على حقه ظلما. وَالْغَمْسُ فِي الْمَاءِ : المقل فيه ، يقال غمسه في الماء من باب ضرب : مقله فيه ، ومنه اغْتَمَّاسُ الْجَنْبِ فِي الْمَاءِ.

ص: ٩٠

١- قال في معجم البلدان ج ٤ ص ١٩٣ إنها بقبا ، وذكر الحديث الموجود هنا.

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٧٣٦.

(فردس)

قوله تعالى: (الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [٢٣ / ١١] الْفِرْدَوْسُ هِيَ الْبِسْتَانُ الَّذِي فِيهِ الْكُرْمُ وَالْأَشْجَارُ ، وَالْجَمْعُ فَرَادِيسٌ . وَمِنْهُ « جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ » . وَفِي الْغَرِيبِ الْفِرْدَوْسُ الْبِسْتَانُ بَلَّغَهُ الرُّومُ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ هُوَ عَرَبِيٌّ ، وَيُقَالُ الْفِرْدَوْسُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَاهَا وَمِنْهَا يَنْفَجِرُ أَنْهَارُهَا .

قيل هي مشتق من الْفِرْدَسَةِ ، وهى السعة ، وقيل منقول إلى العربية وأصله رومى .

(فرس)

فِي الْحَدِيثِ « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » (١) .

الْفِرَاسَةُ بِالْكَسْرِ الْإِسْمُ مِنْ قَوْلِكَ « تَفَرَّسْتُ فِيهِ خَيْرًا » ، وَهِيَ نَوْعَانُ : أَحَدُهُمَا - مَا يُوقِعُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ فَيَعْلَمُونَ بَعْضَ أَحْوَالِ النَّاسِ بِنَوْعٍ مِنَ الْكِرَامَاتِ وَإِصَابِهِ الْحَدَسَ وَالظَّنَّ ، وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ

الْحَدِيثِ « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » .

وِثَانِيَهُمَا - نَوْعٌ يَعْلَمُ بِالذَّلَائِلِ وَالتَّجَارِبِ وَالْأَخْلَاقِ . وَ « الْفِرَاسَةُ » بِالْفَتْحِ مَصْدَرُ قَوْلِكَ رَجُلٌ بَيْنَ الْفِرَاسَةِ وَالْفُرُوسَةِ وَالْفُرُوسِيَّةِ . وَفِرْسٌ بِالضَّمِّ يَفْرُسُ فُرُوسَةً وَفِرَاسَةً : حَذَقَ فِي أَمْرِ الْخَيْلِ . وَ « فَارِسٌ » جَيْلٌ مِنَ النَّاسِ (٢) . وَ « سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ » مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ ، أَصْلُهُ مِنَ أَصْفَهَانَ ، وَقِيلَ مِنْ

ص: ٩١

١- سفينه البحار ج ٢ ص ٣٥٦ .

٢- فارس اسم ولاية واسعه وإقليم فسيح ، أول حدودها من جهة العراق أرجان ، ومن جهة كرمان السيرجان ، ومن جهة ساحل بحر الهند مكران معجم البلدان ج ٤ ص ٢٢٦ .

مرازم ، توفي سنة سبع وثلاثين بالمداين. نقل أنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة وأما مائتين وخمسين سنة فمما لا يشك فيه. و « الفرس » واحد الخيل ، والجمع أفراس الذكر والأنثى في ذلك سواء ، وأصلها التأنيث ، ولفظها مشتق من الافتراس كأنها تفترس الأرض بسرعه مشيها. وراكب الفرس فارس : أى صاحب فرس ، مثل لابن وتامر ، ويجمع على فرسان وفوارس ، ولا يقاس عليه لأن فوارس جمع فاعله مثل ضاربه وضوارب ، أو جمع فاعل إذا كانت صفه للمؤنث مثل حائض وحوائض ، أو ما كان لغير الآدميين مثل بازل وبوازل ، وأما مذكر يعقل فلم يجمع عليه إلا فوارس ونواكس.

وَكَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْرَاسٌ : السَّكْبُ اشْتَرَاهُ مِنْ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ وَكَانَ أَذْهَمَ وَكَانَ اسْمُهُ عِنْدَ الْأَعْرَابِيِّ الضَّرْسَ فَسَيِّمَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّكْبُ ، وَالْمُرْتَجُزُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِ صَهْلِهِ . وَاللِّزَازُ قَالَ الشَّهْلِيُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يُسَابِقُ شَيْئًا إِلَّا لَزَّهُ أَيْ أَثْبَتَهُ ، وَالطُّرُزُ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَاللَّحِيفُ كَانَ يَلْحَفُ الْمَارِضَ بِحَرْبِهِ ، وَالْوَرْدُ أَهْدَاهُ لَهُ تَمِيمُ الرَّازِيُّ ، وَهَيْدَةُ السَّبْعَةُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ كَانَ لَهُ غَيْرُهَا ، وَهِيَ : الْمَابِلُ ، وَذُو الْفَقَارِ ، وَذُو اللَّمَّةِ ، وَالْمُرْتَجَلُ ، وَالسَّرْحَانُ ، وَالْيَعْسُوبُ ، وَالْبَحْرُ ، وَالْأَذْهَمُ وَغَيْرُ ذَلِكَ (١).

والفريسة : فريسه الأسد التي يكسرها فاعله بمعنى مفعوله.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ وَفَرَيْسَةَ الْأَسَدِ ».

كأنه يريد كيفية وضع الصدر في سجود الصلاة. و « أبو فراس » كنية الأسد فريسه يفرسها فرساً. وافترسها : دق عنقها ، وأصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير لكل قتل فرسا ، وبه سمي أبو فراس بن حمدان أخو سيف

ص: ٩٢

الدوله (١)، وكان ملكا جليلا. وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس وختم بأبي فراس وفارس والروم بلاد، ومنه أتيت فارس وبياض فارس، وفارس مجوس والروم أهل كتاب. والتمر الفَارِسِيُّ: نوع جيد نسبه إلى فارس. والفِرْسُ بالكسر فالسكون: ضرب من النبت. والفِرْسِيُّ للبعير كالحافر للدابه. وفي البارع نقلا عنه لا يكون الفرسن إلا للبعير، وهي له كالقدم للإنسان، والنون زائده.

(فرطس)

« فَرَطُسٌ » كَجَعْفَرٍ مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَرِضَتْ عَلَيْهِ وَوَلَّيَتْهُ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبَاهَا فَكَسَرَ اللَّهُ جَنَاحَهُ.

(فطس)

الْفَطْسُ بالتحريك: تطامن قصبه الأنف وانتشارها. والرجل أَفْطَسُ والمرأه فَطَسَاءٌ. و « الحسن الأَفْطَسُ » هو الحسن بن علي بن الحسين عليه السلام، كأنه ولد أفطس الأنف. والأَفْطَسُ لقب عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام أخو موسى عليه السلام.

(فقس)

فَقَسَ الطائر بيضته فَقَسًا: أفسدها.

(فلس)

أَفْلَسَ الرجل كأنه صار إلى حال ليس له فلوس بعد أن كان ذا دراهم، فهو مُفْلِسٌ، والجمع مَفَالِيسٌ. وحقيقته الانتقال من حاله اليسر إلى حاله العسر. والفَلْسُ الذي يتعامل به، وفاؤه مفتوحه، ويجمع في القله على أَفْلَسٍ وفي الكثره على فُلُوسٍ. وقد فَلَيسَهُ القاضي تَفْلِيسًا: نادى عليه أنه أفلس. و « تَفْلِيسٌ » من بلاد الأرامنه،

ص: ٩٣

١- أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني هو ابن عم سيف الدوله، قتل سنه ٣٥٧ الكنى والألقاب ج ١ ص ١٣٢.

ومنه الفضل بن أبي قره التَّفَلِيسِيُّ المذكور في رجال من لم يرو (١).

باب ما أوله القاف

(قبس)

قوله تعالى : بِشَهَابٍ قَبَسٍ [٧ / ٢٧] أى بشعله نار في رأس عود ، وَالْقَبَاسُ وَالْمَقْبَاسُ بالكسر فيهما مثله ، وَالْقَبَسُ النار المَقْبُوسَةُ ، وَأَضَافَ الشَّهَابَ إِلَى الْقَبَسِ لِأَنَّهُ يَكُونُ قَبَسًا وَغَيْرَ قَبَسٍ وَقَرِئَ (بِشَهَابٍ) مِنُونًا ، فَيَكُونُ قَبَسًا بَدَلًا أَوْ صَفَهُ . وَقَبَسَتْ مِنْهُ نَارًا وَاقْتَبَسَتْ مِنْهُ عِلْمًا . اسْتَفَدَتْهُ ، وَمِنْهُ « مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النَّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ » .

و « أَبُو قُبَيْسٍ » جَبَلٌ بِمَكَّةَ يَقْرَبُ مِنَ الْكَعْبَةِ ، سَمِيَ بِرَجُلٍ مِنْ مَذْحِجٍ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ بَنَى فِيهِ ، وَكَانَ يُسَمَّى الْأَمِينَ لِأَنَّ الرُّكْنَ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِيهِ . وَ « أَبُو قَابُوسٍ » كُنِيَةُ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ إِمْرِيٍّ الْقَيْسِيِّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَدِيِّ مَلِكِ الْعَرَبِ .

(قدس)

قوله تعالى : (وَأَيُّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ) [٨٧ / ٢] بضمين وإسكان الثاني جبرئيل عليه السلام كما جاءت به الرواية ، وقد مر تمام البحث في روح . والأرض المَقْدَّسَةُ : أى المطهره بيت المَقْدِسِ لِأَنَّهَا كَانَتْ قَرَارَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَسْكَنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقِيلَ الطُّورُ وَمَا حَوْلَهُ ، وَقِيلَ دِمَشْقُ ، وَقِيلَ الشَّامُ . وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ يَشَدُّدُ وَيَخَفِّفُ الَّذِي يَتَطَهَّرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ ، بَنَاهُ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ مَقْدِسِيٌّ كَمَجْلِسِيٌّ مِنَ الْقُدْسِ وَهُوَ الطَّهَارَةُ . قَوْلُهُ : (وَنُقَدِّسُ لَكَ) [٣٠ / ٢]

ص : ٩٤

١- ذكر الفضل هذا في رجال الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام ص ٢٧١ وفي باب من لم يرو عنهم ص ٤٨٩ ، وهو مذكور أيضا في فهرست الطوسي ص ١٢٥ .

أى نظهرك عما لا يليق بك ، وقيل نظهر أنفسنا لك. و (الْقُدُوسُ) من أسمائه تعالى من الْقُدُسِ وهو الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص ، ونظيره السبوح. قال تغلب نقلا عنه : كل اسم جاء على فعول فهو مفتوح الأول إلا السبوح والقُدوسُ فإن الضم فيهما أكثر وقد يفتحان. قوله : (بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ) [٢٠ / ١٢] أى المطهر ، وأما طوى فاسم الوادى.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَكُونُ فِي بَيْتِهِ عَنَزٌ حُلُوبٌ إِلَّا قُدَّسَ لِأَهْلِ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ ، فَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ قُدَّسُوا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ . قُلْتُ : كَيْفَ يُقَدَّسُونَ؟ قَالَ : يَقُولُ لَهُمْ بُورِكٌ عَلَيْكُمْ وَطَبَّ إِدَامُكُمْ . قَالَ الرَّاوى : فَمَا مَعْنَى قُدَّسْتُمْ؟ قَالَ : طَهَّرْتُمْ . »

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ أَرْضٍ فِيهَا اسْمٌ مُحَمَّدٍ إِلَّا تَقَدَّسَتْ . »

والتَّقْدِيسُ : التطهير. والقُدُسُ : الطهر ، اسم مصدر ، ومنه قيل للجنة حظيره الْقُدُسِ . و « الْقَادِسِيَّةُ » قرية قريبة من الكوفة إذا خرجت منها أشرفت على النجف ، مر بها إبراهيم عليه السلام ودعا لها بِالْقُدُسِ وأن تكون محله الحاج. قال فى المغرب : بينهما وبين الكوفة خمسة عشر ميلا. وفى المصباح الْقَادِسِيَّةُ قرية قريبة من الكوفة من جهة الغرب على طرف البادية على نحو خمسة عشر فرسخا ، وهى آخر أرض العرب وأول حدود سواد العراق ، وهناك كانت وقعه مشهوره فى خلافه الثانى و « قَيْدُوسٌ » فيما صح من نسخ اسم رجل من بنى إسرائيل.

(قربس)

الْقَرْبُوسُ بالتحريك للسرّج ، ولا يخفف إلا للشعر.

(قرطس)

قوله تعالى : (مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ تُبْدُونَهَا) [٦ / ٩١] وهى جمع قرطاس مثلثة القاف وكجعفر ودرهم : الكاغذ

يكتب به ، وكسر القاف أشهر من ضمها. قال المفسر : أى تجعلونه كتباً وصحفاً متفرقة أو ذا قَرَاطِيسَ يودعونه إياها (تُبَدُّونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا) أى تبتدون بعضها وتكتُمون بعضها ، وهو ما فى الكتب من صفات النبى صلى الله عليه وآله والإشارة إليه.

(قرقس)

فى حديثٍ مُيسِّرٍ « كَمْ يَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ قَرَقِيسَا. قُلْتُ : قَرِيبٌ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ. قَالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بِهَا وَقَعَهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ ».

قال فى القاموس : قَرَقِيسَا بالكسر ويقصر : بلد على الفرات سُمى بِقَرَقِيسَا بن طهمورث. وَالْقَرَقِيسُ : الْجِرْجِسُ.

(قس)

قوله تعالى : (قَسِيصَ وَرُهْبَانًا) [٨٢ / ٥] الْقَسِيصُونَ رؤساء النصارى وعلمائهم ، واحدهم قَسِيصٌ ، وهو العالم بلغه الروم. وعن بعضهم هو فعيل من قسته وقصصته إذا تتبعته فَالْقَسِيصُ سُمى بذلك لتببعه آثار المعانى. وفى الصحاح الْقِسُّ كفلس رئيس من رؤساء النصارى فى الدين والعلم ، وكذلك الْقَسِيصُ والسريانية لغتهم ، وكذلك الجائليق.

وَفِي الْخَبَرِ « نُهِىَ عَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ ».

وهى ثياب من كتان مخلوطه بحرير ، نسبه إلى قريه قَسٌّ بفتح القاف وقيل بكسرهما. وقيل أصله قزى بالزى نسبه إلى القز : ضرب من الإبريسم ، فأبدلت سينا. ودرهم قَسِّي وزان شَقِّي فسل ردىء. واللباس الْقَسِّي : المرذول من الثياب.

(قسطس)

قوله تعالى : (وَزَنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ) [١٨٢ / ٢٦] الْقِسْطَاسُ بالضم والكسر وبهما قرأ السبعة ، الميزان أى ميزان كان ، قيل هو عربى مأخوذ من القسط العدل ، وقيل رومى معرب والجمع قَسَاطِيسُ.

(قفس)

فى الحديثِ « لَا يَتَّبِعُنِي لِلَّذِي يُدْعَى

إِلَى شَهَادِهِ أَنْ يَتَّقَاعَسَ عَنْهَا « (١) .

أى يتأخر عنها ولم يشهد ، من قولهم تَقَاعَسَ الرجل عن الأمر : إذا تأخر ورجع إلى خلف ولم يتقدم فيه. والتَقَعَسُ بالتحريك : خروج الصدر ودخول الظهر ، وهو ضد الحدب. واقْعَنَسَسَ عن الأمر مثل قَعَسَ ، وإنما لم يدغم لأنه ملحق باحرنجم.

(قلدس)

« أُوقِلِيدُسُ » بالضم وزياده واو اسم رجل وضع كتابا فى العلم المعروف بهذا الاسم.

(قلس)

فِي الْحَبْرِ « مَنْ قَاءَ أَوْ قَلَسَ فَلْيَتَوَضَّأْ ».

الْقَلَسُ بالتحريك وقيل بالسكون : ما خرج من الجوف ملء الفم أو دونه ، يقال قَلَسَ قَلْسًا من باب ضرب : خرج من بطنه طعام أو شرب إلى الفم سواء ألقاه أو أعاده إلى بطنه إذا كان ملء الفم أو دونه ، فإذا غلب فهو قىء والقَلَسُ اسم لِلْمَقْلُوسِ فعل بمعنى مفعول وفى الحديث ذكر الْقَلْنَسِيَّةِ ، وهى فعنلوه بفتح العين وسكون النون وضم اللام والجمع قَلَانِسُ ، ويجوز قَلَانِسُ. وقال الجوهري الْقَلْنَسِيَّةُ وَالْقَلْنَسِيَّةُ إذا فتحت القاف ضمنت السين وإن ضمنت القاف كسرت السين وقلت الواو ياء ، فإذا جمعت أو صغرت فأنت بالخيار ، فإن شئت حذف الواو فقلت قَلَانِسُ ، وإن شئت حذف النون وقلت قَلَانِسُ ، وإن شئت عوضت فيهما ياء وقلت قَلَانِسُ وَقَلَانِسُ وقد قَلَسَيْتُهُ فَتَقَلَسَى وَتَقَلْنَسَ وَتَقَلَسَ ، أى ألبسته الْقَلْنَسِيَّةَ فلبسها (٢).

(قمس)

الْقَامُوسُ : صاحب السر المطلع على باطن أمرك ومنه حَدِيثُ الْيَهُودِيِّ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَشْهَدُ أَنَّكَ قَامُوسُ مُوسَى ».

(قونس)

الْقُونَسُ : عظم ناتئ بين أذنى الفرس.

ص: ٩٧

١- الكافي ج ٧ ص ٣٨٠.

٢- هذا الكلام منقول من الصحاح (قلس) باختصار وحذف.

قال شاعرهم :

أضرب عنك الهموم طارقها

ضربك بالسيف قونس الفرس (١)

قال الجوهري : أراد أضربن ، فحذف النون كما حذف من قوله :

أيوم لم يقدر أم يوم قدر

(قوس)

القَوْسُ معروف ، يذكر ويؤنث ، والجمع أقواسٌ وقِيَّاسٌ مثل أثواب وثياب وقِسِيٌّ بكسر القاف. وعن ابن الأنباري القَوْسُ أنثى وتصغيرها قَوْيسٌ ، وربما قيل قَوْيسَةٌ ، وتضاف إلى ما يخصها فيقال قَوْسٌ تدف وقَوْسٌ جلاهي وقَوْسٌ نبل وهي العربية وقَوْسٌ النشاب وهي الفارسية. والقَوْسُ أيضا : برج في السماء. وقَوْسَ الشيخ - بالتشديد - أى انحنى واشتَقَّوسَ مثله.

(قيس)

في الحديثِ « أَوْلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ ».

وقصته معلومه من قوله : (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ). وفيه « لَيْسَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَنْ يَأْخُذَ دِينَهُ بِهَوَىٰ وَلَا رَأْيٍ وَلَا مَقَاسٍ ».

قيل ذكر المقاييس بعد الرأى من قبيل ذكر الخاص بعد العام لشده الاهتمام ، والأصل فى القِيَّاسِ التقدير ، يقال قَسْتُ الشىء بالشىء قدرته على مثاله فأنقَسَ ، ويقال للمقدار مِقْيَاسٌ ، ومنه قَايَسْتُ بين الأمرين مُقَايَسَةً وَقِيَاسًا ، ويقال بينهما قَيْسٌ رمح : أى قدر رمح. و « قَيْسٌ » يقال لأبى قبيله مضر ولقَيْسِ بن هذمه ولقَيْسِ بن فهد الأنصارى. وإمرئ القيس بن عابس الكندى صحابى. وعبد القَيْسِ أبو قبيله من أسد.

ص : ٩٨

١- لطفه العبدى.

(كأس)

قوله تعالى : (يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا) [١٣ / ٥٢] الْكَأْسُ إِنْاء بما فيه من الشراب ، وهي مؤنثة. قال تعالى : (وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) [١٧ / ٥٦] وعن ابن الأعرابي لا- يسمى الْكَأْسُ كَأْسًا إِلَّا- وفيها الشراب ، وقيل هو اسم لهما على الانفراد والاجتماع ، والجمع كُؤُسٌ ، وقد تترك الهمزة تخفيفا

(كبس)

فِي الدُّعَاءِ « يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ ».

أى أدخلها فيه ، من قولهم كَبَسَ رأسه فى ثوبه : أخفاه وأدخله فيه أو جمعها فيه.

وَمِنْهُ « إِنَّا نَكْبِسُ الزَّيْتِ وَالسَّمْنَ نَطْلُبُ فِيهِ التَّجَارَةَ ».

أى نجمعه. وَالْكَبْسُ : الطم ، يقال كبست النهر كَبْسًا : طمته بالتراب. وَالْكَبَاسُ بالضم : العظيم الرأس. وَالْكَبَاسَةُ بالكسر : العذق ، وهو من التمر بمنزله العقود من العنب. وَالْكَابُوسُ : ما يقع على الإنسان بالليل لا يقدر معه أن يتحرك. قال الجوهري : وهو مقدمه الصرع. والسنة الْكَيْبِسَةُ : التى يسترق منها يوم ، وذلك فى كل أربع سنين.

(كرس)

قوله تعالى : (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) [٢ / ٢٥٥] الْكُرْسِيُّ بالضم والكسر : السرير والعلم. وَالْكُرْسِيُّ : جسم بين يدي العرش محيط بالسماوات والأرض (وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى) ، وسمى كُرْسِيًّا لإحاطته.

وَفِي حَدِيثِ الْفُضَيْلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا فَضَيْلُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ » (١).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « الْكُرْسِيُّ وَسِعَ

ص : ٩٩

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالْعَرْشِ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ وَسِعَ الْكُرْسِيُّ .»

وقيل (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ) يعنى علمه وقيل ملكه تسميه بمكانه الذى هو كُرْسِيُّ الْمَلِكِ . وآيه الْكُرْسِيِّ « معروفه ، وهى إلى قوله (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) .

(كربس)

فِي الْحَدِيثِ « اَعْتَمَّ بِعِمَامَةٍ مِنْ كَرَابِيسٍ .»

الْكَرَابِيسُ جَمْعُ كِرْبَاسٍ ، وَهُوَ الْقَطَنُ .

وَمِنْهُ « بَعَثَ عَمِّي إِلَى كِرْبَاسَةٍ فَشَقَّهَا .»

(كردس)

فِي حَدِيثِ وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ » (١) .

هى رءوس العظام ، جمع كُرْدُوسٍ ، وقيل هى ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين ، أراد أنه ضخم الأعضاء . وَالْكَرْدُوسُ : القطعه العظيمة من الخيل .

(كرفس)

« الْكَرْفُسُ » بفتح الكاف والراء : بقل معروف عظيم المنافع مدر محلل للرياح والنفخ منقى للكلى والكبد والمثانه مفتاح سددها مقو للباه لا سيما بزره مدقوقا بالسكر والسمن - كذا فى القاموس .

(كلس)

« الْكِلْسُ » بالكسر والسكون : الساروج يبنى به .

(كنس)

قوله تعالى : (الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) [١٦ / ٨١] هى بالضم والتشديد هى الخنس ، لأنها تُكْنَسُ فى المغيب كالظباء ، أو هى كل النجوم لأنها تبدو ليلا وتخفى نهارا .

وفى الْحَدِيثِ « لَا يَزَكُّ الْمُحْرَمُ فِي الْكَنِيسَةِ ، وَهِيَ لِلنِّسَاءِ جَائِزٌ .»

هى شىء يغرز فى المحمل أو الرحل ويلقى عليه ثوب يستظل به الراكب ويستتر به ، والجمع كَنَائِسٌ مثل كريمه وكرائم . وفى الصحاح الْكِنَاسُ موضع فى الشجر يكتن فيه الظباء ويستتر . وَالْكَنَائِسُ جمع كَنِيسَةٍ ، وهى متعبد

١- مكارم الأخلاق ص ١٠.

اليهود والنصارى والكفار.

وَالْكُنَّاسَةُ بِالضَّمِّ : القمامة.

واسم موضع بالكوفة صلب فيها زيد بن علي بن الحسين عليه السلام.

و « الْكُنَّاسَةُ » مثل الْكَنَيْسَةِ.

وَكَنَسْتُ الْبَيْتَ أَكْنَسُهُ مِنْ بَابِ قَتَلَ ، وَالْمِكْنَسَةُ : مَا يُكْنَسُ بِهِ.

(كوس)

فِي الْخَبْرِ « وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَكَوَّسَكَ بِالنَّارِ ».

أى قلبك فيها على رأسك يقال كَوَّسْتُهُ عَلَى رَأْسِهِ : إِذَا قَلَبْتَهُ وَجَعَلْتَ رَأْسَهُ أَسْفَلَهُ.

(كهمس)

الْكَهْمَسُ : القصير. وَكَهَمَسُ أَبُو حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ. وَأَبُو كَهْمَسٍ مِنْ رَوَاهِ الْحَدِيثِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

(كيس)

فِي الْحَدِيثِ « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ».

الْكَيْسُ : العاقل ، قيل هو من الْكَيْسِ كَفَلَسَ الْعَقْلَ وَالْفَطْنَةَ وَجُودَهُ الْقَرِيحَةَ ، وَقِيلَ الْكَيْسُ مَخْفَفٌ مِنْ كَيْسٍ مِثْلَ هَيْنٍ وَهَيْنٍ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ ، لِأَنَّ الْكَيْسَ مَصْدَرٌ كَأَسْ كَبَاعَ ، وَالْكَيْسُ بِالتَّثْقِيلِ اسْمُ فَاعِلٍ ، وَجَمَعَهُ أَكْيَاسٌ مِثْلَ جَيْدٍ وَأَجْيَادٍ.

وَالْكَيْسُ فِي الْأُمُورِ : الَّذِي يَجْرِي مَجْرَى الرَّفْقِ فِيهَا.

وَالْكَيْسُ : ضِدُّ الْعَجْزِ ، وَمِنْهُ الْخَبْرُ « كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ » يَعْنِي النِّشَاطَ.

وَيَسْمَى الْغَدْرَ عِنْدَ بَعْضِ الْعَرَبِ كَيْسَانٌ ، وَلَعَلَّ مِنْهُ قَوْلُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا زَالَ سِرُّنَا مَكْتُومًا حَتَّى سَارَ فِي وُلْدِ كَيْسَانَ » (٢) أَيْ أَهْلَ كَيْسَانَ ، يَعْنِي أَهْلَ الْغَدْرِ فَتَحَدَّثُوا بِهِ. وَ « الْكَيْسَانِيُّ » مَنْ قَالَ بِإِمَامِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ.

وَفِي الصَّحَاحِ هُمْ صَنَفٌ مِنَ الرُّوَافِضِ وَهُمْ أَصْحَابُ الْمُخْتَارِ بْنِ عُبَيْدٍ ، يُقَالُ إِنْ

ص: ١٠١

لقبه كان كَيْسَانَ (١) وَالْكَيْسُ بالكسر واحد أَكْيَاسِ الدراهم ، وهو ما يخاط من خرق مثل حمل وأحمال ، وما يصنع من أديم وخرق فلا يقال له كَيْسٌ بل هو خريطه.

باب ما أوله اللام

(لبس)

قوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) أى لم يخلطوه بظلم (أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) [٦ / ٨٢]. قال الشيخ على بن إبراهيم رحمه الله : فمن كان مؤمناً ثم دخل فى المعاصى التى نهى الله عنها فقد لبس إيمانه بظلم ، فلا ينفعه الإيمان حتى يتوب إلى الله تعالى من الظلم الذى لبس إيمانه حتى يخلص الله إيمانه (٢). قوله : (وَلَلْبَشْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ) [٦ / ٩] أى لو جعلنا الرسول ملكاً لمثلناه كما مثل جبرئيل فى صورته دحية فإن القوة البشرية لا تقوى على رؤيه الملك فى صورته ، ولخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم فيقولون (ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ) قوله : (أَوْ يَلْبِسْكُمْ شَيْعاً) [٦ / ٦٥] قال المفسر : أى يخلطكم فرقا مختلفى الأهواء لا- تكونون شيعه واحده ، وقيل أن يكلمهم إلى أنفسهم فلا- يلف بهم ، وقيل عنى به يضرب بعضكم ببعض بما يلقىه

ص: ١٠٢

- ١- قال فى فرق الشيعه ص ٢٣ : وروى بعضهم أنه - يعنى المختار - سمي بكيسان مولى على بن أبى طالب ، وهو الذى حملة على الطلب بدم الحسين بن على ودله على قتلته ، وكان صاحب سره ومؤمرته والغالب على أمره.
- ٢- لم نجد هذا النص فى تفسير على بن إبراهيم!!

بينكم من العداوه (١). قوله: (هُنَّ لِيَاسٍ لَكُمْ) [١٨٧ / ٢] أى مسكن لكم ، أو من المَلْعَابَسَةِ وهى الاختلاط والاجتماع ، ولما كان الرجل والمرأه يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس ، فالرجل لِيَاسُ المرأه والمرأه لِيَاسُهُ. قوله: (وَلِيَاسٍ التَّقْوَى) [٢٦ / ٧] قال المفسر: هو الإيمان ، وقيل ستر العوره. وكل شىء يستتر فهو لِيَاسٌ ، ومنه قوله: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا) [١٠ / ٧٨] أى ستر يستتر به. قوله: (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) [١٦ / ١١٢] سَمَى اللهُ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ لِيَاسًا لِأَنَّ أَثْرَهُمَا يظهر على الإنسان كما يظهر اللبأس ، وقيل إنه شملهم الجوع والخوف كما يشمل اللبأس البدن ، فكأنه قال: فأذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف. قوله: (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) [٤٢ / ٢] أى لا تخلطوه به.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْعَالَمُ بِزَمَانِهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ اللَّوَابِسُ ».

أى لا تدخل عليه الشُّبُهَةُ. واللَّبْسُ: الشبه فى الأمر. وفى الأمر لَبَسَهُ: أى شبهه. والتَّبَسَ عليه الأمر: اختلط واشتبه. و « اللَّبْسُ » بالضم مصدر قولك لَبِسْتُ الثوب من باب تعب لَبَسًا بالضم. واللَّبْسُ بالكسر واللَّبَّاسُ: ما يُلْبَسُ ولَبَسْتُ الأمر: خالطته. والتَّبَّيْسُ كالتدليس والتخليط ، شدد للمبالغه.

(لحس)

اللَّحْسُ باللسان ، يقال لَحَسَ القِصْعَةَ بالكسره يَلْحَسُهَا من باب تعب لَحْسًا كفلس: أخذ ما علق بجوانبها بالإصبع واللِّسَانُ ، ومنه لَحَسْتُ الإِنَاءَ لَحْسَةً. وَلَحَسَ الدود الصوف: أكله.

(لمس)

قوله تعالى: (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ) [٤٣ / ٤] لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ و (لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ)

ص: ١٠٣

كنايه عن الجماع - قاله الجوهرى وغيره ، وإليه ذهب الإماميه.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْآيَةِ؟ فَقَالَ: مَا يَعْنِي إِلَّا الْمُوَاقَعَةَ فِي الْفَرْجِ (١).

وَاللَّمْسُ: الْمَسُّ بِالْيَدِ. وَقَدْ لَمَسَهُ يَلْمَسُهُ لَمْسًا مِنْ بَابِي قَتْلٍ وَضَرْبٍ: أَفْضَى إِلَيْهِ بِالْيَدِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ».

أى يطلب ، واستعار له اللَّمْسُ. وَاللَّتِمَاسُ: طَلَبُ الْمَسَاوِي مِنَ الْمَسَاوِي. وَاللَّتِمَاسُ: الطَّلَبُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « التَّمِسْ بِيَدِكَ فَمَا وَجَدْتَ مِنْ شَيْءٍ فَادْفَعْهُ إِلَيَّ ».

أى اطلب أنت مره بعد أخرى ولا تول غيرك.

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُلَامَسَةِ ».

وَفَسَّرَ بِأَنْ تَقُولَ: إِذَا لَمَسْتَ الْمَيْعَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ بَيْنَنَا بِكَذَا، وَوَجْهُ النَّهْيِ لِرُزْمِ الْغُرَرِ.

(لهس)

اللَّهُسُ لَغَةٌ فِي اللَّحْسِ.

(ليس)

لَيْسَ فَعْلٌ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَقِيلَ حَرْفٌ بِمَنْزِلِهِ مَا لَعْدَمَ تَصَرُّفِهَا. وَاخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهَا: فَقِيلَ إِنَّهَا لِلنَّفْيِ مُطْلَقًا، وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ لَا يَصِحُّ نَفْيُهَا لِلْمُسْتَقْبَلِ، وَقَالَ جَمَاعَةٌ لَا يَجُوزُ نَفْيُهَا لِلْمَاضِي وَلَا لِلْمُسْتَقْبَلِ الْكَائِنِينَ مَعَ قَدْ، تَقُولُ « لَيْسَ زَيْدٌ قَدْ ذَهَبَ » وَلَا قَدْ يَذْهَبُ، وَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى أَنَّهَا لِلنَّفْيِ الْحَالِ فِي الْجُمْلَةِ الَّتِي لَا تَقْيِدُ بِزَمَانٍ، وَأَمَّا الْمَقْيِدَةُ فَإِنَّهُ لِلنَّفْيِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ التَّقْيِيدُ - كَذَا قَدْرُهُ الْعَلَامَةُ الْحَلِيُّ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَصْلُهُ لَيْسَ بِالْكَسْرِ فَسَكَنْتَ اسْتِثْقَالًا وَلَمْ تَقْلُبْ أَلْفًا لِأَنَّهَا لَا تَتَصَرَّفُ مِنْ حَيْثُ اسْتَعْمَلْتَ بِلَفْظِ الْمَاضِي لِلْحَالِ. قَالَ: وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا فَعْلٌ وَإِنْ لَمْ تَتَصَرَّفْ قَوْلُهُمْ لَسْتُ وَلَسْتُمْ وَلَسْتُمْ، وَجَعَلَتْ مِنْ عَوَامِلِ الْأَفْعَالِ نَحْوَ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا الَّتِي تَرْفَعُ الْأَسْمَاءَ وَتَنْصَبُ الْأَخْبَارَ إِلَّا أَنْ الْبَاءَ تَدْخُلُ فِي خَبَرِهَا

ص: ١٠٤

دون أخواتها تقول زيد ليس بمنطلق ، فالباء لتعديه الفعل وتأکید النفي ، وكذلك أن لا تدخلها لأن المؤكد يستغنى عنه ، ولا يجوز تقديم خبرها عليها كما جاز في أخواتها.

باب ما أوله الميم

(مجس)

« الْمَجُوسُ » كصبور : أمه من الناس كاليهود. وَتَمَجَّسَ : صار مَجُوسِيًّا ودخل في دين الْمَجُوسِ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ لِمَ تُسَيِّمِي الْمَجُوسُ مَجُوسًا؟ قَالَ : لِأَنَّهُمْ تَمَجَّسُوا فِي السُّرِّيَّاتِ وَأَدْعَوْا عَلَيَّ آدَمَ وَعَلَى شَيْثٍ هَبَّ اللَّهُ أَنَّهُمَ يَا أَطْلَقًا نِكَاحَ الْأُمَّهَاتِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْخَالَاتِ وَالْعَمَّاتِ وَالْمُحَرَّمَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَلَمْ يَجْعَلُوا لِصِدْمَاتِهِمْ وَقْتًا ، وَإِنَّمَا هُوَ افْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ وَكَذِبٌ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى آدَمَ وَشَيْثٍ.

وفي الصحاح الْمَجُوسِيَّةُ نحلته ، وَالْمَجُوسِيُّ منسوب إليها ، والجمع الْمَجُوسُ. وقد تقدم في « هود » ما ينفع هنا.

وَفِي الْخَبَرِ « الْمَجُوسُ » كَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ فَقَتَلُوهُ وَكَتَابَ فَحَرَّقُوهُ أَتَاهُمْ نَبِيُّهُمْ بِكِتَابِهِمْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جِلْدٍ ثَوْرٍ (١).

وفيه « الْقَدْرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ » (٢).

ولعل ذلك لأنهم أحدثوا في الإسلام مذهبا يضاهاى مذهب الْمَجُوسِ من وجه ما وإن لم يشابهه من كل وجه ، وذلك أن الْمَجُوسَ يضيفون الكوائن في دعواهم الباطلة إلى إلهين اثنين يسمون أحدهما يزدان والآخر أهرمن ، ويزعمون أن يزدان يأتى منه الخير والسرور وأهرمن يأتى منه الفتنة والغم والشرور ، ويقولون ذلك في الأحداث والأعيان ، ويضاهاى مذهب القدرية قولهم الباطل في إضافه

ص: ١٠٥

١- سفينه البحار ج ٢ ص ٥٢٧.

٢- المصدر السابق ونفس الصفحة.

الخير إلى الله والشر إلى غيره ، غير أن القدرية يقولون ذلك في الأحداث دون الأعيان ، فالأمران معا مضافان إلى الله تعالى خلقا وإيجادا وإلى العباد فعلا واكتسابا.

(مرس)

فِي الْحَدِيثِ « وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا » (١).

الْمِرَاسُ : الْمَمَارَسَةُ وَالْمَعَالِجَةُ . وَرَجُلٌ مَرِسٌ : شَدِيدُ الْعِلَاجِ . وَمَارَسَهُ : زَاوَلَهُ وَعَالَجَهُ . وَمَرَسَتْ التَّمْرُ وَغَيْرَهُ فِي الْمَاءِ مِنْ بَابِ قَتْلٍ : دَلَكْتَهُ بِالْمَاءِ حَتَّى تَتَحَلَّلَ أَجْزَاؤُهُ . وَأَمْرُسُهُ : أَدْلَكُهُ وَأَذَابَهُ . وَتَمَارَسُوا : تَضَارَبُوا . وَمَرَسْتُ يَدِي بِالْمَنْدِيلِ : مَسَحْتُ . وَالْمَرْمَرِيْسُ : الدَاهِيَةُ ، يُقَالُ دَاهِيَهُ مَرْمَرِيْسٌ أَيْ شَدِيدُهُ .

(مس)

قوله تعالى : (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) [٧٩ / ٥٦] قيل الضمير يعود إلى الكتاب أى لا يَمَسُّ الكتاب إلا الملائكة المطهرون من الذنوب ، وَقِيلَ الْمُضِيْحُ الَّذِي يَبِيدُ النَّاسَ ، أَيْ (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) مِنْ الْأَحْدَاثِ وَالْأَخْبَاثِ ، وَهُوَ مَزْوِيٌّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَمَعَ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ

قوله : (يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) [٢٧٥ / ٢] قال بعض الأعلام : الْمَسُّ هُوَ الَّذِي يَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْجُنُونِ ، وَهُوَ مِنْ فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا يَحْدُثُهُ مِنْ غَلْبَةِ السُّودَاءِ وَالْبَلْغَمِ فَيَصْرَعُهُ ، فَنَسَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الشَّيْطَانِ وَذَلِكَ بِتَمَكِينِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا يَقُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَخْبَلِينَ كَالْمَصْرُوعِينَ يَعْرِفُونَ بِتِلْكَ السِّمَاءِ عِنْدَ أَهْلِ الْمَحْشَرِ . قوله : (لَا مِسَاسَ) [٩٧ / ٢٠] أَيْ لَا مُمَاسَّةَ وَلَا مَخَالَطَةَ ، أَوْ لَا أَمْسَ وَلَا أَمْسَ ،

عُوقِبَ السَّامِرِيُّ فِي الدُّنْيَا بِأَنْ مُنِعَ مِنْ مُخَالَطَةِ النَّاسِ مَنَعًا كَثِيرًا وَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ مُكَالَمَتُهُ وَمُتَابَعَتُهُ وَمُجَالَسَتُهُ وَمُؤَاكَلَتُهُ ، فَإِذَا اتَّفَقَ أَنْ يُمَاسَ أَحَدًا رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً حَمَّ الْمَاسِ وَالْمُمْسُوسُ ، فَكَانَ يَهِيْمُ

ص: ١٠٦

فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ الْوَحْشِ ، وَإِذَا لَقِيَ أَحَدًا قَالَ (لا- مَسَّس) أَيْ لَا تَقْرَبْنِي وَلَا تَمَسَّنِي ، وَقِيلَ ذَلِكَ بَقِيَ فِي وُلْدِهِ إِلَى الْيَوْمِ إِنْ مَسَّ وَاحِدٌ مِنْ غَيْرِهِمْ وَاحِدًا مِنْهُمْ حُمَّ كِلَاهُمَا فِي الْوَقْتِ .

قوله : (ذُوقُوا مَسَّ سَيْقَرٍ) [٤٨ / ٥٤] أى أول ما ينالكم منها . كقولهم « وجد مس الحمى ، وذاق طعم الضرب ، ووجد مس الجوع » لأن النار إذا أصابتهم بحرها وشدتها فكانها مسَّتْهُمْ مَسًّا كما يمس الحيوان ما يؤذى ويؤلم . قوله : (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا) [٣ / ٥٨] هو كناية عن الجماع ، يقال مس الرجل مرأته من باب تعب مَسًّا .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا وَيَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ » .

أى يصيبه بما يؤذيه وذلك أن الشيطان يتعرض المولود بما لا عهد له به من الإلام ، فتشمئز عنه نفسه ويضيق بإلامه صدره وتلقى المكروه طبيعته ، فيصيح صيحه من يجد الماء وينتابه أذى .

وَفِيهِ « مَنْ مَسَّى فِي خُفٍّ وَاحِدٍ أَصَابَهُ مَسٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ » (١) .

أى أذى منه . وَالْمَسُّ : اللَّمْسُ بِالْيَدِ . وَمَسَّيْتُهُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قَتْلِ : أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ بِيَدِي مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ - هَكَذَا قِيدُوهُ . وَيُقَالُ مَسَّيْتُهُ : إِذَا لَاقَيْتَهُ بِأَحَدِ جَوَارِحِكَ وَمَسَّ الْمَاءُ الْجَسَدَ : أَصَابَهُ ، وَيَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ بِالْهَمْزِ وَالْحَرْفِ . وَالْمَسِّيْسُ كَكْرِيمٍ : الْمَسُّ . وَحَاجَهُ مَسَّهُ : أَيْ مَهْمَهُ . وَمَسَّيْتُ الْحَاجَةَ إِلَى كَذَا : أَلْجَأْتُ إِلَيْهِ . وَهَانَ عَلَيْهِ الْمَسِّيْسُ : أَيْ مُمَاسَّهُ الْأَشْيَاءَ وَمَزَاوِلَتِهَا وَالتَّصَرَّفَ فِيهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ « فَلَا يَمَسُّ ذَكَرُهُ بِيَمِينِهِ » .

يجوز فتح سينه وكسرهما وفك الإدغام وياؤه مفتوحة .

وَفِي حَدِيثِ سَيْلِمَانَ بْنِ خَالِدٍ وَقَدْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُعْتَسَلُ مَنْ غَسَلَ الْمَيْتَ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَمَنْ أَدْخَلَهُ الْقَبْرَ؟ قَالَ : لَا إِئْتَمَّا مَسَّ الثِّيَابَ (٢) .

ص : ١٠٧

١- الكافي ج ٦ ص ٤٦٨ .

٢- الكافي ج ٣ ص ١٦١ .

قال بعض الشارحين : التعليل بقوله « إنما مس الثياب » لا- يخلو من غموض ، لأن مس الميت بعد الغسل لا يوجب الغسل ، والتعليل بَمَسِ الثياب يقتضى أنه لو مَسَّ بدن الميت وجب الغسل وهو خلاف المعروف ، واحتمال كون المدخل فى القبر غير مغسل فى غاية البعد - انتهى. والذى يخطر بالبال أن المستفاد من هذا التعليل استحباب الغسل لِمَسِ الميت بعد تغسيله ، ويؤيد هذا

مَوْثِقَهُ عَمَّارُ السَّائِبِطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَغْتَسِلُ الَّذِي غَسَلَ الْمَيِّتَ ، وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَيِّتًا فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ وَإِنْ كَانَ الْمَيِّتُ قَدْ غُسِلَ .

وكلمه « فعليه » وإن كانت ظاهره فى الوجوب لكن معارضه الإجماع توجب صرفها إلى الندب كما فى كثير من نظائرها.

وَفِي حَدِيثِ الْمُحْرِمِ « وَلَا تُمَسُّهُ طَبِيبًا » (١).

بضم فوقيه وكسر ميم.

(معس)

الْمَعْسُ : الدلك ، يقال مَعَسَهُ كمنعه ذلكه دلكا شديدا. وَمَعَسَهُ : طعنه.

(مكس)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تُمَاسِكُ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ » (٢).

الْمَمَاسِكَةُ فى البيع انتقاص الثمن واستحطاطه ، يقال مَاسَكُهُ يَمَاسِكُهُ مِكَاسًا وَمَمَاسَكَةً ، وَمَكَسَ فى البيع من باب ضرب مَكَسًا. وَالْمَمَاسِكُ : العشار ، ومنه الْحَبْرُ « لَا يَدْخُلُ صَاحِبُ مَكْسِ الْجَنَّةِ ».

(ملس)

الْمَلَّاسَةُ : ضد الخشونة. وشىء أَمْلَسٌ : لا خشونة فيه. وَمَلَسَ الشىء من باب تعب وقرب : إذا لم يكن له شىء يستمسك.

وَفِي حَدِيثِ الْأَخْذِيَةِ « لَا تَتَّخِذُوا الْمَلْسَ فَإِنَّهُ حِذَاءٌ فِرْعَوْنَ » (٣).

لعل

ص: ١٠٨

١- الكافى ج ٤ ص ٣٦٧.

٢- من لا يحضر ج ٣ ص ١٢٢.

٣- الكافى ج ٦ ص ٤٦٣.

(موس)

فِي حَدِيثِ طِينُهُ خَبَالٍ صَدِيدٌ يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الْمُؤْمِسَاتِ الْفَاجِرَةِ.

وتجمع على مَيَّاسٍ أيضا. وأصحاب الحديث يقولون « مَيَّامِيسٌ » ، قيل ولا- يصح إلا- على إشباع الكسره لتصير ياء كطفل ومطافيل. وقد اختلف في أصل هذه اللفظه : فبعضهم يجعله من الهمزه ، وبعضهم يجعله من الواو ، وكل منهما تكلف له في الاشتقاق - قال في النهاية.

(ميس)

الْمَيْسُ : التبختر ، يقال مَاسٌ يَمِيسُ مَيْسًا وَمَيْسَانًا.

باب ما أوله النون

(نجس)

قوله تعالى : (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) [٩ / ٢٨] حصر أوصاف المشركين في النَّجَسِ ، والنَّجَسُ مصدر في الأصل ، تقول نَجَسَ بكسر العين وَيُنَجِّسُ بفتحها نَجَسًا بفتح العين وكسرهما ، وإذا استعمل مع الرجس كسر أوله ، يقال رجس نَجَسًا بكسر أولهما وسكون الجيم قال الفراء : وقرئ به شاذًا. وفي الآية دلالة على أن المشركين أَنْجَسُوا نَجَاسَةً عينيه لا حكميه ، وهو مذهب أصحابنا ، وبه قال ابن عباس.

قَالَ : إِنَّ أَعْيَانَهُمْ نَجِسُهُ كَالْكِلَابِ وَالْخَنَازِيرِ.

وروايات أهل البيت وإجماعهم على نَجَاسَتِهِمْ مشهور ، وخالف في ذلك باقي الفقهاء وقالوا معنى كونهم نَجَسًا أنهم لا يغتسلون من الجنابه ولا يجتنبون النَّجَاسَاتِ ، أو كناية عن خبث اعتقادهم. وقال بعض المحققين : وقوع المصدر خبرا عن ذى جثه يمكن أن يكون بتقدير مضاف ، والمراد ذو نَجَسٍ ، أو بتأويل المشتق ، أو هو باق على المصدريه من غير إضمار ولا- تأويل طلبا للمبالغه ، فكأنهم

تجسموا بِالنَّجَاسَةِ ، فالكلام مجاز عقلي. قال : وهذا الوجه أولى من الوجهين الأولين كما صرح به محققو علماء المعاني في قول الخنساء :

فإنما هي إقبال وإدبار

وَفِي الْحَدِيثِ « أَلْقُوا الشَّعْرَ عَنْكُمْ فَإِنَّهُ نَجِسٌ ».

أى قدر ، وذلك أنه وجد هناك وَنَجَسَ الشَّيْءَ يَنْجَسُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : إِذَا كَانَ قَدْرًا غَيْرَ نَظِيفٍ ، وَالاسْمُ النَّجَاسَةُ وَالظَّاهِرُ فَتْحُ النُّونِ فِيهِ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تَبْنَى الشَّيْءَ عَلَى ضِدِّهِ ، وَهِيَ فِي عَرَفِ الشَّرْعِ قَدْرٌ مَخْصُوصٌ يَمْنَعُ جِنْسَهُ الصَّلَاةَ كَالْبَوْلِ وَالْدَمِ وَنَحْوَهُمَا. وَنَجَسَ يَنْجَسُ مِنْ بَابِ قَتْلٍ لُغَةً. وَثُوبٌ نَجِسٌ بِالْكَسْرِ : اسْمٌ فَاعِلٌ ، وَبِالْفَتْحِ وَصْفٌ بِالمصدر. وَقَوْمٌ أَنْجَاسٌ ، وَتَنَجَّسَ الشَّيْءُ وَنَجَّسْتُهُ

(نجس)

قوله تعالى : (فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ) [١٩ / ٥٤] النَّحْسُ ضِدُّ السُّعْدِ. وَقَوْلُهُ (نَحْسٍ) بِالْجَرِّ عَلَى الصَّفَةِ وَالْإِضَافَةِ أَكْثَرُ وَأَجُودٌ ، أَيْ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِمْ بِنُحُوسِيَّتِهِ أَيْ بِشُؤْمِهِ. قَوْلُهُ : (أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ) [١٦ / ٤١] أَيْ مَشُومَاتٍ. قَوْلُهُ : (مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ) [٣٥ / ٥٥] النَّحَاسُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ دَخَانٌ لَا لَهَبَ فِيهِ ، وَقِيلَ الصَّفَرُ الْمَذَابُ يَصْبُ فَوْقَ رِءُوسِهِمْ.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُتَخْتَمَ بِنُحَاسٍ ».

النُّحَاسُ بِالضَّمِّ مَعْرُوفٌ ، وَيُقَالُ أَصْلُهُ فَضُّهُ إِلَّا أَنَّ الْأَرْضَ أَفْسَدَتْهُ. وَالنُّحَاسُ بِالْكَسْرِ : الْأَصْلُ ، وَمِنْهُ « فَلَانٌ كَرِيمٌ النَّحَاسِ » أَيْ الْأَصْلُ. وَأَعْمَى نَحْسٌ : أَيْ نَاقِصٌ.

(نجس)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تُسَلِّمُ ابْنَتَكَ نَحَاسًا فَإِنَّهُ أَتَانِي جَبْرَيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ شَرَّ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَبِيعُونَ النَّاسَ » (١).

النُّحَاسُ بِالتَّشْدِيدِ : هُوَ دَلَالُ الدُّوَابِّ وَالرَّقِيقِ. وَمِنْهُ « أَبُو الْأَغْرِ النَّحَاسُ » مِنْ رِوَاةِ

ص : ١١٠

الحديث ، لمعالجته الدواب (١). ونَحَسَ الدابة كنصر وجعل : غرز مؤخرها بعود ونحوه ، ومنه النَّاحِسَةُ وَالْمَنْخُوسَةُ.

(نفس)

فِي الْحَدِيثِ « النَّسَّاسُ هُمُ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ » وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ).

وَالنَّسَّاسُ وَيَكْسِرُ جِنْسٌ مِنَ الْخَلْقِ يَثِبُ أَحَدُهُمْ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ حَيًّا مِنْ عَادٍ عَصَوْا رَسُولَهُمْ فَمَسَّيْهِمُ اللَّهُ نَسِيًّا نَسَاً لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَدُّ وَرَجُلٌ مِنْ شِقِّ وَاحِدٍ ، يَنْقُرُونَ كَمَا يَنْقُرُ الطَّائِرُ وَيَزَعُونَ كَمَا تَزَعَى الْبَهَائِمُ » وَقِيلَ أَوْلَيْكَ أَنْقَرُضُوا.

وَقِيلَ النَّسَّاسُ هُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ.

وَقِيلَ هُمْ عَلَى صُورِ النَّاسِ أَشْبَهُهُمْ فِي شَيْءٍ وَخَالَفُوهُمْ فِي شَيْءٍ ، وَلَيْسُوا مِنْ بَنِي آدَمَ.

وَالنَّسَّاسَةُ بِالنُّونِ وَسِينِينَ مَهْمَلَتِينَ ، وَقِيلَ النَّاسَةُ بِسِينٍ وَاحِدَةٍ مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِقَلْبِهِ مَائِهَا إِذْ ذَاكَ ، أَوْ لِأَنَّ مِنْ بَغْيِهَا سَاقَتَهُ أَى أَخْرَجَ عَنْهَا - قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ .

(نطس)

النَّطَّسُ : الْمَبَالِغَةُ فِي التَّطْهِيرِ . وَكُلٌّ مِنْ أَدَقِّ النَّظْرِ فِي الْأُمُورِ وَاسْتَقْصَى عِلْمُهَا فَهُوَ مُتَّطَّسٌ .

(نعس)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نِعَاسًا) [٣ / ١٥٤] (نِعَاسًا) أَبْدَلَ مِنْ (أَمْنَةً) أَوْ هُوَ مَفْعُولٌ لَهُ ، لِأَنَّ النُّعَاسَ سَبَبُ حَصُولِ الْأَمْنِ . وَالنُّعَاسُ بِالضَّمِّ : الْوَسْنُ وَأَوَّلُ النَّوْمِ وَهُوَ رِيحٌ لَطِيفَةٌ تَأْتِي مِنَ قَبْلِ الدِّمَاغِ تَغْطِي الْعَيْنَ وَلَا تَصِلُ إِلَى الْقَلْبِ ، فَإِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ كَانَ نَوْمًا . وَقَدْ نَعَسْتُ بِالْفَتْحِ أَنْعَسُ نِعَاسًا ، وَنَعَسَ يَنْعَسُ مِنْ بَابِ قَتْلِ . وَرَجُلٌ نَاعِسٌ : أَى وَسَّانٌ .

ص: ١١١

١- قال في منتهى المقال ص ٣٣٩ : والظاهر من النسخ أنه الأعز بالعين المهملة والزاي ، وربما قرئ بالغين المعجمه والراء.

قوله تعالى: (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) [٧٩ / ٤٠] أى النفس الأماره بالسوء عن الهوى المردى ، وهو اتباع الشهوات وضبطها بالصبر. قوله: (تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ) [١١٦ / ٥] أى تعلم جميع ما أعلم من حقيقه أمرى ولا أعلم حقيقه أمرك عبارته عن جمله الشىء وحقيقته ، وقيل تعلم سرى ولا أعلم سرى ، وقيل تعلم منى ما كان فى دار الدنيا ولا أعلم ما يكون منك فى دار الآخرة. قوله: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً. فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي) [٢٧ / ٨٩]

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ « قَالَ : فَيَنَادِي رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَيَقُولُ : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) إِلَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ (ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً) بِالْوَلَايَةِ (مَرْضِيَّةً) بِاللِّتْوَابِ ، (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) يَعْنِي مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَادْخُلِي جَنَّتِي) ، فَمَا شِئْتُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ اسْتِلَالِ رُوحِهِ وَاللُّحُوقِ بِالْمُنَادِي » (١).

قوله: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) [٢٩ / ٤] قال الشيخ أبو على : فيه أقوال : « أحدها » - أن معناه لا يقتل بعضكم بعضاً لأنكم أهل دين واحد وأنتم كنفسٍ واحده. كقوله (فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ). و « ثانيها » - أنه نهى الإنسان عن قتل نفسه فى حال غضب أو ضجر. و « ثالثها » - أن معناه (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) بأن تهلكوها بارتكاب الآثام والعدوان وغير ذلك من المعاصى التى تستحقون بها العذاب. و « رابعها » - لا تخاطروا بنفوسكم فى القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه (٢). قوله: (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ

ص: ١١٢

١- البرهان ج ٤ ص ٤٦٠.

٢- مجمع البيان ج ٢ ص ٣٧.

جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً [٣٢ / ٥] هو على أقوال : « أحدها » - هو أن الناس كلهم خصماؤه في قتل ذلك الإنسان ، وقد وترهم وتر من قصد لقتلهم جميعها وأوصل إليهم من المكروه ما أشبه به القتل الذي أوصل إلى المقتول ، فكأنه قتلهم كلهم ، ومن استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو استنقذها من ضلال ، (فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) أى أجره على الله أجر من أحياهم أجمعين ، كأنه فى إسدائه المعروف إليهم بإحيائه أخاهم المؤمن بمنزله من أحيا كل واحد منهم. قال الشيخ أبو على : وهذا المعنى مروى عن أبى عبد الله عليه السلام. ثم قال : وأفضل ذلك أن يخرجها من ضلال إلى هدى. و « ثانيها » - أن من قتل نبيا أو إمام عدل (فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً) ، ثم يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم ، ومن شد على عضد نبي أو إمام عدل (فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) فى استحقاق الثواب. و « ثالثها » - من قتل نفسا بغير حق فعليه مأثم كل قاتل من الناس ، لأنه سن القتل وسهله لغيره فكان بمنزله المشارك فيه ، ومن زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يقتدى به فيه - بأن يعظم تحريم قتلها كما حرمه الله تعالى ولم يقدم على قتلها لذلك - فقد أحيا الناس جميعا بسلامتهم منه ، فذلك إحياءه إياها (١). قوله : (رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ) [٣ / ١٦٤] أى من جنسهم عربيا مثلهم ، وقيل من ولد إسماعيل كما أنهم كانوا من ولده. ووجه المنه عليهم فى ذلك أنه إذا كان منهم كان اللسان واحدا فيسهل عليهم أخذ ما يجب أخذه عنه وفى كونه من أنفسهم شرف لهم ، كقوله (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ).

قَالَ فِي الْكَشَافِ : وَفِي قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقِرَاءَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

أى من

ص: ١١٣

١- مجمع البيان ج ٢ ص ١٨٦ ، وزاد وجهين آخرين لم يذكرهما الطريحي هنا.

أشرافهم ، لأن عدنان ذروه ولد اسماعيل ، ومضر ذروه نزار بن معد بن عدنان ، وخندف ذروه مضر ، ومدرکه ذروه خندف ، وقريش ذروه مدرکه ، وذروه قريش محمد صلى الله عليه وآله (١). قوله : (فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) [٥٤ / ٢] أى ليقتل بعضكم بعضا ، أمر من لم يعبد العجل أن يقتل من عبده. قوله تعالى : (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) [١٨ / ٨١] مر فى صبح.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يُفْسِدُ الْمَاءَ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ نَفْسٌ ».

أى دم سائل ، وما لا نَفْسَ له كالذباب ونحوه فلا بأس فيه والنَّفْسُ جاءت لمعان : الدم كما يقال سألت نَفْسَهُ أى دمه ، والروح كما يقال خرجت نَفْسُهُ ، والجسد وعليه قول الشاعر :

نبئت أن بنى سحيم أدخلوا

أبياتهم تامور نَفْسِ المنذر

والتامور : الدم - قاله فى الصحاح ، والعين يقال أصابت فلان نفس أى عين. ونَفْسُ الشىء عينه يؤكد به. وفلان يؤامر نَفْسَهُ : إذا تردد فى الأمر واتجه له رأيان وداعيان لا- يدرى على أيهما يعرج. والنَّفْسُ أنثى إن أريد بها الروح ، قال تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) [١ / ٤] وإن أريد الشخص فمذكر ، وجمعها أَنْفُسٌ ونُفُوسٌ مثل فلس وأفلس وفلوس ، وهى مشتقة من التَّنَفُّسِ لحصولها بطريق النفخ فى البدن. ولها خمس مراتب باعتبار صفاتها المذكورة فى الذكر الحكيم : « الأولى » - الأماره بالسوء ، وهى التى تمشى على وجهها تابعه لهواها. « الثانية » - اللوامه ، وقد أشير إليها بقوله : (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) [٢ / ٧٥] وهى التى لا تزال تلوم نَفْسَهَا وإن اجتهدت فى الإحسان ، وتلوم على تقصيرها فى التعدى فى الدنيا والآخرة. « الثالثة » - المطمئنه ، وهى النَّفْسُ الآمنه التى لا يستفزها خوف ولا حزن ،

ص: ١١٤

أو المطمئنه إلى الحق التي سكنها روح العلم وثلج اليقين ، فلا يخالجه شك « الرابعه » - الراضيه ، وهي التي رضيت بما أوتيت « الخامسه » المرضيه ، وهي التي رضى عنها وبعضهم يذكر لها مرتبه أخرى : وهي الملهمه بكسر الهاء على المشهور ، والظاهر فتحها لكونها مأخوذه من قوله تعالى : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) والملهم الله أو الملك . وفي تجرد النَّفْسِ وكيفيه تعلقها بالبدن وتصرفها فيه أبحاث مشهوره مذكوره مقرره في محالها .

وَفِي قَوْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ » (١).

أقوال : « منها » - أنه كما لا يمكن التوصل إلى معرفه النفس لا يمكن التوصل إلى معرفه الرب .

وَفِي حَدِيثِ كَمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ : سَأَلْتُ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ : أُرِيدُ أَنْ تُعَرِّفَنِي نَفْسِي؟ قَالَ : قَالَ : يَا كَمَيْلُ أَيُّ نَفْسٍ تُرِيدُ؟ قُلْتُ : يَا مَوْلَايَ هَلْ هِيَ إِلَّا نَفْسٌ وَاحِدَةٌ ، فَقَالَ : يَا كَمَيْلُ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعٌ : النَّامِيَةُ النَّبَاتِيَّةُ وَالْحَسِّيَّةُ الْحَيَوَانِيَّةُ ، وَالنَّاطِقَةُ الْقُدْسِيَّةُ ، وَالْكَلِمَةُ الْإِلَهِيَّةُ . وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ خَمْسُ قُوَى وَخَاصَّتَانِ : فَالنَّامِيَةُ النَّبَاتِيَّةُ لَهَا خَمْسُ قُوَى : مَاسِكَةٌ ، وَجَازِبَةٌ ، وَهَاضِمَةٌ ، وَدَافِعَةٌ ، وَمُرَبِّيَّةٌ . وَلِهَا خَاصَّتَانِ الزِّيَادَةُ ، وَالنُّقْصَانُ . وَالنَّاطِقَةُ الْحَيَوَانِيَّةُ لَهَا خَمْسُ قُوَى : سَمْعٌ ، وَبَصِيرَةٌ ، وَشَمٌّ ، وَذَوْقٌ ، وَلَمْسٌ . وَلِهَا خَاصَّتَانِ : الرِّضَا ، وَالغَضَبُ . وَالنَّبَاتِيَّةُ مِنَ الْقَلْبِ ، وَهِيَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِ السَّبَّاحِ . وَالنَّاطِقَةُ الْقُدْسِيَّةُ ، وَلِهَا خَمْسُ قُوَى : فِكْرٌ ، وَذِكْرٌ ، وَعِلْمٌ ، وَحِلْمٌ ، وَنَبَاهَةٌ . وَلَيْسَ لَهَا انْبِعَاطٌ ، وَهِيَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِ الْمَلَائِكَةِ ، وَلِهَا خَاصَّتَانِ : النَّزَاهَةُ ، وَالْحِكْمَةُ . وَالْكَلِمَةُ الْإِلَهِيَّةُ ، وَلِهَا خَمْسُ قُوَى : بَقَاءٌ فِي فَنَاءٍ ، وَنَعِيمٌ فِي شَقَاءٍ ، وَعِزٌّ فِي ذُلٍّ ، وَفَقْرٌ فِي غِنَى ، وَصَبْرٌ

ص: ١١٥

فِي بَلَاءٍ. وَلَهَا خَاصَّتَانِ : الْجِلْمُ ، وَالْكَرْمُ. وَهَيْدِهِ الَّتِي مَبْدُؤُهَا مِنَ اللَّهِ وَإِلَيْهِ تَعُودُ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَفَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا) وَأَمَّا عَوْدُهَا فَلِقَوْلِهِ تَعَالَى : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) وَالْعَقْلُ وَسَطُ الْكُلِّ لِكَيْلَمَا يَقُولَ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَّا لِقِيَاسٍ مَعْقُولٍ « (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنبَيْهِ » (٢).

وقد مر البحث عنه ، ونذكر مزيد بحث وهو أن النَّفْسَ الْإِنْسَانِيَةَ - على ما حققه بعض المتبحرين - واقعه بين القوه الشهوانية والقوه العاقله فبالأولى يحرص على تناول اللذات البدنيه البهيميه كالغذاء والسفاد والتغالب وسائر اللذات العاجله الفانيه ، وبالأخرى يحرص على تناول العلوم الحقيقيه والخصال الحميده المؤديه إلى السعاده الباقيه أبد الأبدین ، وإلى هاتين القوتين أشار تعالى بقوله (وَهَيْدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) وقوله تعالى (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) فإن جعلت أيها الإنسان الشهوه منقاداً للعقل فقد فزت فوزاً عظيماً واهتديت صراطاً مستقيماً ، وإن سلطت الشهوه على العقل وجعلته منقاداً لها ساعياً في استنباط الحيل المؤديه إلى مرادها هلكت يقيناً وخسرت خسراناً مبيناً. واعلم أن النَّفْسَ إذا تابعت القوه الشهويه سميت « بهيميه » ، وإذا تابعت الغضبيه سميت « سبعيه » ، وإن جعلت رذائل الأخلاق لها ملكه سميت « شيطانيه » وسمى الله تعالى هذه الجمله في التنزيل « نَفْسًا أَمَارَهُ بِالسُّوءِ » إن كانت رذائلها ثابتة ، وإن لم تكن ثابتة بل تكون مائله إلى الشر تاره وإلى الخير أخرى وتندم على الشر وتلوم عليه سماها « لوامه » ، وإن كانت منقاداً للعقل العملي سماها « مطمئنه » ، والمعين على هذه المتابعات قطع العلائق البدنيه كما قال بعضهم :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا فَمِتْ عَنْ عِلَائِقِ

مِنَ الْحَسِّ خَمْسَ ثَمِّ عَن مَدْرَكَاتِهَا

ص: ١١٦

١- سفينه البحار ج ٢ ص ٦٠٣.

٢- الكافي ج ٥ ص ٩.

وقابل بعين النَّفْسِ مرآه عقلها

فتلك حياه النَّفْسِ بعد مماتها

وَ فِي حَدِيثِ السَّفَرِ « وَابْدَأُ بَعْلَفِ دَائِتِكَ فَإِنَّهَا نَفْسُكَ ».

يأسكان الفاء أى كَنَفْسِكَ ، فكما تحتفظ على نَفْسِكَ احتفظ عليها ، ويرويها بعض من يدعى الفضيله فى الحديث « فَإِنَّهَا نَفْسُكَ ».

بالتحريك من النَّفْسِ بفتحيتين ، يعنى الفرح والعيش والسعه والروح والراحه كما فى « اللُّهُمَّ نَفْسِ كُرْبَتِي » وهو كما ترى. والنَّفْسُ بالتحريك واحد الأَنْفَاسِ ، ومنه الْحَدِيثُ « يُجْزَى بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ نَفْسٌ » (١).

والجمع أَنْفَاسٌ كسبب وأسباب والنَّفْسُ أيضا : الْجُرْعَةُ من الماء ، يقال اكرع من الماء نَفْسًا أو نَفْسَيْنِ أى جرعه أو جرعتين « وأنت فى نَفْسٍ من أمرِك » أى فى سعه منه.

وَ فِي الْخَبْرِ « لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ ».

أى تفرج الكرب وتنشئ السحاب وتنشر الغيب وتذهب الحزن.

وَ فِيهِ « بُعِثْتُ أَنَا مِنْ نَفْسِ السَّاعَةِ ».

أى حين قيامها وقربها ، إلا أنها أخرجت قليلا قليلا فأطلق النَّفْسُ على القرب.

وَ فِيهِ « نَهَى عَنِ الشُّرْبِ بِنَفْسٍ وَاحِدٍ ».

وحمل على الكراهه لأنه يكابس الماء فى موارد حلقة فتثقل معدته.

وَرَوَى « أَنَّ الْكُبَادَ مِنَ الْعَبِّ » (٢) و « أَنَّهُ شُرْبُ الشَّيْطَانِ ».

وَالنَّفْسُ الزكيه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام (٣) ، وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُمِرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ فَقَالَ : « وَكَأَنِّي بِكَ وَقَدْ حَمَلَ عَلَيْكَ فَارِسٌ مُعَلَّمٌ فِي يَدِهِ طِرَادَةٌ فَطَعَنَكَ الْفَارِسُ الْمُعَلَّمُ الَّذِي لَهُ عَلَامَةُ الشُّجْعَانِ ».

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا : « سَمِعْتُ عَمَّكَ وَهُوَ خَالِكَ يَذْكُرُ أَنَّكَ وَبَنِي أَبِيكَ سَتُّقُلُونَ ».

وإنما كان عمه وخاله لأن بنت الحسين عليه السلام أم عبد الله بن الحسن. والنَّفْسُ الزكيه يطلق على شخص

١- الإستبصار ج ١ ص ٣٠٩.

٢- مكارم الأخلاق ص ١٨٠.

٣- قال المسعودى فى مروج الذهب : وكان يدعى (بِالنَّفْسِ) الزكيه لزهده ونسكه.

يخرج قريبا من خروج القائم كما نبه عليه ابن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمه ، حيث

قَالَ : إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قِتَالِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ لَيْلَةً.

وَتَنَفَّسْتُ عَنْهُ تَنَفِّيسًا : أى رفعت ، يقال نَفَسَ اللهُ عَنْهُ كَرِبَتَهُ أى فرجها ، والأصل فى التَّنَفُّسِ التَّفْرِيجُ ، كأنه مأخوذ من قولهم « أنت فى نَفْسٍ من أمرِك » أى فى سعه ، والذى يفرج عنه كأنه فى سعه من أمره بحذف الكروب عنه.

وَمِنْهُ « أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ إِشْبَاعُ جَوْعَةِ الْمُؤْمِنِ وَتَنَفِّيسُ كُرْبَتِهِ ».

وَمِنْهُ « مَنْ أَعَانَ مُؤْمِنًا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ كُرْبَةً » (١).

وَقَوْلُهُ « نَفَّسُوا لَهُ فِي أَجْلِهِ ».

أى وسعوا له. والتَّنَفُّسُ : ذهاب الهم والغم. وتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ. وشىء نَفِيسٌ : يُتَنَفَّسُ فِيهِ ويرغب. وهذا شىء نَفِيسٌ : أى جيد فى نوعه ، ومنه « جَارِيَهُ نَفِيسَةٌ ». ونَفَّسَ الشىء بالضم نَفَاسَةً : أى صار مرغوبا فيه. ونَافَسْتُ فى الشىء مُنَافَسَةً وَنَفَاسًا : إذا رغبت فيه على وجه المباراه فى الكرم. ومثله التَّنَافُسُ فى الشىء ، ومنه « تَنَافَسُوا فى الشىء » ومنه « تَنَافَسُوا فى زياره الحسين عليه السلام ». والنَّفَاسُ بالكسر : ولاده المرأه إذا وضعت فهى نَفَسَاءٌ ، وقد نَفَسَتِ المرأه كفرح والولد مُنْفُوسٌ. ومنه الْحَدِيثُ « الْمُنْفُوسُ لَا يَرِثُ شَيْئًا حَتَّى يَصِيحَ ».

وجمع النُّفَسَاءِ نَفَاسٌ. قال الجوهرى : ليس فى كلام العرب فعلاء يجمع على فعال غير نَفَسَاءٍ وَعُشْرَاءٍ ، ويجمع أيضا على نَفَسَاوَاتٍ وَعَشْرَاوَاتٍ. ونَفَسَتِ المرأه بالبناء للمفعول ، وهو من النَّفْسِ ، وهو الدم. والنَّفِيسُ : المال الكثير. والنَّافِيسُ : أحد القداح العشره من قداح الميسر - قاله فى الحديث.

ص: ١١٨

(نقس)

النَّقُوسُ : الذى يضرب به النصارى لأوقات الصلاة ، وهو خشبتان طويله وقصيره يضعهما بين أصابعه لهما صوت حسن .

(نقرس)

النَّقْرِسُ : ورم ووجع فى مفاصل القدمين وأصابع الرجلين ، ومن خاصته أنه لا يجمع مده ولا ينضح لأنه فى عضو غير لحم .

(نكس)

قوله تعالى : (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ) [٦٨ / ٣٦] أى نقلبه فى الخلق ، فنخلقه على عكس ما خلقناه قبل إذ كان يتزايد فى القوه والعقل والعلم إلى أن استكمل قوته وبلغ أشده ، وإذا انتهى نَكَّسِنَاهُ فى الخلق فجعلناه يتناقص حتى يرجع فى حاله شبيهه بحال الصبى فى ضعف الجسد وقله العقل والعلم ، كما قال تعالى (يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا) . يقال : نَكَّسْتُ الشىءَ أَنْكَسْتُهُ نَكْسًا من باب قتل : قلبته على رأسه فَأَنْتَكَسَ وَنَكَّسْتُهُ تَنْكِيسًا ، وقد مر مزيد بحث فى الآيه فى عمر . قوله : (نَكَّسُوا عَلَى رُؤْسِهِمْ) [٦٥ / ٢١] أى ثبتت الحجه عليهم . وَالتَّكْسُ : المطأطىء رأسه . وَالمُنْكَوسُ : المقلوب .

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يُحِبُّنَا ذُو رَجِمٍ مَنكُوسِهِ » .

قيل هو المأبون لانقلاب شهوته إلى دبره . وَالتَّكْسُ بالضم : عود المرض بعد النقه . وقد نَكَّسَ الرجل نَكْسًا وَتَعَسًا وَنُكْسًا ، وقد يفتح هنا للازدواج - قاله الجوهرى لأنه لغه .

(نمس)

فِي الْحَدِيثِ « يَا فَلَانُ هَاتِ التَّامُوسَ فَجَاءَ بِصِ حَيْفِهِ كَبِيرِهِ يَحْمِلُهَا ، فَنَشَرَهَا » - الحديث . ويستفاد منه أن التَّامُوسَ هنا صحيفه فيها ديوان الشيعة ، وفيها أسماءهم وأسماء آبائهم .

وفيه « أَنْ وَرَقَهُ بَنُ نُوفَلٍ قَالَ لِخَدِيجَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا وَكَأَنَّ نَصِيرَاتِيًّا : لَيْتُنِي كَانَ مَا تَقُولِينَ حَقًّا إِنَّهُ لِيَأْتِيَهُ النَّامُوسُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ » يعنى به جبرئيل عليه السلام.

وَفِي حَدِيثِ الْيَهُودِيِّ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَشْهَدُ أَنَّكَ نَامُوسُ مُوسَى ».

أى صاحب سره. قال بعض الشارحين : الناموس صاحب سر الملك ، ويقال الناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر. وناموس الرجل : صاحب سره الذى يطلعه على باطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره. قال الجوهري : وأهل الكتاب يسمون جبرئيل عليه السلام الناموس.

(نوس)

قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ) [٢ / ٨] قيل فى معناه : أى بعض الناس يقول آمنا على أن يكون الجار والمجرور مبتدأ والموصول خبر ، ولو عكس لانتفت الفائده. و « النَّاسُ » قد يكون من الجن والإنس. قال الجوهري : أصله أناس فخفف ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضا من الهمزة المحذوفه ، لأنه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه فى قوله :

إن المنايا يطلعن

على الأنايس الآمينا

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ النَّوْائِسَ شَكَّتْ إِلَى اللَّهِ شِدَّةَ حَرِّهَا ، فَقَالَ لَهَا تَعَالَى : اسْكُنِي فَإِنَّ مَوَاضِعَ الْقُضَاءِ أَشَدُّ حَرًّا مِنْكَ ».

النَّوْائِسُ موضع فى جهنم وفى المغرب إن النَّوْوسَ على فاعول مقبره النصارى. و « النَّوْوسِيَّةُ » من وقف على جعفر بن محمد الصادق أتباع رجل يقال له نأووس (١) وقيل نسبوا إلى قريه نأووساء (٢).

ص: ١٢٠

١- قيل سميت بذلك لرئيس لهم من أهل البصره يقال له عجلان بن ناووس - فرق الشيعة ص ٦٧.

٢- لم نقف على قريه اسمها ناووساء ، وذكر فى معجم البلدان « ناووس الظبيه » موضع قرب همذان ، و « الناووسه » من قري هيت - انظر معجم البلدان ج ٥ ص ٢٥٤.

قالت : إن الصادق عليه السلام حى لم يمت ولن يموت حتى يظهر ويظهر أمره ، وهو القائم المهدي. وحكى أبو حامد الزوزنى أنهم زعموا أن عليا عليه السلام مات وستنشق الأرض عنه من قبل يوم القيامة فيملاً العالم عدلاً - كذا فى الملل والنحل (١).

(نهس)

نَهَسَ اللحم : أخذه بمقدم الأسنان وأطرافها. وبالمعجمه الأخذ بالأضراس.

باب ما أوله الواو

(وجس)

قوله تعالى : (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً) [٢٠ / ٦٧] أى أحس وعلم وأضممر فى نفسه. قال المفسر : وكان إيجاس موسى للجبلة البشرية عند أمر فطيع. وفى القاموس أَوْجَسَ كَالْوَجَسِ : الفزع يقع فى القلب والسمع من صوت أو غيره. وأَوْجَسَ : الصوت الخفى.

(ورس)

فى الْحَدِيثِ « وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ وَرَسٍ ».

وفيه أيضاً « مِلْحَفَةٌ مُورَسَةٌ ».

الْوَرَسُ : صبغ يتخذ منه الحمره للوجه وهو نبات كالسمسم ليس إلا باليمن ، يزرع فيبقى عشرين سنه نافع للكلف والبهق شربا - قاله فى القاموس. وفى القانون : الْوَرَسُ شَيْءٌ أَحْمَرٌ قَانَ يَشْبَهُ سَحِيقَ الزَّعْفَرَانِ.

(وسوس)

قوله تعالى : (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) [٢٠ / ١٢٠] أى ألقى إلى قلبه المعنى بصوت خفى ، والمعنى فَوَسْوَسَ إِلَيْهِمَا لَكِنْ

ص : ١٢١

١- الملل والنحل ج ١ ص ٢٧٣.

العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل ، يقال لما يقع في النفس من عمل الخير إلهام وما لا خير فيه وَسَوَاسٌ ، ولما يقع من الخوف إيجاس ، ولما يقع من تقدير ينل الخير أمل ، ولما يقع ما لا- يكون للإنسان ولا عليه خاطر. وَالْوَسْوَاسُ بفتح الواو : الشيطان ، وهو الخناس أيضا لأنه يُوسِسُ في صدور الناس ويخنس. وَالْوَسْوَاسُ بالكسر وَالْوَسْوَاسُ مصدران وَالْوَسْوَاسُ : حديث النفس ، يقال وَسِوَسَتْ إليه نفسه وَسِوَسَهُ وَسِوَسَاسًا. قوله : (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ) [١١٤ / ٤] قال الشيخ أبو علي فيه أقوال : « أحدها » - أن معناه الْوَسْوَاسُ الواقعة من الجنه. و « ثانيها » - أن معناه من شر ذى الْوَسْوَاسِ وهو الشيطان كما جاء في الأثر أنه يُوسِسُ فإذا ذكر العبد الله خنس ، ثم وصفه الله تعالى بقوله (الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ) أى بالكلام الخفى الذى يصل مفهومه إلى قلوبهم من غير سماع. ثم ذكر أن هذا الشيطان (الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّهِ) ، وهو الشيطان كما قاله تعالى (إِلَّا إِيَّيْسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ) ثم عطف بقوله : (وَالنَّاسِ) على الْوَسْوَاسِ ، والمعنى من شر الْوَسْوَاسِ ومن شر الناس ، كأنه أمر أن يستعبد من الجن والانس. و « ثالثها » - أن معناه من شر ذى الْوَسْوَاسِ الخناس ، ثم فسره بقوله (مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ) ، وعلى هذا فيكون المراد من وَسْوَاسِ الْجِنَّهِ وَسْوَاسِ الشيطان ، ومن وَسْوَاسِ الْإِنْسِ ما وسوسه الإنسان من نفسه وإغواء ما يغويه من الناس. ويدل عليه قوله : (شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) (١). وقال جامع العلوم النحوى فى تفسير هذه السوره : ليس فى قوله (النَّاسِ) تكرارا ، لأن المراد بالأول الأجنه ، ولهذا قال (بِرَبِّ النَّاسِ) والمراد

ص: ١٢٢

بالثاني الأطفال ولذلك قال (مَلِكِ النَّاسِ) لأنه يملكهم ، والمراد بالثالث البالغون المكلفون ولذلك قال (إِلِهِ النَّاسِ) لأنهم يعبدونه ، والمراد بالرباع العلماء لأن الشيطان يُوسِسُ في صدورهم ولا يريد الجهال لأن الجاهل يضلّه جهله ، وإنما تقع الوُسُوسَةُ في قلب العالم كما قال (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) (١).

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ ».

قال بعض الأعلام : وَسَاوِسُ الشَّيْطَانِ غير متناهيه ، فمهما عارضه فيما يُوسِسُ بحجه أتاها من باب آخر بوسوسه وأدنى ما يفيد من الاسترسال في ذلك إضاعه الوقت ، ولا- تدبير في إبطال ما يأتي به من الفساد أقوى وأحسن من اللجأ إلى الله تعالى والاعتصام بحوله وقوته.

(وطس)

فِي الْحَدِيثِ « أَوْطَاسٌ لَيْسَ مِنَ الْعَقِيقِ » (٢).

وَفِيهِ « بَرِيدٌ أَوْطَاسٍ آخِرَ الْعَقِيقِ » (٣).

وَفِيهِ « نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ فِي يَوْمِ أَوْطَاسٍ أَنْ اسْتَبْرُوا سَبَائِيَاكُمْ ».

أَوْطَاسٌ اسم موضع معروف ، وقعت فيه غزوه من رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

وَفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ « الْآنَ حَمَى الْوَطَيْسِ ».

الْوَطَيْسُ : التنور ، وهو كناية عن شدة الأمر واضطراب الحرب ، ويقال أول من قالها النبي صلى الله عليه وآله لما اشتد البأس بموته ، وهي أحسن الاستعارات.

(وعس)

الأرض الوَعَسَاءُ : هي اللينة ذات الرمل

(وكس)

فِي الْحَدِيثِ « بَيْعَ الرَّبَا وَشِرَاؤُهُ وَكَسٌ ».

الْوَكْسُ : النقص . وَوَكَسَهُ وَكَسًا مِنْ بَابِ وَعَدَ : نَقَصَهُ . وَوَكَسَ الشَّيْءَ يَكْسُ وَكَسًا أَيْضًا :

ص: ١٢٣

٢- الكافي ج ٤ ص ٣٢٠.

٣- المصدر السابق ونفس الصفحة.

٤- قال في معجم البلدان ج ١ ص ٢٨١ وأوطاس واد في ديار هوازن فيه كانت وقعه حنين للنبي (ص).

نقص ، يتعدى ولا يتعدى.

وَفِي الْخَبْرِ « الْمَرْأَةُ لَهَا مَهْرٌ مِثْلُهَا لَا وَكَسَ وَلَا شَطَطٌ ».

قال الجوهري : أى لا نقصان ولا زياده. وأوكس فلان على ما لم يسم فاعله : أى خسِر. والثَّمَنُ الأوكسُ : الأنقص.

(ومس)

فِي حَدِيثِ طِينِهِ خَبَالٍ « صَدِيدٌ يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الْمُؤَمَّاتِ ».

المؤمسةُ : الفاجره ويجمع على مَيَامِسُ ومَوَامِسُ أيضا ، وأصحاب الحديث يقولون مَيَامِسُ ، قيل ولا يصح إلا على إشباع الكسره لتصير ياء كمطفل ومطافل ومطافيل. وقد اختلف فى أصل هذه اللفظه : فبعضهم يجعله من الهمزه ، وبعضهم يجعله من الواو ، وكل منهما مكلف له فى الاشتقاق - قاله فى النهايه.

(ويس)

وَيُسُّ كَوَيْحٍ. قال فى القاموس : هى كلمه تستعمل فى موضع رأفه واستماح.

باب ما أوله الهاء

(هجس)

هجس الأمر من باب قتل وقطع : خطر فى باله. ومنه حديثُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنَا الضَّامِنُ لِمَنْ لَمْ يَهْجُسْ فِي قَلْبِهِ إِلَّا الرِّضَا أَنْ يَدْعُوَ فَيُسْتَجَابَ لَهُ ».

(همس)

قوله تعالى : (فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) [٢٠ / ١٠٨] الهَمْسُ : الصوت الخفى حتى كأنه لم يخرج من فضاء الفم. وهَمَسَ الأقدامُ : أخفى ما يكون من صوت القدم. ويقال هو من هَمَسِ الإبل وهو أصوات أخفائها إذا مشت ، أى لا تسمع إلا أصوات الأقدام إلى المحشر. والحروف المَهْمُوسَةُ فيما بينهم عشره

قال الجوهري : يجمعها قولك « حته شخص فسكت ». قال : وإنما سمي الحرف مَهْمُوساً لأنه أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس.

باب ما أوله الياء

(يأس)

قوله تعالى : (أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا) [١٣ / ٣١] أى يعلم ، وهى لغة قوم من النخع ، قيل إنما استعمل اليأس بمعنى العلم لأنه بمعناه ، لأن اليأس من الشيء عالم بأنه لا يكون ، وعليه قول سحيم بن وثيل :

ألم تَيْئَسُوا أنى ابن فارس زهدم

واليأس : القنوط. وقد يئس من الشيء يئأس ، وفى لغة يئس بالكسر فيهما. قال الجوهري : وهو شاذ. وفى القاموس يأس يئأس كمنع يمنع ويضرب شاذ. قوله : (كما يئس الكفار من أصحاب القبور) [١٣ / ٦٠] أى يئسوا من رحمة الله (كما يئس الكفار من أصحاب القبور) أن يحيوا ويبعثوا. قوله : (فلما استئأسوا) [١٢ / ٨٠] هو من اليأس. قوله : ليؤس [١١ / ٩] فعول ، من يأس أى شديد اليأس. قوله : (وإن إلياس لمن المرسلين) [٣٧ / ١٢٣]

قيل هو إدريس النبى عليه السلام جد نوح.

وقيل هو من بنى إسرائيل من ولد هارون بن عمران ابن عم اليسع.

وقيل إنه استخلف اليسع على بنى إسرائيل. ورفع الله وكساه الريش فصار إنسيا ملكيا وأرضيا سماويا.

وقيل إلياس صاحب البرارى والخضر صاحب الجزائر ويجمعان كل يوم عرفه بعرفات (١).

وفى التاريخ ، اليسع كان تلميذ إلياس وتبأه الله بعده.

قوله : إل ياسين [٣٧ / ١٣٠]

ص: ١٢٥

١- ذكر أكثر أصحاب المعاجم إلياس فى مادة « الس » وجعلوه اسما عجميا سمت به العرب ، وجعله ابن دريد فى الاشتقاق عربيا فى لغتيه ، فهو فى لغة من يهمزه من مادة « الس » وفى لغة من لا يهمزه من مادة « يس ».

يعنى إِلْيَاسَ وأهله. وقال بعض الأعلام يجوز أن يكون إِيَّاسُ وَإِلْيَاسِيْنُ بمعنى واحد ، كما يقال ميكال وميكائيل ، وقرئ سلام على آل يَاسِيْنَ أى على محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْيَاسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ عِزُّ الْمُؤْمِنِ ».

وعليه أَنَشَدَ الْبَاقِرُ عليه السلام قَوْلَ حَاتِمٍ :

إِذَا مَا عَرَفْتُ الْيَاسَ أَلْفَيْتُهُ

الْغِنَى

إِذَا عَرَفْتَهُ النَّفْسُ وَالطَّمَعُ الْفَقْرُ.

(بيس)

قوله تعالى : (فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً) [٢٠ / ٧٧] الْيَبْسُ بالتحريك : المكان يكون رطبا ثم يَبْسُ . وَالْيَبْسُ بالضم مصدر قولك « يَبَسَ الشئ يَبْسُ » من باب علم وضرب. وَالْيَبْسُ بالفتح فالسكون : الْيَابِسُ . وشيء يَابِسٌ : إذا لم يكن فيه رطوبه.

ص: ١٢٦

كتاب الشين

اشاره

ص: ١٢٧

(ارش)

أرش الجنايه : ديتها ، والجمع أُرُوشٌ مثل فلس وفلوس . قال فى المصباح : وأصله الفساد ، من قولهم أَرَشْتُ بين القوم تَأْرِيشاً : أى أفسدت ثم استعمل فى نقصان الأعيان لأنه فساد فيها (١). والأرُش ما يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب فى المبيع . ومنها أُرُوشُ الجنايات لأنها جابره للنقص .

(اشش)

الأشاشُ والهشاش : الطلاقه والبشاشه

(برش)

فى حديثٍ أَخَذَ حَصَى الْجِمَارِ « خُذِ الْحَصَى الْجِمَارَ الْبُرْشَ » (٢).

وهى المشتمله على ألوان مختلفه ، يقال بَرَشَ يَبْرِشُ بَرِشاً فهو أَبْرِشٌ والأُنثى بَرِشَاءٌ والجمع بُرُشٌ مثل برص برصاً فهو أبرص وبرصاء وبرص وزنا ومعنى . والبُرُشُ فى شعر الفرس : نكت صغار تخالف لونه ، والفرس أَبْرِشٌ .

(برطش)

كان عمر فى الجاهليه مُبْرِطِشاً : أى ساعيا بين البائع والمشتري شبه الدلال .

(برقش)

« بَرِاقِشٌ » طائر صغير أعلى ريشه أغر وأوسطه أحمر وأسفله أسود - قاله فى القاموس (٣).

ص : ١٢٩

١- وفى المصباح أيضا بعد ما ذكر الذى هنا : ويقال أصله هرش .

٢- الكافى ج ٤ ص ٤٧٦ .

٣- المذكور فى القاموس أبو براقش ، وكذا فى حياه الحيوان ج ١ ص ١٦٣ .

(بش)

البُشُّ والبُشاشَةُ : طلاقه الوجه وحسن اللقاء. ورجل هَشَّ بِشًّا : أى طلق الوجه طيب. وقولهم « لقيته فَتَبَشَّشَ » قاله الجوهري : أصله تَبَشَّشَ ، فأبدلوا من الشين الوسطى فاء الفعل.

(بطش)

قوله تعالى : (وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) [٢٦ / ١٣٠] البَطْشُ الأخذ بسرعه والأخذ بعنف وسطوه.

والبَطْشَةُ الكُبْرَى : قِيلَ هِيَ يَوْمٌ بَدْرٍ ، وَقِيلَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

وَبَطَشَ بَطْشًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَبَهَا قَرَأَ السَّبْعَةَ ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قَتْلِ ، وَقَرَأَهَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ - قَالَهُ فِي الصَّاحِ .

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « كُنْتُ يَدُهُ الَّذِي يَبْطِشُ بِهَا » .

هو بالكسر والضم أى يأخذ بها. وقد سبق تمام البحث فيه.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ : « كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبَطْشَةُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ » .

قال بعض شراح الحديث : كأنه إشاره إلى وقعه عسكر السفينانى بين المسجدين وإلى الفتنة التى من عسكره فى عراق العرب ، وظهور رجل مترفع من الشيعة فى العراق دلالة عسكر السفينانى على الشيعة ، والمراد من الحديث كله ظهور المهدي عليه السلام.

(بوش)

البُوشُ بالفتح : الجماعه من الناس المختلطين - قاله الجوهري.

باب ما أوله الجيم

(جش)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَقَطَ مِنْ فَرَسٍ فَجَحِشَ » .

بضم جيم وكسر حاء أى أخذش جلده وقشر.

وَالْجَحْشُ : شق الجلد ، يقال جَحَشَ جِلْدَهُ من باب منع : أى قشر.

وَمِنْهُ « فَجَحَشَ شِقَّهُ الْأَيْسَرَ ».

وَالْجَحْشُ : بالفتح فالسكون : ولد الحمار الوحشى والأهلى ، قيل سمي بذلك قبل أن يعظم ، والجمع جِحَاشٌ وَجِحَشَانُ ، والأنثى جَحْشَةٌ.

وَ « زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ » زَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَزَوَّجَهَا سِنَةَ خَمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَهِيَ الْمُرَادُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا) فَلَمَّا طَلَّقَهَا زَيْدٌ وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا تَزَوَّجَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى عَائِشَةَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ تُسَامِينِي فِي حُسْنِ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُ غَيْرُ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَكَانَتْ تَفْتَخِرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَبَاءُ كُنَّ أَنْكَحُوا كُنَّ لِلنَّبِيِّ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْكَحَنِي إِيَّاهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ.

وَكَانَتْ تَقِيَّهُ صَادِقَةً أَوْأَاهَ خَاشِعَةً مُتَضَرِّعَةً خَيْرَةً فِي الدِّينِ ، كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَتَصَدَّقُ - كَذَا فِي الْإِسْتِيعَابِ (١).

(جرش)

الْمِلْحُ الْجَرِيشُ : الْمَجْرُوشُ الَّذِي لَمْ يَنْعَمِ دَقَهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ جَرَشْتُ الشَّيْءَ : إِذَا لَمْ تَنْعَمِ دَقَهُ ، فَهُوَ جَرِيشٌ. وَفِي الصَّحَاحِ مِلْحُ جَرِيشٌ : لَمْ يَطِيبَ.

(جهش)

فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « فَأَجْهَشْتُ » وَيُرْوَى « فَجْهَشْتُ ».

وَالْمَعْنَى وَاحِدًا. وَالْجَهْشُ : أَنْ يَفْزَعَ الْإِنْسَانُ إِلَى غَيْرِهِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرِيدُ الْبِكَاءَ ، كَالصَّبِيِّ يَفْزَعُ إِلَى أُمِّهِ وَقَدْ تَهَيَّأَ لِلْبِكَاءِ.

(جوش)

الْجَوْشُ : الصَّدْرُ مِثْلُ الْجَوْشَنِ. وَمِنْهُ « دَعَاءُ الْجَوْشَنِ » وَهُوَ مَشْهُورٌ.

(جيش)

فِي الْحَدِيثِ « يَا عَلِيُّ لَا تُصَلِّ فِي ذَاتِ

ص: ١٣١

الْجَيْشِ « (١).

هى بالفتح فالسكون واد بين مكه والمدينه ، يُقَالُ انْقَطَعَ فِيهِ عَقْدُ عَائِشَةَ (٢).

رُوي أَنَّ السُّفْيَانِيَّ أَتَى إِلَيْهَا قَاصِدًا مَدِينَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَسَفَ اللهُ تَعَالَى بِتِلْكَ الْأَرْضِ.

وبينها وبين ميقات أهل المدينة ميل واحد.

وَفِي الْحَدِيثِ « ذَاتُ الْجَيْشِ دُونَ الْحُفْرَةِ بِنِثْلَانِهِ أَمْيَالٍ ».

و « الْجَيْشُ » واحد الْجُيُوشِ. وَجَيْشٌ فَلَانٌ بِالتشديد : جَمَعَ الْجُيُوشَ. وَحَاشَتْ الْقَدْرَ تَجِيْشُ : أى غلت. وَحَاشَتْ نَفْسِي : أى ارتاعت وخافت.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ أَنْ تَقْدِفَ بِمَا جَاشَ صَدْرُكَ ».

أى بما فار وارتفع به صدرك.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَحْرِيسِ الْقَوْمِ لِلْقِتَالِ « غَضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَاشِ » (٣).

أى للقلب. وَالْحِجَاشُ : حِجَاشُ الْقَلْبِ ، وهو رواعه إذا اضطرب عند الفزع. يقال فلان رابط الْحِجَاشِ : أى ربط نفسه عن الفرار لشجاعته.

باب ما أوله الحاء

(حبش)

« فاطمة بنت أبي حُبَيْشٍ » بمهملة وموحده ومعجمه مع التصغير ، واسمه قيس بن عبد المطلب - الأسيدي صحابي (٤)

ص: ١٣٢

١- من لا يحضره ج ٤ ص ٢٦٥.

٢- قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٢٠٠ : وقال بعضهم أولات الْجَيْشِ موضع قرب المدينة ، وهو واد بين ذى الحليفة وبرثان ، وهو أحد منازل رسول الله إلى بدر.

٣- نهج البلاغه ج ٢ ص ٥.

٤- انظر ترجمتها في الاستيعاب ص ١٨٩٢.

وهي التي سألت أم سلمة عن حديث الحيض.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّهَا اسْتَحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ » (١).

وَالْحَبَشُ بِالْتَحْرِيكِ وَالْحَبَشُ : جنس من السودان ، والجمع الْحَبَشَانُ مثل جمل وجمالان. وَحَبَشٌ بِالضَّمِّ جَبَلٌ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ ، وَمِنْهُ « أَحْرَابِيَشُ قَرِيَشٍ » لِأَنَّهُمْ تَحَالَفُوا بِاللَّهِ أَنَّهُمْ لِيَدِ عَلِيٍّ غَيْرِهِمْ مَا سَجَى لَيْلِ (٢) الْفَصِّ الْحَبَشِيِّ : يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَذَعِ أَوْ الْعَقِيقِ ، لِأَنَّ مَعْدِنَهُمَا الْيَمَنُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « فِي خَاتَمِهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ ».

(حرش)

التَّحْرِيشُ : الإغراء بين القوم والكلاب وتهيج بعضها على بعض. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَلَمَّا جَاءَ أَبِي حَرَّشَهُ عَلَيَّ ».

وَحَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَذَهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مُحَرِّشًا عَلَيَّ فَاطِمَةَ ».

أَرَادَ بِالتَّحْرِيشِ هُنَا مَا يُوجِبُ عِتَابَهَا. وَالتَّحْرِيشُ : دَابَهُ لَهَا مَخَالِبُ كَمَخَالِبِ الْأَسَدِ وَلَهَا قَرْنٌ وَاحِدٌ فِي هَامَتِهَا ، يَسْمِيهَا النَّاسُ الْكُرْكُدْنَ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ. وَقَالَ غَيْرُهُ : لَهَا قَرْنٌ وَسَطُ رَأْسِهَا مَصْمُتٌ مُسْتَقِيمٌ يَنَاطِحُ بِهِ جَمِيعُ الْحَيَوَانَ فَلَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ. وَالتَّحْرِيشُ : نَوْعٌ مِنَ الْحَيَاتِ أَرْقَطٌ.

(حشش)

فِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ أَيُّضًا مَكَانَ الْحَشِّ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا؟ فَقَالَ : إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ مَا يُوَارِي ذَلِكَ ».

الْحَشُّ بِالْفَتْحِ أَكْثَرُ مِنَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ الْمَخْرُجُ وَمَوْضِعُ الْحَاجَةِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَشِّ الْبَسْتَانِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرًا مَا يَتَغَوِّطُونَ فِي الْبَسَاتِينِ ،

ص: ١٣٣

١- الكافي ج ٣ ص ٨٣.

٢- ذكر في معجم البلدان ج ٢ ص ٢١٤ ، والقاموس (حبش) هذا الجبل باسم (حبشى) بالضم ثم السكون والشين معجمه والياء مشدده ، وقال في المعجم : بينه وبين مكة ستة أميال.

فلما اتخذوا الكنف وجعلوها خلفا عنها أطلقوا عليها الاسم مجازا ، وجمع الحش حشاً مثل ضيف وضيفان.

وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ « أَنَّهُ دُفِنَ فِي حَشٍ كَوْكَبٍ ».

وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع. والحشيش : ما يبس من الكلاء قال الجوهري : ولا يقال له حشيش إذا كان رطبا. وحششته حشاً من باب قتل : قطعته ، فهو فعيل بمعنى مفعول.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُؤْتَى النِّسَاءَ فِي مَحَاشِيهِنَّ ».

ومثله « مَحَاشِ نِسَاءِ أُمَّتِي عَلَى رِجَالِ أُمَّتِي حَرَامٌ ».

المحاش جمع محشه ، وهي الدبر ، فكنى بها عن الأدبار كما يكنى بالهشوش عن مواضع الغائط. والمحشه في الأصل : لأسفل موضع الطعام من الأمعاء ، فكنى به عن الأدبار. والمحش : المكان الكثير الحشيش. والمحش بكسر الميم : الذي يحش به الحشيش. والتحشحش التحريك للنهوض ، يقال حشحه أى حركه. ومثله حديث علي عليه السلام وفاطمة « دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْنَا قَطِيفَةٌ ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ تَحَشَّحْنَا فَقَالَ : مَكَانُكُمْ ».

والحشاش : ما تحش به النار ، أى توقد. ومنه كلام علي عليه السلام في قومه « لَبَسَ حَشَاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ ».

والحشاش والحشاشه : بقيه الروح في المريض.

(حفش)

الحفش : وعاء المغازل. والحفش الذي في الحديث هو البيت الصغير - قاله أبو عبيده.

(حمش)

فِي حَدِيثِ وَصَفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فِي سَاقَيْهِ حُمُوشَةٌ ».

أى دقه ، يقال رجل حمش الساقين بمفتوحه فساكنه فمعجمه أى دقيقهما.

وَقَوْلُهُ : « وَلَا حَمِيَّةَ تَحْمِشُكُمْ » (١).

أى تغضبكم.

(حش)

الْحَشُّ بالتحريك : كل ما يصاد من الطير والهوام ، والجمع الْأَحْنَشُ. وَحَشَّتْ الصيد من باب ضرب : صِدَّتُهُ

(حوش)

قوله تعالى : (حَاشَ لِلَّهِ) [١٢ / ٣١] قال المفسر معناه معاذ الله. وقال اللغويون معناه التنزيه والاستثناء ، واشتقاقه من قولك « كنت فى حاشا فلان » أى فى ناحيته. قال الجوهري : يقال حَاشَ اللهُ تنزيهاً لله ولا يقال حَاشَ لَكَ قياساً عليه ، وإنما يقال حَاشَاكَ وحَاشَا لَكَ. وحَاشَاهُ من الصوم : نزهه. وفلان لا يَتَحَاشَى : أى لا يكثرث بما يفعله ولا يخاف وباله وعقوبته وحُشَّتْ الصيد أَحُوشُهُ : إذا جئته من حوالبه لتصرفه عن الجباله. وحُشَّتْ الإبل : جمعتها. وحَاشِيَةُ كل شىء : طرفه وجانبه ، ومنه حَاشِيَةُ الثوب ومنه « كَانَ يُصَلِّي فِي حَاشِيَةِ الْمَقَامِ ».

ومنه حَاشِيَةُ النسب للأعمام وأولادهم على التشبيه. ومنه « مَنْ تَلَّنَ حَاشِيَتَهُ يَعْرِفُ صَدِيقَهُ مِنْهُ الْمَوَدَّةَ ».

أى طرفه وجانبه.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبَعْضِ نِسَائِهِ « مَرِي نِسَاءِ الْمُؤْمِنَاتِ أَنْ يَسْتَنْجِينَ بِالْمَاءِ وَيُبَالِغْنَ فَإِنَّهُ مَطْهَرَةٌ لِلْحَوَاشِي وَمَذْهَبَةٌ لِلْبَوَاسِيرِ » (٢).

ويعنى بِالْحَوَاشِي جمع حَاشِيَةٍ وهى الجانب ، والمراد جانب الفرج وطرفه ، والمطهره بفتح الميم وكسرهما قيل والفتح أصح موضوعه فى الأصل للأوانى ، جمعها مطاهر ، ويراد بها هنا للنجاسه ، مثل

« السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ » (٣).

أى مزيله لدنسه. والبواسير جمع باسور : عله تحدث فى المقعد.

ص: ١٣٥

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٨٦.

٢- الكافى ج ٣ ص ١٨.

٣- مكارم الأخلاق ص ٥٤.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ « خُذْ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ ».

هي صغار الإبل كابن المخاض وابن اللبون ، جمع حَاشِيَةٍ. وَالْمَحَاشَاءُ : الاستثناء.

وَمِنْهُ « إِنَّ اللَّهَ لَيُرِيدُ عَذَابَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا يُحَاشِي مِنْهُمْ أَحَدًا ».

أى لا يستثنى منهم أحدا.

باب ما أوله الخاء

(خدش)

فِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يُخَدِّشُ الْخَدَّشَةَ ».

هي بالفتح فالسكون : تفرق اتصال في الجلد أو الظفر أو نحو ذلك وإن لم يخرج الدم ، يقال خَدَّشَهُ يَخَدِّشُهُ خَدَشًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : إِذَا جَرَحَهُ فِي ظَاهِرِ الْجِلْدِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْقُرْآنِ « فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَرَسُ الْخَدَّشِ ».

فَالْخَدَّشُ فَوْقَ الْكَدْحِ دُونَ الْخَمَشِ لِأَنَّ الْخَمَشَ يَسْتَعْمَلُ عَلَى مَعْنَى الْقَطْعِ ، يُقَالُ خَمَشَ فُلَانٌ فُلَانًا : إِذَا قَطَعَ مِنْهُ عَضْوًا. وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ لَمَّا أُخْبِرَتْ عَنْ ذَبْحِ ابْنِهَا قَامَتْ إِلَيْهِ تَنْظُرُهُ فَإِذَا أَثَرُ السَّكِينِ خُدُوشًا فِي حَلْقِهِ فَفَزِعَتْ وَاشْتَكَّتْ وَكَانَ بِيَدِ مَرَضِهَا الَّذِي هَلَكَتْ فِيهِ.

وتميم مولى خِدَاشٍ بكسر الخاء ابن الصمه ، شهد بدرًا وأحدا ، والصَّمَمُ بالكسر الشجاع والأسد - قاله في القاموس (١).

(خرش)

خَرَشَ الْكِتَابَ : أَفْسَدَهُ. وَكِتَابٌ مُخْرَشٌ : أَيْ مُشَوَّشٌ.

(خشش)

الْخِشَاشُ بِالْكَسْرِ : عَوْدٌ يَجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ يَشُدُّ بِهِ الزَّمَامَ لِيَكُونَ أَسْرَعَ لَانْقِيَادِهِ ، وَهُوَ خَشْبٌ ، وَالْبُرْهَ مِنْ صَفَرٍ ، وَالْخِزَامَةُ مِنْ شَعْرِ.

ص: ١٣٦

١- لم نجد لتميم هذا ذكرًا في القاموس مادة خدش ، وورد ذكره في الإستهيعاب ج ١ ص ١٩٤ هكذا : تميم مولى خراش بن الصمه

ومنه الجمل المَحْشُوشُ للذي جعل في أنفه خِشَاشٌ. والخِشَاشُ بالكسر وقد يفتح : حشرات الأرض. والخِشْخِشَةُ : صوت السلاح ونحوه. و « الخِشْخِشُ » بالفتح فالسكون نبت معروف.

(خفش)

« الخُفَّاشُ » كرمان طائر بالليل ، ويقال له الوطواط ، واشتقاقه من الخَفَشُ مصدر من باب تعب ، وهو صغر في العين وضعف في البصر خلقه ، والجمع الخَفَافِيشُ. ورجل أَخْفَشُ ، وقد يكون الخَفَشُ عله ، وهو الذي يبصر الشيء بالليل ولا يبصره بالنهار ويبصره في يوم غيم ولا يبصره في يوم صَاحٍ.

(خمش)

الخُمُوشُ : الخدوش. وخَمَشَ وجهه يَخْمِشُهُ وَيَخْمِشُهُ بالضم والكسر : خدشه ولطمه وضربه وقطع عضوا منه. وخَمَشَتِ المرأه بظفرها خَمَشًا جرحت ظاهر البشره ، ثم أطلق الخَمَشُ على الأثر ، وجمع على خُمُوشٍ كفلس وفلوس.

وَفِي الْخَبْرِ سُئِلَ الْحَسَنُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ) فَقَالَ : هَذَا الْخِمَاشُ أَرَادَ الْجِرَاحَاتِ الَّتِي لَا قِصَاصَ فِيهَا.

باب ما أوله الدال

(درش)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنْ جُلُودِ الدَّارِشِ يَتَّخِذُ مِنْهَا الْخِفَافُ؟ فَقَالَ : لَا تُصَلِّ فِيهِ ».

وَفِي آخَرَ « لَا تُصَلِّ فِي جُلُودِ الدَّارِشِ لِأَنَّهَا تُدْبِعُ بِخُرْءِ الْكِلَابِ » (١).

الدَّارِشُ : جلد معروف - قاله الجوهري (٢) ، كأنه فارسي معرب.

ص: ١٣٧

١- الكافي ج ٣ ص ٤٠٣.

٢- في الصحاح « درش » : الدارش معروف.

(دش)

الدَّشِيْشَةُ : حسو من البر المرضوض

(دنهش)

فِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الدَّنَاهِشِ ».

قيل هي جنس من أجناس الجن.

(دهش)

دَهَشَ الرَّجُلَ بِالْكَسْرِ يَدْهَشُ دَهْشًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : تَحْيِرَ وَذَهَلَ عَقْلَهُ. وَدَهَشَ أَيْضًا فَهُوَ مَدْهُوشٌ.

باب ما أوله الراء

(رش)

الرَّشُّ لِلْمَاءِ وَالِدَمِ وَالِدَمْعِ. وَقَدْ رَشَّتُ الْمَكَانَ رَشًّا ، وَتَرَشَّشَ عَلَيْهِ الْمَاءُ. وَالرَّشُّ الْمَطَرُ الْقَلِيلُ ، وَالْجَمْعُ رِشَاشٌ بِالْكَسْرِ. وَالرَّشَاشُ بِالْفَتْحِ : مَا تَرَشَّشَ مِنَ الدَّمِ وَالِدَمْعِ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ. وَرَشَّتِ السَّمَاءُ : أَمَطَرَتْ. وَأَرَشَّتْ بِالْأَلْفِ لَغَةً. وَرَشَّ الْمَاءُ عَلَى رِجْلِهِ : صَبَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَتَرَشَّشَ فِي الْإِنَاءِ : أَيْ أَنْصَبَ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا

(رعش)

الرَّعَشُ بِالْتَحْرِيكِ الرَّعْدَةُ. وَقَدْ رَعَشَ كَفْرَحٍ وَمَنْعٍ : أَخَذَتْهُ الرَّعْشَةُ. وَارْتَعَشَ : أَيْ ارْتَعَدَ.

(رقش)

الرَّقْشُ كَالنَّقْشِ. وَرَقَشَ كَلَامَهُ : زَوْرَهُ. وَحِيَهُ رَقْشَاءُ : فِيهَا نَقَطٌ سَوْدٌ وَبَيْضٌ.

(ريش)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَرِيشًا وَلِبَاسِ التَّقْوَى) [٧ / ٢٦] الْآيَةِ. الرَّيْشُ وَالرِّيَاشُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ الْفَاحِرِ. قَالَ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ : قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِحُكْمِهِ إِنْزَالَ اللِّبَاسِ ثَلَاثَةَ أَغْرَاضٍ : أَحَدُهَا سِتْرُ الْعَوْرَةِ ، وَثَانِيهَا التَّجْمَلُ بَيْنَ

الناس ، فإن الله يحب أن يرى آثار نعمته على عبده ،

وَقَدْ لَبَسَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَوْبَيْنِ لِلصَّيْفِ مِنْ مَائِهِ دِرْهَمٌ.

وَأَصِيبَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ الْخَزُّ.

وَلَبَسَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَزُّ.

وثالثها كونه للتقوى. قيل المراد به ما يحترز به من الضرر والبرد وحاله الحرب ، وليس بشيء إذ التقوى عرفا وشرعا يراد بها الطاعة أو ما يقصد به العبادة أو الخشية من الله تعالى والتواضع كالصوف والشعر. وعن بعض الأفاضل أنه يظهر من كلام هذا المفسر كون الأغراض الثلاثة لثلاثة أثواب ، وفيه تكلف ، والأولى أن اللباس وصف بالصفات الثلاثة لا مكان كون الثوب الواحد تجتمع فيه الأغراض الثلاثة ، فيكون أبلغ في الحكمه. وقوله : (ذَلِكَ خَيْرٌ) يحتمل أن يكون خيرا أفعال تفضيل كما هو المشهور فيكون ذلك إشاره إما إلى لباس التقوى أو للباس الجامع للصفات الثلاث ، ويحتمل أن يكون أفعال ليس للتفضيل وتنكيره للتعظيم ، أي ذلك اللباس الجامع للصفات خير عظيم أنزل ، ولذلك أردفه بقوله : (ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) أي إنزال اللباس الموصوف على نوع الإنسان آية عظيمه داله على حكمه الله ونهايه رحمته

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَسْجُدْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الرِّيَاشِ » (١).

قيل الرِّيَاشُ هنا جمع ريش ، وهو لباس الزينه ، ولعل المراد هنا مطلق اللباس ، أو جمع الرِّيشُ والرِّيشُ من الطائر معروف الواحده ريشه والجمع أرياش. ومنه الحديث « لَا تَسْجُدْ عَلَى رِيَشٍ » (٢).

وَرِشْتُ السَّهْمَ رِيَشًا : أَصْلَحْتُ رِيَشَهُ ، فَهُوَ مَرِيَشٌ.

ص: ١٣٩

١- الكافي ج ٣ ص ٣٣٠.

٢- من لا يحضره ج ١ ص ١٧٥.

باب ما أوله الشين

(شيش)

فِي الْحَدِيثِ « أَذْهِنُ بِالشَّيْءِ ».

هو دهن معروف فيما بينهم ، ويقال الشَّيْءُ لُغَةً فِي الشَّيْءِ وَالشَّيْءُ وَالشَّيْءُ. والشَّيْءُ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمِيْنِ - كَمَا فِي كَثِيْرٍ مِنَ النِّسْخِ - نَسَبُهُ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفٍ.

وَفِي خِيْرِهِ ذَاتِ الرَّقَاعِ « أَضْرِبْ بِيَدِكَ الرَّقَاعَ فَشَوْشَهَا ».

يَعْنِي إِخْلَاطَهَا ، مِنَ التَّشْوِيْشِ وَهُوَ التَّخْلِيْطُ. وَقَدْ شُوْشَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ : أَيِ إِخْتَلَطَ. وَ « شَاشٌ » بِلْدٍ بَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ (١). وَ « نَهْرُ الشَّاشِ » أَحَدُ الْأَنْهَارِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي خَرَقَهَا جِبْرَائِيْلُ بِإِبْهَامِهِ (٢).

باب ما أوله الطاء

(طرش)

الطَّرْشُ : أَهْوَنُ الصَّمَمِ.

(طشش)

الطَّشُّ وَالطَّشِيْشُ : الْمَطْرُ الضَّعِيْفُ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ نَقْلًا عَنْ رُوْبِهِ ، وَهُوَ فَوْقَ الرَّذَازِ.

(طيش)

طَاشَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدْفِ : أَيِ عَدَلَ ، وَأَطَاشَهُ الرَّامِي. وَالطَّيْشُ : النَّزْقُ وَالْخَفَةُ.

ص: ١٤٠

١- قال في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٠٨: بالرى قريه يقال لها شاش ، وأما الشاش التي خرج منها العلماء ونسب إليها خلق من الرواه والفصحاء فهي بما وراء نهر سيحون متاخمه لبلاد الترك ، وقال البشارى : الشَّاشُ كَوْرُهُ قَصْبَتُهَا بِنَكْثِ.

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٦٢٩.

قوله تعالى : (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) [٧ / ١١] أى ما كان خلق تحته إلا الماء قبل خلق السماوات والأرض وارتفاعه فوقها. قال الشيخ أبو علي : وفيه دلالة على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل السماوات والأرض - انتهى (١).

وفى حديث المأمون وقد سأل الرضا عليه السلام عن قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) الآية. قال عليه السلام : إن الله تعالى خلق الماء والعرش والملائكة قبل خلق السماوات والأرض ، وكانت الملائكة تسبئ بدل بنفسها وبالعرش وبالماء على الله تعالى ، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قهذرتة على الملائكة فيعلموا (أنه على كمال شئ عديز) ، ثم رفع العرش بقهذرتة وثقله فجعله فوق السموات السبع ثم (خلق السماوات والأرض في ستة أيام) وهو مسبئ على عرشه ، وكان قادراً أن يخلقهما في طرفة عين ، ولكن الله خلقهما في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقها منها شيئاً بعد شئ ، فتسبئ بدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ، ولم يخلق الله العرش لبحاجة به إليه لأنه غني عن العرش وعن جميع ما خلق ، لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم تعالى عن صفه خلقه علواً كبيراً (٢).

وفى حديث زينب العطاره « السموات السبع والمأرضون والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور والكورسي عند العرش كخلق في فلاه ».

وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : « خلق الله ملكاً تحت العرش فأوحى إليه أن طر ، فطار ثلاثين ألف

ص : ١٤١

١- مجمع البيان ج ٣ ص ١٤٤.

٢- البرهان ج ٢ ص ٢٠٨.

سَنِهِ ، ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ طِرَ فِطَارَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ سِنِهِ أُخْرَى ، ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ طِرَ فِطَارَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ سِنِهِ ثَالِثَةً ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ لَوْ طِرَتْ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ كَذَلِكَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى الطَّرْفِ الثَّانِي مِنَ الْعَرْشِ ، فَقَالَ الْمَلَكُ عِنْدَ ذَلِكَ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ .

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « جَعَلَ تَعَالَى الْعَرْشَ أَرْبَاعًا - يَعْنِي مِنْ أَنْوَاعِ أَرْبَعَةٍ - لَمْ يَخْلُقْ مِنْ قَبْلِهِ شَيْئًا إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ الْهَوَاءِ وَالْعِلْمَ وَالنُّورَ ، ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ نُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ أَخْضَرَّتِ الْخَضِرَةُ ، وَمِنْ نُورٍ أَصْفَرَ أَصْفَرَّتِ مِنْهُ الصُّفْرَةُ ، وَمِنْ نُورٍ أَحْمَرَ أَحْمَرَّتِ مِنْهُ الْحُمْرَةُ وَمِنْ نُورٍ أبيضَ وَهُوَ نُورُ الْمَأْنُورِ وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ غَلِظَ كُلُّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ (إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ) وَيُقَدِّسُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَلْسِنَةٍ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ ... لَهُ ثَمَانِيَةٌ أَرْكَانٍ يَحْمِلُ كُلُّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُحْصِي عِدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ يُسَبِّحُونَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (لَا يَفْتَرُونَ) » (١).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « حَمَلَهُ الْعَرْشُ وَالْعَرْشُ الْعِلْمُ ثَمَانِيَةٌ أَرْبَعَةٌ مِثْلًا وَأَرْبَعَةٌ مِمَّا شَاءَ اللَّهُ ».

وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ فَسَّرَتِ الْمَرْبَعَةُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَبِالْحَسَنِ بْنِ وَالْأَرْبَعَةَ الثَّانِيَةَ بِسَلْمَانَ وَالْمَقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ وَعَمَّارٍ ، وَ (يَوْمِيذٍ) مَحْمُولٌ عَلَى مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قَوْلُهُ : (وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ) [١٢ / ١٠٠] الْعَرْشُ سَرِيرُ الْمَلِكِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (أَهَكَذَا عَرْشُكَ) [٢٧ / ٤٢] . قَالَ الْمَفْسَرُ فِي قَوْلِهِ (أَهَكَذَا) أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ حُرْفِ الِاسْتِفْهَامِ وَحُرْفِ التَّنْبِيهِ وَكَافِ التَّشْبِيهِ وَاسْمِ الْإِشَارَةِ ، أَي مِثْلَ هَذَا عَرْشُكَ ، وَلَمْ يَقُلْ أَهَذَا عَرْشُكَ لِثَلَاثِ - يَكُونُ تَلْقِينًا . (قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ) وَلَمْ تَقُلْ هُوَ هُوَ وَلَا - لَيْسَ بِهِ ، وَذَلِكَ مِنْ رَجَاحِ عَقْلِهَا إِذْ لَمْ تَقْطَعْ فِي مَوْضِعِ الْإِحْتِمَالِ (٢) قَوْلُهُ : (يَغْرِشُونَ) [٧ / ١٣٧] أَي يَبْنُونَ .

ص: ١٤٢

١- البرهان ج ٢ ص ٢٠٨.

٢- مجمع البيان ج ٤ ص ٢٢٤.

قوله : (مَعْرُوشَاتٍ وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ) [١٤١ / ٦] أى مرفوعات على ما تحملها يقال عَرَشْتُ الكرم : إذا جعلت تحته قصبا وأشباهه لتميد عليه ، وغير معروشات من سائر الشجر الذى لا يَعْرِشُ. وَالْعَرِيشُ : ما يستظل به بينى من سعف النخل مثل الكوخ فيقيمون فيه مده إلى أن يصرم النخل ، ومنه عَرِيشُ كَعْرِيشِ مُوسَى عليه السلام فى حديث مسجد الرسول صلى الله عليه وآله حين ظلل. وَالْعَرِيشُ : خيمه من خشب وثمان ، والجمع عُرُشٌ مثل قليب وقلب. قال الجوهري : ومنه قيل لبيوت مكة العُرُشُ لأنها عيدان تنصب ويظلل عليها.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ إِذَا نَظَرَ إِلَى عُرُشِ مَكَّةَ ».

أى إلى بيوتها ، وكان ذلك قبل معاويه.

(عش)

« عَشُّ الطائر » بالضم والتشديد : موضعه الذى يجمعه من دقاق العيدان أو غيرها ، وجمعه عَشَشَةٌ وَعِشَاشٌ وَأَعَشَاشٌ. قال الجوهري : وهو فى أفنان الشجر ، فإذا كان فى جبل أو جدار أو نحوهما فهو وكر ووكن ، وإذا كان فى الأرض فهو أفحوص وأدحى. وَعَشَّشَ الطائر : اتخذ عَشًّا.

(عطش)

فِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يُصِيبُهُ الْعَطَاشُ حَتَّى يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ : يَشْرَبُ ».

الْعَطَاشُ بالضم : شدة العطش ، وقد يكون داء يصيب الإنسان يشرب الماء فلا يروى. وَالْعَطَشُ : خلاف الرى. وقد عَطَشَ بالكسر فهو عَطَشَانٌ ، وقوم عَطَشَى وَعِطَاشٌ ، وامرأه عَطَشَى ونسوه عِطَاشٌ. ومكان عَطَشٌ : قليل الماء.

(عكرش)

الْعِكْرَشُ بالكسر : نبات من الحمض ، وهو الثيل نفسه - قاله فى القاموس.

(عمش)

الْعَمَشُ بالتحريك فى العين : ضعف الرؤية مع سيلان دمعاها فى أكثر أوقاتها ،

وهو من باب تعب. والرجل أَعْمَشُ والمرأه عَمَّشَاءُ.

(عِيش)

قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا) [٧٨ / ١١] أى وقت مَعِيشٍ يَتَعَيَّشُونَ به. قوله : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) [٧ / ١٠] هو جمع مَعِيشَةٍ على وزن مفعلة وهو ما يُعَاشُ به من النبات وغيره من الحيوان ، والياء أصلية متحركة ، فلا تقلب فى الجمع ، فعلى قول الجمهور إن (مَعَايِشَ) مفاعل من العَيْشِ من باب عاشَ فالميم زائده ، ووزن مَعَايِشُ مفاعل فلا يهمز. قال فى المصباح وبه قرأ السبعة. وقيل هو من مَعِيشٍ فالميم أصلية ، فوزن مَعِيشَةٍ فعيله ووزن مَعَائِشُ فعائل فيهمز ، وبه قرأ أبو جعفر المدنى والأعرج. قوله : (مَعِيشَةً ضَنْكًا) [٢٠ / ١٢٤] قال كثير من المفسرين : إن المراد بِالْمَعِيشَةِ الضنك عذاب القبر بقرينه ذكر القيامه بعدها ، ولا يجوز أن يراد بها سوء الحال فى الدنيا ، لأن كثيرا من الكفار لهم فى الدنيا مَعِيشَةٌ طيبه هنيئه غير ضنك ، والمؤمنون بالصد كما ورد

فى الْحَدِيثِ « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ ».

ويتم البحث فى ضنك.

وفى الْحَدِيثِ « لَا خَيْرَ فى العَيْشِ إِلا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ خَيْرًا وَرَجُلٍ يَتَدَارَكُ مَيِّتَهُ بِالتَّوْبَةِ ».

العَيْشُ : الحياه وما يعاش به من أنواع الرزق والخبز ووجوه النعم والمنافع أو ما يتوصل به إلى ذلك ، يقال عاشَ يَعِيشُ عَيْشًا وَمَعَاشًا وَعِيشَةً بالكسر. ومنه « لَوْ لَا ذَلِكَ مَا انْتَفَعَ أَحَدٌ بِعَيْشٍ ».

ومنه « الرِّفْقُ نِصْفُ العَيْشِ ».

وفى الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ بِرَدِّ العَيْشِ بَعْدَ المَوْتِ ».

لعل المراد به الحياه الطيبه بعد الموت والتَّعْيِشُ : تكلف أسباب المَعِيشَةِ. و « عَائِشَةُ بنت أبى بكر » زوجه

النبى صلى الله عليه وآله (١) ، وهى مهموزه. قال الجوهري ولا تقل عيشه. و « العياشي » نسبة لمحمد بن مسعود بن محمد من رواه الحديث (٢).

باب ما أوله الغين

(غش)

فى الخبر « إِنَّهُ صَلَّى الْفَجْرَ بِغَبَشٍ ».

يريد أنه قدم صلاه الفجر عند أول طلوعه ، وذلك الوقت هو الغَبَشُ ، وجمعه أَعْبَاشٌ. ومنه حديثُ عليّ عليه السلام فيمن طلبَ علماً لغيرِ الله « عادٍ فى أَعْبَاشِ الْفِتْنَةِ » (٣).

أى بظلمتها. والغَبَشُ بالتحريك : البقيه من الليل وفى أول الليل أيضا - قاله فى النهايه وغيره. وأَعْبَشَ الليل : إذا أظلم ظلمه يخالطها بياض.

(غشمش)

« غَمِيشًا » على ما فى النسخ وَصِيٌّ مُحَوَّقٌ بِالْقَافِ ، الذى هو وصى مَجَلَّتْ بِالْجِيمِ والناء المثلثه ، وهو وصى شَبَانَ بن شيث بن آدم.

(غش)

المُعشوشُ : الغير الخالص.

وفى حديثِ الْقُرْآنِ « وَاعْتَشُوا فِيهِ أَهْوَاءَ كُمْ ».

أى اتخذوا أهواءكم غاشه.

وقوله عليه السلام « وَكَمْ مِنْ مُسْتَنْصِحٍ لِلْحَدِيثِ مُسْتَعِشٍّ لِلْكِتَابِ ».

أى ليس

ص: ١٤٥

١- توفيت سنه ثمان وخمسين ، وقيل سنه سبع وخمسين الإصابه ص ١٨٨٥.

٢- كان العياشى فى بدايه عمره عاميا ثم تشيع وصرّف جميع ما ورثه من أبيه فى سبيل نشر العلم ، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أو قار أو معلق مملوءه بالناس الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٤٩.

٣- نهج البلاغه ج ١ ص ٤٨.

بناصح في تعلمه ومعرفته ، من قوله غَشَّه : لم يمحصه النصح وأظهر له خلاف ما أضمّر. والغش بالكسر اسم منه ، واغشَّه واستغشَّه ضد انتصحه واستنصحه.

وَفِي الْخَبْرِ « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ».

أى ليس من أخلاقنا ولا على سنننا.

(غطش)

قوله تعالى : (أَغْطَسَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا) [٧٩ / ٢٩] يقال أَغْطَسَهُ اللهُ : أظلمه. وَأَغْطَسَ اللَّيْلَ : أظلم بنفسه.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَطْفَأَ بِشُعَاعِهِ ظُلْمَةَ الْعُطْشِ ».

أى ظلمه الظلام. وَالْعُطْشُ فِي الْعَيْنِ : شِبْهُ الْعَمَشِ. وَمِنْهُ غَطِشَ الرَّجُلَ بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ أَغْطَشُ ، وَالْمَرْأَةُ غَطْشَاءُ.

(عطمش)

الْعُطْمَشُ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ : الْكَلِيلُ الْبَصْرِ.

(غمش)

« أَحْمَدُ بْنُ رَزْقِ الْعُمَشَانِيِّ » بضم الغين من رواه الحديث (١)

باب ما أوله الفاء

(فتش)

فِي الْحَدِيثِ « يَحْرُمُ عَلَيْكُمْ تَفْتِيشُ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ».

يَقَالُ فَتَشْتُ الشَّيْءَ فَتَشًّا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : تَصَفَحْتَهُ. وَفَتَشْتُ عَنْهُ : سَأَلْتِ وَاسْتَقْصَيْتِ فِي الطَّلَبِ وَفَتَشْتُ بِالْتَشْدِيدِ هُوَ الْفَاشِي فِي الْإِسْتِعْمَالِ.

(فحش)

قوله تعالى : (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا) [٤ / ١٥] قيل المراد بِالْفَاحِشَةِ الْمَسَاحِقَهُ وَالْأَكْثَرُونَ الْمُرَادُ بِهَا الزَّانَا.

١- بجلى ثقہ له كتاب منتهى المقال ص ٣٥.

قوله : (فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ) قيل المراد صياتتهن عن مثل فعلهن ، فالإمساك كناية عنه ، والأكثر أنه على وجه الحد فى الزنا ، وكان ذلك فى أول الإسلام ثم نسخ بآيه الجلد. قوله : (أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا) قيل السبيل النكاح المغنى عن السفاح ، وهذا لا يتم على تقدير إرادته المحصنات ، وقيل السبيل الحكم الناسخ ، ولهذا

لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْجِلْدِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا.

قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ) [١٩ / ٤] قيل معناه إلا أن يزين فإنها تخرج ليقام عليها الحد ، وقيل إلا أن تظهر بأذى تؤذى به زوجها ، وقيل إلا- أن يرتكبن الفواحش بالخروج بغير إذن. وقد يراد بالفاحشه النشوز وسوء العشره. قوله : (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) [٥٣ / ٣٢] أراد بها الزنا والسرقه ، وباللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر منه ، ويتم البحث فى لمام. قوله : (إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ) [٣١ / ٧] الفواحش : المعاصى والقبائح ما ظهر منها وما بطن ، مثل قوله (وَذَرُّوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ).

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا ظَهَرَ هُوَ الزَّانَا وَمَا بَطَّنَ هُوَ الْمُخَالَةُ ».

وَعَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ « إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ، فَجَمِيعُ مَا حُرِّمَ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ ، وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْجَوْرِ ، وَجَمِيعُ مَا أُحِلَّ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْحَقِّ » (١).

قوله : (وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ) [٢٦٨ / ٢] الفحشاء : الفاحشه وكل مستقبح من الفعل والقول ، ويقال (يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ) أى البخل ، ويقال للبخل فاحش وكل سوء جاوز حده فهو فاحش.

ص: ١٤٧

وَفُحِّشَ الشَّيْءُ فُحِّشًا مِثْلَ قَبِيحٍ وَزَنَا وَمَعْنَى ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قَتْلٍ .

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّ اللَّهَ يُبَغِّضُ الْفَاحِشَ الْمُنْفَحِّشَ » (١).

الْفَاحِشُ ذُو الْفَحْشِ فِي كَلَامِهِ وَفِعَالُهُ ، وَالْمُنْفَحِّشُ مَنْ يَتَكَلَّمُهُ وَيَتَعَمَّدُهُ قَالَ فِي النِّهَايَةِ : قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْفُحِّشِ وَالْفَاحِشَةِ وَالْفَوَاحِشِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ كَلِمَةٌ يَشْتَدُّ قَبِيحُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي . وَقَدْ يَكُونُ الْفُحِّشُ بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ وَالكَثْرَةِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ دَمِ الْبِرَاغِيثِ « إِنْ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا فَلَا بَأْسَ بِهِ » .

وَمِثْلُهُ « إِنْ كَانَ الْإِلْتِفَاتُ فَاحِشًا فِي الصَّلَاةِ » (٢).

أى كثيرا.

(فرش)

قوله تعالى : (جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا) [٢٢ / ٢] أى ذلها لكم للاستقرار عليها.

وَعَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « جَعَلَهَا مَلَأْتَمَةً لِطِبَاعِكُمْ مُوَافِقَةً لِأَجْسَادِكُمْ ، لَمْ يَجْعَلْهَا شَدِيدَةَ الْحُمَّى وَالْحَرَارَةِ فَتَحْرِقَكُمْ وَلَا شَدِيدَةَ الْبُرُودِ فَتُجْمِدَكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةَ طِيبِ الرِّيحِ فَتُصَدِّعَ هَامَاتِكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةَ النَّثَنِ فَتُعْطِبَكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةَ اللَّيْنِ كَالْمَاءِ فَتُغْرِقَكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةَ الصَّلَابَةِ فَتَمْتِنَعَ عَلَيْكُمْ فِي دُورِكُمْ وَأَبْيَتِكُمْ وَقُبُورِكُمْ وَمُوتَاكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فِيهَا مِنَ الْمَتَانَةِ مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ وَتَتَمَاسِكُ عَلَيْهَا أَبْدَانُكُمْ وَبُيُوتَانُكُمْ وَمَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ لِدُورِكُمْ وَقُبُورِكُمْ وَكَثِيرٍ مِنْ مَنَافِعِكُمْ ، فَلِذَلِكَ جَعَلَ (الْأَرْضَ فِرَاشًا) » (٣).

قوله : (حَمُولَةٌ وَفَرَشًا) [١٤٢ / ٦] الْفَرَشُ بِالْفَتْحِ : الْإِبِلُ الَّتِي لَا تَطِيقُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَيْهَا ، وَهِيَ الصَّغَارُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ مَا لَا يَصْلُحُ لِلذَّبْحِ ، وَقَدْ مَحْمُولَةٌ عَلَى الْفَرَشِ لِأَنَّهَا أَعْظَمُ فِي الْإِنْتِفَاعِ . قَالَ الْفَرَاءُ نَقْلًا عَنْهُ : وَلَمْ أَسْمَعْ الْفَرَشَ يَجْمَعُ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا سُمِّيَ بِهِ . قَوْلُهُ : (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ)

ص : ١٤٨

١- الكافي ج ٢ ص ٣٢٤.

٢- الكافي ج ٣ ص ٣٦٥.

٣- البرهان ج ١ ص ٦٧ باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

الْمُبْتُوثِ) [١٠١ / ٤] الْفِرَاشُ بِالْفَتْحِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ جَمْعُ الْفِرَاشِ ، وَهُوَ صِغَارُ الْبَقِ ، وَقِيلَ شَبِيهَهُ بِالْبَعُوضِ تَتَهَافَتُ فِي النَّارِ ، وَذَلِكَ لضعف أبصارها ، فهي نسيبت ضوء النهار ، فإذا رأأت المسكينه ضوء السراج بالليل ظنت أنها في بيت مظلم ، فلا تزال تطلب الضوء وترمى بنفسها إلى النار حتى تحترق. قال الغزالي : ولعلك تظن أن هذا لنقصان فهمها وجهلها. ثم قال : اعلم أن جهل الإنسان أعظم من جهلها ، بل صوره الإنسان في الانكباب على الشهوات والتهافت فيها أعظم جهلا منها ، لأنه لا يزال يرمى نفسه في النار بانكبابه على الشهوات والمعاصي إلى أن يغمس في النار ويهلك هلاكاً مؤبداً ، فليت جهل الآدمي كان كجهل الفراش ، فإنها باغترارها بظاهر الضوء احترقت وتخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار أبد الأبدين أو مده مديده ، ولذلك قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنَّكُمْ تَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ تَهَافَتَ الْفِرَاشِ ».

وَالْفِرَاشُ بِالْكَسْرِ وَاحِدُ الْفُرْشِ ، وَقَدْ يَكْنَى بِهِ عَنِ الْمَرْأَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ) [٥٦ / ٣٤] أَيْ نِسَاءً مَرْتَفَعَهُ الْأَقْدَارُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَفْتُرْشِ ذِرَاعَيْكَ » .

يعنى فى سجودك ، أى لا تبسطهما

« وَلَكِنْ جَنِّحْ بِهِمَا » .

وفيه « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ » .

أى للزوج فإن كل واحد من الزوجين يسمى فِرَاشاً لِلْآخِرِ كما يسمى كل واحد منهما لباساً لِلْآخِرِ . وَفِرَاشُ الْهَامِ : عِظَامُ رَقِيقِهِ تَلِي قِحْفَ الرَّأْسِ . وَكُلُّ عِظَمٍ رَقِيقٍ فِرَاشُهُ مِثْلُ سَحَابٍ وَسَحَابِهِ ، وَمِنْهُ « فِرَاشُهُ الْقُفْلِ » .

وهو ما ينشب فيه . ومنه حَدِيثٌ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ضَرْبٌ يَطِيرُ مِنْهُ فِرَاشُ الْهَامِ » (١) .

وَفَرَشْتُ الْبَسَاطَ وَغَيْرَهُ فَرَشًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قَتْلِ : بَسَطْتَهُ .

(فنش)

فَنَشَ فِي الْأَرْضِ فَنَشًا : اسْتَرْخَى .

ص : ١٤٩

١- فى نهج البلاغه ج ١ ص ٨٠ « ضرب بالمشرفيه تطير منه فراش الهام » .

(قرش)

قوله تعالى: (لَا يَلَابِقُ قُرَيْشٌ) [١٠٦ / ١] قُرَيْشٌ قَبِيلُهُ وَأَبُوهُمْ النُّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مَدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ وَلَدًا لِلنُّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ فَهُوَ قُرَشِيٌّ. وَقِيلَ قُرَيْشٌ هُوَ فَهْرُ بْنُ مَالِكٍ، وَمَنْ لَمْ يَلِدْهُ فَلَيْسَ بِقُرَشِيٍّ. وَاخْتَلَفَ فِي سَبَبِ التَّسْمِيَةِ: فَقِيلَ هُوَ مِنَ الْقُرَشِ وَهُوَ الْكَسْبُ وَالْجَمْعُ، وَقِيلَ سَمِيَتْ قُرَيْشًا لِاجْتِمَاعِهَا بَعْدَ تَفْرِقِهَا فِي الْبِلَادِ، وَقِيلَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ النَّضْرَ بْنَ كِنَانَةَ رَكِبَ فِي بَحْرِ الْهِنْدِ فَقَالُوا قُرَيْشٌ [نوع من السمك يعرف بكلب البحر يقطع الحيوان بأسنانه] كَسِيرًا مَرَكَبْنَا فَرَمَاهَا النَّضْرُ بِالْجِرَابِ فَقَتَلَهَا وَحَزَّ رَأْسَهَا وَكَانَ لَهَا آذَانٌ كَالشَّرَاحِ تَأْكُلُ وَلَا تُؤْكَلُ تَعْلُو وَلَا تُعْلَى، فَقَدِمَ بِهِ مَكَّةَ فَنَصَبَهُ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ فَكَانَ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ عِظَمِهِ فَيَقُولُونَ قَتَلَ النَّضْرُ قُرَيْشًا.

وقُرَيْشٌ أَهْلُ الشَّرَفِ وَالرِّئَاسَةِ، وَهُمْ قَبَائِلٌ مَتَفَرِّقَةٌ مِنْهُمْ قَصِيٌّ بْنُ كِلَابِ الَّذِي جَمَعَ الْقَبَائِلَ مِنْ فَهْرِ وَكَانَ يُدْعَى مُجَمَّعًا، وَمِنْهُمْ هَاشِمُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ:

عمرو الذي هشم الثريد لقومه

و رجال مكة مستنون عجاف

ومنهم شبيهه الحمد المطعم طير السماء الذي كان في وجهه قمر يضيء ليله الظلام الداجي. وينسب إلى قُرَيْشٍ بِحَذْفِ الْيَاءِ، فَيُقَالُ قُرَشِيٌّ، وَرَبَّمَا نَسَبَ إِلَيْهِ فِي الشَّعْرِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ فَيُقَالُ قُرَيْشِيٌّ.

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ «أَمْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ».

يريد العلويه. قال بعض الأفاضل: الْقُرَشِيَّةُ مَا انْتَسَبَتْ بِالْأَبِ وَالْأُمِّ أَوْ بِالْأَبِ عَلَى الْمُخْتَارِ. وَمَقَابِرُ قُرَيْشٍ بِبَغْدَادٍ مَعْرُوفَةٌ (١).

ص: ١٥٠

١- وهي التي دفن بها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والإمام محمد الجواد عليه السلام واشتهرت بعد ذلك باسم الكاظمين.

(قرقش)

القرقش [القِرْقِس] بكسر القاف : البعوض.

(قش)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ لِسُورَتِي (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) وَ « (١).

قال في القاموس والصحاح : وَالْإِخْلَاصُ ، أَي الْمُبْرِئَاتِ مِنَ النِّفَاقِ وَالشَّرِكِ تَبْرِئَانِ كَمَا يُقَشِّشُ الْهِنَاءُ الْجِرْبَ.

(قمش)

فِي الْحَدِيثِ « رَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا » (٢).

أى جمعه ، من الْقَمَشِ بِالْفَتْحِ فَالْسُكُونِ وَهُوَ جَمْعُ الشَّيْءِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا ، وَكَذَلِكَ التَّقَمُّشُ. وَقَمَّاشُ الْبَيْتِ بِالضَّمِّ : مَتَاعُهُ.

باب ما أوله الكاف

(كبش)

فِي الْخَبْرِ « قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : لَقَدْ عَظَّمْتُمْ مُلْكَ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ ».

كَأَنَّ الْمُشْرِكُونَ يَنْسُبُونَ النَّبِيَّ إِلَى أَبِي كَبْشَةَ ، وَكَأَنَّ أَبَا كَبْشَةَ رَجُلًا مِنْ حُرَّاعَةِ خَالِفِ قُرَيْشًا فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَعَبِيدِ الشُّعْرَى ، فَلَمَّا خَالَفَهُمُ النَّبِيُّ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ شَبَّهُوهُ بِهِ.

وقيل هو نسبه إلى جد النبي عليه السلام لأمه ، فأرادوا أنه نزع إليه في الشبه. وَالْكَبْشُ : فَحْلُ الضَّأْنِ فِي أَيِّ سَنٍ كَانَ ، وَقِيلَ الْحَمْلُ إِذَا ثَنَى وَإِذَا خَرَجَتْ رَبَاعِيَتُهُ ، وَالْجَمْعُ كِبَاشٌ كَكِتَابٍ. وَكَبْشُ الْقَوْمِ : سَيِّدُهُمْ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ « هُوَ أَبُو الْأَكْبَشِ الْأَرْبَعِي » (٣).

وكان له أربعة ذكور لصلبه : عبد الملك وولِّي الخلفه ، وعبد العزيز وولِّي مصر ،

ص: ١٥١

١- مجمع البيان ج ٥ ص ٥٦٠.

٢- نهج البلاغه ج ١ ص ٤٧.

٣- نهج البلاغه ج ١ ص ١٢٠.

وَبِشْرُ وَوْلَى الْعِرَاقِ ، وَمُحَمَّدِ وَوْلَى الْجَزِيرَةِ وَلَمْ يَلِ الْخِلَافَةَ أَرْبَعَةَ إِخْوِهِ إِلَّا هُمْ.

(كَدَش)

الْكَدَشُ : الْخَدَشُ . وَكَدَشَهُ : خَدَشَهُ .

(كِرَش)

لِكُلِّ مَجْتَرٍ : بِمَنْزِلَةِ الْمَعْدَةِ لِلْإِنْسَانِ ، وَفِيهِ لِعُتَانِ كِرَشٌ وَكِرْشٌ مِثْلُ كَبْدٍ وَكَبْدٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبُغْلُ كَرِشُهُ سِقَاؤُهُ » .

وَجَمَعَ الْكَرِشِ كُرُوشٌ كَحَمَلٍ وَحَمُولٍ وَيَسْمَى الْكَرِشُ إِنْفَحَهُ مَا لَمْ يَأْكُلِ الْجَدَى ، فَإِنْ أَكَلَ يَسْمَى كَرِشًا . وَالْكَرِشُ أَيْضًا الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

وَفِي حَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « الْأَنْصَارُ كَرِشِي » .

أَيُّ أَنَّهُمْ مَنِيٌّ فِي الْمَحَبَةِ وَالرَّافَةِ بِمَنْزِلَةِ الْأَوْلَادِ الصَّغَارِ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَجْبُولٌ عَلَى مَحَبَةِ وَلَدِهِ الصَّغِيرِ . وَكَرِشُ الرَّجُلِ : عِيَالُهُ مِنَ الصَّغَارِ وَوَلَدِهِ .

(كَشَش)

« الْكُشُّ » بِالْفَتْحِ قَرْيَةٌ مِنْ جَرَجَانَ (١) وَالْكَشُّ : الْكَشْكُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَنِيِّ « وَلَهُ رَائِحَةُ الْكُشِّ » .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ قَوْمِهِ فِي الْحَرْبِ « كَأَنِّي بِكُمْ أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُونَ كَشِيشَ الضَّبَابِ صَوْتَهَا » (٢) .

أَيُّ تَصِيحُونَ صِيحَهُ ضَعِيفَهُ . وَكَشِيشُ الْأَفْعَى : صَوْتُهَا مِنْ جِلْدِهَا لَا مِنْ فَمِهَا ، كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ حَالِهِمْ فِي الْإِزْدِحَامِ فِي الْهَزِيمَةِ .

(كَمَش)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تُوَارِ - يَعْنِي مِنَ الْقَتْلِ - إِلَّا كَمِيشًا » .

يَعْنِي مَنْ كَانَ ذَكَرَهُ صَغِيرًا . قِيلَ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي كِرَامِ النَّاسِ . وَالْكَمِيشُ : السَّرِيعُ أَيْضًا .

ص: ١٥٢

١- في معجم البلدان ج ٤ ص ٤٦٢ : كَشُّ قَرْيَةٍ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ جَرَجَانَ عَلَى جَبَلٍ ... وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْمَقْدِسِيُّ : الْكَشِيُّ

مَنْسُوبٌ إِلَى مَوْضِعٍ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ .. قَالَ أَبُو مُوسَى : وَكَشُّ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى أَصْفَهَانَ إِلَّا أَنَّهُ يَكْتُبُ فِيهَا أَظْنَ بِالْجِيمِ بَدَلَ الْكَافِ .

٢- نَهْجُ الْبَلَاغَةِ ج ٢ ص ٤ .

وَالْكُمُوشُ : الصغيره الضرع ، سميت بذلك لَانِكْمَاشٍ ضرعها وتقلصه.

وَفِي حَدِيثِ الْمَوَاعِظِ « وَاكْمَشُ فِي فَرَاعِكَ قَبْلَ أَنْ يُتْقَصَدَ قَصْدُكَ وَيُنْحَى نَحْوُكَ فَلَا تَقْدِرَ حِينُذٍ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا طُلِبَ مِنْكَ ».

أى شمر وجد فى الطلب ، يقال انكمش فى هذا الأمر : شمر وجد فيه. ومنه حديثُ عليّ عليه السلام « بَادِرُ مِنْ وَجَلٍ وَاكْمَشُ فِي مَهَلٍ » (١).

وهو من قبيل « هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغَلُوا فِيهِ بَرْفِقِي ».

باب ما أوله الميم

(محش)

المَحَاشُ بالضم : المحرف. والمَحَاشُ بالفتح : المتاع.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَحَاشُ نِسَاءِ أُمَّتِي حَرَامٌ ».

قد مر فى حشش.

(مرش)

المُرْشُ : الخدش بأطراف الأصابع - قاله فى القاموس.

(مشش)

فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « عَظِيمٌ مُشَاشُهُ الْمُنْكَبِينَ ».

المُشَاشَةُ بالضم واحدا المُشَاشِ كغراب ، وهى رءوس العظام اللينه التى يمكن مضغها كالمرفقين والكفين والركبتين ، ومنه « جليل المُشَاشِ » أى عظيمها. ومنه حديثُ شَارِبِ الخَمْرِ « إِذَا شَرِبَ بَقِيَ فِي مُشَاشِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا » (٢).

و « المِشْمِشُ » بالكسر الذى يؤكل وحكى الفتح فى الصحاح عن أبى عبيده.

(ميش)

« المَاشُ » حب معروف معرب أو مولد. و « مُوشَا بن يوسف » وولد له ابن يقال له موسى نبيء قبل موسى - كذا فى التاريخ.

ص: ١٥٣

(نش)

نَبَشْتُ المِيتَ نَبَشًا مِنْ بَابِ قَتْلِ : اسْتَخْرَجْتَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ النَّبَاشُ . وَنَبَشْتُ الشَّرَّ : أَفْشَيْتَهُ .

(نجش)

فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ « نَهَى عَنِ النَّجْشِ » .

النَّجْشُ بفتحين هو أن يمدح السلعة في البيع لينفقها ويروجها أو يزيد في قيمتها وهو لا يريد شراءها ليقع غيره فيها ، يقال نَجَشَ الرجل نَجْشًا من باب قتل ، والاسم النَّجْشُ ، والفاعل نَاجِشٌ وَنَجَّاشٌ مبالغه ، قيل والأصل فيه تنفير الوحش من مكان إلى مكان ، والنهي للتحريم لما فيه من إدخال الضرر على المسلم . ومثله الخَبْرُ « لَا تَنَاجِشُوا وَلَا تَدَابَرُوا » .

وَالنَّاجِشُ : الخائن . و « النَّجَاشِيُّ » بالفتح والتخفيف في غير موضع وهو الأكثر :

اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الْحَبَشَةِ ، وَاسْمُهُ أَضْمَحُهُ ، آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ غَائِبًا ، وَكَانَ عَبْدًا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ ، فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِيمَانِ .

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيَّ النَّجَاشِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ يَكُونُ مِنْكُمْ إِيمَانَهُ .

و « النَّجَاشِيُّ » أبو أحمد بن علي المكنى بأبي العباس صاحب كتاب الرجال المشهور ، سمع كثيرا عن أبي عبد الله المفيد (1) .

(نشش)

فِي الْحَدِيثِ « النَّبِيدُ إِذَا نَشَّ فَلَا يَشْرَبُ » .

أَي إِذَا غَلَا ، يُقَالُ نَشَّتِ الْخَمْرُ تَنْشُ نَشِيشًا . وَمِثْلُهُ « إِنْ نَشَّ الْعَصِيرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمَسَّهُ النَّارُ فَدَعُهُ حَتَّى يَصِيرَ خَلًّا » .

وَمِثْلُهُ « إِذَا نَشَّ الْعَصِيرُ أَوْ عَلَى

ص: ١٥٤

١- وُلِدَ النَّجَاشِيُّ فِي صَفَرِ سَنَةِ ٣٧٢ ، وَتُوفِّيَ بِمَطِيرِ آبَادٍ مِنْ نَوَاحِي سُرٍّ مِنْ رَأْيِ سَنَةِ ٤٥٠ الْكُنَى وَاللَّقَابُ ج ٣ ص ١٩٩ .

وَالنَّشِيشُ : صوت الماء وغيره إذا غلى. وَنَشَّ الكوز الجديد : إذا صوت. وفيه « مُهُورٌ نِسَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ اثْنَا عَشَرَ أُوقِيَةً وَنَشٌّ ».

أى نصف أوقيه ، لأن النَّشَّ بالفتح والشين المشدده عشرون درهما نصف أوقيه - قاله الجوهري وغيره. فيكون الجمع خمسمائه درهم. والنَّشُّ من كل شيء : نصفه.

(نعش)

تكرر فى الحديث ذكر النَّعْشِ ، وهو سرير الميت إذا كان عليه ، سمي بذلك لارتفاعه ، فإذا لم يكن عليه ميت فهو سرير. وميت مَنعُوشٌ : محمول على النَّعْشِ.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ نِعْمَةً تَنْعِشُنِي بِهَا وَعِيَالِي ».

أى ترفعنى بها عن مواطن الذل ، من قولهم نَعَشَهُ اللهُ يَنْعِشُهُ نَعْشًا : رفعه. قال الجوهري ولا- تقل أَنْعَشَهُ اللهُ. وقوله : « تَنْعِشُ الضَّعِيفَ » أى تقويه وتقيمه ، من قولهم نَعَشَهُ وَأَنْعَشَهُ : أى أقامه. وَاِنْتَعَشَ العاش : نهض من عثرته. و « بنات نَعْشٍ » نجوم سبعة معروفة لا تغيب بل ينحط بعضها إلى جانب المغيب انحطاطا.

(نفش)

قوله تعالى : (إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمَ الْقَوْمِ) [٧٨ / ٢١] أى رعته ليلا ، ولا يكون النَّفْسُ إلا بالليل ، والهمل يكون ليلا ونهارا ، يقال نَفَسَتِ الغنم والإبل تَنْفُسُ نَفُوشًا : إذا رعت ليلا- بلا راع. ومنه الْحَيْدِثُ « عَلَى صَاحِبِ الْمَاشِيَةِ حِفْظُهَا بِاللَّيْلِ فَمَا فَسَدَتْ بِاللَّيْلِ ضَمِنُوا وَهُوَ النَّفْسُ ».

وَنَفَسَتُ القطن نَفْسًا من باب قتل : إذا هيجته.

(نقش)

الْمُنَاقَشَةُ هى الاستقصاء فى الأمر والحساب ، يقال نَاقَشَهُ مُنَاقَشَةً : إذا استقصيت فى حسابه. والنَّقْشُ كفلس هو تلوين الشيء

بلونين أو زائد ، والشئ مَنقُوشٌ ، يقال نَقَشْتُ الشئ نَقْشاً من باب قتل : لونه بألوان. والنَّقْشُ : التفتف بِالْمِنْقَاشِ ، ومنه « نَقْشٌ الخاتم ».

(نمش)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ ذَرَّ عَلَيَّ أَوَّلَ لُقْمَةٍ مِنْ طَعَامِهِ الْمَلْحَ ذَهَبَ عَنْهُ بِنَمَشِ الْوَجْهِ » (١).

النَّمَشُ محرکه : نقط بيض وسود تقع في الجلد يخالف لونها لونه ، ومنه ثور نَمَشٌ بكسر الميم.

(نوش)

قوله تعالى : (وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاوُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) [٣٤ / ٥٢] التَّنَاوُسُ : التناول يقول أنى لهم تناول الإيمان في الآخرة وقد كفروا به في الدنيا ، ولك أن تهمز الواو كما يقال أقتت ووقتت. قال الجوهرى وقرئ بهما جميعا. والمُنَاوَسَةُ : المناولة. والمُنَاوَسَةُ في القتال : تدانى الفريقين وأخذ بعضهم بعضا.

(نهش)

فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَانَ مِنْهُوَشَ الْقَدَمَيْنِ ».

أى دقيقتها. ونَهَشَتْهُ الحية من بابى ضرب ونفع : لسعته وعضته.

باب ما أوله الواو

(وبش)

الأَوْبَاشُ من الناس : الأخلاط. قال الجوهرى : هو جمع مقلوب من البوش. ومنه الحديثُ « قَدْ وَبَّشْتُ قُرَيْشٌ لِحَرْبِهِ أَوْبَاشاً ».

بموحده مشدده وشين معجمه ، أى جمعت له جموعا من قبائل شتى وهم الأَوْبَاشُ والأوشاب أيضا.

ص: ١٥٦

(وحش)

قوله تعالى (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) [٨١ / ٥] قد مر تفسيره. والْوُحُوشُ : الْوَحْشُ ، وهو الحيوان البرى ، الواحد الْوَحْشِيَّةُ ، ويقال جمع الْوَحْشِ وَوُحُوشٌ ، وكل شيء يَسْتَوْحِشُ من الناس فهو وَحْشٌ وَوَحْشِيٌّ. وكان الياء فيه للتأكيد كما فى قوله :

والدهر بالإنسان دوارى

أى كثير الدوران. ويقال إذا أقبل الليل : استأنس كل وَحْشِيٍّ واستوحش كل إنسى. وَالْوَحْشَةُ بين الناس : الانقطاع وبعد القلوب عن المودات.

وَفِي الْحَدِيثِ « قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحْشِيَّةٌ ».

أى متباعده بعضها من بعض ، من الْوَحْشَةِ التى هى عدم الأنس

« فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ ».

وَفِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ « وَكَانَ فِيهِ إِحَاشٌ لِلْبَاقِينَ ».

أى بعد وتباعده لهم من الْوَحْشَةِ. وقد اضطربت النسخ فى هذه اللفظه ، ولعل ما ذكرنا هو الصواب. وَالْوَحْشَةُ : الخلوه. وبلد وَحْشٌ بالسكين : أى قفر. و « وَحْشِيٌّ » قاتل حمزه عم النبى صلى الله عليه وآله آمن بعد قتل حمزه (١). ومنه الْحَدِيثُ « حَمَزُهُ وَقَاتِلُهُ فِي الْجَنَّةِ ».

(ورش)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ اتَّخَذَ طَيْرًا فَلْيَتَّخِذْ وَرَشَانًا » (٢).

هو بفتح الواو والراء والشين المعجمه : الحمام الأبيض. وَالْوَرَشَانُ أيضا : سَاقُ حُرٍّ ، وهو ذكر القمارى. و « الْوَرَشَانُ » قيل طائر يتولد من الفاخته والحمامه.

ص: ١٥٧

١- وحشى بن حرب الحبشى من سودان مكه ، قتل حمزه بن عبد المطلب يوم أحد ، وقتل مسيلمه المتنبى الكذاب ، وكان وحشى يقول : قتلت بحربتى هذه خير الناس وشر الناس الإصابه ج ٤ ص ١٥٦٤.

٢- الكافى ج ٦ ص ٥٥٠.

وقال بعض الأعلام: الْوَرَشَانُ الحمام الأبيض، والقمارى الأزرق، والدباسى الأحمر، والجمع ورشين، ويجمع على وَرَشَانٍ بكسر الواو ككروان جمع كروان للطائر المعروف.

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ: يَقُولُ الْوَرَشَانُ «لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْتُوا لِلْخَرَابِ».

و «ورش» لقب رجل من القراء (١).

(وشوش)

الْوَشُوشَةُ: كلام فى اختلاط، يقال بين القوم وَشُوشَهُ وَوَشَاوِشُوا.

باب ما أوله الهاء

(هشش)

قوله تعالى: (وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي) [٢٠ / ١٨] أى أضرب الأغصان ليسقط ورقها على غنمى، من قولهم هَشَّشْتُ الورقَ أَهْشُهُ هَشًّا: خبطته بعضا ليتخلف. وَالْهَشَّاشُ: الارتياح والخفه للمعروف. وقد هَشَّشْتُ بفلان بالكسر أَهْشُ هَشَّاشَةً: إذا خففت إليه وارتحت له. و «هَشُّ بَش» لمن اتصف بذلك، يقال هَشَّ الرجل هَشًّا: إذا تبسم وارتاح من بابى تعب وضرب. و «الْمُؤْمِنِ هَشَّاشٌ بَشَّاشٌ».

من الْهَشَّاشِ، وهى طلاقه الوجه. وشىء هَشُّ وهَشِيثٌ: أى رخو لين

(همش)

هَمْشَارِيحُ الرجل: أهل بلده، فارسى معرب. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَنْ لَّا وَارِثَ لَهُ «أَعْطِ هَمْشَارِيحَهُ».

ص: ١٥٨

١- هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصرى، شيخ القراء وإمام الأدباء المرتلين بمصر، ولد سنة ١١٠ وتوفى سنة ١٩٧ هـ الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٣٥.

(هوش)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي الْهَائِشَاتِ عَقْلٌ وَلَا قِصَاصٌ ».

هي الفزعه تقع بالليل والنهار فَيُشَجُّ الرجل فيها أو يقتل لا يدري من شَجَّهُ أو قتله.

وَفِي خَبَرِ ابْنِ مَسْعُودٍ « إِيَّاكُمْ وَهَوَّشَاتِ الْأَسْوَاقِ ».

أى فتنتها وهيجانها.

وَفِي خَبَرِ الْأَسْرَاءِ « فَإِذَا بَشَّرَ يَهُوشُونَ ».

أى يدخل بعضهم فى بعض ، من الهَوْشِ ، وهو الاختلاط.

(هيش)

الْهَيْشَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَهَاشَ الْقَوْمَ يَهَيْشُونَ هَيْشًا : إِذَا تَحَرَّكُوا وَهَاجُوا.

ص: ١٥٩

كتاب الصاد

اشاره

ص: ١٦١

باب ما أوله الألف

(اجص)

«الْإِجَاصُ» بكسر الأول وتشديد الجيم فأكفه معروفه ، الواحده إِجَاصَةٌ ، ولا يقال إِنْجَاص ، ويقال إنه ليس من كلام العرب لأن الصاد والجيم لا يجتمعان في كلمه واحده من كلامهم.

(امص)

فِي الْفَقِيهِ «لَا بَأْسَ بِأَكْلِ الْآمِصِ».

الْآمِصُ وَالْآمِصُ طعام يتخذ من لحم عجل بجلده ، أو مرق السكباج المصفى من الدهن معرب - قاله في القاموس. وروى أنها اليحامير.

باب ما أوله الباء

(بخص)

فِي حَدِيثِ وَصَفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «كَانَ مَبْخُوصَ الْعَقِينِ».

بالباء الموحده والخاء المعجمه ثم الصاد المهمله أى قليل لحمها. وَالْبَخْصَةُ : لحم أسفل القدم. قال الهروى : وإن روى بالنون والخاء والصاد فهو من النَّخْصُ اللحم ، يقال نَخَصْتُ العظم : إذا أخذت عنه لحمه.

(برص)

الْبَرَصُ لون مختلط حمره وبياضا أو غيرهما ، ولا يحصل إلا من فساد المزاج وخلل فى الطبيعه ، يقال بَرَصَ الجسم بَرَصاً من باب تعب ، والذكر أَبْرَصُ والأُنثى بَرَصِيَاءٌ ، والجمع بُرُصٌ كأحمر وحمراء وحمرة. و «سام أَبْرَصٌ» و «سَيَمْبَرِصٌ» هو كبار الوزغ ، اسمان جعلتا اسما واحدا ، فإن شئت أعربت الأول وأضفته إلى الثانى ، وإن شئت بنيت الأول على الفتح وأعربت الثانى ، ولكنه غير منصرف فى الوجهين للعلميه الجنسيه

ووزن الفعل - كذا قاله الجوهري وغيره ، وتقول في التشبيه هذان ساما أُبْرِصُ وفي الجمع سوام أُبْرِصُ ، وإن شئت قلت هؤلاء سوام ولا تذكر أُبْرِصَ ، وإن شئت قلت هؤلاء البْرِصَةُ والأَبَارِصُ ، ولا تذكر سام. و « أبو بَرِصٍ » بفتح ألباء : الوزغ الذي يسمى سامَ أُبْرِصَ. وعن يحيى بن يعمر « لئن أقتل مائه وزغه أحب إلى من أن أعتق مائه رقبه ». قيل : إنما قال ذلك لأنها دابه سوء ، وزعموا أنها تستسقى الحيات وتمج في الماء ، فإذا نال الإنسان من ذلك حصل له مكروه عظيم ، وإذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير ماله لتولد البرص. ومن خواصه أنه إذا شق وجعل على موضع النصل والشوك فإنه يخرجهما ، وإذا سحق وخلط بالزيت أنبت الشعر على القرع.

(ببص)

فِي حَدِيثِ دَانِيَالٍ حِينَ أُلْقِيَ فِي الْجُبِّ وَالْقَوَا عَلَيْهِ السَّبَاعُ « جَعَلَنَ يَلْحَسَنَهُ وَيُبْصِبُضَنَ إِلَيْهِ ».

أَخْذًا مِنَ الْبُصْبِصَةِ ، وَهِيَ تَحْرِيكُ الْكَلْبِ ذَنْبَهُ طَمَعًا أَوْ خَوْفًا.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « يَا عَيْسَى سُورِي أَنْ تُبْصِبِصَ إِلَيَّ ».

أَي تَقْبِلَ إِلَى بَخُوفٍ وَطَمَعٍ.

وَنَقَلَ الشَّهِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ يَابُوئِيهِ أَنَّ الْبُصْبِصَةَ : هِيَ أَنْ تَرْفَعَ سَبَابَتَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَتُحَرِّكَهُمَا وَتَدْعُو.

وَالْبُصِصُ : الْبَرِيقُ. وَبَصَ الشَّيْءُ يَبُصُّ : لَمَعَ.

(بعص)

فِي الْحَدِيثِ « فِي الرَّجُلِ إِذَا انْكَسَرَ بَعْصُوصُهُ فَلَمْ يَمْلِكِ اسْتِئْتَهُ فِيهِ الدِّيَةُ ».

الْبَعْصُوصُ كَعَصْفُورٍ : الْوَرَكُ وَعَظْمٌ دَقِيقٌ حَوْلَ الدَّبْرِ ، وَهُوَ الْعُصْعُصُ.

باب ما أوله الجيم

(حصص)

الْجِصُّ بالكسر : ما بينى به معرب. وَالْجِصَّاصُ : من يتخذه.

باب ما أوله الحاء

(حرص)

قوله تعالى : (حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ) [١٢٨ / ٩] أى حثيث عليكم بالنصيحه. وَالْحَرِيصُ : الحثيث على الشىء. وَحَرَصَ عَلَيْهِ حَرَصاً من باب ضرب : اجتهد ، والاسم الْحَرِصُ بالكسر. وَحَرَصَ كَتَعَبَ حَرَصاً : أشرف على الهلاك. وَالْحَارِصَةُ : هى الشجه التى تشق الجلد قليلا ولا تجرى الدم ، وكذلك الْحَرَصَةُ. وَالْحَرِصُ : الشق ، ومنه « حَرَصَ الْقِصَارُ الثوب » من بابى ضرب وقتل.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَتَثْرُكُ لِلْحَارِصِ كَذَا ».

هو الذى يَحْرُصُ البستان والناطور بها.

(حرقص)

الْحُرْقُوصُ بالضم : دويبه كالبرغوث صفراء أرقط بحمره أو صفره والغالب عليه السواد ، وربما ينبت له جناحان فيطير ، حمته كحمه الزنبور ويلصق بالناس يثقب الأساقى ، ويدخل فى فروج الجوارى

(حصص)

قوله تعالى : (الْمَأْنُ حَصِيْحَصَ الْحَقُّ) [١٢ / ٥١] أى وضح وظهر وتبين. وعن الأزهري أصله من حَصِيْحَصَهُ البعير بثفناته فى الأرض ، وذلك إذا برك حتى تستبين آثارها فيها.

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ

الْأَذَانَ مَرَّ وَلَهُ حُصَاصٌ.»

قال أبو عبيده هو الضراط. وَالْحِصَّةُ بالكسر: النصيب، والجمع حِصَصٌ مثل صدره وسدر.

وَفِي الدُّعَاءِ «وَلَا تُحَاصِّنَا بِذُنُوبِنَا.»

أى لا تجعل لنا نصيباً من العذاب بسبب ذنوبنا. وَتَحَاصَّ القوم يَتَحَاصُّونَ: إذا اقتسموا حِصَصاً، وكذلك المحاصه. وَالْحَصْحَصَةُ: الإسراع فى السير.

(حمص)

«الْحِمَّصُ» بالكسر والتشديد: حب معروف يطبخ ويؤكل، الواحد حِمَصِيَّةٌ. وعن تغلب الاختيار فتح الميم، وقال المبرد بكسرها. وحب مُحَمَّصٌ: مقلو. و«حِمَصٌ» بالكسر بلد معروف بالشام يذكر ويؤنث.

(حوص)

الْحَوْصُ: ضيق فى العين، يقال حَوِصْتُ العين من باب تعب: ضاق مؤخرها وهو عيب. والرجل أَحْوَصُ، وبه سمي، والأنتى حَوْصَاءٌ مثل أحمر وحمراء.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَطَعَ مَا فَضَلَ عَنِ أَصَابِعِهِ مِنْ كُمَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِلْحَيَّاطِ «حُصَّةٌ.»

أى خط كفافه، يقال حَاصَ الثوب يَحْوِصُهُ حَوْصاً: إذا خاطه.

(حيص)

قوله تعالى: (لَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً) [١٢٢ / ٤] أى مهرباً ومحيداً، يقال حَاصَ عنه يَحِيصُ حَيْصاً وَحِيُوصاً وَمَحِيصاً وَمَحَاصِياً وَحِيصَاناً أى عدل وحاد. وما عنه مَحِيصٌ: أى محيد ومهرب. ومنه قوله تعالى: (مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ) [١٤ / ٢١] أى معدل يلجئون إليه. وقولهم «وقعوا فى حَيْصٍ بَيْصٍ» أى فى اختلاط من أمرهم لا مخرج لهم منه، ويقال فى ضيق وشده. قال الجوهري: وهما اسمان جعلوا واحداً وبنياً على الفتح (١). وَحَاصٌ حَيْصَةً: أى جال جوله يطلب الفرار.

ص: ١٦٦

١- وقال بعد ما هو منقول هنا: وزعم بعضهم أيضاً أنهما اسمان من حيص بوص جعلوا واحداً، وأخرج البوص على لفظ الحيص ليزدوجا. ثم قال: والحيص الرواغ والتخلف، والبوص السبق والفرار، ومعناه كل أمر يتخلف عنه ويفر.

(خبص)

فى الحديث ذكر الخبيص ، والخبيصه هو طعام معمول من التمر والزبيب والسمن ، فعيل بمعنى مفعول ، ويجمع على أخبيصه ، ومنه الحديث « رَبِّمَا أَطَعَمَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَرَانِيَّ وَالْأَخْبِصَةَ » .

وخبصت الشيء خبصاً من باب ضرب : خلطته. والمخبصه بكسر الميم : ما يعمل بها الخبيص .

(خرص)

قوله تعالى : (قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ) [١٠ / ٥١] أى الكذابون. والخرص : الكذب ، يقال خرص يخرص بالضم خرصاً وتخرص أى كذب وقوله : تخرصون [١٤٨ / ٦] أى تحذسون وتحرزون. والخرص بالفتح : حزر ما على النخل من الرطب ، يقال كم خرص أرضك ، وهو من الخرص الظن ، لأن الحزر إنما هو تقدير بظن. والخرص بالضم والكسر : الحلقة الصغيره من الحلى ، وهو من حلّى الأذن.

(خصص)

قوله تعالى : (وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) [٩ / ٥٩] هى بالفتح الحاجه والفقير ، ومنه « شملتني الخصاصة » . والخصاصة : الخلل والثقب الصغير ، وكل ثلمه خصاصة ، وأصل الخصاصة الخلل والفرج ، ومنه « خصاص الأصابع » وهى الفرج التى بينها. والخاصة : خلاف العامه ، ومنه قوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ

ظَلَمُوا مِنْكُمْ خِاصَّةً [٨ / ٢٥]. وفي القرآن خاص وعام. وَخَصَّهُ بِالشَّيْءِ خُصُوصًا مِنْ بَابِ قَعْدٍ وَخُصُوصِيَّةً بِالْفَتْحِ أَفْصَحُ مِنَ الضَّمِّ وَخُصَّ الشَّيْءُ : خِلاَفِ عَمِّ. وَ « مُحَمَّدٌ حَبِيبُكَ وَخَاصَّتُكَ » أَيْ اخْتَصَّصْتَهُ مِنْ سَائِرِ خَلْقِكَ. وَ « الْخُصُّ » بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : الْبَيْتُ مِنَ الْقَيْسِ ، وَالجَمْعُ أَخْصَاصٌ مِثْلُ قَفْلٍ وَأَقْفَالٍ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْخُصُّ لِمَنْ إِلَيْهِ الْقَمْطُ ».

يعنى شد الحبل.

(خلص)

قوله تعالى : (خَلَصُوا نَجِيًّا) [١٢ / ٨٠] أى تميزوا عن الناس وانفردوا متناجين. قوله : (إِنَّا أَخْلَصَيْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ ذِكْرَى الدَّارِ) [٣٨ / ٤٦] أى جعلناهم لنا خَالِصِينَ بِخِصْلِهِ لَا شُوبَ فِيهَا ، وَهِيَ ذِكْرَى الدَّارِ أَيْ ذَكَرَاهُمْ الْآخِرَةَ دَائِمًا بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقُرْئُ بِإِضَافِهِ خَالِصِهِ. قوله تعالى (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) [٧ / ٢٩] قَالَ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ : وَمَعْنَى الْإِخْلَاصِ هِيَ الْقُرْبَةُ الَّتِي يَذْكُرُهَا أَصْحَابُنَا فِي نِيَاتِهِمْ ، وَهُوَ إِيقَاعُ الطَّاعَةِ خَالِصًا لِلَّهِ وَحْدَهُ ، فَمِنْطُوقُ الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ مَنْحَصِرٌ فِي الْعِبَادَةِ الْمُخْلِصَةِ ، وَالْأَمْرُ بِالشَّيْءِ نَهْيٌ أَوْ مُسْتَلْزِمٌ لِلنَّهْيِ عَنْ ضِدِّهِ كَمَا تَقَرَّرُ فِي الْأَصُولِ ، فَيَكُونُ كُلُّ مَا لَيْسَ بِمُخْلِصٍ مِنْهَا عَنْهُ ، فَيَكُونُ فَاسِدًا. وَأُورِدَ عَلَيْهِ : أَنَّ ذَلِكَ مُخَاطَبَةٌ لِلْكَفَّارِ فَلَا يَعْمُ غَيْرَهُمْ ، اللَّهُمَّ إِلَّا مَعَ مَلَا حِظِهِ قَوْلُهُ (وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) وَاللَّامُ فِي (لِيَعْبُدُوا) زَائِدَةٌ كَمَا فِي شَرْحِ الرُّضِيِّ. قَوْلُهُ : (إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ) [١٢ / ٢٤] بِالْكَسْرِ ، أَيْ الَّذِينَ أَخْلَصُوا الطَّاعَةَ لِلَّهِ بِفَتْحِ اللَّامِ الَّذِينَ أَخْلَصِيَهُمُ اللَّهُ لِرِسَالَتِهِ ، أَيْ اخْتَارَهُمْ. وَقَوْلُهُ : (أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي) [١٢ / ٥٤] وَأَسْتَخِصُّهُ مُتَقَارِبَانِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ جَعَلَهُ خَالِصًا لِنَفْسِهِ وَخَاصًا بِهِ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي تَدْبِيرِهِ.

ص: ١٦٨

وفى الحديث ذكر العمل الْخَالِصِ ، وَالْخَالِصُ فى اللغه كُلِّ ما صَفَى وَتَخَلَّصَ ولم يمتزج بغيره ، سواء كان ذلك الغير أدون منه أم لا ، وقد خص العمل الْخَالِصُ فى العرف بما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب ، ولا تريد أن يحمذك عليه إلا الله ، وهذا التجريد يسمى إِخْلَاصًا.

وَفى الْحَدِيثِ « (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) هِى سُوْرَةُ الْإِخْلَاصِ ».

قيل سميت بذلك لأنها خَالِصَةٌ فى صفه الله تعالى ، أو لأن اللفظ بها قد أَخْلَصَ التوحيد لله تعالى. وَالْمُخْلِصُ من العباد : هو الذى لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد ، وإذا وجد رضى ، وإذا بقى عنده شىء أعطاه فى الله ، فإن لم يسأل المخلوق فقد أمر الله بالعبودية ، وإذا وجد فرضى فهو عن الله راضٍ والله عنه راضٍ ، وإذا أعطى الله فهو على حد الثقة بربه - كذا فى معانى الأخبار.

وَفى الْحَدِيثِ « إِنِّى لَأَخْلُصُ إِلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ مِنْ أَرْدِحَامِ النَّاسِ ».

أى لا أصل إليه ، من قولهم خَلَصَ فلان إلى كذا : أى وصل إليه. ومنه قَوْلُهُ « لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ وَلَمْ يَخْلُصْ إِلَى الصَّعِيدِ ».

أى لا- يصل إليه. وَخَالِصَةٌ فى الموده : أى صافاه فيها. وَخُلَاصَةُ الشىء : جيده وما صفا منه مأخوذ من خُلِصَ السمن ، وهو ما يلتقى فيه تمر أو سويق لِيَخْلُصَ من بقايا اللبن. وَخَلَصَ الشىء من التلف من باب قعد خُلُوصًا وَخُلَاصًا : سلم ونجا. وَخَلَصَ الماء من الكدر : صفا. وَخَلَصْتُهُ من غيره بالثقليل : ميزته عنه.

وَفى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ قَضَى فى حُكُومَةٍ بِالْإِخْلَاصِ ».

أى بما يَتَخَلَّصُ به من الخصومه.

(خمص)

قوله تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ) [١٢٠ / ٩] الْمَخْمَصَةُ : المجاعه ، وهو مصدر مثل المغضبه يقال خَمِصَ : إذا جاع ، فهو خَمِصٌ مثل قرب فهو قريب.

وَفى الْحَدِيثِ « لَبَسَ رَسُولُ اللهِ السَّاجَ وَالْمَطْلُقَ [الطَّاقَ] وَالْخَمَائِصَ ».

وَفِيهِ « جِئْتُ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ خَمِصَةٌ ».

هِيَ

ثوب خز أو صوف مربع معلم. قيل ولا تسمى خَمِيصَةً إلا أن تكون سوداء معلمه. قال في النهاية : وكانت من لباس الناس قديما ، وجمعها الخَمَائِصُ. والخَمِيصُ : الضامر البطن ، والجمع خَمَاصٌ.

وَفِي حَدِيثِ الْمُشْتَبِهِ مَوْتُهُ « فَإِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ خَمَصَ وَجْهَهُ وَسَالَتْ عَيْنُهُ الْيَمْنَى فَأَعْلَمَ أَنَّهُ مَيِّتٌ ».

قوله « خَمَصَ وجهه » أى سكن ورمه من خَمَصَ الجُرْحُ : إذا سكن ورمه. وقوله « فَأَعْلَمَ أَنَّهُ » أى قد مات. وأَخَمَصُ القدم : باطنها الذى لا- يصيب الأرض ، يقال خَمَصَتِ القدمُ من باب تعب : ارتفعت عن الأرض فلم تمسه. والرجل أَخَمَصُ والمرأة خَمَصَاءُ والجمع خُمَصُ كأخَمَرٍ وخَمَرَاءٍ وخُمُرٍ.

(خوص)

الخَوْصُ وَرَقُ النخْلِ ، الواحده خُوصَةٌ والخَوْصُ بالتحريك من باب تعب : ضيق العين وعورها. ورجل أَخَوْصٌ : إذا كان غائر العين.

باب ما أوله الدال

(دعص)

من شواهد تهذيب الحديث :

له كفل كَالدَّعْصِ لبده الندى

على حارك مثل الرتاج المضيب

الدَّعْصُ بالكسر : القطعه المستديره من الرمل ، أراد ضحاهه مقعده وصلابته وثقله كَالدَّعْصِ الملبد بالنداوه ، وهذا المذكور متصل بحارك مثل الرتاج المضيب : أى مثل الباب الذى له ضباب تشد بعضه على بعض والحارك من الفرس : فرع الكتفين. والدَّعْمُوصُ كبرغوث : دويبه سوداء تغوص فى الماء وتكون فى العذرات ، والجمع الدَّعَامِيصُ كالبراغيث ، والدَّعَامِيصُ أيضا.

ص: ١٧٠

(ديص)

فِي الْحَدِيثِ «عَبْدُ اللَّهِ الدَّيْصَانِيُّ وَكُنْيَتُهُ أَبُو شَاكِرٍ كَانَ زَنْدِيقًا مِنَ الزَّنَادِقَةِ وَأَسْلَمَ».

وهو الذى تحير فى قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِى فِى السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِى الْأَرْضِ إِلَهٌ) وحديثه فى السؤال عن البيضة مشهور (1). ودأص
يَدِيصُ دَيْصَانًا : زاغ وحاد ، ولعل نسبه إلى الدَّيْصَانِيَّةِ من ذلك. والله أعلم.

باب ما أوله الراء

(ربص)

قوله تعالى : (تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) [٢٢٦ / ٢] أى تمكث أربعة أشهر. قوله : (تَرَبُّصِيُونَ بِنَا) [٥٢ / ٩] أى ينتظرون ، من
الانتظار وهو وقوع البلاء بالأعداء ، ومنه قوله (يَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ) [٩٨ / ٩]. وقوله : (قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ) [١٣٥ / ٢٠] أى
منتظر للعاقبه ، ونحن نتظر وعد الله فيكم وأنتم تَرَبِّصُونَ بنا الدوائر.

وَفِي حَدِيثِ الْمَصْعُوقِ «يَتَرَبَّصُ بِهِ».

أى ينتظر به فلا يعجل بدفنه. وتَرَبَّصْتُ الأمر تَرَبُّصًا : انتظرته. وتَرَبَّصْتُ بفلان الأمر : توقعت نزوله به. و «الرُّبُصَةُ» وزان غرفه اسم
منه

(رخص)

تكرر فى الحديث ذكر الرُّخْصَةِ ، وهى كغرفه وقد تضم الخاء للإتباع : التسهيل فى الأمر ورفع التشديد فيه ، يقال رَخَّصَ لنا
الشارع فى كذا تَرَخُّصًا وأَرَخَّصَ إِرْخَاصًا : إذا يسره وسهله ، والرُّخْصُ مثل قفل اسم منه. ورَخَّصَ الشىء فهو رَخِيصٌ من باب
قرب ، وهو ضد الغلاء ، وكذلك الرُّخْصُ

ص: ١٧١

كقفل.

(ر صص)

قوله تعالى : (كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَّرْصُومٌ) [٤ / ٦١] أى لا لصق بعضه ببعض. وتَرَاصَّ القوم فى الصف : أى تلاصقوا وتَرَاصَّوا فى الصفوف حتى لا تكون بينكم فُرُجٌ ، والأصل فى ذلك رَصُّ البناء. و « الرَّصَّاصُ » بالفتح معروف منه أسود ومنه أبيض ، والقطعه منه رَصَاصَةٌ. قال الجوهري : والعامه تقول بكسر الراء.

(ر قص)

الرقص : الغليان والاضطراب. ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ اسْتَشْعَرَ الشَّعْفَ بِالدُّنْيَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَانًا لَهْنًا رَقَصَ عَلَى سُؤْيَدَاءِ قَلْبِهِ هَمٌّ يَشْعَلُهُ وَهَمٌّ يَحْزُنُهُ » (١).

وَرَقَصَتِ الْمَرْأَةُ وَلِدَهَا - بالتشديد - تَرْقِيسًا وَأَرْقَصَتَهُ : أى نزته. وَأَرْقَصَ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ : حملة على الْحَبِيبِ.

(ر مص)

الرَّمَصُ بالتحريك : وسخ يجتمع فى موق العين ، فإن سال فهو غمص ، وإن جمد فهو رَمَصٌ. وقد رَمَصَتْ عينه بالكسر من باب تعب ، فالرجل أَرَمَصُ والأُنثى رَمِصَاءٌ كأحمر وحمراء.

(ر هص)

الرَّهْصُ : شده العصر. ورمينا الصيد حتى أَرْهَصْنَاهُ : أى أوهناه.

باب ما أوله الشين

(شخص)

قوله تعالى : (شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) [٢١ / ٩٧] أى مرتفعه الأجفان لا تكاد تطرف من هول ما هي فيه. ومنه أبصار شَاخِصَةٌ وَشَوَاحِصٌ.

وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ « سَيَأْتِيكَ مَنْ لَأَ »

ص: ١٧٢

يُنْظَرُ فِي كِتَابِكَ وَيُخْرِجُكَ مِنْ دَارِكَ شَاخِصًا» (١).

وهو كناية عن الموت ، ويجوز أن يكون من شَخَصَ من البلد بمعنى ذهب وسار ، أو من شَخَصَ السهم إذا ارتفع عن الهدف ، والمراد يخرجك منها مرفوعا محمولا على أكتاف الرجال.

وَفِي الدُّعَاءِ «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ شَخَصَتِ الأَبْصَارُ».

أى ارتفعت أجفانها ناظره إلى عفوك ورحمتك. وشَخَصَ المسافر يَشَخِصُ بفتحين شُخُوصًا : إذا خرج عن موضع إلى غيره. ومنه الْحَدِيثُ «إِقَامَةُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ شُخُوصِ الْجَاهِلِ».

وشَخَصَ : ارتفع من بلد إلى بلد فى رضا الله. والشَخِصُ : سواد الإنسان وغيره تراه من بعد ، واستعمل فى ذاته. وعن الخطابي لا يسمى شَخِصًا إلا جسم مؤلف له شُخُوصٌ وارتفاع. وشَخِصَ الرجل بالضم فهو شَخِيصٌ ، أى جسيم.

(شخص)

الشَّصُّ بالكسر والفتح : حديده عقفاء يصاد بها السمك.

(شقص)

فِي حَدِيثِ الْمُحْرَمِ «وَأَخَذَ شَعْرَهُ بِمَشْقِصٍ».

وهو كمنبر نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض ، وإذا كان عريضا فهو المعيله ، والجمع مَشَاقِصٌ. والشَّقِصُ بالكسر : القطعه من الأرض. والشَّقِصُ : النصيب ، وفى العين المشتركة من كل شىء ، والجمع أَشْقَاصٌ كحمل وأحمال. ومنه «إِنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ شَقِصًا مِنْ مَمْلُوكٍ».

(شوص)

فِي الْحَدِيثِ «اسْتَعْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السَّوَاكِ».

أى غسلته ، وقيل ما ينتف منه عند السواك.

وَفِي الْحَبْرِ «أَنَّهُ كَانَ يَشُوصُ فَاهُ»

ص: ١٧٣

١- فى نَهْجِ البَلَاغَةِ ج ٣ ص ٥ «أَمَّا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ» وَلَا يَسْأَلُكَ عَنِ بَيْتِكَ ، حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا».

بِالسَّوَاكِ «.

أى يدلك أسنانه وينقيها به. وقيل : هو أن يستاك من سفلى إلى علو ، وأصل الشَّوْصِ الغسل والتنظيف. وكل شىء غسلته فقد شُصَّتْهُ ومُصَّتْهُ ، يقال شُصْتُ الشىء شَوْصاً من باب قال : غسلته. وقيل الشَّوْصُ الدلك ، والمَوْصُ الغسل.

(شيص)

الشَّيْصُ بالكسر والشَّيْصَاءُ : التمر الذى لا يشتد نواه ، وقد لا يكون له نوى أصلاً.

باب ما أوله الصاد

(صيص)

قوله تعالى : (مِنْ صَيَاصَتِهِمْ) [٣٣ / ٢٦] هى الحصون والقلاع التى يمانعون فيها. ومنه صِيصَتِيهِ الدبىك فى رجليه. وصَيَاصَتِي الجبال : أطرافها العالیه.

وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ مِنَ الطُّيُورِ مَا كَانَتْ لَهُ صِيصِيَّةٌ ».

هى بكسر الأول والثالث والتخفيف : الشوكه التى فى الرجل فى موضع العقب ، وأصلها شوكه الحائك التى يسوى بها السداه واللحمه ، والجمع صَيَاصِي.

باب ما أوله العين

(عرض)

العرضه بالفتح : كل بقعه بين الدار واسعه ليس فيها بناء ، والجمع العَرَاصُ والعَرَصَاتُ ، ومنه « عَرَصَاتُ الْجَنَّةِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « رَجُلٌ اشْتَرَى دَاراً فَبَقِيَ عَرَصَةٌ ».

يعنى لا بناء فيها.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « عَرَصَةُ الْإِسْلَامِ الْقُرْآنُ ».

جاء به على سبيل الاستعاره.

ص: ١٧٤

(عصص)

الْعَصُصُ بضم عينيه : عظم الذنب ، وهو عظم يقال إنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى .

(عفص)

الْعَفْصُ بتقديم الفاء : ثمر معروف كالبندقه يدبغ به ويتخذ منه الحبر. قال الجوهري : هو مولد ، وليس فى كلام أهل البادية .

(عقص)

عقص الشعر : جمعه وجعله فى وسط الرأس وشده. ومنه الْحَدِيثُ « رَجُلٌ صَلَّى مَعْقُوصَ الشَّعْرِ؟ قَالَ : يُعِيدُ » .

وَالْعَقِصَةُ لِلْمَرْأَةِ : الشعر يلوى وتدخل أطرافه فى أصوله ، والجمع عَقَائِصُ ، وَعِقَاصُ ، وَالْعَقِصَةُ مِثْلُهَا ، وَالْجَمْعُ عَقَصُ كسدره وسدر. وَعَقَصَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا عَقْصًا - من باب ضرب - : فعلت به ذلك. والتيس الْأَعْقَصُ : الذى التوى قرناه على أذنيه من خلفه. وقد عَقَصَ بالكسر : اعوجَّ .

(عوص)

فى الْحَدِيثِ « جَاءَنِي خَيْرٌ مِنَ الْأَعْوَصِ » .

هو بفتح الهمزة والواو بين المهملتين موضع قريب من المدينة ، وواد بديار باهلة. وفى بعض النسخ « من الأعراض » جمع عرض بإعجام الضاد وضم المهملة وراء فى الوسط ، وهى رساتيق أرض الحجاز وفى النهاية يقال لمكة والمدينة واليمن العُرُوض ، ويقال للرساتيق بأرض الحجاز الأعْرَاضُ ، واحدها عِرْض بالكسر.

(عيص)

قد تكرر ذكر الْعَيْصُ فى أسانيد الحديث ، وهو بكسر المهملة فالسكون من ثقات الرواه. وعَيْصُ بن اسحاق بن إبراهيم.

(غصص)

قوله تعالى : (وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ) [٧٣ / ١٣] أى يُغَصُّ به الحلق فلا- يسوغ. وَالْغُصَّةُ الشجى فى الحلق ، والجمع غُصَيَصٌ. ومنه الدُّعَاءُ « وَأَغَصَّنِي بِرَيْقِي ».

بتشديد المهمله ، وهو كناية عن كمال الخوف والاضطراب ، أى صيرنى بحيث لا أقدر أن أبلع ريقى وقد وقف فى حلقى ، يقال غَصِيَصَتْ بالماء غَصَصًا : إذا شرت به ووقف فى حلقك فلم تكذ تسيغه. وَغَصَصْتُ بالطعام غَصَصًا من باب تعب وقتل لغه ، وَالْغَصَصُ بالفتح مصدر قولك غَصَصْتَ يا رجلُ تَغَصُّ بالفتح. والمنزل غَاصٌ بأهله : أى ممتلئ.

(غمص)

فى الحديث « أَعْظَمُ الْكِبْرِ غَمَصُ الْحَقِّ وَسَفَهُ الْخَلْقِ. قُلْتُ : وَمَا غَمَصُ الْحَقِّ وَسَفَهُ الْخَلْقِ؟ قَالَ : تَجْهَلُ الْحَقَّ وَتَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ ».

يقال غَمَصَهُ كضرب وسمع وخرج : احتقره وعابه وتهاون بحقه. ومنه غَمَصْتُ عليه قولاً- قاله : أى عبته. ويقال للرجل إذا كان مطعوناً عليه فى دينه : إِنَّهُ لَمَغْمُوصٌ عَلَيْهِ. والسفه محرکه : الجهل.

(غوص)

فى الحديث « إِنِّي وُلِّيتُ الْغَوْصَ فَأَصَبْتُ مَالًا ».

هو بالفتح فالسكون : النزول تحت الماء لاستخراج ما فيه. ومنه قيل غَاصَ فى المعانى : إذا بلغ أقصاها حتى استخراج ما بعد منها. وَالْغَوَّاصُ بالتشديد : هو الذى يَغُوصُ فى البحر على اللؤلؤ ، وفعله الْغِيَاصَةُ. وَغَاصَ عَلَى الشَّيْءِ غَوْصًا - من باب قال - : هجم عليه ، فهو غَائِصٌ. وَالْغَوَّاصُ طائر يوجد فى أطراف الأنهار يَغُوصُ فى الماء ويصطاد السمك ويتقوت به (١).

وَمِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى « لَا يَنَالُهُ غَوْصٌ

ص : ١٧٦

١- قَالَ فى حَيَاةِ الْحَيَوَانَ ج ٢ ص ١٩٢ : كَيْفِيَّتُهُ صَيْدُهُ أَنَّهُ يَغُوصُ فى الْمَاءِ مِنْكُوسًا بِقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ وَيَمْكُثُ تَحْتَ الْمَاءِ إِلَى أَنْ يَرَى شَيْئًا مِنَ السَّمَكِ فَيَأْخُذُهُ وَيُصْعَدُ بِهِ.

أى الفطن الغائضه ، استعار لفظ الغوص هنا لتعمق الأفهام الثاقبه فى بحار صفات جلاله.

باب ما أوله الفاء

(فحص)

فى الحديث « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا كَمَفْحَصِ قَطَاةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ يَتِيًّا فِى الْجَنَّةِ » (٢).

مَفْحَصُ القِطَاةِ - بفتح الميم والحاء - الموضع الذى تجثم وتبيض فيه ، كأنها تَفْحَصُ فيه التراب أى تكشفه ، يقال فَحَصَتِ القِطَاةُ من باب نفع : حفرت فى الأرض موضعا تبيض فيه. وأنت خبير بأن مقدار المفحص لا يمكن أن يتخذ مسجدا وإنما هو على سبيل المبالغة فى الكلام فإنها من مذاهب العرب ، والمراد ولو أنه يسع مصليا واحدا.

(فرص)

فى الحديث « اِرْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَاصْطَطَّكَتْ فَرَائِصُ الْمَلَائِكَةِ ».

هى جمع فَرِيصَةٍ ، وهى اللحمه بين جنب الدابه وكتفها لا تزال ترعد من الدابه ، وجمعها أيضا فَرِيصٌ. وفَرِيصُ العنق : أوداجها ، الواحده فَرِيصَةٌ. والفُرُصَةُ : ما أمكن من نفسك.

(فصص)

فى الحديث « الْفِصُّ يُتَّخَذُ مِنْ أَحْجَارِ زَمْرَمَ » (٣).

فِصُّ الخاتم بالفتح واحد الفُصُوصِ كفلس وفلوس. قال الجوهرى : والعامه تكسر الفاء ، ولعل المراد به هنا الحصاه المخرجه لتنظيف زمزم كالقمامه. والفِصِّ فِصَّةٌ بكسر الفائين : الرُّطْبَةُ قبل أن تجف ، فإذا جفت زالت عنها اسم الفِصِّ فِصَّةٌ وسميت القت ، والجمع فِصَافِصٌ.

ص: ١٧٧

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٧.

٢- من لا يحضره ج ١ ص ١٥٢.

٣- مكارم الأخلاق ص ٩٨.

(قبص)

فِي الْحَدِيثِ « وَيُطْعِمُ مَكَانَهَا قَبْصَةً ».

مع احتمال قَبْصِهِ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ. وَالْقَبْصُ : الْأَخْذُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، وَبِالْمُعْجَمَةِ الْأَخْذُ بِجَمِيعِ الْكُفِّ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمِنْهُ قَرَأَ الْحَسَنُ فَقَبِصَتْ قَبْصَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ.

وَ « قَبِصَهُ بْنُ ذُوَيْبٍ » صِيحَابِيُّ أَوْ مِنَ التَّابِعِينَ (١) ، يُقَالُ أَنَّهُ أَصَابَ ظَبِيًّا وَهُوَ مُحْرَمٌ فَسَأَلَ عُمَرَ فَشَاوَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ثُمَّ أَمَرَ بِذَبْحِ شَاهٍ ، فَقَالَ قَبِصَهُ لِصِدِّيقِهِ : وَاللَّهِ مَا عَلِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى سَأَلَ غَيْرَهُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ضَرْبًا بِالْأُصْبُعِ فَتَمَّتْ الصَّيْدَ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ.

(قرص)

فِي الْخَبَرِ « حُتِيهِ ثُمَّ أَقْرَصِيهِ ».

وَكَانَ الضَّمِيرُ لِلْمَنَى ، وَالْقَرَصُ الْغَسْلُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ - قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَقِيلَ هُوَ الْقَلْعُ بِالظَّفْرِ وَنَحْوَهُ. وَقَوْلُهُ : « ثُمَّ اغْسَلِيهِ بِالْمَاءِ ».

أَمْرٌ بِغَسْلِهِ بِالْمَاءِ ثَانِيًا بَعْدَ الْغَسْلِ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ مَبَالِغُهُ فِي الْإِنْقَاءِ. وَقَرَصُ الْبِرَاغِيثِ : لَسْعُهَا. وَقَرَصَهُ بِلِسَانِهِ : آذَاهُ وَنَالَهُ. وَالْقَرَصُ بِالضَّمِّ فَالْسُكُونِ : مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ أَقْرَاصٌ كَقَفْلٍ وَأَقْفَالٍ ، وَجَمْعُ الْقَرَصِ قَرَصٌ كَصَبْرِهِ وَصَبْرٍ. وَقَرَصُ الشَّمْسِ : عَيْنُهَا.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ قَضَى فِي الْقَارِصَةِ وَالْقَامِصَةِ وَالْوَأَقِصَةِ بِالْيَدِ أَثَلَاثًا ».

هُنَّ ثَلَاثُ جَوَارِ كُنَّ يَلْعَبْنَ فِتْرَاكِبِنَ فَفَرَصَتِ السُّفْلَى الْوَسْطَى فَمَقَمَتِ فَسَقَطَتِ الْعُلْيَا فَوَقَصَتْ عَنْقَهَا فَجَعَلَ ثَلَاثُ الْيَدِ عَلَى الثَّنِينِ ، وَأَسْقَطَتْ ثَلَاثَ الْعُلْيَا لِأَنَّهَا أَعَانَتْ عَلَى نَفْسِهَا.

ص: ١٧٨

١- ولد في أول سنة من الهجرة ، وقيل ولد عام الفتح ، وتوفي سنة ست وثمانين ، وكان ابن شهاب إذا ذكر قبيصة بن ذؤيب قال : كان من علماء هذه الأمة الاستيعاب ص ١٢٧٣.

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ ثَلَاثًا » وَعَدَّ مِنْهَا الْقُرْفُصَاءَ (١).

بضم القاف وسكون الراء وفتح الفاء وضمها وبالمهملة ممدودا ومقصور ضرب من القعود ، وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشد يده في ذراعه كجلسه المحتبى (٢).

قوله تعالى : (إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ) [٥٧ / ٦] قال المفسر : قرأ أهل الحجاز وعاصم (يَقُصُّ الْحَقَّ) بالصاد أى يقول الحق ، والباقون يقضى بالحق أى يقضى الأمر بينى وبينكم بالحق. قوله : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) [٣ / ١٢] يمكن كونه مصدرا وأن يكون بمعنى الْمَقْصُوصِ ، فإن أريد المصدر فالمعنى نحن نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْأَقْصَاصِ ، أى أبداع أسلوب وأحسن طريقه وأعجب نظم ، وإن أريد الْمَقْصُوصِ فالمعنى نحن نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ مَا يَقُصُّ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِي بَابِهِ. قوله : (لَا تَقْصِصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ) [٥ / ١٢] هو من قَصَّصْتُ الرَّؤْيَا عَلَى فُلَانٍ أَخْبَرْتَهُ بِهَا. وَالْقَصُّ : الْبَيَانُ. وَ « الْقَصِصُ » بِالْفَتْحِ الْأِسْمُ وَبِالْكَسْرِ جَمْعُ قِصَّةٍ. قوله : قِصِّهِ [١١ / ٢٨] أى اتبعى أثره حتى تنظري من يأخذه ، من قَصَّ أَثْرَهُ تَبِعَهُ. قوله تعالى : (فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) [١٨ / ٦٤] الْقَصَصُ : تَتَبَعَ الْأَمْرَ ، وَهُوَ رَجُوعُ الرَّجُلِ مِنْ حَيْثُ جَاءَ. قوله : (وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ) [٥ / ٤٥]

١- مكارم الأخلاق ص ٢٦.

٢- قال فى الصحاح (قرفص) : وهو أن يجلس على أليته ويلصق فخذه ببطنه ويحتبى بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتبى بالثوب تكون يدها مكان الثوب عن أبى عبيد وقال أبو المهدى هو أن يجلس على ركبته منكبا ويلصق بطنه بفخذه ويتأبط كفيه وهى جلسه الأعراب.

القصاص بالكسر اسم للاستيفاء والمجازاه قبل الجنايه من قتل أو قطع أو ضرب أو جرح ، وأصله اقتفاء الأثر ، فكأن المقتص يتبع أثر الجاني فيفعل مثل فعله فيجرح مثل جرحه ويقتل مثل قتله ونحو ذلك ، وأخذ القصاص من القصاص في السبيل الذي جاء منه فيقتل مثل قتله ويجرح مثل جرحه .

وفى الحديث « ما بين قصاص الشعر إلى طرف الأنف مسجداً » (١).

وقصاص الشعر : حيث ينتهى نبتة من مقدمه ومؤخره ، وهو مثلث القاف . قال الجوهري : والضم أعلى ، والمراد هنا المقدم ، وهو يأخذ من كل جانب من الناصيه ويرتفع عن النزعه ثم ينحط إلى مواضع التحذيف ويمر فوق الصدغ ويتصل بالعذار ، وأما ما يرتفع عن الأذن فهو داخل - على ما قيل - فى المؤخر . و « القصة » بالضم والتشديد : شعر الناصيه ، والجمع قصص ، ومنه « أنه نهى عن الفنازع والقصاص » .

ومنه « لا يحل لامرأه حاضاً أن تتخذ قصة ولا جمه » .

بجيم مضمومه وهى مجمع شعر الرأس . والقصة : الشأن والأمر ، والجمع قصص مثل غرفه وغرف . ومنه « ما قصتكم » أى ما شأنكم . والقص : القطع ، يقال قصصته قصاً من باب قتل قطعته ، وقصيته بالتشديد مبالغه والأصل قصصته فاجتمع ثلاثه أمثال فأبدل من أحدهما للتخفيف . ومنه الحديث « قصوا الأظفار لأنها مقييل الشيطان ومنه يكون النسيان » (٢).

والقاص : من يأتى بالقصة على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها .

ومنه « أنه رأى قاصاً فى المسجد فصر به » .

لعله غير قاص الموعظ والخطب . وأقتصه صت الحديث : رويته على وجهه وأقص عليه الخبر قصصاً ، والاسم القصاص أيضاً وضع موضع المصدر حتى غلب عليه . والمقص بالكسر : المقرض .

ص : ١٨٠

١- من لا يحضر ج ١ ص ١٧٦ .

٢- مكارم الأخلاق ص ٧٢ .

(قصص)

فِي الْحَدِيثِ «اللَّهُمَّ اقْعَصِ الزُّبَيْرَ بِشَرِّ قِتْلِهِ».

أى أمته بشر ميته ، من القَعَصِ بالفتح فالسكون : الموت الوحي.

وَمِنْهُ « مَنْ مَاتَ قَعَصًا ».

أى أصابته ضربه فمات. والقَعَاصُ : داء يأخذ الغنم فيهلكها.

(قلص)

فِي الْحَدِيثِ « فِي خَمْسِ قَلَائِصَ شَاءَ » (١).

هى جمع القُلُوصِ بالفتح ، وهى الناقه الشابه بمنزله الجاربه من النساء وجمعها قُلُصٌ ، وجمع القُلُوصِ قَلَاصٌ بالكسر وقَلَائِصُ. وقيل لا تزال قُلُوصًا حتى تصير بازلا. وعن العدوى القُلُوصُ أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تثنى ، فإذا أثنت فهى ناقه ، والقعود أول ما يركب من ذكور الإبل إلى أن يثنى ، فإذا أثنى فهو جمل ، وربما سموا الناقه الطويله القوائم قُلُوصًا. وقَلَصَ الثوبُ يَقْلُصُ قُلُوصًا : ارتفع. ومنه حديثُ الحُسَيْنِ عليه السلام « أَنَّهُ صَلَّى فِي تَوْبٍ قَدْ قَلَصَ عَنْ نِصْفِ وَقَارَبَ رُكْبَتَيْهِ ».

وَمِنْهُ « مِنْ عَلَامَاتِ الْمَيِّتِ أَنْ تَقْلَصَ شَفَتَاهُ ».

أى تنضم وتنزوى ، يقال قَلَصَيْتُ شَفَتَهُ تَقْلِصُ - من باب ضرب - انزوت ، وتَقْلَصَيْتُ مثله. وقَلَصَ وتَقْلَصَ كله بمعنى انزوى وانضم

وَفِي حَدِيثِ الدُّنْيَا « أَنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَىءِ الظَّلِّ بَيْنَنَا تَرَاهُ سَائِغًا حَتَّى قَلَصَ ».

أى انضم وانزوى.

(قمص)

قوله تعالى : (وَجَاؤُ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) [١٢ / ١٨] القَمِيصُ : الثوب الذى يلبس ، والجمع القَمِيصَانُ والأَقْمِصَةُ. وتَقَمَّمَصَ القَمِيصَ : لبسه. وتَقَمَّمَصَ الخلافة : أى لبسها كالقَمِيصِ ومنه حديثُ عَلِيِّ عليه السلام « وَلَقَدْ تَقَمَّمَصَهَا فُلَانٌ ».

يعنى الأول لتلبسه بها « وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ القُطْبِ مِنَ الرَّحَى » (٢).

ص : ١٨١

وفى آخر « وَلَئِنْ تَقَمَّصَهَا دُونِي الْأَشْقِيَانِ فَلَيْسَ مَا لِنَفْسِهِمَا مَهْدًا ».

وقَمَّصَ الفرس غيره عند الركوب يقمص قمصا من بابى ضرب وقتل ، وهو أن يرفع يديه ويعجن برجليه ويضمهما معا.

وَمِنْهُ « فَقَمَّصَتِ الْمَرْكُوبَهُ فَصَرَعَتِ الرَّكِيْبَةَ » (١).

و « الْقَامِصَةُ » مر شرحها

(قنص)

فى حَدِيثِ الطَّيْرِ « كُلُّ مَا لَهُ قَانِصَةٌ ».

هى واحده الْقَوَانِصِ ، وهى للطير بمنزله الكرش والمَصَارِينُ لغيره. والقَانِصُ : الصائد. وقَنْصَهُ : أى صاده. وأقْتَنَصَهُ : اصطاده. ومنه حَدِيثُ الدُّنْيَا « حَتَّى إِذَا أَنَسَ نَافِرُهَا وَاطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا قَنَصَتْ بِأَحْبِلِهَا ».

أى صادت أهلها.

باب ما أوله اللام

(لخص)

فى الْحَدِيثِ « قَعَدَ لِتَلْخِيسِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ ».

أى لتخليصه.

(لصص)

اللُّصُّ بالكسر واحد اللُّصُوصِ وهو السارق ، وبالضم لغه. وَلَصَّ الرَّجُلُ لَصًّا مِنْ بَابِ قَتْلِ : سرق. وَأَرْضٌ مَلَصَّةٌ : ذاتُ لُصُوصٍ.

ص: ١٨٢

(محص)

قوله تعالى: (وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) [١٤١ / ٣] أى يخلصهم من ذنوبهم وينقيهم منها ، يقال مَحَّصَ الحبل : إذا ذهب منه الوبر حتى يخلص.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيَعْرَبُلُوا ».

أى يتلوا ويختبروا ليعرف جيدهم من رديهم.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ فِتْنَتَهُ فَقَالَ « يُمَحَّصُ النَّاسُ فِيهَا تَمَحُّصَ ذَهَبِ الْمَعْدِنِ مِنَ التُّرَابِ ».

أى يختبرون فيها كما يختبر الذهب ليعرف الجيد من الرديء ، من التَّمَحُّصِ وهو الابتلاء والاختبار. وَمَحَّصَ اللهُ الْعَبْدَ مِنَ الذَّنْبِ : طهره. وقولهم « رَبَّنَا مَحَّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا » أى أذهب عنا ما تعلق بنا من الذنوب.

(مصص)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ لِمُصَاصٍ شَيْعَتَنَا فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ إِلَّا الْقَوْتُ ».

الْمُصَاصُ بضم الميم والصادين المهملتين : الخالص من كل شىء ، يقال فلان مُصَاصٌ قومه : إذا كان أخلصهم نسبا ، يستوى فيه الواحد والاثان والجمع والمؤنث. وَمَصَّ صُتُ الشىء بالكسر أَمْصُهُ مَصًّا من باب تعب لغه ، وكذلك ائْتَصَّصِيْتُهُ. قال الجوهري : وَالتَّمَصُّصُ الْمَصُّ. وَالْمَصِّ مَصَّهُ بِالْمَهْمَلِ مِثْلَ الْمَضْمُضِ بِالْمَعْجَمِ إِلَّا أَنَّهَا بَطْرَفُ اللِّسَانِ بِخِلَافِ الْمَضْمُضِ فَإِنَّهَا بِالْفَمِّ كَلِمَةٌ. قال الجوهري : وفرق ما بينهما شبيه بفرق ما بين القبضة والقبضة. و « الْمَصِّ يَصُّهُ » كسفينه بلد بالشام ولا يشدد - كذا فى الصحاح وغيره (١).

ص: ١٨٣

١- نص ياقوت فى معجم البلدان ج ٥ ص ١٤٤ - ١٤٥ بأن التشديد أصح وعدم التشديد من متفردات الجوهري وخالد الفارابي.

فِي حَدِيثِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَسَمِعَ صَوْتَ مَلِكِ الْمَوْتِ فَاَمْتَعَصَ فَخَرَّ مِنْ جَنَاحِ الْمَلِكِ فَقَبَضَ رُوحَهُ ».

يَقَالُ مَغِصَ مَغَصًا فَاَمْتَعَصَ امْتِغَاصًا : شَقَّ عَلَيْهِ وَعَظَمَ

وَفِيهِ « فَأَخَذَهُ الْمَغِصُ فِي بَطْنِهِ ».

هُوَ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونِ : وَجَعَ فِي الْمَعَاءِ وَتَقَطَّعَ فِيهَا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْعَامَّةُ تَقُولُ مَغِصٌ بِالتَّحْرِيكِ. وَمِنْهُ مَغِصَ الرَّجُلِ فَهُوَ مَمْغُوصٌ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَرَجَّ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا أَهْوَنُهَا الْمَغِصُ ».

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « أَهْوَنُهَا الْمَغِصُ ».

بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ ، أَعْنَى الْأَمْرِ الشَّاقِ. وَفِي بَعْضِهَا « الْمَغِصُ » بِالْعَيْنِ وَالضَّادِ الْمَهْمَلَتَيْنِ مُحْرَكًا ، وَهُوَ التَّوَاءُ فِي عَصَبِ الرَّجُلِ ، كَأَنَّهُ يَقْصِرُ عَصَبَهُ وَيَعُوجُ قَدَمَهُ ، وَوَجَعَ فِي الْعَقْبَيْنِ مِنْ كَثْرَةِ الْمَشْيِ.

فِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ « أُمَّا بَعِيدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ وَمَاتَ قَيْمُهَا وَطَالَ تَأْيِمُهَا وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا » (١).

قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ : وَجَهَ تَشْبِيهِهِمْ بِالْمَرْأَةِ الْمَوْصُوفَةِ مَا فِيهِ مِنْ تَشْبِيهَاتٍ حَالِهِمْ بِحَالِهَا ، فَاسْتَعْدَادُهُمْ لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ يَشْبَهُ حَمْلَ الْمَرْأَةِ ، وَمَشَارَفَتُهُمْ لِلظَّفَرِ يَشْبَهُ الْإِتْمَامَ ، فَإِنَّ مَالِكَ الْأَشْتَرِ شَارَفَ دِمَشْقَ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْهَرِيرِ لِيَدْخُلَهَا مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ لَوْ لَا خَدِيعَةُ مَعَاوِيَةَ وَقَوْمُهُ بَرَفَعَ الْمَصَاحِفَ وَانْخَدَعَ أَصْحَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَرَجَوْعُهُمْ عَنْ عَدُوِّهِمْ بَعْدَ ظَفَرِهِمْ بِهِ يَشْبَهُ الْإِمْلَاصَ ، وَخُرُوجُهُمْ عَنْ رَأْيِهِ وَتَفَرُّقُهُمْ عَلَيْهِ يَشْبَهُ مَوْتَ قَيْمِهَا وَهُوَ زَوْجُهَا ، وَأَخْذُهُمْ عَدُوَّهُمْ مَالَهُمْ مِنَ الْبِلَادِ وَتَغْلِبُهُ عَلَيْهَا يَشْبَهُ مِيرَاثَ الْأَبْعَدِ لَهَا.

والمَلَصُّ بالتحريك : الزلق. وقد مَلَصَ الشيء بالكسر من يدى يَمَلِصُ وانمَلَصَ الشيء : انفلت ، وتدغم النون فى الميم. والتَّمَلَّصُ التفلت.

(موص)

المَوْصُ بالفتح فالسكون : الغسل بالأصابع ، يقال مَصَّتِ الشيء : أى غسلته.

باب ما أوله النون

(نصص)

فى الحديثِ « فَنَصَّ رَاحِلَتَهُ فَادَّلَفَتْ [كَأَنَّهَا ظَلِيمٌ] كَالظَّلِيمِ ».

يقال نَصَّ راحلته : إذا استخرج ما عندها من السير. وعن الأصمعى هكذا حيث قال : النَّصُّ السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عندها. ومنه حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَيَّاشَةَ « لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَارَضَكَ بِبَعْضِ الْفَلَوَاتِ نَاصَّةً قُلُوصاً مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى مَنْهَلٍ ».

أى رافعه لها فى السير الشديد. قال فى الصحاح : وأصل النَّصِّ أقصى الشيء وغايته ، ثم سُمى به ضرب من السير سريع. وَنَصَّصْتُ الحديثَ إلى فلان : رفعته إليه.

وفى حديثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحِقَاقِ فَكَذَا » (١).

قال فى المجمع الحقائق : المخاصمه ، وهو أن يقول كل واحد من الخصمين أنا أحق به ، ونص الشيء : غايته ومنتهاه ، يعنى أن الجارية ما دامت صغيرة فأمها أولى بها ، فإذا بلغت فالعصبه أولى بأمرها. قال : وقيل أراد بنص الحقائق بلوغ العقل والإدراك ، لأنه أراد منتهى الأمر الذى تجب فيه الحقوق. قال : وقيل أراد بلوغ المرأه إلى حد يجوز فيه تزويجها وتصرفها فى أمرها ،

ص: ١٨٥

تشبيهاً بالحقق من الإبل جمع حق وحقه ، وهو الداخل في السنه الرابعه ، وعند ذلك يتمكن من ركوبه وتحمله (١). وَعَنْ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ : قَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِالْأَثَرِ الصَّحِيحِ وَالنَّصِّ الصَّريحِ.

قال : والنَّصُّ في اصطلاح أهل العلم هو « اللفظ الدال على معنى غير محتمل للنقيض بحسب الفهم » والأثر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله والإمام أو عن الصحابي والتابعي من قول أو فعل ، وهو أعم من الخبر ، ويقال الأثر ما جاء عن التابعي ، والتفسير معناه كشف المراد عن اللفظ المشكل المجمل والمتشابه ، وذلك كأن يحمل المشترك اللفظي أو المعنوي على أحد المعاني بخصوصه من غير مرجح نقلى كخبر منصوص أو آيه أو ظاهر أو إجماع ، ومنه يعلم خروج الظواهر لعدم إشكالها وعدم احتياجها إلى التفسير.

(نقص)

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُونَ لَا يَزَالُونَ مُنْعَصِينَ فِي الدُّنْيَا ».

أى مكدرين ، يقال نَعَصَ عَلَيْهِ العيش تَنْغِيصًا : كدره. وَتَنْغَصَتْ معيشته : تكدرت.

(نقص)

قوله تعالى : (أَفَلَا- يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) [٢١ / ٤٤] قيل يريد أرض الكفر يَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا بما يفتح على المسلمين من بلادهم ، فَيَنْقُصُ بلاد الحرب ويزيد في بلاد الإسلام ، وذلك من آيات الله.

وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « هُوَ فَقَدْ الْعُلَمَاءُ » (٢).

وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّهُ يُسْحَى بِهِ نَفْسِي فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ فِينَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَلَا آيَةَ (٣).

أى لا نبالى فى الموت والقتل لأن فىنا

ص: ١٨٦

١- هذا الوجه قال به الشريف الرضى بعد ذكر الكلمه - انظر نهج البلاغه ج ٣ ص ٢١٢.

٢- البرهان ج ٢ ص ٣٠٢.

٣- البرهان ج ٢ ص ٣٠١.

قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : (أُنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) . قَوْلُهُ : (وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ) [٣٥ / ١١] التَّقْدِيرُ فِي أَحَدِ التَّأْوِيلَيْنِ مَا يَطُولُ فِي عَمْرٍ وَاحِدٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عَمْرٍ غَيْرِ الْأَوَّلِ ، وَالتَّأْوِيلُ الثَّانِي فِي الْآيَةِ عَوْدُ الْكُنْيَاةِ إِلَى الْأَوَّلِ ، أَيْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عَمْرٍ ذَلِكَ الشَّخْصَ بِتَوَالِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَيَتِمُّ الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِمْ « لَهُ دَرَاهِمٌ وَنِصْفٌ » . وَهُوَ فِي نِصْفٍ . قَوْلُهُ : (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ) [٥٠ / ٤] الْآيَةَ هُوَ رَدُّ لاسْتِعْبَادِهِمُ الرَّجُوعَ أَيْ عَلِمْنَا مَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ مِنْ لَحْمِهِمْ وَتَبْلِيهِ مِنْ عِظَامِهِمْ فَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْنَا رَجْعَهُمْ وَإِحْيَاؤَهُمْ .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَامَ تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا أَكْثَرَ مِمَّا صَامَ ثَلَاثِينَ؟ فَقَالَ : « كَذَبُوا مَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَنْ قُبِضَ أَقَلُّ مِنْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، وَلَا نَقَصَ شَهْرُ رَمَضَانَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً » (١) .

وَقَدْ رَوَى خِلَافَ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ ، وَمِنْ ثَمَّ اخْتَلَفَ أَقْوَالُ الْفُقَهَاءِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَوَّزَ النِّقْصَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُجَوِّزْ وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى عَدَمِ الْجَوَّازِ عَلَى مَا هُوَ الْمَحْكِيُّ عَنِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ فِي كِتَابِ لِمَحِ الْبِرْهَانَ الشَّيْخِ الشَّرِيفِ الزُّكِّي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَالشَّيْخِ الثَّقَفِ أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلُوبِهِ وَالشَّيْخِ الْفَقِيهِ أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَابُويهِ وَالشَّيْخِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ وَالشَّيْخِ أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنُ مُوسَى - انْتَهَى . قَالَ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ فِي كِتَابِ الْخِصَالِ بَعْدَ أَنْ أوردَ أَحَادِيثَ فِي أَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ لَا يُنْقَصُ عَنْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا : قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : خَوَاصُّ الشِّيْعَةِ وَأَهْلُ الْإِسْتِبْصَارِ مِنْهُمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَنَّهُ لَا يُنْقَصُ عَنْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَبَدًا ، وَالْأَخْبَارُ

ص : ١٨٧

فى ذلك موافقه للكتاب ومخالفه للعامه ، فمن ذهب من ضعفه الشيعة الى الأخبار التى وردت للتقيه فى أنه يُنْقَصُ ويصيه ما يصيه الشهور من النُقْصَانِ والتمام اتقى كما تتقى العامه - انتهى كلامه. وهو قوى متين ، على أنه يمكن الجمع بين الأخبار بوجه آخر هو أن يقال : الأخبار الواردة بأنه لا- يُنْقَصُ مبنيه على الأصل ، وما ورد فيه من النُقْصَانِ مبنى على الظاهر لإمكان حصول الاستتار فيه عقوبه للمخالفين وارتفاع جانب اللطف عنهم ، كما صرح بذلك الصدوق فى الفقيه من أن الهلال قد يستتر عن الناس عقوبه لهم فى عيد شهر رمضان وفى عيد الأضحى واستشهد عليه بما رواه عن رزين قال :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمَّا ضُرِبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيْفِ وَسَقَطَ ثُمَّ ابْتَدَرَ لِيُقَطَعَ رَأْسُهُ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ : أَلَا أَيُّهَا الْأُمَمَةُ الْمُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا لَا وَفَقَكُمْ اللَّهُ لِأَضْحَى وَلَا فِطْرٍ ». قَالَ : وَفَى خَبْرٍ آخَرَ « لَا لِيَصُومَ وَلَا فِطْرٍ ». قَالَ : ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَثُورَ ثَائِرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - انتهى. « فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون وهو واضح فى الدلالة على ما قلناه.

وَفَى خَبْرٍ بَيْعِ الرُّطْبِ بِالتَّمْرَةِ قَالَ : « أَيُنْقَصُ إِذَا جَفَّ؟ قَالَ : نَعَمْ ».

لفظه استفهام ومعناه تنبيه وتقرير لكنه بين الحكم وعلته ليكون معتبرا فى نظائره. قال فى النهايه : وإلا فلا يجوز أن يخفى مثله على النبى صلى الله عليه وآله مثل قوله (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ). والنُقْصُ والنَّقِصَةُ : العيب. وفلان يَنْتَقِصُ فلانا : أى يقع فيه ويعيبه. وانتَقَصَ الشىء : نَقَصَ. ونَقَصَ الشىء يَنْقُصُ - من باب قتل نَقَصًا ونُقْصَانًا ، والمَنْقُصَةُ النَّقْصُ.

وَفَى حَدِيثِ النِّسَاءِ « نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ وَنَوَاقِصُ الْحُظُوظِ وَنَوَاقِصُ الْعُقُولِ ».

ثم فسرهما

بِقَوْلِهِ : « أَمَّا نُقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَتَعْوُدُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ الْحَيْضِ وَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ الْمَرَأَتَيْنِ مِنْهُنَّ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ ، وَأَمَّا نُقْصَانُ

ص: ١٨٨

حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ « ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » اتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ «
(١).

(نكص)

قوله تعالى: (نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ) [٤٨ / ٨] أى رجع القهقرى. ومثله قوله: (تَنَكُّصُونَ) [٢٣ / ٦٦] والتَّنُكُوصُ: الإحجام عن الشيء، و (نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ) من باب قعد.

(نمص)

فِي الْحَدِيثِ « لَعَنَ اللَّهُ النَّامِصَةَ وَالْمُتَمِّصَةَ وَالْوَاشِرَةَ وَالْمُتَوَشِّرَةَ وَالْوَاصِلَةَ وَالْمُتَوَصِّلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ ».

قال في معانى الأخبار: قال على بن غراب النَّامِصَةُ التى تنتف الشعر من الوجه، وَالْمُتَمِّصَةُ التى يفعل بها ذلك، والواشِرَةُ التى تنشر أسنان المرأة وتصلحها وتحدها، والمتوشِرَةُ والواشِمَةُ التى تشم وشما فى يد المرأة أو فى شىء من بدنها بغرز إبره ثم تحشوه بالكحل أو بالنيل، والمستوشِمَةُ التى يفعل بها ذلك (٢).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « الْوَاصِلَةُ وَالْمُتَوَصِّلَةُ يَعْنِي الزَّانِيَةَ وَالْقَوَادَةَ » (٣).

وَالْمُنْمِصُ وَالْمِنْمَاصُ: المنقاش الذى يؤخذ به الشعر وغيره.

(نوص)

قوله تعالى: (وَلَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ) [٣ / ٣٨] أى ليس الحين حين فرار وليس الوقت وقت تأخير وفرار، وقد مر تمام البحث فيها فى لیت. وَالْمَنَاصُ: المنجى، يقال نَاصَ عن قرنه يُنَوصُ نَوْصاً وَمَنَاصاً: أى فر وزاغ.

ص: ١٨٩

١- نهج البلاغه ج ١ ص ١٦٥.

٢- معانى الأخبار ص ٢٤٩ مع بعض التغيير فى الألفاظ.

٣- معانى الأخبار ص ٢٥٠.

(وبص)

فِي الْحَدِيثِ « وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ الطَّيْبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » (١).

أى لَمَعَانِهِ وبريقه ، من قولهم وَبَصَ الطير وَبَيْصاً : إذا برق ولمع.

(وقص)

« الْوَقْصُ » بالتحريك وفي إسكان القاف لغه ، واحد الْأَوْقَاصِ في الصدقه ، وهو ما بين الفريضتين كالزيادة على الخمس من الإبل ، والجمع أَوْقَاصٌ وكذلك الشبق. وبعض يجعل الْوَقْصُ في البقر خاصه. وَالْوَقْصُ : العنق. وَالْوَقْصُ : كسر العنق. ومنه حَدِيثُ الْمُحْرَمِ « فَوَقَّصْتُ بِهِ رَاحِلَتَهُ فَمَاتَ ».

ولا- يقال وَقَّصَتِ العنق نفسها ولكن يقال وَقَّصَ الرجل فهو مَوْقُوصٌ. و « الْوَأَقِصَةُ » قد مر تفسيرها في قرص. و « وَأَقِصَهُ » منزل بطريق مكة - قاله الجوهري (٢).

ص: ١٩٠

١- مكارم الأخلاق ص ٣٥.

٢- قال في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٥٤ : وواقصه منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبه ... وقال يعقوب : واقصه أيضا ماء لبني كعب ... وواقصه أيضا بأرض اليمامة. قال الحفصي : واقصه هي ماء في طرف الكرمه ، وهي مدفع ذى مرخ.

كتاب الضاد

اشاره

ص: ١٩١

(ابض)

الْإِبَاضِيَّةُ فرقه من الخوارج ، أصحاب عبد الله بن إباض التميمي . و « أَبَاضٌ » اسم موضع (١).

(أرض)

قوله تعالى : (وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) [١٢ / ٦٥] أى سبع أرضين . قيل ليس فى القرآن آيه تدل على أن الْأَرْضِيْنَ سبع غير هذه الآيه .

قَوْلُهُ : (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) [٣١ / ٣٤] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَدِمَ إِلَى قَدَمٍ .

وَأَرْضُونَ بفتحيتين جمع أَرْضٍ ، وهى مؤنثه اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء ، والجمع أَرْضَاتٌ وَأَرْضَاتٌ وَأَرْضَاتِي عَلَى غير القياس .

وَعَنْ أَبِيانِ بْنِ تَعْلَبٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْأَرْضِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هِيَ ؟ قَالَ : عَلَى الْحُوتِ . قُلْتُ : فَالْحُوتُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ ؟ قَالَ : عَلَى الْمَاءِ . قُلْتُ : فَالْمَاءُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ ؟ قَالَ : عَلَى الصَّخْرَةِ . قُلْتُ : فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الصَّخْرَةُ ؟ قَالَ : عَلَى قَوْزِ ثَوْرٍ أَمْلَسَ . قُلْتُ : فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّوْرُ ؟ قَالَ : عَلَى الثَّرَى . قُلْتُ : فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّرَى ؟ فَقَالَ : هَيْهَاتَ عِنْدَ ذَلِكَ ضَلَّ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ .

وَرَوَى فَخْرُ الدِّينِ فِي كِتَابِ جَوَاهِرِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : لِلَّهِ أَرْضٌ بَيِّضَاءُ مَسِيرُهُ الشَّمْسِ فِيهَا ثَلَاثُونَ يَوْمًا ، هِيَ مِثْلُ الدُّنْيَا ثَلَاثُونَ مَرَّةً ، مَشْحُونَةٌ خَلْقًا لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَلَا إِبْلِيسَ ، وَلَا يَعْلَمُونَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يُعْصِي فِي الْأَرْضِ .

وَالْأَرْضُ بِالْتَحْرِيكِ : دُوْبِيهِ صَغِيرِهِ

ص: ١٩٣

١- اسم قريه بالعرض عرض اليمامه كلها نخل لم ير نخل أطول منها ، وعندها كانت وقعه خالد بن الوليد مع مسيلمه الكذاب معجم البلدان ج ١ ص ٦٠ .

كنصف العدسه تأكل الخشب ، وهى التى ذكرها الله فى كتابه العزيز ، ولما كان فعلها فى المأرضِ أضيفت إليها. ونقل عن القزوينى فى الأشكال أنه إذا أتى على المأرضه سنه نبت لها جناحان طويلان تطير بهما ، وهى الدابه التى دلت الجن على موت سليمان بن داود والنمله عدوها وهى أصغر منها ، فتأتى من خلفها فتحملها إلى جحرها.

(ايض)

أض يبيضُ أيضاً مثل باع يبيع بيعا : إذا رجع. فقولهم « افعَل كذا أيضاً » معناه عود إلى ما تقدم. وأض فلان إلى أهله : رجع.

باب ما أوله الباء

(بض)

فى حديثِ عَلى عليه السلام « وَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضِهِ الشَّبَابِ إِلَّا جَوَانِي [حَوَانِي] هَرَمِ الْمَشِيبِ » (١).
البضاضه بضادين معجمتين : رقه اللون وصفاءه الذى يؤثر فيه أدنى شىء. والبضاضه : امتلاء البدن وقوته.
وفى الخبرِ « الشَّيْطَانُ يَجْرِي فِي الْإِخْلِيلِ وَيَبِضُّ فِي الدُّبْرِ ».

أى يدب فيه يتخيل أنه بلل أو ريح

(بعض)

قوله : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا) [٢ / ٢٦] المعنى أن يضرب مثلا بعوضه نصبها على البدل وما زائده ، وقد تقدم معنى الاستحياء. و « البعوضه » بالفتح واحده البعوض الذى هو صغار البق ، واشتقاقها من البعوض لأنها كبعض البقه ، وهى على خلقه الفيل إلا أنها أكثر أعضاء ، فإن للفيل أربعة

ص: ١٩٤

١- نهج البلاغه ج ١ ص ١٣٦.

أرجل وخرطوما وذنبا ولها مع هذه الأعضاء رجلان زائدتان وأربعة أجنحه ، وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف ، فإذا طعن به جسد الإنسان استسقى الدم وقذف به إلى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم قوله : (فَمَا فَوْقَهَا) قال الزمخشري : فيه معنيان « أحدهما » فما تجاوزها وزاد عليها في المعنى الذى ضربت فيه مثلاً وهو القله والحقاره. و « الثانى » فما زاد عليها فى الحجم ، كأنه قصد بذلك رد ما استكبروه من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت لأنهما أكبر من البعوض. ونقل القاضى بن خلكان عن بعض الفضلاء أن الزمخشري أوصى أن تكتب هذه الآيات على قبره ، وقد ذكرها فى تفسيره فى تفسير سورة البقره وهى :

يَا مَنْ يَرَى مَدَّ البُعُوضِ جَنَاحَهُ

فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ البَهِيمِ الأَلَيْلِ

ويرى مناط عروقها فى نحرها

والمخ فى تلك العظام النحل

امن على بتوبه أمحو بها

ما كان منى فى الزمان الأول

ومن بَعْضٍ ما قيل :

لا تحقرن صغيرا فى عداوته

إن البعوضه تدمى مقله الأسد

وبَعْضُ الشىء : طائفه منه. وبَعْضُهُ تَبْعِيضاً : أى جزأه فَبَعْضٌ. وعن تغلب أجمع أهل النحو على أن البَعْضُ شىء من شىء أو أشياء ، وهذه تتناول ما فوق النصف كالثمانيه ، فإنه يصدق عليها أنها من العشره. وقال الأزهرى : وأجاز النحويون إدخال الألف واللام على بَعْضٍ وكل إلا الأصمعى فإنه منع ذلك وقال : كل وبَعْضٌ معرفه فلا يدخلهما الألف واللام لأنهما فى نيه الإضافه ، ومن هنا قال أبو على كل وبَعْضٌ معرفتان لأنهما فى نيه الإضافه ، وقد نصبت العرب عنها الحال فقالت « مررت بكل قائما » والباء لِلتَّبْعِيضِ. قال فى المصباح : ومعناه أنها لا تقضى العموم ، فيكفى أن يقع ما يصدق عليه أنه بَعْضٌ ، واستدلوا عليه بقوله تعالى : (وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ) وقالوا الباء هنا لِلتَّبْعِيضِ على رأى الكوفيين.

ونص على مجيئها للتَّبْعِيضِ ابن قتيبة في أدب الكاتب وأبو علي الفارسي وابن جني ، ونقله الفارسي عن الأصمعي .

وقال ابن مالك في شرح التسهيل : وتأتى الباء موافقه من التَّبْعِيضِ يه ... إلى أن قال : وذهب إلى مجيء الباء بمعنى التَّبْعِيضِ الشافعي وهو من أئمة اللسان ، وقال بمقتضاه أحمد وأبو حنيفة حيث لم يوجب التعميم بل اكتفى أحمد بمسح الأكثر وأبو حنيفة بمسح الربع ولا معنى للتَّبْعِيضِ غير ذلك .

قال : وجعلها للتَّبْعِيضِ أولى من القول بزيادتها ، لأن الأصل عدم الزيادة ولا يلزم من الزيادة في موضع ثبوتها في كل موضع ، بل لا يجوز القول به إلا بدليل ، فدعوى الأصالة دعوى تأسيس وهو الحقيقة ، ودعوى الزيادة دعوى مجاز ومعلوم أن الحقيقة أولى .

وقوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْبَاءُ بِمَعْنَى مِنْ ، وَمِثْلُهُ (فَاعْلَمُوا أَنَّما أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ) أى علم الله ... إلى أن قال : وقال النحاه تأتى للإصاق ، ومثْلُوهُ بقولك « مسحت يدي بالمنديل » أى ألصقتها به ، والظاهر أنه لا يستوعبه وهو عرف الاستعمال ، ويلزم من هذا الإجماع على أنها للتَّبْعِيضِ - انتهى .

وهو تحقيق جيد يطابق المذهب الحق ويشهد له صريح الحديث الصحيح المشهور المَرْوِيُّ عَنْ زُرَّارَةَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تُخْبِرْنِي مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ؟ وَقُلْتُ : إِنَّ الْمَسِيحَ بِنِعْمَتِ الرَّأْسِ وَبِعِضِ الرَّجْلَيْنِ ، فَصَحَّحَكَ وَقَالَ : يَا زُرَّارَةُ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ قَالَ : (فَاعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ) فَعَرَفْنَا أَنَّ الْوَجْهَ كُلَّهُ يَتَّبَعِي أَنْ يُعْسَلَ ، ثُمَّ قَالَ : (وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمِرْفَاقِ) فَوَصَلَ الْيَدَيْنِ بِالْوَجْهِ فَعَرَفْنَا أَنَّهُ يَتَّبَعِي لِهَيْمًا أَنْ يُعْسَلَا إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثُمَّ فَصَلَ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ فَقَالَ : (وَأَمْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ) فَعَرَفْنَا حِينَ قَامَ (بِرُؤُسِكُمْ) أَنَّ الْمَسِيحَ بِنِعْمَتِ الرَّأْسِ لِمَكَانِ الْبَاءِ ، ثُمَّ وَصَلَ الرَّجْلَيْنِ بِالرَّأْسِ كَمَا وَصَلَ الْيَدَيْنِ بِالْوَجْهِ فَقَالَ : (وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) فَعَرَفْنَا حِينَ وَصَلَهُمَا بِالرَّأْسِ أَنَّ

الْمَسْحَ عَلَى بَعْضِهَا ، ثُمَّ فَسَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ذَلِكَ لِلنَّاسِ فَضَيَّعُوهُ .

وَفِي حَدِيثِ صَفَاتِهِ تَعَالَى « لَا يَتَّبَعُ بِتَجْزِئِهِ الْعَدَدِ فِي كَمَالِهِ » يَعْنِي أَوْصَافَهُ الْكَامِلَةَ كَثِيرَةً ، وَهُوَ عَالِمٌ قَادِرٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ وَمُصَدِّقٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ ، وَهُوَ ذَاتُهُ ، وَهُوَ مَنْزَعٌ عَنِ التَّجْزِئَةِ الَّتِي تَسْتَلْزِمُ الْعَدَدَ فِي الْكَثْرَةِ

(بغض)

الْبُغْضَاءُ بِالْمَدِّ : أَشَدُّ الْبُغْضِ ، وَكَذَلِكَ الْبُغْضَةُ بِالْكَسْرِ .

وَالْبُغْضُ : ضِدُّ الْحَبِّ .

وَالْتَّبَاغُضُ : ضِدُّ التَّحَابِ .

وَبَغْضُهُ يَبْغِضُهُ مِنْ بَابِ نَصْرٍ ، وَقَدْ بَغِضَ الرَّجُلُ بَغَاضَةً : أَي صَارَ بَغِيضًا ، وَبَغَّضَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ تَبْغِيضًا .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ لَيَبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ . قُلْتُ : وَمَا الْمُؤْمِنُ الضَّعِيفُ ؟ قَالَ : هُوَ الَّذِي يَرَى الْمُنْكَرَ وَلَا يُنْكَرُ عَلَى فَاعِلِهِ » .

وَمَعْنَاهُ أَنْ يَعَامِلَهُ مَعَامِلَةَ الْمُبْغِضِ مَعَ مَنْ أَبْغَضَهُ ، بِأَنْ يُوَصِّلَ إِلَيْهِ مَا يَتَرْتَبُ عَلَى الْبُغْضِ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْبُغْضِ ، فَإِنْ مَا يُوَصَّفُ بِهِ سَبْحَانَهُ يَأْخُذُ بِاعْتِبَارِ الْغَايَاتِ لَا الْمَبَادِي .

(بيض)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (كَأَنَّهِنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) [٣٧ / ٤٩] أَي مَصُونٌ تَشْبَهُ الْجَارِيَةَ بِالْبَيْضِ بِيَاضًا وَمَلَاسَةً وَصَفَاءً لَوْنًا ، وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْهُ وَإِنَّمَا تَشْبَهُ الْأَلْوَانَ .

قَوْلُهُ : (بَيْضَاءٌ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ) [٣٧ / ٤٦] وَصَفَهَا بِالْبَيْضِ تَنْبِيْهُهَا عَلَى كَرَمِهَا وَفَضْلِهَا .

قَوْلُهُ : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) [٣ / ١٠٦] يَحْتَمَلُ أَنْهُمَا كُنَايَتَانِ عَنِ ظُهُورِ الْفَرْجِ وَالسَّرُورِ وَكَأَبِهِ الْخَوْفِ وَالْخَجَلِ ، أَوْ الْمَرَادُ بِهِمَا حَقِيقَةُ الْبَيْضِ وَالسَّوَادِ ، وَقَدْ اعْتَبَرَ هَذَانِ الْوَجْهَانِ فِي قَوْلِهِ « اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ فِيهِ الْوُجُوهُ » الدَّعَاءَ .

قَوْلُهُ : (وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ) [١٢ / ٨٤] مِنَ الْبَيْضِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ اللَّوْنُ الْأَبْيَضُ .

رَوَى « أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ حُزْنِ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ حُزْنَ سَبْعِينَ ثَكْلَى عَلَى أَوْلَادِهَا ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَعْرِفِ الْإِسْتِرْجَاعَ

فَمِنْهَا قَالَ وَأَسْفَى عَلَى يُوسُفَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « التَّقْصِيرُ فِي بَيَاضِ يَوْمٍ » .

يريد من الفجر إلى الغروب .

وَفِي حَدِيثِ الْحَائِضِ « يُمَسِّكُ عَنْهَا زَوْجَهَا حَتَّى تَرَى الْبَيَاضَ » .

يريد الطهر من الحيض . و « الْبَيْضَةُ » واحد الْبَيْضِ من الطير والحديد . وَالْبَيْضَةُ تَانٍ : أنثى الرجل . وَيَبِيضُهُ الْإِسْلَامُ : جماعته . ومنه الدُّعَاءُ « لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيَضَتَهُمْ » .

أى مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم ، أراد عدوا يستأصلهم ويهلكهم جميعهم ، وقد تقدم وقيل أراد بِالْبَيْضَةِ الخوذة . فكأنه شبه مكان اجتماعهم والقيامهم بِبَيْضَةِ الحديد ، ويجمع الْأَبْيَضُ على بِيضٍ ، وأصله بِيضٌ بضم الباء . قال الجوهري : وإنما أبدلوا من الضمه كسره لتصح الياء . و « أَيامُ الْبَيْضِ » على حذف مضاف ، يريد أيام الليالي الْبَيْضِ ، وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، وسميت لياليتها بِيضًا ، لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها .

وَ « الْبَيْضَاءُ » أَحَدُ قَلَانِسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّتِي كَانَ يَلْبَسُهَا .

وفى وصف الشريعة بكونها بِيضَاءً نقيه تنيها على كرمها وفضلها ، لأن الْبَيَاضَ لما كان أفضل لون عند العرب عبر به عن الكرم والفضل ، حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب هو أْبْيَضُ الوجه ، ويحتمل أن يكون المراد منها كونها مصونه عن التبديل والتحريف خاليه عن التكاليف الشاقة . وَالْأَبْيَضُ : السيف ، وَالْبَيْضُ بالكسر جمعه . وَالْبَيْضَانُ من الناس : خلاف السودان . وَالْمُبْيِضُ بكسر الياء فرقه من الثنويه . قال الجوهري : وهم أصحاب الْمُقَنَّعِ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِتَبْيِضَتِهِمْ بِثِيَابِهِمْ مخالفه للمُسَوَّدَةِ من أصحاب الدوله العباسيه .

(جرض)

الْجَرَضُ بالتحريك : الريق ، يقال جَرَضَ بريقه يَجْرَضُ ، وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن بالجهد. وَالْجَرِيضُ : الغصه ، ومنه الْحَدِيثُ « أَلَمْ الْمَضِضِ ».

أى الوجع ، و « غَصَصُ الْجَرَضِ ».

(جهض)

« الْجِهَاضُ » بالكسر اسم من أَجْهَضَتِ الناقة والمرأه ولدها إِجْهَاضاً أسقطته ناقص الخلق. ومنه الْمُجْهَضُ المسقطه للحمل ، والولد مُجْهَضٌ بفتح الهاء وَجْهِيضٌ.

(جيض)

جَاضَ عن الشيء يَجِيضُ جَيْضاً : حاد عنه وعدل. وأصل الْجَيْضِ : الميل عن الشيء. ومنه الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ارْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةً سَلْمَانَ وَأَبُو الدَّرِّ وَالْمُقْدَادُ. قُلْتُ : فَعَمَّارٌ؟ قَالَ : كَانَ جَاضَ جَيْضَهُ أَي مَالَ وَعَدَلَ » (١).

قال فى النهايه : ويروى بالحاء والصاد المهملتين ، يعنى جال جوله يطلب الفرار وقد تقدم.

(حرض)

قوله تعالى : (حَرَّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ) [٨ / ٦٥] أى حثهم ، والتَّحْرِيسُ على القتال والحث والإحماء عليه. قوله : (حَتَّى تُكُونَ حَرَضاً) [١٣ / ٨٥] الْحَرَضُ بالتحريك الذى أذابه

ص : ١٩٩

العشق والحزن ، وعن قتاده حتى تهرم أو تموت ، ويقال الحَرْضُ الشرف على الهلاك ، من قولهم حَرَضَ حَرَضاً من باب تعب : أشرف على الهلاك. وفي الحديث ذكر الحُرْضِ بضمين وإسكان الراء أيضا ، وهو الأشنان بضم الهمزة ، سمي بذلك لأنه يهلك الوسخ.

(حَضَن)

قوله : وَلَا تَحَاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ [١٨ / ٨٩] أى لا- تحثون على طعامه ولا تأمرون بالتصدق عليه ، من قولهم حَضَّه على الأمر حَضّاً من باب قتل : حثه عليه. وحَضَّضَهُ : أى حرضه. قال الشيخ أبو على : ومن قرأ (وَلَا تَحَاضُونَ) يعنى بفتح التاء أى لا يُحَضُّ بعضكم بعضا على ذلك ، والمعنى الإهانة مما فعلتموه من ترك إكرام اليتيم ومنع الصدقه للفقير لا ما زعمتموه.

وَفِي حَدِيثٍ « لَا بَأْسَ أَنْ يَكْتَحِلَ الصَّائِمُ بِالْحُضُضِ ».

يروى بضم الضاد الأولى وفتحها ، وقيل هو بظاءين ، وقيل بضاد ثم بظاء دواء معروف ، قيل إنه يعقد من أبوال الإبل ، وقيل هو عقار ، منه مكى ومنه هندی وهو عصاره شجر معروف له ثمره كالفلفل تسمى شجرته الحُضْضُ حُضَضٌ. والحَضِضُ : قرار الأرض ، وأسفل الجبل أيضا. ومنه حَدِيثٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ عَلَى الْحَضِضِ وَيَنَامُ عَلَى الْحَضِضِ ».

ومنه حَدِيثٌ « مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ بِغَيْرِ حَقٍّ أَنَّهُمْ ارْتَقَوْا مُرْتَقَى دَحْضًا ».

يعنى زلقا تزل عنه إلى الحَضِضِ يَضُّ أقدامهم. وحروف التَّحَضُّضِ يَضُّ أربعة : هلا- ، وألا- ، ولولا- ، ولوما. قال النحاه : ودخولها على المستقبل حث على الفعل وطلب له ، وعلى الماضي توبيخ على ترك الفعل نحو « هَلَّا تَنْزَلُ » و « هَلَّا نَزَلْتَ عِنْدَنَا ».

(حَمَض)

حَمَضَ الشئ بضم الميم وفتحها يَحْمُضُ حُمُوضَةً فهو حَامِضٌ ، والحُمُوضَةُ : طعام الحَامِضِ.

ص: ٢٠٠

وَالْحَمَّاضُ : نبت له نور أحمر - قاله الجوهري.

(حوض)

فِي الْحَدِيثِ « أُمُّ إِسْمَاعِيلَ لَمَّا ظَهَرَ لَهَا مَاءٌ زَمَزَمَ جَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ ». .

أى تجعل له حَوْضاً يجتمع فيه الماء. وروى « تخوطه ». و « الْحَوْضُ » واحد أَحْوَاضِ الماء ، و « الْحِيَاضُ » بالكسر مثل أثواب وثياب. ومنه الْحَدِيثُ « إِنْ لَمْ تَجِدْ مَوْضِعاً فَلَا تُجَاوِزِ الْحِيَاضَ عِنْدَ وَاْدِي مُحَسَّرٍ ».

وَالْحَوْضُ : الكوثر.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَا ابْنُ ذِي الْحَوْضَيْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ وَهَاشِمٍ فِي الْعَامِ السَّغْبِ ».

لعل المراد بهما الحقيقه ، ويحتمل أنه أراد العلم والهدى. ومثله « أَلَا إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضاً ».

(حيض)

قوله تعالى : (وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أذى فَاغْتَرَّلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ) [٢ / ٢٢٢] قيل الْمَحِيضُ يجىء مصدراً كالمجىء والمبيت ، واسم زمان واسم مكان فَالْمَحِيضُ الأول مصدر لا غير لعود الضمير إليه بقوله : (هُوَ أذى) أى مستقدر ، وأما الثانى فيحتمل المصدريه فيكون فيه تقدير مضاف أى فى زمان المحيض ، ويحتمل اسم الزمان والمكان فلا يحتاج إلى تقدير مضاف. وَالْحَيْضُ : اجتماع الدم ، وبه سمي الْحَوْضُ لاجتماع الماء فيه. وَحَاضَتِ الْمَرْأَةُ تَحِيضُ حَيْضاً وَمَحِيضاً وَتَحَيَّضَتْ : إذا سال دمها فى أوقات معلومه فإذا سال الدم من غير عرق الْحَيْضُ فهى مُسْتَحَاضَةٌ. وَتَحَيَّضَتْ الْمَرْأَةُ : قعدت فى أيام حَيْضَتِهَا تنتظر انقطاعه. ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تَحَيَّضِي فِي عِلْمِ اللَّهِ سِتّاً أَوْ سَبْعاً ».

وإنما خصهما لأن ذلك هو الغالب فى أيام الحيض. وامرأه حَائِضَةٌ وَحَائِضٌ : أى ذات حَيْضٍ ، ونساء حَيْضٌ - بضم الحاء والتشديد - وجمع الْحَائِضَةِ حَائِضَاتٌ. و « الْحَيْضَةُ » المره الواحده من الْحَيْضِ ، وبالكسر الاسم من الْحَيْضِ ،

ص: ٢٠١

وهي هيئته الحَيَضُ ، مثل الجلوس لهيئته الجلوس .

وَالْحَيْضَةُ بِالْكَسْرِ أَيضاً : الخرقه التي تستنفر بها المرأة . ومنه حَدِيثُ عَائِشَةَ « لَيْتَنِي كُنْتُ حَيْضَةً مُلْقَاةً » .

قال في النهاية ويقال لها المَحِيضُ وتجمع على المَحَايِضِ .

باب ما أوله الخاء

(خضض)

في الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْخُضْخَضَةِ؟ فَقَالَ : هِيَ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَنِكَاحِ الْإِمَاءِ خَيْرٌ مِنْهُ » .

وفي آخَرَ « سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخُضْخَضَةِ؟ فَقَالَ : هُوَ خَيْرٌ مِنَ الزَّانَا وَنِكَاحِ الْأَمَةِ خَيْرٌ مِنْهُ » .

الْخُضْخَضَةُ - بخاءين معجمتين وضادين كذلك - هي الاستمنا باليد . وَالْخُضْخَاضُ : ضرب من القطران تهنأ به الإبل - قاله الجوهري .

(خفض)

قوله تعالى : (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) [٥٦ / ٣] أَي تَخْفِضُ قوماً إِلَى النارِ وترفع آخرين إلى الجنة . قوله : (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) [١٧ / ٢٤] يعني تواضع لهما ، أو من المقلوب أي جناح الرحمة من الذل .

وفي الْحَدِيثِ « هُوَ أَنْ لَمَّا تَمَاماً عَيْنَيْكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا وَتَنْظُرَ إِلَيْهِمَا بِرِقَّةٍ وَرَحْمَةٍ وَلَا تَرْفَعِ صَوْتَكَ فَوْقَ أَصْوَاتِهِمَا وَلَا يَدَكَ فَوْقَ أَيْدِيهِمَا وَلَا تَتَقَدَّمْ قُدَّامَهُمَا » (١) .

وفي الْحَدِيثِ « مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغِهِ الْكَفَافِ فَقَدِ [انْتَضَمَ الرَّاحَةَ وَ] تَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ » (٢) .

الْخَفْضُ : الراحة والسكون ، يقال هو في خَفْضٍ من العيش أي في سعه وراحه .

ص : ٢٠٢

١- البرهان ج ٢ ص ٤١٣ .

٢- نهج البلاغه ج ٣ ص ٢٤٢ .

ومنه « عيش خَافِضٌ » و « عيش خَافِضٌ » أى واسع ، والمراد فقد حصل الراحة وطيب العيش. ومنه حَدِيثُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ « يَوْمٌ خَفِضَ وَدَعَهُ ».

أى يوم سكون وراحة عن طلب المعاش.

وَ « خَفِضِي عَلَيْكَ الْأَمْرَ » فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ

أى هونيه ولا- تحزنى. ومنه كَلَامُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ حِينَ قَالَ لَهُ أَرَادَكَ الْحَقُّ « وَلَكِنْ أَبِي قَوْمِيكَ - يَا أَبَا حَفْصٍ خَفِضَ عَلَيْكَ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا » أى هون عليك ولا تشدد إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا.

وَحَفِضُ الْجَارِيَةِ مِثْلُ خْتَنِ الْغَلَامِ ، يُقَالُ خَفِضَتِ الْجَارِيَةُ الْجَارِيَةَ أَيْ خَتْنَتَهَا ، فَالْجَارِيَةُ مَخْفُوضَةٌ ، وَلَا يُطْلَقُ الْخَفِضُ إِلَّا عَلَى الْجَارِيَةِ دُونَ الْغَلَامِ. وَخَفِضَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ خَفِضًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ : إِذَا لَمْ يَجْهَرْ بِهِ. وَخَفِضَ اللَّهُ الْكَافِرَ : أَهَانَهُ. وَخَفِضَ الْحَرْفَ فِي الْإِعْرَابِ : جَعَلَهُ مَكْسُورًا ، وَالْخَفِضُ وَالْجَرُّ وَاحِدٌ ، وَهُمَا فِي الْإِعْرَابِ بِمَنْزِلَةِ الْكَسْرِ فِي الْبِنَاءِ فِي مَوَاضِعَاتِ النَّحْوِيِّينَ. وَالْإِنْخِفَاضُ : الْإِنْخِطَاطُ. وَاللَّهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ : أَيْ يَضَعُ. وَ « الْخَافِضُ » مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى ، وَهُوَ الَّذِي يَخْفِضُ الْجَبَّارِينَ وَالْفِرَاعِنَةَ ، أَيْ يَضَعُهُمْ وَيَهِينُهُمْ.

(خوض)

قوله تعالى : (وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ) [٧٤ / ٤٥] أى نسرع فى الباطل ونغوى مع الغاوين. قوله : (وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا) [٩ / ٦٩] أى كَخَوْضِهِمْ ، والذى مصدرية وأصل الخَوْضِ دخول القدم فيما كان مائعا من الماء والطين ، ثم كثر حتى صار فى كل دخول فيه أذى وتلويث. قال تعالى : (ذَرَّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) [٩١ / ٦] أى فى باطلهم ، فلا عليك بعد التبليغ وإلزام الحجة. وقال تعالى : (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا) [٦٨ / ٦] أى

بالتكذيب والاستهزاء بها والظعن فيها. وقال تعالى : (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) [١٤٠ / ٤] أى يأخذوا فى حديث ، يقال خاض الناس فى الحديث وتخاضوا : أى تفاوضوا فيه ، وفيها دلالة على تحريم مجالسه الكفار عند كفرهم بآيات الله واستهزائهم بها ، وعلى إباحه مجالستهم عند خوضهم فى حديث غيره. وروى أن هذا منسوخ بقوله تعالى : (فَلَا تَقْعُدُوا بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ). قال الشيخ أبو على : وفى الآيه دلالة على وجوب

إنكار المنكر مع قدره على ذلك وزوال العذر ، وإن من ترك ذلك مع قدره عليه فهو مخطىء آثم ، وفيها أيضا دلالة على تحريم مجالسه الفساق والمبتدعين من أى جنس كانوا ، وبه قال جماعه من المفسرين. قال : ومن ذلك إذا تكلم الرجل فى مجلس يكذب ليضحك منه جلساؤه فيسخط الله عليهم. قال :

وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَجْحَدُ الْحَقَّ وَيَكْذِبُ بِهِ وَيَقَعُ فِي أَهْلِهِ فَقُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَلَا تَقَاعِدْهُ » (١).

قال : وفى الآيه أيضا دلالة على بطلان القول ببقاء الإعراض ، وقولهم ليس هاهنا غير الأجسام لأنه قال : (حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) فأثبت غيرا لما كانوا فيه وذلك هو العرض.

وَفِي حَدِيثِ الْوُضوءِ « يَخُوضُ الرَّجُلُ بِرِجْلَيْهِ الْمَاءَ حَوْضًا ».

أى يدخلهما فى الماء ماشيا ، يقال خُضْتُ الْمَاءَ أَخُوذُهُ حَوْضًا وَخِيَاضًا : مشيت فيه. ومنه « الْمَخَاضَةُ » بالفتح وهو موضع خَوْضِ الْمَاءِ وما جاز الناس فيها مشاه وركبانا وجمعها الْمَخَاضُ وَالْمَخَاوِضُ أيضا. وَخُضْتُ الْغَمْرَاتِ : اقتحمتها.

ص: ٢٠٤

(دحض)

قوله تعالى: (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ) [٣٧ / ١٤١] أى قارع فكان من المقروعين المغلوبين المقهورين. قوله: [داحضة]
[٤٣ / ١٦] أى زائله باطله. قوله: (لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) [١٨ / ٥٦] أى ليزيلوا به الحق ويذهبوا به.

وَفِي الدُّعَاءِ « خُذْنِي مِنْ دَحْضِ الْمَزَلِّ ». .

أى أنقذني من مزلقه الخطيئه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحُجُّ مَدْحَضَةٌ لِلذَّنْبِ ». .

أى مبطل له. وَدَحَضَتِ الْحِجَّةُ دَحْضًا - من باب نفع - : بطلت ، وَأَدْحَضَهَا اللهُ فِي التَّعْدَى. وَدَحَضَ الرَّجُلُ : زَلِقَ. وَدَحَضْتُ رِجْلَهُ : زَلَقْتُ. وَمَكَانٌ دَحْضٌ : زَلِقَ. وَالْأَدْحَاضُ : الْإِزْلَاقُ. وَ « حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ » .

أى تزول.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَإِنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ فِي هَذِهِ الْمَزَلِّ فَإِنَّا كُنَّا تَحْتَ ظِلِّ غَمَامَةٍ » (١).

إلى آخره ، وقد مر شرحه فى وطأ. و « المزله » بكسر الزاى وفتحها بمعناه وهما بفتح الميم.

ص: ٢٠٥

١- فى نهج البلاغه ج ٢ ص ٤٥: إن ثبتت الوطأه فى هذه المزله فذاك وإن تدحض القدم فإننا كنا فى أفياء أغصان ومهب رياح وتحت ظل غمام.

(رَبِضٌ)

فِي الْحَدِيثِ « أَقَلُّ مَا يَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ مَرِيضٌ غَنَمٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مَرِيضٌ فَرَسٌ ».

مَرَايِضُ الْغَنَمِ جَمْعُ مَرِيضٍ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْبَاءِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ رَبِضِ الْغَنَمِ ، وَهُوَ كَالْجُلُوسِ لِلْإِنْسَانِ ، وَقِيلَ كَالِاضْطِجَاعِ لَهُ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَالنَّاسُ حَوْلِي كَرِيضِهِ الْغَنَمِ » (١).

أَيُّ الْغَنَمِ الرَّيْضُ ، أَيُّ الْبَارِكَةِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُنَافِقِ « إِذَا رَكَعَ رَبِضٌ وَإِذَا سَجَدَ نَقَرَ ، وَإِذَا جَلَسَ شَعَرَ ».

وَرُبُوضُ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْكَلْبِ وَجَثُومِ الطَّيْرِ مِثْلُ بَرُوكِ الْإِبِلِ . وَالْفَصِيلُ الرَّابِضُ : الْجَالِسُ الْمَقِيمُ . وَمِنْهُ « كَرَبِضِهِ الْعَنْزُ ».

(رَضِضٌ)

رَضِضْتُ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ قَتْلِ : كَسَرْتَهُ . وَالرَّضُ : الدَّقُّ الْجَرِيشُ .

(رَفِضٌ)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الرَّافِضَةَ وَالرَّوَافِضَ ، وَهُمْ فِرْقَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ رَفَضُوا أَيُّ تَرَكَوْا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نَهَاهُمْ عَنِ الطَّعْنِ فِي الصَّحَابَةِ ، فَلَمَّا عَرَفُوا مَقَالَتَهُ وَأَنَّهُ لَا يَبْرَأُ مِنَ الشَّيْخِينَ رَفَضُوهُ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ هَذَا اللَّقْبَ فِي كُلِّ مَنْ غَلَا فِي هَذَا الْمَذْهَبِ وَأَجَازَ الطَّعْنَ فِي الصَّحَابَةِ (٢).

ص: ٢٠٦

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٣١.

٢- ذكر النوبختي في فرق الشيعة ص ٦٢ - ٦٣ وجها غير ما هو مذكور هنا لتسميه الروافض ، وملخصه أن فرقه قالت بإمامه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بعد وفاه أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام ، وكان من جملة المعتقدين بهذه العقيدة المغيرة بن سعيد ، وبرئت منه الشيعة أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ورفضوا المغيرة هذا فرعم أنهم رافضه وأنه هو الذي سماهم بهذا الاسم.

يقال رَفَضَهُ رَفْضًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ : تَرَكَهُ. وَالشَّيْءُ مَرْفُوضٌ : أَي مَتْرُوكٌ. وَارْفِضَا ضُ الدَّمْعُ : تَرَشَّشَهَا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « ثُمَّ ارْفَضْتُ عَيْنَاهُ وَسَالَتْ دُمُوعُهُ ».

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى يَرْفُضَ عِرْقًا ».

أَي يَسِيلُ وَيَجْرِي.

(رَض)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (ارْكَضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ) [٢٨ / ٤٢] أَي اضْرِبِ الْأَرْضَ بِرِجْلِكَ ، مِنْ رَكَضْتَ الدَّابَّةَ إِذَا ضَرَبْتَهَا بِرِجْلِكَ لِتَسْتَحْتِهَا ، وَيُقَالُ (ارْكَضْ بِرِجْلِكَ) : أَي ادْفَعْ بِرِجْلِكَ وَالرَّكَضُ : الدَّفْعُ بِالرَّجْلِ. قَوْلُهُ : (إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ) [٢١ / ١٢] أَي يَهْرَبُونَ وَيَنْهَضُونَ.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسِينَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْتَبِلُونَ) قَالَ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَبَعَثَ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ بِالسَّامِ هَرَبُوا إِلَى الرُّومِ ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرُّومُ لَا نُدْخِلُكُمْ حَتَّى تَتَنَصَّرُوا ، فَيَعْلِقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصُّلْبَانَ فَيَدْخُلُونَهُمْ ، فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَالصُّلْحَ ، فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ لَا نَفْعُ حَتَّى تَدْفَعُوا إِلَيْنَا مَنْ قَبْلَكُمْ مِنَّا. قَالَ : فَيَدْفَعُونَهُمْ إِلَيْهِمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْتَبِلُونَ) قَالَ : يَسْأَلُونَهُمْ عَنِ الْكُنُوزِ وَلَهُمْ عِلْمٌ بِهَا. قَالَ : فَيَقُولُونَ (يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) بِالسَّيْفِ وَهُوَ سَعِيدٌ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمْوِيُّ صَاحِبُ نَهْرٍ سَعِيدٍ بِالرَّجَبِ (١).

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِحَاضَةِ « إِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ عَانِدٌ أَوْ رَكَضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ » (٢).

أَي دَفَعَهُ وَحَرَكَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ وَجَدَ بِذَلِكَ طَرِيقًا إِلَى التَّلْبِيسِ عَلَيْهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا وَطَهْرِهَا وَصَلَاتِهَا حَتَّى

ص: ٢٠٧

١- البرهان ج ٣ ص ٥٣.

٢- الكافي ج ٣ ص ٨٤.

أنساها ذلك عاداتها ، وصار في التقدير كأنه رَكُضَهُ بِآله من رَكُضَاتِهِ - كذا في النهاية. وفي المغرب : إنما أضيف ذلك إلى الشيطان وإن كانت من فعل الله تعالى لأنها ضرر وسيئه ، والله تعالى يقول : (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ) أى بفعلك ، ومثل هذا يكون بوسوسة الشيطان وإسناد الفعل إلى السبب كثير ، وسيجيء مزيد بحث في الحديث فى عرق.

(رمض)

قوله تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) [٢ / ١٨٥] فَرَمَضَانَ اسم للشهر ، قيل سمي بذلك لأن وضعه وافق الرَّمَضَ بالتحريك ، وهو شده وقع الشمس على الرمل وغيره ، وجمعه رَمَضَانَاتٌ وَأَرْمِضَاءٌ. وفي المصباح قال بعض العلماء : يكره أن يقال جاء رَمَضَانٌ وشبهه إذا أريد به الشهر ، وليس معه قرينه تدل عليه ، وإنما يقال جاء شهر رَمَضَانَ ، واستدل

بِحديث « لَا تَقُولُوا رَمَضَانَ فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَكِنْ قُولُوا (شَهْرُ رَمَضَانَ) ».

قال : وهذا الحديث ضعفه البيهقي ، وضعفه ظاهر لأنه لم ينقل عن أحد من العلماء أن رَمَضَانَ من أسماء الله تعالى فلا يعمل به ، والظاهر جوازه من غير كراهه كما ذهب إليه البخارى وجماعه من المحققين لأنه لم يصح فى الكراهه شىء ، وقد ثبت فى الأحاديث الصحيحة ما يدل على الجواز مطلقا

كقوله « إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ ».

قال : وقال القاضى عياض وفى قَوْلِهِ « إِذَا دَخَلَ رَمَضَانٌ ».

دليل على جواز استعماله من غير لفظ الشهر خلافا لمن كرهه من العلماء - انتهى كلامه. وهو مرغوب عنه ، فإن فى كثير من أحاديث أهل الحق النهى عن التلفظ بِرَمَضَانَ من دون إضافه الشهر تعليلا بأنه اسم من أسمائه تعالى (١) ، ووقوعه

ص: ٢٠٨

فى بعض الأحاديث مجردا عنه غير ضائر لإمكان قصد بيان الإباحه ، وهى لا تنافى الكراهه. قال الشهيد الأول فى كتاب نكت الإرشاد ما هذا لفظه : « فائده » نهى عن التلفظ بِرَمَضَانَ ، بل يقال شهر رَمَضَانَ فى أحاديث من أجودها

مِا أَسْنَدُهُ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ إِلَى الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « لَمَّا تَقُولُوا رَمَضَانَ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا رَمَضَانَ ، مَنْ قَالَهُ فَلَيْتَ صَدَّقَ وَلَيْسَ كَفَّارَةً لِقَوْلِهِ وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (شَهْرُ رَمَضَانَ) ».

وعن الأزهرى العرب تذكر الشهور كلها مجردة من لفظ شهر إلا شهرى ربيع ورمضان ، ويحكى أن العرب حين وضعت الشهور وافق الوضع الأزمنه ، ثم كثر حتى استعملوها فى الأهله وإن لم يوافق ذلك الزمان ، فقالوا شهر رمضان لما أرمضت الأرض من شده الحر ، وشؤال لما شالت الإبل بأذناها للطروق ، وذو القعدة لما ذلوا القعدان للركوب ، وذو الحجة لما حجوا ، والمحرّم لما حرموا القتال أو التجاره ، وصيفر لما غزوا وتركوا دار القوم صيفراً ، وشهر ربيع لما أربعت الأرض وأمرعت ، وجمادى لما جمد الماء ، ورجب لما أرجبوا الشجر ، وشعبان لما أشعبوا العود.

وفى حديث السجود « أخاف الرّمضاء على وجهى كيف أصيغ ؟ » يعنى الحجازة الحامية من حرّ الشمس « قال : تسجد على ثوبك ».

ومثله « شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الرّمضاء فى جباهنا فلم يشكنا ».

أى لم يزل شكائنا. ورمض يوماً رمضاً من باب تعب : اشتد حره. ورمضت قدمه بالحر : احترقت. وأرمضتني الرّمضاء : أحرقتنى. ولعل منه قوله عليه السلام « أرمضنى اختلاف الشيعه ».

والرّميض : الحديد الماضى. ومنه الخبر « إذا مدحت الرّجل فى وجهه فكأنما أمررت على حلقه موسى رميضاً ».

قوله تعالى: (فِي رَوْضِهِ يُحْيُونَ) [٣٠ / ٦٥] الرُّوضَةُ : الأرض الخضرة بحسن النبات ، ومنه « رَوْضَاتُ الْجَنَانِ » وهي أطيب البقاع وأزهرها. ومنه الْحَدِيثُ « مَا بَيْنَ قَبْرِ وَمِثْرَى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » (١).

أى كَرَوْضِهِ يجيء في ترع ما ينفع هنا. وجمع رَوْضَاتٍ رَوْضٌ ورياضٌ صارت الواو ياء لكسره ما قبلها. ومنه « بَادِرُوا إِلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ ».

يعنى طول الذكر أو حلق الذكر كما جاءت به الرواية. ورُضْتُ الدابة : ذللتها ، والفاعل رَائِضٌ ، وهي مَرُوضَةٌ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهْتَشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُومًا » (٢).

قيل المراد بِالرِّيَاضَةِ هنا منع النفس الحيوانية عن مطاوعه الشهوة والغضب وما يتعلق بهما ، ومنع النفس الناطقة عن متابعه القوى الحيوانية من رذائل الأخلاق والأعمال ، كالحرص على جمع المال واقتناء الجاه وتوابعهما من الحيلة والمكر والخديعة والغلبة والحقد والحسد والفجور والانهماك في الشرور وغيرها ، وجعل طاعة النفس للعقل العملى ملكة لها على وجه يوصلها إلى كمالها الممكن لها إزالة الموانع الدنيوية عن خاطره ، والمعين على ذلك إضعاف القوى الشهوانية والغضبية بإضعاف حواسه بتقليل الأغذية والتنوق فيها ، فإن لذلك أثرا عظيما في حصول الكمال والتشاغل بحضرة ذى الجلال. ويمكن أن يقال : المراد بِالرِّيَاضَةِ منع النفس عن المطلوب من الحركات المضطربة وجعلها بحيث تصير طاعتها لمولاها ملكة لها.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ » (٣).

قال بعض شارحين :

ص: ٢١٠

١- من لا يحضره ج ٢ ص ٤٣٩.

٢- نهج البلاغه ج ٣ ص ٨٣.

٣- نهج البلاغه ج ٣ ص ٨٠.

قوله « إنما هي نفسى » أى إنما همتى وحاجتى « أَرُوضُهَا » ورياضة النفس مأخوذة من رِيَاضِهِ البهيمه ، وهى منعها عن الإقدام على حركات غير صالحه لصاحبها ، فالقوه الحيوانيه هى مبدأ الإدراكات والأفعال إذا لم تكن مطيعه للقوه العاقله كانت بمنزله البهيمه لم تُرَضْ ، فهى تتبع الشهوه تاره والغضب أخرى ، وتستخدم القوه العاقله فى تحصيل مراداتها ، فتكون هى أماره والعاقله مؤتمره ، وأما إذا رَاضَتْهَا القوه العاقله حتى صارت مؤتمره لها متمرنه على ما يقتضيه العقل العملى تأتمر بأمره وتنتهى بنهيه كانت العاقله مطمئنه لا تفعل أفعالا مختلفه المبادئ وكانت باقى القوى سالمه لها. ثم قال الشارح : لما كان الغرض الأقصى من رِيَاضِهِ نفسه نيل الكمال الحقيقى فلا بد له من الاستعداد ، وكان ذلك الاستعداد موقوفا على زوال الموانع الخارجيه والداخليه كانت لِلرِيَاضِهِ أغراض ثلاثه : الأول حذف كل مرغوب ومحبوب وهو حذف الموانع الخارجيه ، الثانى تطويع النفس الأماره للنفس المطمئنه فينجذب التخيل والتوهم عن الجانب السفلى إلى العلوى وتتبعها سائر القوى فتزول الدواعى الحيوانيه وهو حذف الموانع الداخليه ، الثالث توجيه السر إلى الجنبه العاليه لتلقى السوانح الإلهيه واقتناصها. ويعين على الأول الزهد الحقيقى ، وهو الإعراض عن متاع الدنيا وطيباتها بالقلب ، وعلى الثانى العباده المشفوعه بالفكر فى ملكوت السماوات والأرض وعظمه الله تعالى والأعمال الصالحه المنويه لوجهه خالصا ، وعبر عن هذه الأمور المعنويه بالتقوى التى يَرُوضُ نفسه بها. وَرَاضَ نفسه : بمعنى حلم فهو رِيَّضٌ. والرِّيَّضُ فى العلم : المذلل نفسه لذلك من رَاضَ المهر رِيَاضَةً ذلله فهو مَرُوضٌ. وقوم رَوَاضٍ ورَاضَةٌ. ومنه حديث

أَحَدِ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي بَعْثِ الْمُسْتَعِينِ « كَانَ قَدْ جَمَعَ عَلَيْهِ الرَّاضَةَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهِ حِيلَةٌ فِي رُكُوبِهِ ».

وقوله : « حتى نترأوض على أمر »

أى نستقر على أمر. واشتراض المكان : أى اتسع. ومنه قولهم « افعل ذلك ما دامت النفس مُسْتَرِيضَةً » أى متسعه.

باب ما أوله العين

(عرض)

قوله تعالى : (لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ) [٢ / ٢٢٤] العُرْضَةُ فعله بمعنى المفعول ، أطلق على ما يُعْرَضُ دون الشيء وعلى المُعْرَضِ للأمر ، فمعنى الآية على الأول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتُم عليه من أنواع الخير بل مخالفتَه

لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِابْنِ سَمُرَةَ « إِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكْفُرْ عَنِ يَمِينِكَ ».

وعلى الثانى ولا تجعلوه مَعْرَضًا لِأَيْمَانِكُمْ فتبدلوه بكثرة الحلف به.

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ فِي كُلِّ حَالِهِ « لَأِ وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ » (١).

قوله : (عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النَّسَاءِ) [٢ / ٢٣٥] التَّعْرِيفُ خلاف التصريح ، وهو الإيماء والتلويح ولا تبين فيه ، وهو كثير فى الكلام ، وقد تقدم الفرق بينه وبين الكناية. وَعَرَّضْتُ لفلان وبفلان : إذا قلت قولاً وأنت تعنيه. ومنه « الْمَعَارِضُ فِي الْكَلَامِ » وهى التورية عن الشيء بالشيء ، كما إذا سألت رجلاً هل رأيت فلاناً وقد رآه ويكره أن يكذب فيقول إن فلاناً ليرى ، فيجعل كلامه مَعْرَضًا فراراً من الكذب. ومنه المثل « إِنْ فِي الْمَعَارِضِ لَمَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكُذْبِ » أى سعه. قوله : (جَنَّه عَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) [٣ / ١٣٣] قيل كل جنه من الجنان (عَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) لو وضع بعضها على بعض ، وخص العَرَضُ لأنه أقل من الطول غالباً ، فشبهت بأوسع ما علم الناس.

ص: ٢١٢

قوله : (فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ) [٤١ / ٥١] استعار العَرَضَ لكثرة الدعاء ودوامه كما استعار الغليظ لشده العذاب. قوله : (وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا) [١٨ / ١٠٠] أى أظهرناها حتى رأها الكفار ، يقال عَرَضْتُ الشىء فَأَعْرَضَ : أى أظهرته فظهر. قوله : (هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا) [٢٤ / ٤٦] أى سحب يمطرنا أو ممطر لنا ، ولا يجوز أن يكون صفة لِعَارِضِ النكره ، وسمى عَارِضًا لأنه يَعْْرِضُ فى الأفق. قوله : (يَاخُذُوا عَرَضَ هَذَا الْأَذْنَى) [٨ / ١٦٩] مر فى دنا. قوله : (يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا) [٤٠ / ٤٦] أى صباحا ومساء ، أى يعذبون فى هذين الوقتين وفيما بين ذلك الله أعلم بحالهم ، فإذا قامت القيامة قيل لهم (ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) قوله : (تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [٤ / ٩٤] أى تطلبون عَرَضَ الحياه الدنيا ، أى طمع الدنيا وما يُعْرَضُ منها يعنى الغنيمه والمال ومتاع الحياه الدنيا الذى لا بقاء له.

وَفِي الْخَبْرِ « أَنَّ جِبْرَائِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَأَنَّهُ عَارَضَهُ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ».

أى كان يدارسه جميع ما نزل من القرآن ، من الْمُعَارَضَةِ : المقابله. ومنه « عَارَضْتُ الْكِتَابَ بِالْكِتَابِ » أى قابلته. ويقال عَارَضْتُهُ فى السير : أى مررت حiale. وعَارَضْتُهُ بمثل ما صنع : أى أتيت إليه بمثل ما أتى.

وَفِي الْخَبْرِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَارَضَ جِنَازَةَ أَبِي طَالِبٍ ».

أى أتاه مُعْتَرِضًا من بعض الطريق ولم يتبعه من منزله. وَالْعَرَضُ : متاع الدنيا وحطامها. ومنه الْخَبْرُ « الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « فَإِنْ عَرَضَ فِي قَلْبِكَ مِنَ الْمَاءِ شَيْءٌ فَكَذَا ». أراد إن ظهر وخطر فى قلبك شىء من استعماله فأفرج الماء

بأصابعك واستعمله ليزول ذلك المنفر ، من عَرَضْتُ الشيء من باب ضرب : أظهرته له وأبرزته إليه. وَالْإِعْرَاضُ : الصد عنه. وَأَعْرَضَ لَكَ الخير : إذا أمكنك. وَاَعْتَرَضَ الشيء : صار عَارِضاً كالخشب المَعْتَرِضِ فِي النهر. وَاَعْتَرَضَ الشيء دون الشيء : أى حال دونه. وَاَعْتَرَضَتِ الشهر : إذا ابتدأته من غير أوله ، ومنه « اَعْتَرَضَ القرآن ». وَاَعْتَرَضَ فلان فلانا : وقع فيه. و « الْعَارِضَةُ » واحده الْعَوَارِضُ ، وهى الحاجات. وِعَارِضَةُ الباب : الخشب التى تمسك عضادتيه. وَعَرَضَ فِي الطريق عَارِضٌ : أى معنى مانع صدنى عن المضى فيه. ومنه اعتراضات الفقهاء ، لأنها تمنع من التمسك بالدليل.

وَفِي الدُّعَاءِ « تَعَرَّضَ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ ».

أى تصدى لطلب فضلك وإحسانك الْمُتَعَرِّضُونَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « صُونُوا أَعْرَاضَكُمْ ».

الْأَعْرَاضُ جمع عَرِضٍ بالكسر ، قيل هو موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان فى نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره ، وقيل هو جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويحامى عنه أن ينتقص ويعاب. وَعَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَرِضُ الرَّجُلِ : نَفْسُهُ وَبَدَنُهُ لَأَ غَيْرِهِ.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرِضِهِ ».

أى احتاط لنفسه. ومنه الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ إِنِّي تَصَدَّقْتُ بِعَرِضِي عَلَى مَنْ ذَكَرَنِي ».

ومنه حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ « أَفْرِضْ مِنْ عَرِضِكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ ».

أى من عابك وذمك فلا تجازه واجعله قرضاً فى ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتك فى القيامه.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَسِيلُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ ».

أى أجسادهم. وَعَرَضْتُ البعير على الحوض من المقلوب ومعناه عَرَضْتُ الحوض على البعير. وَعَرَضَهُ عَارِضٌ من الحمى ونحوها.

وَعَرَضَ الرَّجُلُ : إِذَا أَتَى الْعَرُوضَ ، وَهِيَ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَمَا حَوْلَهُمَا ، وَيُقَالُ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ (١). وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

فِيَا رَاكِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنَا

نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلْقَا

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَرَادَ فِيهَا رَاكِبَاهُ لِلْنَّدْبَةِ فَحَذَفَ الْهَاءَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (يَا أَسِيفَ عَلَى يُوسُفَ) وَلَا يَجُوزُ يَا رَاكِبَا بِالْتَّنْوِينِ لِأَنَّهُ قَصْدٌ بِالنَّدَاءِ رَاكِبَا بَعِينَهُ .

وَيُقَالُ الْعَرِيضُ وَالنَّقْبُ مِنْ قَبْلِ مَكَّةَ لَا مِنْ حُدُودِ الْمَدِينَةِ (٣).

و « عَرِيضٌ » كَرَبِيرٌ وَادٌ بِالْمَدِينَةِ فِيهِ أَمْوَالٌ لِأَهْلِهَا .

و « الْعَرِضُ » بِالْفَتْحِ فَالْسَكُونُ : الْمَتَاعُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فَهُوَ عَرِضٌ سِوَى الدَّرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ فَإِنَّهُمَا عَيْنٌ ، وَالْجَمْعُ عَرُوضٌ كَفَلْسٍ وَفَلُوسٍ .

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْعَرُوضُ : الْأَمْتَعَةُ الَّتِي لَا يَدْخُلُهَا كَيْلٌ وَلَا وَزْنٌ وَلَا يَكُونُ حَيْوَانًا وَلَا عَقَارًا .

وَالْعَرِضُ بِالْتَّحْرِيكِ : مَا يَحِلُّ فِي الْأَسْمِ وَلَا وَجُودَ لَهُ وَلَا شَخْصَ لَهُ فِي اصْطِلَاحِ الْمُتَكَلِّمِينَ مَا لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ وَلَا يَوْجَدُ فِي مَحَلٍّ يَقُومُ بِهِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْجَوْهَرِ وَذَلِكَ نَحْوَ حَمْرَةِ الْخَجَلِ وَصَفْرَةِ الْوَجَلِ .

وَرَجُلٌ عَرِيضٌ كَفَسِيْقٌ : أَيَّ يَتَعَرَّضُ لِلنَّاسِ بِالْشَّرِّ .

وَتَعَرَّضَ بِمَعْنَى تَعَوَّجَ ، وَمِنْهُ « تَعَرَّضَ »

ص: ٢١٥

١- اختلفوا كثيرا في موقع العروض وما يسمى بهذا الاسم ، فقيل العروض المدينة ومكة واليمن ، وقيل مكة واليمن ، وقيل مكة والطائف وما حولهما ، وقيل العروض خلاف العراق ، وقيل العروض طريق في عرض الجبل ، وقيل بلاد اليمامة والبحرين وما الاهما العروض وفيها نجد وغور - انظر معجم البلدان ج ٤ ص ١١٢ .

٢- البيت (لعبد يغوث الحاربي) .

٣- في معجم البلدان ج ٤ ص ١١٤ : فالعريض جبل ، وقيل اسم واد ، وقيل موضع بنجد .

الْجَمَلُ فِي الْجَبَلِ « إذا أخذ في مسيره يمينا وشمالا لصعوبه الطريق.

وَالْعَرُوضُ كرسول ميزان الشعر لأنه يُعَارِضُ بها ، وهى مؤنثه ، ولا يجمع لأنها اسم جنس.

ويقال للرساتيق بأرض الحجاز « الْأَعْرَاضُ » واحدها عَرِضٌ بالكسر (١).

وَالْعَارِضُ من اللحيه : ما ينبت على عَرِضِ اللحي فوق الذقن.

وَفِي الْخَبْرِ « مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خِفَّةُ عَارِضِيهِ » قيل أراد بخفه الْعَارِضِينَ خفه اللحيه.

قال النهايه وما أراه مناسبا ، وقيل عَارِضًا الإنسان صفحتا خديه ، وخفتها كناية عن كثره الذكر وحركتهما به.

وعن ابن السكيت فلان خفيف الشفه : إذا كان قليل السؤال.

وفلان من عَرِضِ النَّاسِ : أى من العامه.

وفلان عَرِضُهُ للناس لا يزالون يقعون فيه.

وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَاضْرِبْ بِهِ عَرِضَ الْحَائِطِ ».

أى جانباً منه أى جانب كان ، مثل قولهم « خرجوا يضربون الناس عن عَرِضٍ » أى شق وناحيه كيف ما اتفق لا يبالون من ضربوا.

وعَرِضُ الشَّيْءِ بالضم : اتسع عَرِضُهُ ، وهو تباعد حواشيه ، فهو عَرِضٌ.

واشْتَعَرِضْتُهُ : أى قلت له اعْرِضْ على ما عندك.

و « الْمِعْرَاضُ » كمفتاح وهو السهم الذى لا ريش له.

(عضض)

فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ « وَعَضَّتْنَا الصَّعْبَةَ عَلَائِقَ الشَّيْنِ » كأنه من عَضَّ الرجلُ صاحِبَهُ يَعِضُّ عَضِيَةً يَضاً : لزمه. والشين السبب خلاف الدين ، والعلائق جمع علاقته وهو ما يتعلق بشيء كعلاقته الحب ونحوه ،

ص: ٢١٦

١- الأعراض هى قرى بين الحجاز واليمن والسراه ، وقال الأصمعي أعراض المدينه قراها التى فى أوديتها ، وقال شمر أعراض المدينه هى بطون سواد حيث الزرع والنخل معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٠.

والصعبه الشديده خلاف السهله ، والمعنى ألزمتنا السنه الصعبه علائق الذل والمعائب.

وَعَضَّضْتُ اللقمة وبها وعليها عَضًّا : أمسكتها بالأسنان. قال في المصباح : وهو من باب تعب في الأكثر لكن المصدر ساكن ، ومن باب نفع لغه قليله .»

وَعَضَّ عَلَيْهِ بالنواجذ « مثل في شدة الاستمساك به. والنواجذ هي أواخر الأسنان ، وقيل التي بعد الأنياب

(عوض)

الْعَوْضُ كعنب واحد الأَعْوَاضِ كأعنا بٍ وَأَعَاضِ بِنِي وَعَوَّضَ بِنِي بالتشديد وَعَاوَضَ بِنِي : أعطاني الْعِوَضَ وهو البديل ، ومنه « يُعَوِّضُونَ بالدرهم ألف درهم .»

واعتاضَ : أخذ الْعِوَضَ ، وتَعَوَّضَ مثله ، واستعاضَ سأل الْعِوَضَ .

وقولهم « لا آتيك عِوَضَ الْعَائِضِينَ » كما يقال لا آتيك دهر الداهرين.

و « عِيَاضًا » على ما في النسخ عبد لعلى عليه السلام أعتقه على عماله.

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ « عِيَاضُ بْنُ حَمَّازٍ أَوْ حَمَّادٍ الْمَجَاشِعِيُّ » (١) كان قاضيا لأهل عكاظ في الجاهليه.

وفي كتب العامه عِيَاضُ بْنُ حَمَّارٍ بالراء المهمله صحابي (٢).

باب ما أوله الغين

(غرض)

فِي الدُّعَاءِ « لَا تَجْعَلْنِي لِلْبَلَاءِ غَرَضًا .»

الْغَرَضُ بالتحريك : الهدف الذي يرمى إليه ، والجمع أَعْرَاضٌ كسبب وأسباب ، والمعنى لا تجعلني هدف بلاء.

ص: ٢١٧

١- ذكر في السفينه ج ٢ ص ٣٠٢ روايه عن الصادق عليه السلام أن عياض هذا أتى النبي (ص) وأسلم ، ولا يبعد أنه يكون هو المذكور فيما بعد هذا الكلام.

٢- انظر ترجمته في الإصابه ج ٣ ص ١٢٣٢ ، إلا أنه لم يذكر أنه هو القاضى لأهل عكاظ.

ومنه الْحَدِيثُ « أَنْ اللَّهَ جَعَلَ وَلِيِّهُ غَرَضًا لِعَدُوِّهِ ».

و « لحم غَرِيضٌ » أى طرى.

ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى أَنْ يُؤْكَلَ اللَّحْمُ غَرِيضًا » يعنى نَبِيًّا وَقَالَ : « إِنَّمَا تَأْكُلُهُ السَّبَاعُ وَلَكِنْ حَتَّى تُعَيِّرَهُ الشَّمْسُ أَوْ النَّارُ » (١).

(غَضُضٌ)

قوله تعالى : (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) [٢٤ / ٣٠] أى ينقصوا من نظرهم عما حرم الله عليهم ، وقد أطلق لهم ما سوى ذلك ، يقال غض طرفه غَضًّا بِالْكَسْرِ وَغَضًّا بِفَتْحَتَيْنِ : خَفَضَهُ وَتَحَمَّلَ الْمَكْرُوهَ ، وَمَقُولُ الْقَوْلِ مَحْذُوفٌ ، أى قل لهم غَضُّوا يَغُضُّوا فَيَكُونُ فِي (يَغُضُّوا) الْآيَةُ جَوَابًا لِأَمْرٍ مَحْذُوفٍ ، وَكَذَا (يَحْفَظُوا) وَمِنْ عِنْدِ الْأَخْفَشِ زَائِدَةٌ.

قوله : (وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ) [٣١ / ١٩] أى نقص منه ، يقال غَضَّ صَوْتَهُ أى خَفَضَهُ وَلَمْ يَرْفَعِهِ بِصِيحِهِ.

وَعَضَّ طَرْفَهُ : أى كسره.

ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ إِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ » (٢) يعنى كسره وأطرق ولم يفتح عينيه ، وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأشر والمرح.

ومنه حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ مَعَ عَائِشَةَ « حُمَادِيَاتُ النَّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ » يعنى كسرها ، والأمر منه فى لغة الْحِجَازِ اعْظُضْ ، وَمِنْهُ الْآيَةُ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ غُضَّ طَرْفَكَ بِالْإِدْغَامِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا انْكَشَفَ أَحَدُكُمْ لِبُؤْلِ أَوْ غَيْرِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغُضُّ بَصَرَهُ » (٣).

وَأَغَضَّ الرَّجُلُ الْعَيْنَ بِالْأَلْفِ : قَارَبَ بَيْنَ جَفْنَيْهَا ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْحَلْمِ فَقِيلَ « غَضَّ عَلَى الْقَدَى » إِذَا أَمْسَكَ عَفْوًا عَنْهُ.

وقولهم « ليس عليك فى هذا الأمر غَضَّاضَةٌ » أى ذله ومنقصه.

ومثله « عليه فى دينه غَضَّاضَةٌ » و « ما على من غَضَّاضَةٍ ».

وشىء غَضٌّ : أى طرى ، والباب ضرب

ص: ٢١٨

١- الكافى ج ٦ ص ٣١٣.

٢- مكارم الأخلاق ص ١١.

٣- من لا يحضره ج ١ ص ١٨.

وقولهم غَضًّا جديداً : أى طريا وجديداً كالمفسر له.

(غمض)

قوله تعالى (وَلَسِيْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ) [٢ / ٢٦٨] أى تُغْمِضُوا عن عيب فيه ، أى لستم بأخذي الخبيث من الأموال ممن لكم قبله حق إلا على إغْمَاضٍ ومسامحه ، فلا تؤدون من حق الله ما لا ترضون مثله من غرمائكم.

يقال غَمَضْتُ عن فلان : إذا تساهلت عليه.

ومنه الْحَدِيثُ « أَصَبْتُ مَالاً أَغْمَضْتُ فِي مَطَالِيهِ » أى تساهلت فى تحصيله ولم أجتنب فيه الحرام والشبهات ، ومحصله جمعته من حرام أو حلال وشبهه ، وأصله من إغْمَاضِ العَيْنِ.

والْغَامِضُ : خلاف الواضح.

وإِغْمَاضُ الطرف : انغضاضه.

وما اكتحلت غِمَاضاً : أى ما نمت ولا اغْتَمَضْتُ عَيْنَايَ.

ومثله « لا أكتحل بِغَمِضٍ حتى ترضى عني ».

وما فى الأمر غَمِيزَةً : أى عيب.

وفى الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « أَنْ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي مَنْ كَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ » أى من كان خفياً عنهم لا يعرف سوى الله تعالى.

و « نسب غَامِضٌ » أى لا يعرف.

وَعَمَضَ الْحَقُّ - من باب قعد - خفى مأخذه ، وَعَمَضَ بِالضَّمِّ لَغَهُ.

(غيض)

قوله تعالى : (وَغِيضَ الْمَاءِ) [١١ / ٤٤] إذا نقص ، يقال غَمَاضَ الْمَاءِ يَغِيضُ غَيْضاً من باب سار ، وَمَعَاضاً أى قل ونضب فى الأرض ، وانغاض مثله.

وغيضَ الْمَاءِ : فعل به ذلك.

قوله : (وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ) [١٣ / ٨] أى تنقص عن مقدار الحمل الذى يسلم معه الولد.

وَعَيَّضْتُ الدَّمْعَ بِالتَّشْدِيدِ : نقصته وحبسته.

وَعَاظَهُ اللَّهُ وَأَغَاظَهُ اللَّهُ يَتَعَدَى وَلَا يَتَعَدَى.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ تَعَالَى « لَا يُغِيْضُهُ

ص: ٢١٩

سُؤَالُ السَّائِلِينَ « أَى لَا يَنْقِصُهُ.

وَالْغَيْضَةُ: الْأَجْمَةُ، وَهِيَ مَغِيضٌ مَاءٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الشَّجَرُ، وَالْجَمْعُ غِيَاضٌ وَأَغْيَاضٌ مِثْلُ كَلْبِهِ وَكَلَابٌ وَأَكْلَابٌ، وَغَيْضَاتٌ مِثْلُ بَيْضِهِ وَبَيْضَاتٍ.

بَاب مَا أَوْلَهُ الْفَاءُ

(فِرْضُ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) [٢٨ / ٨٥] أَى أَوْجِبَ عَلَيْكَ تَلَاوَتَهُ بِتَبْلِيغِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ.

وَالْفِرْضُ: التَّوْقِيتُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ) [٢ / ١٩٧] أَى وَقْتَهُ أَوْ أَوْجِبَهُ.

قَوْلُهُ: (فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ) [٤ / ١١] نَصَبَ نَصَبِ الْمَصَادِرِ، أَى فِرْضَ اللَّهِ فَرِيضَةً.

قَوْلُهُ: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ) [٤ / ٢٤] أَى مِنْ اسْتِيفَانِ عَقْدٍ آخَرَ بَعْدَ انْقِضَاءِ مَدَّةِ الْأَجْلِ.

قَوْلُهُ: (أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا) [٢٤ / ١] أَى فَرَضْنَا مَا فِيهَا وَالزَّمَانُكَمُ الْعَمَلُ بِهَا، وَقُرِئَ فَرَضْنَاهَا بِالتَّشْدِيدِ أَى فَضَلْنَاهَا.

قَوْلُهُ: (لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ) [٢ / ٤٨] الْفَارِضُ الْمَسْنُونُ، يُقَالُ لِلشَّيْءِ الْقَدِيمِ فَارِضٌ، وَمِنْهُ فَرَضَتِ الشَّاهُ فَهِيَ فَارِضٌ.

وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا كَذَا وَافْتَرَضَ: أَى أَوْجِبَ، وَالاسْمُ الْفَرِيضَةُ، وَسُمِّيَ مَا أَوْجِبَهُ اللَّهُ الْفَرَضَ لِأَنَّهُ لَهُ مَعَالِمٌ وَحُدُودٌ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: (لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) [٤ / ١١٨] أَى مَقْتَطَعًا مَحْدُودًا.

وَفِي الْحَدِيثِ « طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » (١).

قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ: قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ الْأَقَاوِيلَ فِيهِ وَضَرَبُوا

ص: ٢٢٠

يمينا وشمالا ، والمراد به العلم الذى فُرِضَ على العبد معرفته فى أبواب المعارف ، وتحقيقه هو : أن مراتب العلم الشرعى ثلاثة : فَرَضُ عين ، وفَرَضُ كفايه ، وسُنَّةٌ.

فالأول ما لا- يتأدى الواجب إلا- به ، وعليه حمل « طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » ، وهو يرجع إلى اعتقاد وفعل وتركه ، فالأول اعتقاد كلمتى الشهاده ، وما يجب لله ويمتنع ، والإذعان بالإمامه للإمام ، والتصديق بما جاء به النبى صلى الله عليه وآله من أحوال الدنيا والآخرة مما ثبت عنه بالتواتر ، كل ذلك بدليل تسكن النفس إليه ويحصل به الجزم ، وما زاد على ذلك من أدله المتكلمين فهو فَرَضُ كفايه. وأما الفعل فتعلم واجب الصلاه وأمثالها. وأما الترك فيدخل فى بعض ما ذكر.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ « فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ » قال بعض الأعلام : أراد بكون الزكاه فريضه واجبه كونها سهما مقتطعا من المال وجوبا ، وإلا لما كان لتخصيصها من بين سائر الفرائض معنى.

والفرق بين الفَرِيضَةِ والواجب هو أن الفَرِيضَةَ أخص من الواجب لأنها الواجب الشرعى ، والواجب إذا كان مطلقا يجوز حمله على العقلى والشرعى.

وَالْفَرِيضَةُ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، والجمع فَرَائِضٌ قيل اشتقاقها من الفَرَضِ الذى هو التقدير ، لأن الفَرَائِضَ مقدرات ، وقيل هى من فَرَضِ القوس وهو الجزء الذى يقع فيه الوتر.

وَالْفَرَضُ : الْمَفْرُوضُ ، وجمعه فُرُوضٌ مثل فلس وفلوس.

وَفِي الْحَدِيثِ « السُّجُودُ عَلَى الْأَرْضِ فَرِيضَةٌ وَعَلَى غَيْرِ الْأَرْضِ سُنَّةٌ » (١) ولعل المراد كَالْفَرِيضَةِ لشده الاستحباب بخلاف السجود على غيرها.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَرَضَ اللَّهُ عَلَى النِّسَاءِ أَنْ يَبْدَأْنَ بِبَاطِنِ أَدْرُعِهِنَّ » (٢) أراد بِالْفَرَضِ هنا التقدير على الظاهر لا الوجوب

ص: ٢٢١

١- فى الكافى ج ٣ ص ٣٣١: السجود على الأرض فريضه وعلى الخمره سنه.

٢- من لا يحضره ج ١ ص ٣٠.

للاتفاق على عدمه.

ومثله « ما ذا أقول وأفوض على نفسي وفرض الله الأحكام فَرَضاً أوجبها ».

وكتاب الفرائض يعنى الموارث.

وفى حديث البيهقي عليه السلام « فرض الله الصلوة وسن رسول الله صلى الله عليه وآله عشره أوجه : صيام السفر ، وصيام الحضر » - إلخ. لعل المعنى أوجب الله تعالى فى الكتاب العزيز الصلاة على وجه الإجمال ، وسنها رسول الله صلى الله عليه وآله مفسره فى السنه. وأنت خير بأن العشره لا يتم عددها إلا بجعل الكسوف والخسوف صلاتين.

وفرضت الخشبه فريضاً من باب ضرب حزرتها.

وقد اشتهر عند الناس « تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنها نصف العلم » بتأنيث الضمير وإعادته إلى الفرائض ، ونقل وعلموه بالتذكير بإعادته إلى محذوف ، والتقدير تعلموا علم الفرائض ، قيل سماه نصف العلم باعتبار قسمه الأحكام إلى متعلق بالحي ومتعلق بالميت ، وقيل توسعا ، والمراد الحث عليه.

وفى الحديث « العلم ثلاثه فريضه عادله » يريد العدل فى القسمة بحيث تكون على السهام والأنصباء المذكوره فى الكتاب والسنه ، وقيل أراد بها أن تكون مستنبطه منهما وإن لم يرد بها نص فيها فتكون معادله للنص ، وقيل الفريضه العادله ما اتفق عليها المسلمون.

وفى الخبر « طلب الحلال فريضه بعد الفريضه » أى بعد الفريضه المعلومه عند أهل الشرع ، وذلك لأن طلب الحلال أصل الورع وأساس التقوى.

(فضض)

قوله تعالى : (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا) [١١ / ٦٢] هو من فضضت القوم فأنفضوا : أى فرقتهم ففرقوا ، والمعنى تفرقوا إليها.

وفى الحديث عن جابر « قال : أقبلت غيري ونحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعه ، فأنفض الناس إليها فما بقي غيري اثني عشر رجلاً أنا منهم ».

وأصل الفرض الكسر ، يقال فضضت

الختم فُضًّا من باب قتل كسرتة.

وَفَضُّتُ البَكَارَةَ : أزلتها على التشبيه بالختم.

وَفَضَّ فَاهُ : أى نثر أسنان فيه.

ولجام مُفَضَّضٌ : أى مرصع بِالْفِضَّةِ. و « الْفِضَّةُ » معروفه.

(فوض)

قوله تعالى : (وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ) [٤٠ / ٤٤] أى أرده إليه.

ومنه الدُّعَاءُ « فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ » أى رددته إليك وجعلتك الحاكم فيه.

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرَ دِينِهِ وَلَمْ يُفَوِّضْ إِلَيْهِ تَعَدِّي حُدُودِهِ » (١).

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ أُمُورَهُ كُلَّهَا » (٢) لعل المراد تَفْوِيضُهُ فِي الْمَبَاحَاتِ ، بمعنى أنه لم يحاسبه على تناولها ، وهو من قبيل إذن للمؤمن في كل شيء إلا في إهانه نفسه ، لكنه مما يفوت ثواب التواضع لله وإذلال النفس.

وَالْمُفَاوِضَةُ : المساواة والمشاركة في كل شيء ، وهى مفاعله من التَّفْوِيضِ كان كل واحد منهما رد ما عنده إلى صاحبه. ومنه « تَفَاوَضَ الشَّرِيكَانِ فِي الْمَالِ » إذا اشتركا فيه أجمع.

وَتَفَاوَضَ الْقَوْمُ فِي الْأَمْرِ : أى فَاوَضَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

و « الْمَفْوُوضَةُ » قوم قالوا إن الله خلق محمداً وفوّض إليه خلق الدنيا فهو الخلاق لما فيها ، وقيل فوض ذلك إلى علي عليه السلام.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ قَالَ بِالتَّفْوِيضِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهُ عَنْ سُلْطَانِهِ ».

وَفِي حَبْرٍ « لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ وَلَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ».

وممن قال بِالتَّفْوِيضِ الْمُعْتَزِلَةَ ، بمعنى أن الله تعالى فَوَّضَ أفعال العباد إليهم ، وقد مر تمام البحث في جبر. وَالتَّفْوِيضُ فِي النِّكَاحِ وَالتَّرْوِيجِ بِلَا مَهْرٍ

(فيض)

قوله تعالى : (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) [٢ / ١٩٩].

١- سفینه البحار ج ٢ ص ٣٨٦.

٢- سفینه البحار ج ٢ ص ٣٨٧.

أى اذفوعوا من حيث دفع الناس. واختلف فيما المراد بِالْإِفَاضَةِ : فقيل المراد إِفَاضَهُ عِرْفَات وَإِن الأمر لقريش لأنهم كانوا لا يقفون بعرفات مع سائر العرب ويقولون نحن حرم الله فلا نخرج منه فأمرهم الله بموافقته سائر العرب ، وقيل الناس هو إبراهيم عليه السلام أى أَفِيضُوا من حيث أَفَاضَ وسماه بالناس كما سماه أُمَّهُ. قوله : (تَفِيضُونَ فِيهِ) [١٠ / ٦١] أى تدفعون فيه بكثره ، ومنه الْحَدِيثُ « فَأَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ ».

وأصل الْإِفَاضَةِ الصبر ، فاستعيرت للدفع فى السير. وَأَفَاضْتُ الماء : إذا دفعته بكثره. وَقَاضَ السيل يَفِيضُ فَيُضًا : كثر وسال من شفا الوادى ، و « أَفَاضَ » بالألف لغه. وَأَفَاضَ الإِناءَ فَيُضًا : امتلأ. وَقَاضَ كل سائر : جرى. وَقَاضَ الخبر : إذا شاع وكثر. وَقَاضَتْ نفسه : خرجت روحه عن أبى عبيده. وَقَاضَ صدره بالسر : أى باح به. وَيَفِيضُ من دموعه : يسيل. وَأَفِضَ على رأسك الماء : أى صبه وشيعه عليه. واسْتَفَاضَ الحديث : شاع فى الناس وانتشر ، فهو مُسْتَفِيضٌ اسم فاعل. ومنه « أثر مُسْتَفِيضٌ » أى مشهور. و « فَيِضٌ » رجل من رواه الحديث (١) وفى إِرْشَادِ الْمُفِيدِ « أَنَّ الْفَيْضَ بَنَ الْمُخْتَارِ مِنْ شَيْوِخِ أَصِحَابِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَخَاصَّتِهِ وَبِطَانَتِهِ وَثِقَاتِهِ الْفُقَهَاءِ الصَّالِحِينَ ».

ص: ٢٢٤

١- الفيض بن المختار الجعفى ، كوفى روى عن أبى جعفر وأبى عبد الله وأبى الحسن عليه السلام ، ثقة عين له كتاب يرويه ابنه جعفر رجال النجاشى ص ٢٣٩.

قوله تعالى: (فَقَبِضَتْ قَبْضَهُ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) [٩٦ / ٢٠] أى أخذت ملء كف من تراب موطىء فرس الرسول - يعنى جبرئيل.
 قوله: (يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) [٩٧ / ٩] أى يمسكونها عن الصدقه والخير. قوله: (يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ) [٢٤٥ / ٢] أى يضيق على قوم ويوسع على قوم. قوله: (ثُمَّ قَبِضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا) [٤٦ / ٢٥] يريد به الظل المنبسط ، ومعنى قَبْضُهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَنْسَخُهُ بِوُجُودِ الشَّمْسِ (قَبْضًا يَسِيرًا) أى على مهل ، أى شيئاً بعد شىء ، وفى ذلك منافع غير محصوره ، ولو قَبِضَهُ دَفَعَهُ وَاحِدَهُ لَتَعَطَّلَ أَكْثَرَ مَنَافِعِ النَّاسِ بِالظِّلِّ وَالشَّمْسِ جَمِيعًا. قوله: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ) [١٩ / ٦٧] أى باسطات أجنحتهن وقابضاتها. قوله: (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [٦٧ / ٣٩] أى فى ملكه ، مثل قولهم «قد صار الشىء فى قَبْضَتِكَ» أى فى ملكك. وَقَبِضْتُ الشىءَ قَبْضًا: أَخَذْتَهُ. و«الْقَابِضُ» من أسمائه تعالى ، وهو الذى يمسك الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته ، ويقبض الأرواح عند الممات والباسط القابض والقابض هو من أسمائه تعالى ، وهو الذى يوسع الرزق على عباده ، ويحسن القرآن بين هذين الاسمين ، فيقال الْقَابِضُ الْبَاسِطُ ، وكذلك كل اسمين يردان موردهما مثل الخافض الرافع والمعز المذل والضار النافع ، فإن ذلك أنبأ للقدره وأدل على الحكمة. وَقَبِضَ اللَّهُ الرزقَ قَبْضًا من باب ضرب : خلاف بسط. وَيَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ ، وَيَقْبِضُ السَّمَاءَ : أى يجمعهما.

وَقَبِضْتُ قَبْضَهُ مِنْ تَمْرٍ - بفتح القاف والضم لغه - : أى كَفَا مِنْهُ. وَقَبِضَ عَلَيْهِ بِيَدِهِ : ضَمَّ عَلَيْهِ أَصَابِعَهُ وَمِنْهُ « مَقْبِضُ السِّيفِ » وَزَانَ مَسْجِدًا ، وَفَتَحَ الْبَاءَ لَغَةً .

وَفِي الْحَدِيثِ « فَتَبَّضَ عَلَيْهِنَّ » .

أَرَادَ الْكَلِمَاتِ الْأُخْرَى الَّتِي ذَكَرْتُ فِي الْحَدِيثِ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْقَبْضِ عَدَّتَهُنَّ بِالأَصَابِعِ وَضَمًّا لِهِنَّ . وَالْقَبْضُ بِالتَّحْرِيكِ : مَا قُبِضَ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ . وَأَنْقَبَضَ الشَّيْءُ : صَارَ مَقْبُوضًا . وَالْإِنْقِبَاضُ : خِلَافُ الْإِنْبِطَاطِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْإِنْقِبَاضُ عَنِ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَدَاوَةِ » .

يَعْنَى مِنْ خَالَطَ ثُمَّ يَنْقَبِضُ عَنْهُمْ وَعَنْ مَخَالَطَتِهِمْ لَا لَعَلَّهُ فَقَدَ كَسْبَ الْعَدَاوَةِ . وَتَقَبَّضَتِ الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ : أَيِ انزَوَتْ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَلَّمَا انْقَبَضَ اللَّحْمُ عَلَى النَّارِ فَهُوَ ذَكِيٌّ وَكَلَّمَا انْبَسَطَ فَهُوَ مَيْتَةٌ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ قَبْضٍ وَلَا بَسِطٍ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهِ مَشِيئَةٌ وَإِتِّلَاءٌ » .

قِيلَ الْمُرَادُ مِنَ الْقَبْضِ وَالبَسِطِ الْفَرْحُ وَالْأَلَمُ ، سِوَاكَ كَانَ بِطَرِيقِ ظَلَمٍ أَحَدٌ أَمْ لَا . وَقَبِضَ فُلَانٌ : أَيِ مَاتَ ، فَهُوَ مَقْبُوضٌ وَمِنْهُ « قُبِضَ مُوسَى » وَ « قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » .

(قرض)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ تَقْرُضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا نَأْتِيكُمْ بِفَضْلٍ لَكُم) [١٧ / ٦٤] الْقَرْضُ : مَا تَعْطِيهِ غَيْرَكَ لِيَقْضِيكَ ، وَأَصْلُهُ الْقَطْعُ ، فَهُوَ قَطِيعَةٌ مِنْ مَالِكَ يَأْذَنُهُ عَلَى ضَمَانٍ رَدِّ مِثْلِهِ ، وَالْمَعْنَى (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) [٢ / ٢٤٥] أَيِ طَيِّبُهُ نَفْسَهُ (فَيُضَاعِفُهُ لَهُ) فِي الْجِزَاءِ مَا بَيْنَ سَبْعٍ أَوْ سَبْعِينَ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ . وَقَدْ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ آيَةٍ وَقَوْلُهُ (إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ) وَ (أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) عَلَى أَرْجَحِيهِ الْقَرْضُ لِلْمُؤْمِنِ ، وَإِنْ فِيهِ أَجْرٌ عَظِيمًا ، وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَكْفِيُّ عَلَيْهِ ، إِذِ الْحَقِيقَةُ مَمْنُوعَةٌ لِاسْتِحَالَةِ الْحَاجَةِ عَلَيْهِ ، فَتَحْمَلُ عَلَى إِقْرَاضِ عِبِيدِهِ .

واعترض بأن إطلاق القرض الذى هو إعطاء شيء ليستعيد عوضه فى وقت آخر استعاره للأعمال الصالحة ، فإن الأعمال الصالحة يفعلها العبد ويحصل له العوض فى دار الآخرة ، وحينئذ لا دلالة فى هاتين الآيتين ونظيرهما على مشروعيه القرض. نعم يمكن الاستدلال بغير ذلك من العمومات ، مثل قوله تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) و (أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) ونحو ذلك ، وهو متجه. قوله : (وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ) [١٨ / ١٧] أى تخلفهم شمالاً وتجاوزهم. و « المَقْرَضُ » واحد المَقْرِيضِ التى يُقْرَضُ بها. ومنه الحديثُ « كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا أَصَابَ أَحَدُهُمْ قَطْرَةٌ بَوْلٍ قَرَضُوا لِحَوْمَتِهِم بِالْمَقْرِيضِ ».

أى قطعوها ، ولعل ذلك كما قيل لشده نجاسة البول على الدم ، وكان ذلك من بول يصيب أبدانهم من خارج لا أن الاستنجاء من البول كان بذلك وإلا هلكوا فى مده يسيره. والقَرْضُ بالضم : ما سقط بالقرض ، ومنه « قَرْضُ الحلى ». والقَرْضُ والمضاربه بمعنى واحد ، وهو أن يدفع الإنسان إلى غيره مالا ليعمل به بحصه من ربحه. وقد قَارَضْتُ فلانا قِرَاضاً : إذا دفعت إليه مالا ليتجر فيه ويكون الربح بينكما على ما تشترطان والوظيفه على المال.

وَفِي الْخَبْرِ « إِنَّ قَارَضْتَ النَّاسَ قَارِضُوكَ ».

أى إن سببتهم ونلت منهم سبوك. والقَرْضُ : ما أسلفت من إحسان ومن إساءه ، وهو على التشبيه.

وَفِي وَصْفِ الْمُتَنَافِقِينَ « يَتَقَارِضُونَ النَّسَاءَ » (١).

أى يمدح كل واحد منهم الآخر على سبيل القرض ليمدحه الآخر أيضاً. واستَقْرَضَ : طلب القرض. واقْتَرَضَ : أخذه.

ص: ٢٢٧

(قَض)

قوله تعالى: (فَوَجِدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ) [١٨ / ٧٧] أى يسقط وينهدم ، من قولهم انْقَضَ الحائطُ : إذا سقط ، وقيل إذا تصدع ولم يسقط ، فإذا سقط قيل انهيار وتهور. ويقال انْقَضَ الطائرُ : إذا هوى فى طيرانه ، ومنه انْقِضَاضُ الكوكبِ. ويقال جاءوا بِقَضِّهِمْ وَقَضِيضِهِمْ : أى بأجمعهم. ومنه الْحَبْرُ « يُؤْتَى بِالْأَلْبَانِ بِقَضِّهَا وَقَضِيضِهَا ».

أى بكل ما فيها. واقتَضَ الجاريةُ : افترعها وأزال بكارتها ، والافتضاض بالفاء بمعناه. واقتَضَ الإداوةُ : فتح رأسها ، ويروى بالفاء أيضا.

(قَعَض)

فى دُعَاءِ الْإِسْتِخَارَةِ « وَتَقَعُضُ أَيَّامُهُ سُرُوراً ».

لعله من قَعَضْتُ العودَ : إذا عطفته كما تعطف عروش الكرم والهودج.

(قَوْض)

يقال قَوْضْتُ البناءَ : إذا نقضته من غير هدم.

(قَيْض)

قوله تعالى: (وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَاناً) [٤٣ / ٣٦] أى نسب له شيطاناً ، أو نقدر له شيطاناً من قَيْضٍ له كذا : أى قدره ، فجعل الله ذلك جزاءه ، وقد تقدم الكلام فى عشا. قوله: (قَيْضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا) [٤١ / ٢٥].

وفى دُعَاءِ التَّرْوِيجِ « وَقَيْضُ لِي مِنْهَا وَلَدًا طَيِّبًا ».

أى قدرنا وسببنا له قرناء وقد رلى منها ولدا.

وفى الْحَبْرِ « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَدَّتِ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ قَيْضَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا عَنْ أَهْلِهَا ».

أى شقت. وقَايِضْتُ فلانا مُقَايِضَةً : إذا عارضته بمتاع ، يعنى أعطيته متاعاً وأخذت عوضه سلعه. وقَيْضُ البَيْضِ : قشرها الأعلى.

(محض)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يُسْأَلُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضًا أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضًا » (١).

المَحْضُ: الخالص الذي لم يخالطه شيء، ومنه اللبن المَحْضُ والحريز المَحْضُ. والعربي المَحْضُ: الخالص النسب. قال الجوهري: الذكر والأنثى والجمع فيه سواء. وَمَحْضَتُهُ المودة: أخلصتها له. ومثله أَمَحْضَتُهُ بالألف. ومنه الْحَدِيثُ « اَمَحْضُ أَخَاكَ الْمَوَدَّةَ ».

وكل شيء أخلصته فقد مَحْضَتُهُ. وقد مَحَضَ الشيءَ: صار محضاً.

(مخض)

قوله تعالى: (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) [١٩ / ٢٣] هو بالفتح والكسر لغه وجع الولادة، يقال مَخَضَتِ الناقةُ بالكسر تَمَخَضُ مَخَاضًا من باب تعب: دنا ولادتها وأخذها الطلق، فهي مَخِضٌ بغير هاء، وشاه مَخِضٌ ونوق مُخَضٌ. والمَخَاضُ أيضا: الحوامل من النوق، واحدها خلفه ولا- واحد لها من لفظها كما قيل لواحدة الإبل ناقة من غير لفظها. ومنه قيل للفصيل إذا استكمل الحول ودخل في الثانيه « ابن مَخَاضٍ » لأن أمه لحقت بالمُخَضِ أى الحوامل وإن لم تكن حاملا. قال الجوهري: « وابن مَخَاضٍ » نكره، فإذا أردت تعريفه أدخلت عليه الألف واللام، إلا- أنه تعريف جنس. وَمَخَضْتُ اللبنَ من باب قتل ونفع: استخرجت زبده بوضع الماء عليه وتحريكه فهو مَخِضٌ فعيل بمعنى مفعول. والمَخِضُ والمَمْخُوضُ: اللبن الذي قد

ص: ٢٢٩

مُخَضٌّ وأخذ زبده. والمَمَخَضَةُ بالكسر: الوعاء الذي يُمَخَضُ فيه.

(مرض)

قوله تعالى: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) [٢ / ١٠] أى شك ونفاق ، ويقال المَرَضُ فى القلب الفتور عن الحق ، وفى الأبدان فتور فى الأعضاء ، وفى العيون فتور فى النظر. والمَرَضُ : السِّقَم. وعن ابن فارس : المَرَضُ كل ما خرج به الإنسان عن الصَّحَّة من عله أو نفاق أو تقصير فى أمر. ومَرَضٌ كفرح فهو مَرِيضٌ ، والجمع مَرَاضٍ ومَرَاضَى. ومَرَضَتُهُ تَمَرِيضًا : أقمت عليه فى مرضه وتكلفت بمداراته. ومنه الْحَدِيثُ « تَقَعَّدُ الْحَائِضُ عِنْدَ الْمَرِيضِ تَمَرِّضُهُ » (١).

أى تكون فى خدمته. ويقال شمس مَرِيضَةٌ : إذا لم تكن صافيه.

(مض)

فى الْحَدِيثِ « وَجَدُوا مَضَّضَ حَرِّ النَّارِ ».

أى لدغ حرها وألمها. يقال مَضِضْتُ من الشئ مَضِضًا من باب تعب تألمت ، ويتعدى بالحركة والهمزة فيقال مَضِنِي الجرح مَضًا وَمَضِنِي إِمَضًا : إذا أوجعنى. والكحل يُمِضُ العينَ بحدته إِمَضًا : أى يلدغ.

وَمِنْهُ « حَتَّى يَجِدَ مَضَّضَ الْجُوعِ ».

أى ألمه ولدغه.

وفى الْحَدِيثِ « الْمَضْمَضَةُ لَيْسَتْ مِنَ الْوُضُوءِ ».

أى من واجبه وفرضه بل من كمالاته ، وهى إداره الماء فى الفم وتحريكه بالأصابع أو بقوه الفم ثم يمججه ، وتَمَضُّضُ الماءِ : فعلت مثل ذلك. ومَضَّهُ الشئ مَضًّا : بلغ من قلبه الحزن به والمَضُّضُ : وجع المصبيه.

(معض)

مَعِضٌ فى الأمر كفرح : غضب.

ص: ٢٣٠

وَفِي خَبَرِ نِكَاحِ الْيَتِيمَةِ « فَإِنْ مَعِضْتَ لَمْ تُنْكَحْ ».

أى شق عليها الأمر. وَمِعِضَ مِنْ شَيْءٍ سَمِعَهُ ، وَامْتَعَصَ : إِذَا غَضِبَ وَشَقَّ عَلَيْهِ الْأَمْرَ. وَمِنْهُ حَدِيثُ إِدْرِيسَ « فَاْمْتَعَصَ فَخَرَّ مِنْ جَنَاحِ الْمَلِكِ ».

وَفِي نَسْخِهِ « فَاْمْتَعَصَ ».

باب ما أوله النون

(نبض)

يَقَالُ نَبَضَ الْعِرْقُ بِالْكَسْرِ يَنْبِضُ نَبْضًا وَنَبْضَانًا : إِذَا تَحَرَّكَ.

(نفض)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ يَأْخُذُ الزَّكَاةَ مِنْ نَاضِ الْمَالِ ».

هُوَ مَا كَانَ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً أَوْ عِينًا أَوْ وَرْقًا ، مِنْ نَضَّ الْمَالُ : تَحَوَّلَ نَقْدًا بَعْدَ مَا كَانَ مَتَاعًا. وَنَضَّ الْمَاءُ يَنْضُ نَضًّا يَضًّا : سَالَ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَالنَّضِيضُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ

(نغض)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَسَيُيْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤْسَهُمْ) [١٧ / ٥١] أَيْ يَحْرُكُونَهَا اسْتِهْزَاءً مِنْهُمْ. يُقَالُ أَنْغَضَ رَأْسَهُ : حَرَكَهُ كَالْمَتَّعِجِ مِنَ الشَّيْءِ. وَنَغَضَ رَأْسَهُ يَنْغِضُ بِالْكَسْرِ نَغْضًا : أَيْ تَحَرَّكَ.

وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « نَغَّضَ الْبَطْنَ ».

وَفَسَّرَ بِمَعْنَى الْبَطْنِ ، وَكَانَ عَكَثَهُ أَحْسَنَ مِنْ سِبَائِكِ الذَّهَبِ.

(نفض)

فِي الْحَدِيثِ « ثُمَّ نَفَضَ يَدَهُ وَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ ».

هُوَ مَنْ نَفَضَتُ الثُّوبَ وَالشَّجَرَ أَنْفَضَهُ نَفْضًا : إِذَا حَرَكْتَهُ لِيَنْتَفِضَ. وَالنَّفَاضَةُ بِالضَّمِّ : مَا سَقَطَ عَنِ النَّفْضِ. وَنَفَضَهُ نَفْضًا : مِنْ بَابِ قَتْلِ لِيُزِيلَ عَنْهُ الْغُبَارَ وَنَحْوَهُ.

وَفِي حَدِيثٍ « مَنْ طَافَ خَمْسَةَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ غَمَزَهُ بَطْنُهُ فَخَرَجَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَفَضَّ ».

أَيْ نَفَضَ عَنِ نَفْسِهِ الْأَذَى وَدَفَعَهُ عَنْهُ. وَنَفَضَتُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ : أَسْقَطْتَهُ.

والتَّفْضَةُ محرّكه : الجماعه يُنْفُضُونَ فى الأرض لينظروا هل فيها عدو أم لا - قاله فى القاموس.

(نقض)

قوله تعالى : (يُنْفُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ) [٢ / ٢٧] قال الزمخشري التَّفْضُ الفسخُ وفكّ التركيب. فإن قلت : فمن أين ساغ استعمال التَّفْضُ فى العهد؟ قلت : من حيث تسميتهم العهد بالحبل على الاستعارة ، لما فيه من ثبات الوصله بين المتعاهدين ، ومنه قولُ ابنِ التَّيْهَانِ فى بَيْعِهِ الْعَقْبَةِ « يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ حَبَالًا وَنَحْنُ قَاطِعُوهَا ».

قال : وهذا من أسرار البلاغه ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشىء المستعار ثم يومئوا إليه بذكر شىء من روادفه ، فينبهوا بتلك الرمزه على مكانه. قوله : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا) [١٦ / ٩٢] أى لا تكونوا فى نقض الإيمان كالمراه التى نقضت غزلها بعد إمراره وإحكامه ، فجعلته أنكاثا ، وهى ريطه بنت سعد بن تيم بن مره من قريش ، كانت تغزل مع جواربيها إلى انتصاف النهار ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن. قوله : (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) [٣ / ٩٤] أى أثقله حتى جعله نقضا. والنَّقْضُ : البعير المهزول الذى أتعبه السير والسفر والعمل فنقض ظهره ، فيقال حينئذ نقض. والنَّقْضُ بالفتح فالسكون : نقضُ البناء والحبل والعهد من باب قتل. ونَقَضْتُ الحبلَ نَقْضًا : حللت برمه ، وأنتقض هو بنفسه. وأنتقضت الطهاره : بطلت وفسدت. وأنتقض الضوء كذلك. وأنتقض الأمر بعد الاستقامه : فسد. والإنقاض : صوت كالنقر. وإنقاض الأصابع : تصويتها وفرقتها. وأنتقض أصابعه : ضرب بها لتصوت. ومنه الحديثُ « لَأَيُنْفِضَ الرَّجُلُ أَصَابِعَهُ فى الصَّلَاةِ ».

والتَّفْضُ بالضم والكسر بمعنى المنقوض واقتصر الأزهرى على الضم وبعضهم على

الكسر ، والجمع نُقُوضُ.

ومنه حَدِيثُ مِيرَاثِ الْمَرْأَةِ مِنْ زَوْجِهَا « وَيَقُومُ النَّقْضُ وَالْأَبْوَابُ ».

(نَهَض)

فِي الدُّعَاءِ « مِنْ نَهَضَاتِ النَّصَبِ » بالنون والمراد بها الترددات البدنية الموجهة للنصب أعنى التعب ، وَيُزَوَى « بهضات » بالباء الموحده من بهضه الحمل أثقله.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَنْهَضَ النَّاسَ فِي حَرْبِ مُعَاوِيَةَ » أَي طَلَبَ النَّهْضَ مِنْهُمْ.

وَنَهَضَ يَنْهَضُ نَهْضًا وَنُهُوضًا : أَي قَامَ. وَالنَّاهِضُ : فَرَخُ الطَّائِرِ الَّذِي وَفَرَ جَنَاحَاهُ وَنَهَضَ لِلطَّيْرَانِ.

باب ما أوله الواو

(وَفَض)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (كَذَّبْتُمْ إِلَى نُصَبٍ يُؤَفِّضُونَ) [٧٠ / ٤٣] أَي يَسْعُونَ وَيَسْرِعُونَ ، أَي إِلَى الدَّاعِي ، يُقَالُ أَوْفَضَ وَاشْتَوْفَضَ : إِذَا أَسْرَعَ.

وَالْأَوْفَاضُ : الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ وَالْأَخْلَاطُ مِنْ قِبَائِلِ شَتَى ، كَأَصْحَابِ الصَّفَةِ.

(وَمَض)

فِي الْخَبْرِ « هَلَّا وَمَضَّتْ إِلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » أَي هَلَا- أَشْرَتْ إِلَى إِشَارِهِ خَفِيهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَوْمَضَ الْبَرْقُ وَوَمَضَ إِيمَانًا وَوَمَضًا وَوَمِيضًا : إِذَا لَمَعَ لَمَعًا خَفِيًّا وَلَمْ يَعْتَرِضْ.

باب ما أوله الهاء

(هَيْض)

هَاضَ الْعِظَمَ يَهِيضُ هَيْضًا : أَي كَسَرَ بَعْدَ الْجَبُورِ ، فَهُوَ مَهِيضٌ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَكُلُّ وَجَعٍ عَلَى وَجَعٍ فَهُوَ مَهِيضٌ ، يُقَالُ هَاضَنِي الشَّيْءُ : إِذَا رَدَكِ إِلَى مَرَضِكَ.

وَمِنْهُ يُقَالُ « رَجُلٌ هَيْضَةٌ » بِالْكَسْرِ.

كتاب الطاء

اشاره

ص: ٢٣٥

(ابط)

فِي الْحَبْرِ « كَانَتْ رِدْيَتُهُ التَّابُّطُ » وَهُوَ أَنْ يَدْخُلَ الثَّوْبُ تَحْتَ يَدِهِ الْيَمْنَى فَيَلْقِيهِ عَلَى مَنْكَبِهِ الْأَيْسَرِ.

وَالْإِبْطُ كَحَمَلٍ : مَا تَحْتَ الْجَنَاحِ يَذْكَرُ وَيُؤْنَثُ ، وَالْجَمْعُ آبَاطٌ كَأَحْمَالٍ.

وَمِنْهُ « تَأَبَّطَ شَرًّا » وَزَعَمُوا كَانَ السَّيْفُ لَا يَفَارِقُهُ (١).

(أرط)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْأُرْطَى وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ يَنْبَتُ بِالرَّمْلِ عَرُوقُهُ حَمْرٌ ، وَهَمْزَتُهُ عَلَى مَا قِيلَ أَسْلِيهِ لِقَوْلِهِمْ « أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ » إِذَا دَبِغَ بِذَلِكَ ، وَقِيلَ زَائِدُهُ لِلْإِلْحَاقِ وَليست للتأنيث لأن الواحده أرطاه.

(أقط)

الْأَقْطُ بِفَتْحِ الْهَمْزِهِ وَكَسْرِ الْقَافِ وَقَدْ تَسَكَّنَ لِلتَّخْفِيفِ مَعَ فَتْحِ الْهَمْزِهِ وَكَسْرِهَا : لَبِنٌ يَابَسٌ مَسْتَحْجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْ مَخِيضِ الْغَنَمِ.

(بربط)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يُفَدِّسُ اللَّهُ أُسْرَةَ فِيهَا بَرَبُطٌ يُفَعِّعُ وَفَايَهُ تُفَجِّعُ » الْبَرَبُطُ كَجَعْفَرٍ شَيْءٌ مِنْ مَلَاهِي الْعَجْمِ يَشْبَهُ صَدْرَ الْبَطِّ ،

ص: ٢٣٧

١- هو أبو زهير ثابت بن سفيان الفهمي ، كان من فتاك العرب في الجاهلية ، وهو من أهل تهامة ، وكان شاعرا فحلا مشهورا ، ويقال إنه كان ينظر إلى الظبي في الفلاة فيجري خلفه فلا يفوته ، قتل في بلاد هذيل سنة ٨٠ قبل الهجرة وألقى في غار يقال له رخمان ، فوجدت جثته بعد مقتله فيه الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٨٠.

معرب بربت أى صدر البط ، لأن الصدر يقال له بالفارسيه بر والضارب به يضعه على صدره. قال فى القاموس : ويقال له العود. و « الفايه » بالفاء أو غيرها على اختلاف النسخ شىء من ملاهى العجم.

(بسط)

قوله : (وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضِيطَةً) [٦٩ / ٧] أى طولاً وتماماً ، يُقَالُ كَانَ أَطْوَلَهُمْ مِائَةَ ذِرَاعٍ وَأَقْصَرُهُمْ سَبْعِينَ ذِرَاعاً ، وَقِيلَ اثْنَى عَشَرَ ذِرَاعاً.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَنْحِتُ الْجَبَلَ بِيَدِهِ فَيَأْخُذُ مِنْهُ قِطْعَةً » (١).

قوله : (وَزَادَهُ بَسِيطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) [٢٤٧ / ٢] أى زاده سعه وامتداداً فى العلم والجسم ، وكان أعلم بنى إسرائيل فى وقته وأتمهم جسماً وأشجعهم. قوله : (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) [٢٦ / ١٣] أى يقدره ويوسعه دون غيره ، وقد مر الكلام فيه. قوله : (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) [٦٤ / ٥] كناية عن الجود ، وتثنيه اليد مبالغه فى الرد ، ونفى البخل عنه وإثبات لغايه الجود ، فإن غايه ما يبلغه السخى من ماله أن يعطيه بيديه ولا يريد حقيقه اليد والجارحه ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. قوله : (وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِيطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا) [٢٩ / ١٧]

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لَا يَرُدُّ أَحَدًا يَسْأَلُهُ شَيْئًا عِنْدَهُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ فَلَمْ يَحْضُرْهُ شَيْءٌ ، فَقَالَ : يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْطِنِي قَمِيصًا فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْآيَةَ (٢).

وَالْمَحْسُورُ : الْعُرْيَانُ قَالَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

. وَبَسِطَ الْيَدَ : مَدَّهَا إِلَى الْبَطْشِ ، قَالَ تَعَالَى (إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ) [٢ / ٦٠]

ص: ٢٣٨

١- مجمع البيان ج ٢ ص ٤٣٧.

٢- تفسير على بن إبراهيم ص ٣٨١.

٣- نفس المصدر والصفحة.

وقال: (لئن بسطت إلیّ یدک لتقتلنی ما أنا بباسط یدى إلیک لأقتلک) [٢٨ / ٥]

قيل كان هابيل أقوى منه ولكن تحرج عن قتله واستسلم خوفاً من الله تعالى ، لأنّ الدفّع لم يبيح بعد أو تحرياً لما هو الأفضل.

قوله: (وَالْمَلَأْنِيكَ بِاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ) [٩٣ / ٦] أى لقبض أرواحهم كالمتمقاضى المسلط ، وهذا عبارته عن العنف بالسياق والتغليظ فى الإزهاق ، فعل الغريم الملح يبسط يده إلى من عليه الحق ، ويقال أخرج لى ما عليك أو بالعذاب (أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ) أى خلصوها من الدنيا وهم لا يقدرّون على الخلاص. قوله: (كَبَّاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ) [١٣ / ١٤] يومىء إليه فلا يجيبه. و « الباسطُ » من أسمائه ، وهو الذى يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته ، ويبسط الأرواح فى الأجساد عند الحياه.

وفى حديث الصلّاه « لَا تَبْسُطُ ذِرَاعَيْكَ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ ».

أى لا تفترشهما على الأرض فى الصلاه. والانْبِسَاطُ مصدر انْبَسَطَ لا بسط فحمله عليه. والانْبِسَاطُ : ترك الاحتشام. وبَسَطَ الشىء وبالصاد أيضا : نشره. والبَسَطَةُ : السعه. والبَسَاطُ بالكسر : ما يُبَسَطُ ، أى ينشر.

(بطط)

« البَطُّ » من طير الماء والبَطَّةُ واحده وليست الهاء للتأنيث وإنما هى للواحد من الجنس ، يقال هذه بَطَّةٌ للذكر والأنثى جميعا مثل حمامه ودجاجه. و « البَطُّ » عند العرب صغارُهُ وكباره الإوز. والبَطُّ أيضا : شق الدملى والجراح ونحوهما ، يقال بَطَّ الرجلُ الجرحُ بَطًّا من باب قتل : أى شقه.

(بقط)

« البَاقِطَانِيَّ » بالباء الموحده والقاف والطاء المهمله والنون ثم الياء على ما فى نسخ متعدده أفيد أنه أحد وزراء بنى العباس

(بَط)

الْبَلَّاطُ بِالْفَتْحِ : كُلُّ شَيْءٍ فَرَشَتْ بِهِ الدَّارُ مِنْ حَجَرٍ وَغَيْرِهِ ، وَمِنْهُ « أَرْضٌ مُبَلَّطَةٌ » أَي مَفْرُوشَةٌ بِالْحَصَى . وَالْبَلَّاطَةُ الْحُمْرَاءُ : هِيَ حَجَرٌ تُسَمَّى حَجَرَ السَّمَاقِ ، وَوُلِدَ عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَقَدْ كَانَتْ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ ثُمَّ غُيِّرَتْ وَجُعِلَتْ فِي ضِلْعِ الْبَيْتِ عِنْدَ الْبَابِ .

وَفِي الْخَبَرِ « كَانَ الْبَلَّاطُ حَيْثُ يُصَلِّي عَلَى الْجَنَائِزِ سُوقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسَمَّى الْبَطْحَاءِ » .

قال في النهاية البَلَّاطُ ضرب من الحجارة يفرش به الأرض ، ويسمى المكان بَلَّاطًا اتساعا . والمُبَّالَطَةُ : المضاربه بالسيوف . وتَبَالَطُوا : تجالدا . و « البَلُّوطُ » كتنور شجر معروف له حمل يؤكل ويدبغ بقشره .

باب ما أوله التاء

(تَبَط)

قوله تعالى : فَجَبَّطَهُمْ [٩ / ٤٦] أَي حَبَسَهُمْ بِالْجَبِينِ ، يُقَالُ تَبَّطَهُ عَنِ الْأَمْرِ أَي أَثْقَلَهُ وَأَقْعَدَهُ . وَتَبَّطَهُ عَنِ الْأُمُورِ : إِذَا حَبَسَهُ وَشَغَلَهُ عَنْهَا . وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « إِنَّ هَمَمْتُ بِصَالِحٍ تَبَّطَنِي » .

باب ما أوله الحاء

(حَبَط)

قوله تعالى : (حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) [٢ / ٢١٧] أَي بَطَلَتْ . وَ (فَأَخْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ) [٣٣ / ١٩]

أبطلها ولم يؤجر عليها. قال بعض المحققين : استحقاق الثواب مشروط بالموافاه لقوله تعالى : (لِيُنْ أَسْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَ عَمَلِكُ) [٣٩ / ٦٥] ولقوله تعالى : (وَمَنْ يَزِدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ) الآية ، وقوله تعالى : (فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ) فمن كان من أهل الموافاه ولم يلبس إيمانه بظلم كان ممن يستحق الثواب الدائم مطلقا ، ومن كان من أهل الكفر ومات على ذلك استحق العقاب الدائم مطلقا ، ومن كان ممن خلط (عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) فإن وافى بالتوبه استحق الثواب مطلقا ، وإن لم يوافق بها فيما أن يستحق ثواب إيمانه أو لا ، والثاني باطل لقوله تعالى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) فتعين الأول ، فيما أن يثاب ثم يعاقب وهو باطل بالإجماع ، لأن من يدخل الجنة لا يخرج منها ، فحينئذ يلزم بطلان العقاب أو يعاقب ثم يثاب وهو المطلوب ، وَلَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَقِّ هَؤُلَاءِ « يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ كَالْحُمَمِ أَوْ كَالْفَحْمِ فَيَرَاهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِيُّونَ فَيُؤَمَّرُ بِهِمْ فَيَغْمَسُونَ فِي عَيْنِ الْحَيَّوَانِ فَيَخْرُجُونَ وَاحِدُهُمْ كَالْبَدْرِ لَيْلَةً تَمَامِهِ » .

وبما قرناه يتبين أن الإحباط والموازنه باطلان ، وذلك أن الوعيديه - وهم الذين لا يجوزون العفو عن الكبيره - اختلفوا على قولين : « أحدهما » - قول أبي على ، وهو أن الاستحقاق الزائد يسقط الناقص ويبقى بكماله ، كما لو كان أحد الاستحقاقيين خمسه والآخر عشره ، فإن الخمسه تسقط وتبقى العشره ، ويسمى الإحباط. و « ثانيهما » - قول أبي هاشم ابنه ، وهو أن يسقط من الزائد ما قابل الناقص ويبقى الباقي ، ففي المثال المذكور يسقط خمسه ويبقى خمسه ويسمى بالموازنه. وقد أبطلهما المحققون من المتكلمين بأن ذلك موقوف على بيان وجود الإضافات في الخارج كالأخوه والبنوه وعدمها ، فقال المتكلمون بالعدم لأنها لو كانت موجوده في الخارج - مع أنها عرض

مفتقر إلى محل - يكون لها إضافه إلى ذلك المحل ، فنقول فيها كما قلنا في الأول ويلزم التسلسل وهو باطل ، ويلزم منه بطلانها في الخارج ، لأن ما بنى على الباطل باطل ، وقول الحكماء بوجودها لا يلزم الوجود الخارجى بل الذهنى. وتحقيق البحث فى محله ، ولو قيل بطلان الإحباط والموازنه والقول بالتكفير من باب العفو والتفضل لم يكن بعيدا ، وظواهر الأدله تؤيده. وحبط العمل يحبط من باب تعب ومن باب ضرب لغه قرىء بهما فى الشواذ.

وفى الدعاء « وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذَّنْبِ الْمُحْبِطِ لِلْأَعْمَالِ ».

وفسر بالعجب.

(حبطاً)

وفى الحديث « تَزَوَّجُوا فَيَأْتِي مَكَاثِرُ بِكُمْ الْمَأْمَمَ عَدَاً فِي الْقِيَامَةِ حَتَّى إِنَّ السَّقَطَ لَيَجِيءُ مُحْبِطًا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقَالُ لَهُ : ادْخُلْ. فَيَقُولُ : لَا حَتَّى يَدْخُلَ أَبْوَابِي ».

قال أبو عبيده : الْمُحْبِطُ بِالْهَمْزِ الْعَظِيمِ الْبَطْنِ الْمَتَفَخِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَحْبَنُطًا : انْتَفَخَ جَوْفُهُ إِذَا امْتَلَأَ غِيظًا. وَالْحَبْنُطَى : الْقَصِيرُ الْبَطْنِ ، يَعْنِي عَظِيمَ الْبَطْنِ يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ لِلْإِلْحَاقِ.

(حطط)

قوله : (وَقُولُوا حِطَّةً) [٥٨ / ٢] أى حُطُّ عَنَا أَوْ زَارَنَا ، وَيَقَالُ هِيَ كَلِمَةٌ أَمْرٌ بِهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَوْ قَالُوا لَحَطَّتْ أَوْ زَارْتُمْ ، وَلَكِنْ هُمْ قَالُوا حِنْطَهُ فِي شَعِيرٍ ، أَيْ قِيلَ لَهُمْ قُولُوا حِطَّ عَنَا ذُنُوبَنَا فَبَدَلُوهُ حِنْطَهُ فِي شَعِيرٍ.

وفى الحديث « مَنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ ».

أى يحط عنه خطاياها وذنوبه ، وهى فعله من حَطَّ الشىءَ يَحُطُّهُ : إِذَا أَنْزَلَهُ وَأَلْقَاهُ. وَحَطَّطْتُ الرَّحْلَ وَغَيْرَهُ حَطًّا مِنْ بَابِ قَتْلٍ : أَنْزَلْتَهُ مِنْ عَلُوِّ إِلَى سَفَلٍ. وَمِنْهُ « فَأَنْحِطُّ الرَّجُلَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي صَلَاتِهِ ». وَالْأَسْبِيحُ حَطَّاطٌ بَعْدَ الصَّفْقَةِ : هُوَ أَنْ يُطْلَبَ الْمَشْتَرَى مِنَ الْبَائِعِ أَنْ يَحِطَّ عَنْهُ ثَمَنَ الْمَبِيعِ ، وَيَتِمَّ الْكَلَامُ فِي صَفْقٍ. وَالْمُحَاطَّةُ فِي الرَّمَايَةِ يَجِيءُ ذِكْرُهَا.

(حنط)

فى الحديث « لَا تُسَلِّمَنَّ وَلَدَكَ حَنَاطًا »

ص: ٢٤٢

فَإِنَّهُ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ عَلَى أُمَّتِي».

الْحَنَاطُ بفتح الحاء والتشديد بياع الحِنْطَةِ بالكسر وهى القمح ، والبر بضم الباء والجمع حِنْطٌ

وَمِنْهُ « فَخَرَجَ مِنْ بَابِ الْحَنَاطِينَ ».

ليبيعهم الحنطه هناك ، وقيل لبيعهم الحنوط. والحنوط كرسول والحناط ككتاب : طيب يوضع للميت خاصة.

(حوط)

قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ) [٢ / ٦٦] أى إلا أن تبلغوا فلا تطيقوا ذلك. قوله : (أَنْ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) [٦٥ /

١٢] أى بلغ منتهى كل شىء وأحاط به علمه. قوله : (إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ) [٤١ / ٥٤] أى بالإشراق والإحاطه والقدرة.

وَفِي الْحَدِيثِ « حُذِّ بِالْحَائِطَةِ لِدِينِكَ ».

أى بالاحتياط فى أمر الدين ، يقال احتياط بالأمر لنفسه : أى أخذ بما هو أحوط له ، أى أوقى مما يخاف. واحتاط بالشىء :

أحذق به. واحتاط الرجل : أخذ بالثقه. وأنا أحوط حول ذلك الأمر : أى أدور. وحاطه يحوطه حوطاً وحياطه : إذا حفظه وصانه

وذبح عنه وتوفر على مصالحه. ومنه الدعاء « واجعلنى فى حياطتك ».

وحياطه الإسلام : حفظه وحمایته. ومنه حديث على عليه السلام « أشهد أنك كنت أحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله

».

أى أحفظهم وأحماهم له.

قَوْلُهُ « تُحِيطُ دَعْوَتُهُ مِنْ وَرَائِهِمْ ».

أى تحذق بهم من جميع جوانبهم. ومنه « أخطت به علما » أى أحذق علمى به من جميع جهاته.

وَفِي حَدِيثِ تَرْغِيبِ الْمَرْءِ وَكَوْنِهِ مَعَ عَشِيرَتِهِ « هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ حِيَطَةً مِنْ وَرَائِهِ » (١).

أى حياطه وحفظا وفى الحديث « كُلُّ مُجَبِّ لِسَىءٍ يَحُوطُ حَوْلَ مَا أَحَبَّ ».

يقال حاطه حوطاً وحياطه : كلاًه ورعاه. والحائط : الجدار والبستان أيضاً من النخيل إذا كان عليه حائطا.

ص: ٢٤٣

وَمِنْهُ « دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَعْمَلُ فِي حَائِطٍ لَهُ » وَيَجْمَعُ عَلَى حَيْطَانٍ ، قَلْبَتِ الْوَائِيَاءَ لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْإِخْتِبَاءُ حَيْطَانُ الْعَرَبِ » كَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْحَيْطَانِ الَّتِي يَتَكَا عَلَيْهَا وَيَسْتَعَانُ بِهَا عَلَى الرَّاحَةِ وَالْجُلُوسِ .

وَكَانَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَةُ حَوَائِطَ : مِنْهَا الْعَوَافُ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالْفَاءِ وَالْمِثْبُوبِ بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَ الْيَاءِ الْمُثَنَّى التَّحْتَانِيَّةِ ، وَالْحُسْنَى ، وَمَالُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

باب ما أوله الخاء

(خبط)

قوله تعالى : (لا- يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) [٢ / ٢٧٥] أى لا- يقومون من قبورهم إلا قياما كقيام المصروع ، وزعمت العرب أن المصروع يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ فيصرعه .

وَالْخَبْطُ : حَرَكَةٌ عَلَى غَيْرِ النَّحْوِ الطَّبِيعِيِّ وَعَلَى غَيْرِ اتِّسَاقٍ ، كَخَبْطِ الشَّعْرَاءِ مِنَ الْمَسِّ : أَيْ مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ » وَالْمَعْنَى أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَمْسُنِيَ الشَّيْطَانُ بِنَزْعَاتِهِ الَّتِي تَزُولُ بِهَا الْأَقْدَامُ وَتَصَارِعُ الْعُقُولُ وَالْأَحْلَامُ .

وَالْخَبْطُ : الْمَشْيُ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ .

وَالْخَبْطُ بِالْيَدَيْنِ كَالرَّمْحِ بِالرِّجْلَيْنِ .

وَالْخَبْطُ خَبْطًا : ضَرْبُهُ ضَرْبًا شَدِيدًا .

وَالْخَبْطُ الْوَرَقَ خَبْطًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : أَسْقَطْتَهُ .

وَأَسْمُ الْوَرَقِ السَّاقِطِ « خَبْطٌ » بِالْتَّحْرِيكِ ، فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ ، وَهُوَ مِنْ عَلْفِ الدَّابَّةِ يَجْفَفُ وَيَطْحَنُ وَيَخْلَطُ بِالذَّقِيقِ وَيَدَافُ بِالْمَاءِ فَيُوجِرُ لِلْإِبْلِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ أَبِي يَنْزِلُ الْحَصْبَةَ قَلِيلًا وَهُوَ دُونَ خَبْطٍ وَحِزْمَانٍ » وَهُمَا اسْمَا مَوْضِعَيْنِ .

وَالْمُخَبَّطُ : طَالِبُ الرَّفْدِ مِنْ غَيْرِ سَابِقٍ

معرفة ولا وسيله ، شبه بِخَابِطِ الورق أو خَابِطِ الليل.

(خرط)

فِي حَدِيثِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَمَا لَبِثَ إِلَّا أَيَّامًا يَسِيرَةً حَتَّى جَاءَتِ الْخَرِيطَةُ بِنَعْيِهِ ».

الْخَرِيطَةُ وعاء من أدم وغيره يشد على ما فيه ، والجمع خَرَائِطُ ككريمه وكرائم. وَأَخْرَطْتُ الخريطةَ : أشرجتها ، وَخَرَطْتُ الورقَ من بابي ضرب و قتل : حنته من الأغصان ، وهو أن تقبض على أعلاه ثم تمر يدك عليه إلى أسفله. ومنه المثل « دونه خَرَطُ القتاد » وقد مر.

وَمِنْهُ « فَخَرَطَ مَا بَيْنَ الْأُنثَيْنِ وَالْمَقْعَدِ ».

وَأَخْرَطَ عَلَيْنَا فَلَانٌ : أى ابتدر بالقول السيء. وَأَخْرَطَ سَيْفَهُ : سله.

(خطط)

فِي الْحَدِيثِ « لَا صُورَةَ وَلَا تَخْطِيطَ وَلَا تَحْدِيدَ ».

وَفِيهِ « أَنْ قَوْمًا يَصْنَعُونَ اللَّهُ بِالصُّورَةِ وَالتَّخْطِيطِ ».

أى إنه ذو أضعاع والخِطَّةُ بالكسر : الأَرْضُ يَخْطُطُهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ، وهو أن يعلم عليها علامه بالخط ليعلم أنه قد اختارها لبيئها دارا - قاله الجوهري ، ومنه خُطَطُ الكوفه والبصره.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَسْجِدُ الْكُوفَةِ آخِرُ السَّرَاجِينِ خِطَّةُ آدَمَ ».

ويحتمل خَطَّةُ آدَمَ عليه السلام على صيغه الفعل. وَخَطَّ الرَّجُلُ الْكِتَابَ مِنْ بَابِ قَتْلٍ : كتب. وَالخُطَّةُ بالضم من الخَطِّ كالنقطة من النقط. وكساء مُخَطَّطٌ : أى فيه خُطَطٌ. و « الخَطُّ » موضع باليمامة ، وهو خَطٌّ هَجَرَ تنسب إليه الرماح الخَطِّيَّةُ لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به فتنسب إليه على لفظه ، فيقال رماحُ خَطِّيَّةٌ. وعن الخليل : إذا جعلت النسبه اسما لازما قلت « خَطِّيَّةٌ » بكسر الخاء ولم تذكر الرماح ، وهذا كما قالوا ثياب قِبْطِيَّةٍ بالكسر ، فإذا جعلوه اسما حذفوا الثياب وقالوا « قِبْطِيَّةٌ » فرقا بين الاسم

(خلط)

قوله تعالى : (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) [١٠٢ / ٩].

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : هُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبُو لُبَابَةَ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَأَوْسُ بْنُ حِرَامٍ وَتَعْلَبَةُ بْنُ وَدِيعَةَ (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا).

وفيه دلالة على بطلان القول بالإحباط ، لأنه لو كان أحد العاملين محبطا لم يكن لقوله (خَلَطُوا) معنى ، لأن الخَلَطَ يستعمل في المجمع مع امتزاج كخلط الماء واللبن وبغير امتزاج كخلط الدنانير والدرهم. قوله : (أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) [١٤٢ / ٦] الاختِلَاطُ بالشيء : الامتزاج به ، سواء كان مع التمييز وعدمه. قيل : والمراد به شحم الألية لاتصالها بالعصعص. قوله : الخُلَاطِ [٢٤ / ٣٨] يعنى شركاء ، وهو جمع خَلِيطٍ بمعنى الشريك. والخَلِيطُ : المخالط كالنديم والجليس والمُخْلَطُ : هو الذى يحب عليا عليه السلام ولا يبرأ من عدوه ، ومن هذا الباب قول بعضهم « إن صاحبي كان مُخْلَطًا كان يقول طورا بالجبر وطورا بالقدر وما أعلمه اعتقد مذهبا دام عليه ». والخُلَاطُ بالكسر : طيب معروف ، والجمع أَخْلَاطٌ كحمل وأحمال. وَخُولِطَ فِي عَقْلِهِ خِلَاطًا : إذا اختل عقله. وَاخْتَلَطَ فَلَانٌ : فسد عقله.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَبْرَارِ « يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَقُولُ قَدْ خُولِطُوا وَمَا خُولِطُوا وَلَكِنْ خَالَطَ قَلْبُهُمْ هَمٌّ عَظِيمٌ ».

هو من خُولِطَ فِي عَقْلِهِ : إذا اختلط عقله. وَخَلَطَ الشَّيْءَ بغيره : إذا ضمه إليه وبابه ضرب. وقد يكتنى بِالْمُخَالَطَةِ عَنِ الْجَمَاعِ ، ومنه قولهم « وَخَالَطَهَا مُخَالَطَةَ الْأَزْوَاجِ » يريدون الجماع.

(خمت)

قوله تعالى : (ذَوَاتِنِ أَكُلٍ خَمَطٍ) [١٦ / ٣٤] الخَمَطُ عَلَى مَا نَقَلَ عَنْ أَبِي عِيْدِهِ كُلِّ شَجَرٍ ذِي شَوْكٍ.

وقال غيره الخَمَطُ ضرب من الأراك له حمل يؤكل. قال الجوهري : ذَوَاتِي أَكَلِ خَمَطٍ!!

(خيطة)

قوله تعالى : (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ) [٢ / ١٨٧] الخَيْطُ الْأَبْيَضُ بياض النهار والخَيْطُ الْأَسْوَدُ سواد الليل ، وقيل الخَيْطُ الْأَسْوَدُ الفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ وَالْأَبْيَضُ الفَجْرُ الْمُعْتَرِضُ. قوله : (حَتَّى يَلْمِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) [٧ / ٤٠] الخِيَاطُ ككتاب الإبره ، والمَخِيْطُ بكسر الميم مثله. والخَيْطُ : السلك ، وجمعه خُيُوطٌ وخُيُوطَةٌ مثل فحول وفحولته. ومنه قوله :

خُيُوطُهُ مَارِي تَغَارُ وَتَفْتَلُ

ومنه الْحَدِيثُ « وَسَأَلَهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْخُمْرَةِ الْمَدَنِيَّةِ » فَكَتَبَ : صَلِّ عَلَيَّ مَا كَانَ فِيهَا مَعْمُولًا بِخُيُوطِهِ لَا بِسُيُورِهِ .»

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ الْإِمَامَةِ « لَأَنَّ خَيْطَ فَرْصِي لَا يَنْقَطِعُ وَحُجَّتِي لَا تَخْفَى .»

هو على الاستعارة. ومثله « أَحَافُ عَلَيَّ خَيْطِ عُنُقِي .»

أى على رقبتى ، ويعنى به القتل. وخَاطَ الرجلُ الثوبَ خِيَاطَةً من باب باع فهو مَخِيْطٌ ، والياءُ فى مَخِيْطِ ياءُ مفعول وقيل إن الياء فى مَخِيْطِ أصلية والمحدوف واو مفعول. قال الجوهري : والقول هو الأول ، لأن الواو مزيدة للبناء فلا ينبغى لها أن تحذف ، وكذلك القول فى كل مفعول من ذوات الثلاثة إذا كان من بنات الياء ، فإنه يجىء بالنقصان والتمام ، وأما من بنات الواو فلم يجىء على التمام إلا حرفان مسك مدووف وثوب مصووت فإن هذين جاءا نادرين.

(ربط)

قوله تعالى : (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) [١٨ / ١٤] أى ثبتنا قلوبهم وألهمناهم الصبر ومثله قوله (لِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ) [٨ / ١١] و (رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا) [٢٨ / ١٠] . وَالرَّبْطُ عَلَى الْقَلْبِ : تسديده وتقويته ورباط الخيل : مرابطتها . قوله : (صَابِرُوا وَرَابِطُوا) [٣ / ٢٠٠] أى رابطوا من ارتباط الخيل فى سبيل الله وقيل وكل العبادات رباط فى سبيل الله ، وأصل الرباط الملازمه والمواظبه على الأمر وملازمه ثغر العدو كالمرابطه . والمُرابِطُ : أن يربط كل من الفريقين خيلا لهم فى ثغره وكل معد لصاحبه ، فسمى المقام فى ثغر رباطاً ، وهى مستحبه ولو مع فقد الإمام .

وَمِنْهُ « مَنْ رَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُ كَذَا » (١).

أى أعدّها للجهاد . والمُرابِطُ أيضاً : حبس الرجل نفسه على تحصيل معالم الدين ، بل هو أبلغ فى اسم المرابطه ، فإن مهام الدين أولى بالاهتمام من مهام الأبدان . والمُرابِطُ أيضاً : انتظار الصلاة بعد الصلاة ، لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَذَلِكُمُ الْمُرَابِطُ » .

يعنى أن هذه الأعمال هى المرابطه ، لأنها تسد طريق الشيطان عن النفس وتمنعها عن الشهوات ، وهو الجهاد الأكبر لما فيه من قهر أعدى عدو الله تعالى . وَرَبَطْتُ الشَّيْءَ أَرْبَطُهُ وَأَرْبِطُهُ بضم الباء وكسرهما رَبَطًا من باب ضرب ومن باب قتل لغه أى شدته ، والموضع مَرْبُطٌ بكسر الباء وفتحها ، والجمع مَرَابِطٌ . وَمَرَابِطُ الْخَيْلِ : موضعها التى تربط فيها . وَالرَّبَّاطُ : ما تشد به القربه ، والجمع رُبُطٌ ككتاب وكتب .

ص: ٢٤٨

والرَّيَاطُ أيضا : واحد الرِّبَاطَاتِ المبنية للفقراء ، مولد ، والجمع رُبُطٌ بضمين ورباطاتٌ. وفلانٌ رَابِطُ الجَاشِ وِرَبِيطُ الجَاشِ : أى شديد القلب ، كأنه يربط نفسه عن الفرار. ويقال للمصاب : رَبَطَ على قلبه بالصبر أى ألهمه.

(رقت)

فى الحديثِ « إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الرَّقْطَاءِ دُونَ الرَّذْمِ فَلَبَّ ».

الرَّقْطَاءُ موضع دون الرِّذْمِ ، ويسمى مدعا (1) ، ومَدْعَى الأَقْوَامِ مجتمع قبائلهم ، والجمع المَدَاعَى ، يقال تداعت القوم عليهم من كل جانب : أى اجتمعت عليهم. وفى حواشى بعض الفضلاء « فإذا انتهيت إلى الرمضاء » بالميم بدل القاف. و « الرَّقْطَةُ » سواد يشوبه نقط بياض ومنه « دجاجه رَقْطَاءُ » و « حيه رَقْطَاءُ ».

(رھط)

قوله تعالى (وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ) [١١ / ٩١] أى قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا. والرَّهْطُ - ويحرك - ما دون العشره من الرجال ، ولا واحد له من لفظه ، والجمع أَرْهَطُ وَأَرْهَاطُ ، وقيل من الثلاثه إلى العشره ، وقيل إلى التسعه وعن ابن السكيت الرَّهْطُ والعتره بمعنى ، وقيل الرَّهْطُ ما فوق العشره إلى الأربعين ، وعن تغلب الرَّهْطُ والنفر والقوم والمعشر والعشيره معناهم الجمع لا- واحد لهم من لفظهم ، وهو للرجال دون النساء. وعن ابن فارس رَهْطُ الرجلِ قومه وقبيلته الأقربون ، وسكون الهاء أفصح من فتحها ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، قال تعالى : (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ) [٢٧ / ٤٨].

(ربط)

فى حديثِ وَصَفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَنَّةِ « وَعَلَيْهِ رَيْطَانِ : رَيْطَةٌ مِنْ أَرْجَوَانِ النَّوْرِ ، وَرَيْطَةٌ مِنْ كَأْفُورٍ ».

ومثله فى وَصَفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ص : ٢٤٩

١- أنظر ج ١ ص ١٤٣ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ حَوْلَ « مدعا ».

عليه وآله « مُرْتَدٍ بَرِيْطَيْنِ ».

الرَّيْطَةُ بالفتح : كل ملاءه إذا كانت قطعه واحده وليست لفقين أى قطعيتين ، والجمع رِيَاطٌ مثل كلبه و كلاب ، ورِيْطٌ مثل تمره وتمر.

باب ما أوله الزاي

(زطط)

فى الحديثِ « فَخَرَجَ عَلَيْنَا قَوْمٌ أَشْبَاهُ الزُّطِّ ».

وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السلام لَمَّا فَرَّغَ مِنْ قِتَالِ البَصِيرَةِ « أَتَاهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الزُّطِّ فَكَلَّمُوهُ بِلِسَانِهِمْ فَكَلَّمَهُمْ وَقَالُوا لَعَنَهُمُ اللهُ بَلْ أَنْتَ أَنْتَ » (١).

الزُّطُّ بضم الزاي وتشديد المهملة جنس من السودان أو الهنود ، الواحد زُطِّيٌّ مثل زنج وزنجى. ومنه « ميسر بياع الزُّطِّيِّ » رجل من رواه الحديث (٢). وفى القاموس « الزُّطُّ » بالضم جيل من الهند معرب جَتَّ بالفتح ، الواحد زُطِّيٌّ (٣).

ص: ٢٥٠

١- رجال الكشى ص ١٠١.

٢- ذكر فى منتهى المقال ص ٣١٥ و ٣١٦ رجلين باسم ميسره ولم يصفهما بما هو موجود هنا.

٣- وزاد فى القاموس بعد قوله « بالفتح » : والقياس يقتضى فتح معربه أيضا.

قوله تعالى: (وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُسْبَاطًا أُمَّمًا) [٧ / ١٦٠] قال الجوهري وإنما أنث لأنه أراد اثنتي عشرة فرقه ، ثم أخبر أن الفرق أُسْبَاطٌ وليس الأسباط بتفسير ولكنه بدل من (اثنتي عشرة) ، لأن التفسير لا يكون إلا واحدا منكورا ، كقولك « اثني عشر درهما » ولا- يجوز دراهم. والأُسْبَاطُ : أولاد الولد جمع سَبَطٍ مثل حمل وأحمال. والأُسْبَاطُ في بني يعقوب كالقبائل في ولد إسماعيل ، وهم اثنا عشر ولدا ليعقوب ، وإنما سموا هؤلاء بالأُسْبَاطِ وهؤلاء بالقبائل ليفصل بين ولد إسماعيل وولد إسحاق ، وقد بعث منهم عدة رسل كيوسف وداود وسليمان وموسى وعيسى. وعن ابن الأعرابي الأسباطُ خاصه الأولاد.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَبَطَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » (١).

أى طائفتان وقطعتان.

وَفِي الْخَبَرِ « الْحُسَيْنُ سَبَطٌ مِنَ الْأُسْبَاطِ ».

أى أمه من الأعم في الخير. ويحتمل أن يراد بِالسَّبَطِ القبيلة ، أى يتشعب منهما نسله. والسَّبَطُ : شجره لها أغصان كثيرة وأصلها واحد. وشعر سَبَطٌ : أى مسترسل غير جعد ، وقد سَبَطَ شعرُهُ بالكسر فهو سَبِطٌ بالكسر أيضا ، وربما قيل سَبَطٌ بالفتح.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « شَعْرُهُ لَيْسَ بِالسَّبِطِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ ».

الْقَطِطُ الشديد الجعوده ، أى كان شعره بينهما. والسَّابَاتُ : سقيفه بين حائطين تحتها طريق ، والجمع سَوَابِيطُ وَسَابَاطَاتُ.

ص: ٢٥١

و « سَابَاط » قرية من قرى المدائن (١) و « يوم سَابَاط » من أيام الحسن بن علي عليه السلام مشهور. و « عمار بن موسى السَابَاطِي » من رواه الحديث (٢).

(سخط)

« السَّخَطُ » بالتحريك وبضم أوله وسكون ثانيه : الغضب ، وهو خلاف الرضا ، يقال سَخَطَ سَخَطًا من باب تعب : أى غضب ، فهو سَاخِطٌ. وَأَسَخَطَهُ : أى أغضبه ، وإذا أسند إلى الله تعالى يراد منه ما يوجب السخط من العقوبة كما مر فى نظائره.

(سرط)

قوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [١ / ٦] أى الطريق المستوى عن الاعوجاج و « السَّرَاطُ » لغه فى الصراط بالصاد ، ويتم الكلام فى سرط. وفى الحديث ذكر السَّرَطَانُ بالتحريك وهو خلق من خلق الماء ، وقيل هو أبو جنيب (٣). وفى حياه الحيوان السَّرَطَانُ ويسمى عقرب الماء ، وهو جيد المشى كثير العدو كثير الأسنان صلب الظهر ، من رآه رأى حيوانا بلا رأس ولا ذنب ، عيناه فى كتفيه وفمه فى صدره ، له ثمانية أرجل ، وهو يمشى على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا (٤).

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ السَّرَطَانُ يَقُولُ « اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ يَا مُذْتَبُونَ ».

ص: ٢٥٢

١- فى معجم البلدان ج ٣ ص ١٦٦ : سابات كسرى بالمدائن موضع معروف ، وبالعجميه بلاس آباذ ، وبلاس اسم رجل ... وسابات بليده معروفه بما وراء النهر قرب أشروسنه على عشرين فرسخا من سمرقند.

٢- عمار بن موسى الساباطى روى عن أبى عبد الله الصادق وأبى الحسن موسى عليه السلام ، وكان ثقة فى الروايه رجال النجاشى ص ٢٢٣.

٣- وفى حياه الحيوان : وكنيته أبو بحر.

٤- حياه الحيوان ج ٢ ص ١٩.

و « السَّرَطَانُ » برج في السماء ، وداء يخرج في رسغ الدابة ويبيسه حتى يقلب حافره - قاله الجوهري. وسَرِطْتُ الشيءَ سَرَطًا من باب تعب ونصر: بلعته. ومن أمثالهم « لا تكن حلوا فُتْسَرَطَ ولا مَرًّا فُتْعَقَى » قال الجوهري: هو من أَعْقَيْتُ الشيءَ: إذا أزلته من فيك لمرارته.

(سعط)

سَعَطَهُ الدواءُ كمنعه ونصره: أدخله في أنفه، والسَّعُوطُ كصبور ذلك الدواء. و « المُسْعَطُ المِسْعَطُ » بالضم ويكسر: ما يجعل فيه ويصب منه في الأنف.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَجُوزُ لِلصَّائِمِ أَنْ يَسْتَعِطَ » (١).

وَفِي آخَرَ « يُكْرَهُ السُّعُوطُ لِلصَّائِمِ » (٢).

وَأَسْعَطْتُ الرَّجُلَ فَاسْتَعَطَ بِنَفْسِهِ، وَالسُّعُوطُ كَقَعُودٍ مَصْدَرٍ.

(سقط)

« السَّقَطُ » محرکه واحد الأسْفَاطُ التي يعبى فيه الطيب ونحوه، ويستعار للتأبوت الصغير، ومنه فأخرج في سَقَطِ.

(سقط)

قوله تعالى (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) [١٤٩ / ٧] بالبناء للمفعول ، والظرف نائبه ، يقال لكل من ندبه وعجز عن الشيء قد سقط في يده وأسقط في يده لغتان ، ومعنى (سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) ندموا على ما فاتهم. وفي الصحاح وقرأ بعضهم سَقَطَ بالفتح كأنه أضمر الندم. قوله : (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) [٤٩ / ٩] أى وقعوا فيها ، وهى فتنه التخلف عن الجهاد ، والفتنة هى الإثم. قوله : (تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا) [٢٥ / ١٩] قال الشيخ أبو على : قرىء تَسَاقَطَ بالتاء والياء والتشديد ، والأصل تتساقط ويتساقط فأدغم ، و (تَسَاقَطَ) بضم التاء وكسر القاف والتاء للنخلة والياء للجذع.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَأَنْ أُقَدِّمَ سَقَطًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِائَةِ مُسْتَلِيمٍ ».

[السَّقَطُ] هو بالحركات الثلاث والضم أكثر الولد الذى يَسْقُطُ من بطن

ص: ٢٥٣

١- من لا يحضر ج ٢ ص ٦٩.

٢- الكافى ج ٤ ص ١١٠.

أمه قبل تمام الحمل ، فمنه تام وهو ما بلغ أربعة أشهر ومنه غير تام وهو من لم يبلغ الأربعة ، والمُسْتَلْتِمُ لابس عده الحرب ، يعنى ثواب السقط أكثر من ثواب الكبير من الأولاد ، لأن فعل الكبير يخصه أجره وثوابه وإن شاركه الأب فى بعضه ، وثواب السقط مقصور على الأب. والسَّقُوطُ فى الشىء : الوقوع فيه ، يقال سَقَطَتِ الفأرة فى الإناء : إذا وقعت فيه. ومنه المثل « على الخير بها سَقَطَتْ » أى على العارف بها وقعت. وسَقَطَ سَقُوطاً : وقع من أعلى إلى أسفل ، ويتعدى بالألف ، فيقال أَسَقَطْتُهُ.

وفى الحديث « أئى قاضٍ بين اثنين قضى فأخطأ سقط أبعد من السماء » (١).

يعنى عن درجه أهل الثواب أبعد مما بين السماء والأرض ، ويريد المبالغه فى السقوط. والسَّقِطُ من الناس : اللثيم فى حسبه ونسبه. والسَّقَطَةُ : المحتقرون الساقطون عن غير الناس. والسَّقِطُ بالتحريك : ردىء المتاع والخطأ من القول والفعل. والسَّقَاطُ بتشديد القاف : الذى يبيع السَّقَطَ من المتاع. والسَّقَطَةُ : العثره والزله ، وهى بإسكان القاف ، ومن أمثالهم « لكل ساقطه لاقطه ». قال الأصمعى وغيره « السَّقِطَةُ » الكلمه التى يسقط بها الإنسان ، و « اللاقطه » الحامل لها ، أى لكل كلمه يخطىء بها الإنسان لاقط حامل آخذ ، وأدخل الهاء للازدواج مع ساقط (٢). والمَسْقِطُ كمجلس : موضع السقوط ، ومنه يقال « هذا مسقط رأسى » حيث ولد فيه. ومنه الحديث « لا يُخْرِجُ الرَّجُلُ مِنْ مَسْقِطِ رَأْسِهِ ».

يعنى فى الدين. والمسَّقِطُ بالفتح : السَّقُوطُ.

(سقاط)

« سَقَاطٌ » بلد بالروم تنسب إليه الثياب.

ص: ٢٥٤

١- الكافى ج ٧ ص ٤٠٨.

٢- انظر كتاب الفاخر ص ١٠٩.

قوله تعالى : (وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا) [٢٨ / ٣٥] أى غلبه وتَسْلِيطاً أو حجه وبرهانا ، وأصل السُّلْطَنَه القوه. قوله : (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) [١٤ / ٢٢] أى من حجه وبرهان ، ولا- يجمع لأن مجراه مجرى المصدر كغفران. قوله : (فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا) [١٧ / ٣٣] أى تسلطاً على القصاص وأخذ الديه. والسُّلْطَان فعلان يذكر ويؤنث ، يقال أتينا سُلْطَانًا جائره. والسُّلْطَان بضم اللام لغه ، والجمع السُّلْطَانِين. والسَّلِيْط : هو الزيت عند عامه العرب ، وعند أهل اليمن هو دهن السمسم ومنه حَبْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ « رَأَيْتُ عَلِيًّا وَكَأَنَّ عَيْنَيْهِ سِرَاجَا سَلِيْطٍ ».

والسَّلَاطَه : حده اللسان ، يقال رجل سَلِيْط أى سخاب بذيء اللسان ، وامرأه سَلِيْطَه كذلك. ومنه الْحَدِيثُ « الْبَدَاءُ وَالسَّلَاطَهُ مِنَ النِّفَاقِ » (١).

وسَلَّطْتُهُ عَلَى الشَّيْءِ تَسْلِيْطًا : مكنته فَتَسَلَّطَ ، أى تحكم وتمكن.

فِي الْحَدِيثِ « حَتَّى انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْبَيْدَاءِ فَصَفَّ النَّاسُ لَهُ سِمَاطِينَ فَلَبَّى بِالْحَجِّ ».

السِّمَاطُ ككتاب : الصف من الناس ، والسماطان : صفان. ومثله حَدِيثُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الْمُؤَفَّقِ « فَقَامُوا - يَعْنِي الْحِجَابَ وَالْبُؤَابَ سِمَاطِينَ ».

والسِّمَاطَانُ مِنَ النِّخْلِ : الجانبان ، يقال مشى بين السماطين.

وَفِي الْحَدِيثِ « بَنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَسْجِدَهُ بِالسَّمِيْطِ ، ثُمَّ زَيْدٌ فِيهِ فَبَنَاهُ بِالسَّعِيدِ ، ثُمَّ زَيْدٌ فِيهِ فَبَنَاهُ بِالْأُنْثَى وَالذَّكْرِ ».

أراد بِالسَّمِيْطِ لبنة لبنة كما جاءت به الروايه ، وكذلك يستفاد من اللغه ، لأن فيها الأجر القائم بعضه فوق

بعض ، وبالسعيده لبنه ونصف ، وبالأثني والذكر لبنتان متخالفتان. والسَّمَط كحمل : الخيط ما دام الخرز فيه وإلا فهو خيط.

وَفِي حَدِيثِ الْأَرْضِ « وَحِلْيَةِ مَا سَمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاصِرٍ أَنْوَارِهَا ».

سَمِطَتْ : زينت بالسَّمَط ، وهو العقد ورُوي بالشين المعجمه أى خُلِطَتْ.

(سوط)

قوله تعالى : (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) [١٣ / ٨٩] السَّوْطُ هو العذاب ، ولم يكن ثمة ضرب بسوط ، ويقال أى نصيب عذاب ، ويقال شدته لأن العذاب قد يكون بالسوط ، ويقال (سَوْطَ عَذَابٍ) أى ألم سوط عذاب. قوله : (وَاسْتَفْرَزَ مِنْ اسْتِطْعَتٍ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ) [١٧ / ٦٤] أى بوسوستك (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « لَوَدِدْتُ أَصْحَابِي تُضْرَبُ رُءُوسُهُمْ بِالسَّيَاطِ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا ».

هى جمع سَوَظ ، وهو الذى يجلد به ، والأصل سواط فقلبت لكسره ما قبلها ، وتجمع على الأصـل أسـواط كـثوب وأثواب وثياب

وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « مَسُوطٌ لَحْمُهَا بِدَمِي وَلَحْمِي ».

أى ممزوج ومخلوط.

وَفِي خَبَرِ سَوْدَةَ « أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ الْمَسُوطَ ».

يعنى الشيطان ، سُمى به من سَاطَ القدر بِالمِسْوَطِ. والمِسْوَاطُ : خشبه يحرك بها ما فيها ليختلط ، كأنه يحرك الناس للمعصيه ويجمعهم فيها. ومنه حَدِيثٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَتَسَاطُنَ سَوْطَ الْقَدْرِ » (٢).

قال بعض شراح الحديث « لَتَسَاطُنَ » بالشين المعجمه بمعنى غليان القدر أظهر.

ص: ٢٥٦

١- هذه الآيه مذكوره هنا اشتباها ، وهى مذكوره أيضا فى ماده (صوت) فى هذا الكتاب ج ٢ ص ٢٠٩ ، وقد ذكرها المصنف أيضا فى كتابه غريب القرآن فى ماده صوت وسوط انظر ص ١٣٣ و ٣٤٧.

٢- نهج البلاغه ج ١ ص ٤٣.

(شبط)

« الشَّبُوطُ » كتونر ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس ، وهذا النوع قليل الإناث كثير الذكور. وفيه ذكر شَبَاط ، وهو أحد أشهر السنه بعد كانون الثاني.

(شحط)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ جَلَسَ فِيمَا بَيْنَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ وَالْإِقَامَةِ كَانَ كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ».
أى المقتول المضطرب المتمرغ بدمه فى سبيل الله ، من قولهم يَتَشَحِّطُ بدمه : أى يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ.

(شرط)

قوله تعالى : (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) [٤٧ / ١٨] أى جاء علاماتها التى تدل على قربها. والشَّرْطُ بفتحيتين : العلامه.
وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْحَضْرَمِيِّ يَوْمَ الْجَمَلِ « أَبَشِّرْ يَا ابْنَ يَحْيَى فَإِنَّكَ وَأَبَاكَ مِنْ شُرْطَةِ الْخَمِيسِ » (١).

أى من نخبه وأصحابه المتقدمين على غيرهم من الجند. و « الشُّرْطَه » بالسكون والفتح الجند والجمع شُرْطٌ مثل رطب. و « الشُّرْطُ » على لفظ الجمع أعوان السلطان والولاه وأول كتبه تشهد الحرب وتتهياً للموت ، سموا بذلك لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها للأعداء ، الواحده شُرْطَه كغرف وغرفه. و « صاحب الشُّرْطَه » يعنى الحاكم ، وإذا نسب إلى هذا قيل شُرْطَى بالسكون ردًا إلى واحد كتركى ، والخَمِيسُ : الجيش.

وَفِي حَدِيثِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ « وَقَدْ

ص: ٢٥٧

سُئِلَ : كَيْفَ تَسَمَّيْتُمْ شُرْطَةَ الْخَمِيسِ يَا أَصْبَغُ؟ قَالَ : لِأَنَا ضَمِنَّا لَهُ الذُّبْحَ وَضَمِنَ لَنَا الْفَتْحَ « يعنى أمير المؤمنين عليه السلام.

والشَّرْطُ : معروف ، وجمعه شُرُوط كفلس وفلوس.

وَشَرَطَ الْحَاجِمُ شَرْطًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ.

وَشَرَطْتُ عَلَيْهِ كَذَا شَرْطًا ، وَاشْتَرَطْتُ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ بَرِيرَةَ « شَرَطَ اللَّهُ أَحَقُّ ».

يريد ما أظهره وما بينه من حكم الله

بِقَوْلِهِ « الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ».

وقيل هو إشاره إلى قوله تعالى : (فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ).

وَالشَّرِيطَةُ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَجَمَعَهَا شَرَائِطُ.

(شطط)

قوله تعالى : (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا) [٧٢ / ٤] أى جورا وعلوا فى القول وغيره ، يقال شَطَّ فى حكمه شُطُوطًا وشَطَطًا : جار.

ومنه « كلفتنى شَطَطًا » أى أمرا شاقا.

قوله : (وَلَا تُشْطِطْ) [٣٨ / ٢٢] أى لا تجر وتسرف.

وَالشَّطَطُ : الْجُورُ وَالظُّلْمُ وَالْبَعْدُ عَنِ الْحَقِّ.

وَالشُّطُّ : جَانِبُ النَّهْرِ الَّذِى يَنْتَهَى إِلَيْهِ حَدُّ الْمَاءِ ، وَالْجَمْعُ شُطُوطٌ كَفَلَسٌ وَفَلُوسٌ.

وَالشُّطُّ : جَانِبُ الْوَادِى.

وَشَاطِئُ الْوَادِى : جَانِبُهُ ، وَقَدْ مَرَّ.

وَشَطَّتِ الدَّارُ : بَعُدَتْ.

(شمط)

فِي الْحَدِيثِ « لَمَّا بَيَّأَسَ بِعِزِّ الشَّيْطِ وَنَتَفَهَ وَجَزَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَتَفِهِ » هُوَ بِالْتَّحْرِيكِ بِيَاضِ شَعْرِ الرَّأْسِ يَخَالِطُ سَوَادَهُ ، وَالرَّجُلُ أَشْمَطُ وَالْمَرْأَةُ شَمَطَاءُ.

ومنه الْحَدِيثُ « الشُّؤْمُ لِلْمَسَافِرِ فِي طَرِيقِهِ ، فِي الْمَرْأَةِ الشَّمْطَاءِ تَلْقَى فَرْجَهَا » والشُّؤْمُ : الشر وعدم اليمن.

وَفِي خَبَرِ أَنَسٍ « لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعِدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَلْتُ » أراد الشعرات البِيض ، ويريد قَلَّتْهَا.

ص: ٢٥٨

(شوط)

الشَّوْطُ : هو الجرى إلى الغايه مره واحده ، والجمع أشواط.

وَمِنْهُ « طَافَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ».

و « الشَّوْطُ » اسم حائط من بساتين المدينه.

(شيط)

شَاطَتِ الْقِدْرُ : إذا احترقت ولسق بها الشيء. و غضب فلان واشتشاط كأنه التهب في غضبه.

باب ما أوله الصاد

(صرط)

قوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [١ / ٦] بالصاد ، وهى اللغه الفصيحه ، والصرط المستقيم هو الدين الحق الذى لا يقبل الله من العباد غيره ، وإنما سمي الدين صراطا لأنه يؤدي من يسلكه إلى الجنه كما أن الصراط يؤدي من يسلكه إلى مقصده.

وَفِي عَيْونِ أَحْبَابِ الرِّضَا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) قَدْ يَقُولُ أَرْشِدُنَا لِلزُّومِ الطَّرِيقِ الْمُوَدَّى إِلَى مَحَبَّتِكَ وَالْمُبْلَغِ دِينِكَ وَالْمَانِعِ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْتَبَ أَوْ نَأْخُذَ بآرَائِنَا وَنَهْلِكَ (١).

وصِرَاطٌ مستقيم : دين واضح. قوله : (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) [١٦ / ٧] أى فى الطريق الذى يسلكونه

وَفِي حَدِيثِ زُرَّارَةَ « يَا زُرَّارَةُ إِنَّمَا يَصْمُدُ لَكَ وَلِلْأَصْحَابِكَ ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدْ فَرَّغَ مِنْهُمْ » (٢).

قوله : (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ) [٨٦ / ٧] قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا

ص: ٢٥٩

١- البُرْهَانِ ج ١ ص ٥١.

٢- تَفْسِيرُ البُرْهَانِ ج ٢ ص ٥.

يَقْعُدُونَ عَلَى طَرِيقٍ مِّنْ قَصْدٍ شُعْبًا لِلْإِيمَانِ ، فَيَخَوْفُونَهُ بِالْقَتْلِ (١).

باب ما أوله الضاد

(ضبط)

ضَبَطَ الشَّيْءَ ضَبْطًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : حَفِظَهُ حَفْظًا بَلِيغًا. وَالضَّبْطُ : الْحَزْمُ. وَمِنْهُ رَجُلٌ ضَابِطٌ : أَيْ حَازِمٌ.

(ضرب)

الضَّرَاطُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ بِالضَّمِّ ، وَضَرِبَ ضَرْطًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ.

(ضغط)

فِي الْحَدِيثِ « قَلَّ مَنْ يَسْلَمُ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ ».

أَيُّ مِنْ عَصْرَتِهِ وَشِدَّتِهِ. الضُّغْطَةُ بِالضَّمِّ : الشَّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ. وَضَغَطَهُ ضَغْطًا مِنْ بَابِ نَفْعٍ : زَحَمَهُ إِلَى حَائِطٍ وَنَحَوَهُ وَعَصَرَهُ ، وَلَعَلَّ مِنْهُ الْحَدِيثُ لِأَنَّهُ يَضِيقُ عَلَى الْمَيِّتِ وَيُوسِعُ لَهُ.

وَفِي الْخَبْرِ « لَتَضْعُطَنَّ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ».

أَيُّ لَتُرَاحَمُونَ عَلَيْهَا.

وَفِي حَدِيثِ سُيْلَيْمَانَ فِي الْحَجِّ « قُلْتُ : كَيْفَ صَارَ التَّكْبِيرُ يَذْهَبُ بِالضُّعَاطِ هُنَاكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ قَوْلَ الْعَبْدِ لِلَّهِ أَكْبَرُ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْأَصِيْنَامِ الْمُنْحَوْتَةِ وَالْأَلِهَةِ الْمَعْبُودَةِ دُونَهُ ، وَأَنَّ إِبْلِيسَ وَشَيْطَانِيَّهُ يُضَيِّقُ عَلَى الْحَاجِّ مَسْلَكَهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَإِذَا سَمِعَ التَّكْبِيرَ طَارَ مَعَ شَيْطَانِيهِ وَتَبِعَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَقْعُوا فِي اللَّجَّةِ ».

ص: ٢٦٠

(عبط)

مات فلان عَبَطَهُ بالفتح فالسكون : أى صحىحا شابا. ومنه قول بعضهم :

من لم يمت عَبَطَهُ يمت هرما

للموت كأس والمرء ذائقها

وَ فِي الْحَدِيثِ « كَمَا أَنَّ النَّاسَ يَعْطَبُونَ اعْتِبَاطًا - يَعْنِي قَبِيلَ زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ : يَا رَبِّ اجْعَلْ لِلْمَوْتِ عَلَةً يُوجَرُ بِهَا الْمَيِّتُ وَيُسَلَّى بِهَا عَنِ الْمَصَائِبِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمُؤَمَّ وَهُوَ الْبِرْسَامُ ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَهُ الدَّاءَ » (١).

ويقال لكل من مات من غير عله : اعْتَبَطَ.

(عظ)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَكَاثُ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ عَفْطِهِ عَنَزٍ » (٢).

أى شرطه عنز ، وقيل عطسه عنز.

(عنط)

فِي حَدِيثِ التَّرْوِيجِ « أَيْنَ أَنْتَ مِنَ السُّودَاءِ الْعَنْطَطَةِ ».

أى الطويلة العنق مع حسن قوام. والعَنْطَطُ : الطويل. قال الجوهري : وأصل الكلمة عَنَطَ فكرر.

ص : ٢٤١

١- الكافي ج ٣ ص ١١١.

٢- فى نهج البلاغه ج ١ ص ٣٢ : ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفته عنز.

(غبط)

فى الحديث « مَنْ يَزْرَعُ خَيْرًا يَحْصُدْ غِبْطَةً ».

أى فرحا وسرورا

« وَمَنْ يَزْرَعُ شَرًّا يَحْصُدْ نَدَامَةً ».

والغِبْطَةُ بالكسر : حسن الحال ، وهى اسم من غَبَطْتُهُ غَبْطًا من باب ضرب : إذا تمنيت مثل ما له من غير أن تريد زواله منه ، وهذا جائز وليس من الحسد إلا إذا تمنيت زواله .

وَمِنْهُ « إِنْ تَصَبَّرَ تُعَبِّطَ ».

وَمِنْهُ « عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا غِبْطَةُ الطَّالِبِ الرَّاجِي ».

ومنه قوله عليه السلام « مَا بَيْنَ مَنْ وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ - يَعْنِي الْوَلَايَةَ - وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَيَرَى مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُهُ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ ».

وفى الحديث القدسي « الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ ».

قال بعض شراح الحديث : كل ما يتحلى به من علم وعمل فله عند الله منزله لا يشاركه فيها غيره ، وإن كان له من نوع آخر ما هو أرفع قدرًا فَيَغْبِطُهُ ، بأن يكون له مثله مضمومًا إلى ما له ، فالأنبياء قد استغرقوا فيما هو أعلى من دعوته الخلق وإرشادهم ، واشتغلوا به عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقها ، فإذا رأوهم يوم القيامة ودوا لو كانوا ضامين خصالهم إلى خصالهم .

(غطط)

غَطَّه بالماء يُغْطِئُهُ غَطًّا من باب قتل : مقله وغوصه فيه . والغَطُّ فى الماء : الغوص فيه . والغَطِيطُ : صوت النائم . وغَطَّ النائم غَطِيطًا : تردد نفسه إلى حلقه حتى يسمعه من حوله .

وَمِنْهُ « أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَ غَطِيطَهُ ».

والغَطَّاطُ بالضم : أول الصبح .

(غلط)

غَلِطَ فِي مَنْطِقِهِ كَفَرِحَ غَلَطًا بِالتَّحْرِيكِ : أَخْطَأَ وَجْهَ الصَّوَابِ . وَغَلَطْتُهُ أَنَا : قَلْتُ لَهُ غَلَطْتَ أَوْ نَسَبْتَهُ إِلَى الْغَلَطِ . وَالْأَغْلُوطَةُ : مَا يُغْلَطُ بِهِ مِنَ الْمَسَائِلِ .

(غمط)

غَمَطَ النَّاسَ كَنَصَرَ وَسَمِعَ : اسْتَحْقَرَهُمْ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْكَبِيرُ أَنْ تَشْفَهُ الْحَقُّ وَتَغْمِطَ النَّاسَ » .

غَمَطَ النِّعْمَةَ : لَمْ يَشْكُرْهَا .

(غوط)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ) [٤ / ٤٣] الْغَائِطُ فِي الْأَصْلِ لِلْمَطْمَئِنِّ مِنَ الْأَرْضِ : كَانُوا إِذَا أَرَادُوا قَضَاءَ الْحَاجَةِ أَتَوْا غَائِطًا وَقَضَوْا حَاجَتَهُمْ ، فَكُنِيَ عَنِ الْحَدِيثِ بِالْغَائِطِ ، فَهُوَ مِنْ مَجَازِ الْمَجَاوِرِ ، وَالْمُعْوِطَةُ : الْفَاعِلُ لِذَلِكَ ، قِيلَ وَ « مِنْ » لِلتَّبْيِينِ ، أَيْ جَاءَ مَوْضِعًا مِنَ الْغَائِطِ ، وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ هِيَ زَائِدَةٌ لِتَجْوِيزِهِ الزِّيَادَةَ فِي الْإِثْبَاتِ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى تَقْدِيرِ الْمَفْعُولِ ، وَ « أَوْ » هُنَا بِمَعْنَى الْوَاوِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا دَخَلْتُمُ الْغَائِطَ » (١) .

أَي مَوْضِعِ التَّخْلِى فَكَذَا ، يَرِيدُ بِذَلِكَ بَيَانَ آدَابِ التَّخْلِى . وَالغُوطُ : عَمِقُ الْأَرْضِ الْأَبْعَدِ . وَ « الْغُوطَةُ » بِالضَّمِّ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ كَثِيرُ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ ، يُقَالُ لَهَا « غُوطَةُ دِمَشْقَ » (٢) .

ص: ٢٤٣

١- الكافي ج ٣ ص ١٩ .

٢- قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٩ : الغوطه هي الكوره التي منها دمشق .. وبلد في بلاد طيء لبني لام منهم قريب من جبال صبح لبني فزاره ، وماء يوصف بالرداء والملوحه لبني عامر ... والغوطه برث أبيض يسير فيه الراكب يومين لا- يقطعه ، به مياه كثيره وغيطان وجبال مطرحه لبني أبي بكر بن كلاب .

قوله تعالى : (ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) [٣٨ / ٦] أى ما تركنا ولا ضيعنا ولا أغفلنا ، واختلف فى الكتاب :

فَقِيلَ يُرِيدُ بِهِ الْقُرْآنَ لِأَنَّهُ فِيهِ جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا حَتَّى أَرْضُ الْخَدَشِ .

وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الَّذِي هُوَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى الْمُشْتَمِلُ عَلَى مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ الْمُسَمَّى بِاللُّوْحِ الْمُحْفُوظِ .

قوله : (ما فَرَطْنَا فِيهَا) [٣١ / ٦] الضمير للحياه وإن لم يجر لها ذكر للعلم بها أو للساعة ، أى ما قصرنا فى شأنها . قوله : (ما

فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ) [٨٠ / ١٢] أى ما قصرتم فى أمره . قوله : (عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ) [٥٦ / ٣٩] أى قصرت فى جنب

الله . قوله : (وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ) [٦١ / ٦] أى لا يتوانون ولا يقصرون عما أمروا به ولا يزيدون فيه . قوله : مُفَرِّطُونَ [٦٢ / ١٦] أى

متروكون ومنسيون فى النار . ومُفَرِّطُونَ بكسر الراء : المسرفون على أنفسهم فى الذنوب . وأمر فُرُط : مجاوز فيه الحد ، ومنه قوله

تعالى : (وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) قيل سرفا وتضييعا ، وقيل ندما . والتَّفْرِيطُ : التقصير عن الحد والتأخير فيه . والإفراط : مجاوزه الحد .

قوله : (إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا) [٤٥ / ٤] أى يبادر إلى عقابنا ، يقال فَرَطَ يَفْرِطُ بالضم : إذا تقدم وتعجل . وَأَفْرَطَ يَفْرِطُ : إذا

أسرف وجاوز الحد . و « اجعله لنا فَرَطًا » بالتحريك أى أجرا وذخرا يتقدمنا . و « على ما فَرَطَ منى » أى تقدم وسبق .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرَطًا أَوْ مُفْرَطًا » (١).

هو بالتخفيف المسرف في العمل ، وبالتشديد المقصر. والفَرَطُ بالتحريك : الوارده فيهيء لهم الأرسان والدلاء والحياض ويستقى ، وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ، يقال رجل فَرَطٌ وقوم فَرَطٌ. ومنه حَبْرُ النَّبِيِّ « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » (٢).

وَالْفَرَطُ : العلم المستقيم يهتدى به ، والجمع أَفْرَاطٌ وَأَفْرَطٌ ، ولعل منه

حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ « نَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءُ الْأَوْصِيَاءِ ».

ولقيته في الفَرَطِ بعد الفرط : أى الحين بعد الحين. وأتيته فَرَطٌ يومين : أى بعدهما.

وَفِي حَدِيثِ السَّوَاكِ « لَا يَضُرُّكَ تَرْكُهُ فِي فَرَطِ الْأَيَّامِ » (٣).

أى فى بعض الأوقات والأحيان. وعن أبى عبيده : ولا يكون الفَرَطُ فى أكثر من خمس عشره ليله.

(فسط)

فِي الْحَدِيثِ « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَطَّطَهُ ».

هو بالسين والطاءين المهملايت ، وفى الأول فاء مضمومه ومكسوره ويقال بفاء مثلثة : البيت من الشعر فوق الخباء ، وفيه لغات الفُسْطَاطُ بطاءين والفسطات بطاءين والفُسْتَاتُ بقاء وطاء ، والجمع فَسَاطِيطٌ. وَمِنْهُ « كَانَ يَتَخَلَّلُ الْفَسَاطِيطَ ».

فقط

هى من أسماء المعانى بمعنى انته ، وكثيرا ما تصدر بالفاء تنزيلا للفظ منزله جزاء شرط محذوف قاله التفتازانى. وقال الجوهري إذا كانت قَطُ بمعنى حسب وهو الاكتفاء فهى مفتوحه ساكنه الطاء يقال رأيت مره واحده فَقَطُ يعنى فحسب.

(فلط)

كان تلامذه أفلاطون ثلاث فرق ،

ص: ٢٦٥

١- نهج البلاغه ج ٣ ص ١٦٥.

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٣٥٨.

٣- مكارم الأخلاق ص ٥٣.

وهم الإشراقيون والرواقيون والمثنائيون فالإشراقيون هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النفوس الكونية فأشرفت عليهم لمعات أنوار الحكمة من لوح النفس الأفلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الإشارات ، والرواقيون هم الذين كانوا يحسبون في رواق بيته ويتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة ، وكان أرسطو من هؤلاء ، وربما يقال إن المشاءين هم الذين كانوا يمشون في ركاب أرسطولا في ركاب أفلاطون - كذا ذكر الشيخ البهائي رحمه الله عليه.

(فلسط)

« فَلَسْطِين » قيل هو موضع بمكة ويقال إنه مولد النبي صلى الله عليه وآله.

وفي القاموس « فَلَسْطِين » كوره بالشام (١) وقرية بالعراق.

باب ما أوله القاف

(قبط)

في الحديث « الْفَجْرُ الصَّادِقُ هُوَ الْمُعْتَرِضُ كَالْقَبَاطِيِّ » (٢).

بفتح القاف وتخفيف الموحده قبل الألف وتشديد الياء بعد الطاء المهملة ثياب بيض رقيقه تجلب من مصر ، واحدها قَبْطِي بضم القاف نسبه إلى القَبْطِ بكسر القاف وهم أهل مصر ، والتغيير في النسبه هنا للاختصاص كما في الدهرى بالضم نسبه إلى الدهر بالفتح ، وهذا التغيير إنما اعتبر في الثياب فرقا بين الإنسان وغيره ، فأما في الناس فيبنى على اعتبار الأصل فيقال رجل قَبْطِي وجماعه قَبْطِيَّه بالكسر لا غير. ومنه حديث « مَنْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

ص: ٢٦٦

١- قَالَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْهَدَانِ ج ٤ ص ٢٧٤: هِيَ آخَرُ كَوْرِ الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ مِصْرَ ، قَصَبَتِهَا الْبَيْتِ الْمُقَدَّسُ ... وَأَكْثَرُهَا جِبَالٌ وَالسَّهْلُ فِيهَا قَلِيلٌ.

٢- مِنْ لَا يَخْضُرُ ج ١ ص ١٤٣.

أَعْمَالُهُمْ فَجَعَلَهَا (هَبَاءٌ مُنْتَوِرًا). قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا وَاللَّهِ وَكَانَتْ أَعْمَالُهُمْ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الْقَبَاطِي ، وَلَكِنْ إِذَا فُتِحَ لَهُمْ بَابٌ مِنَ الْحَرَامِ دَخَلُوا .»

ومنه حَدِيثُ أُسَامَةَ « كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبِيْطِيَّةً .»

(قحط)

القحط بالتحريك : الجذب. وَقَحَطَ الْمَطَرُ يَقْحُطُ مِنْ بَابِ نَفَعٍ : إِذَا احْتَبَسَ . وَحَكَى عَنِ الْفَرَاءِ قَحِطَ الْمَطَرُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ . وَأَقْحَطَ الْقَوْمَ : أَصَابَهُمُ الْقَحْطُ ، وَقُحِطُوا عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ . وَ « قَحْطَانٌ » أَبُو الْيَمَنِ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(قرط)

فِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ ذَبْحَ ابْنِهِ « فَوَضَعَ لَهُ قُرْطَاطَ الْحِمَارِ فَأَضَجَّهُ عَلَيْهِ .»

هو بالضم البردعه ، وكذلك الْقُرْطَانُ بالنون. وعن الخليل هو الحلس الذي يلقي تحت الرحل. و « الْقُرْطُ » بالضم فالسكون : هو الذي يعلق في شحمه الأذن ، والجمع قُرْطَه وَقِرَاطٌ أيضًا كرمح ورماح. والقيرَاطُ : نصف دائق ، وعن بعض أهل الحساب القيرَاطُ في لغة اليونان حبه خرنوب ، وأصله قِرَاطٌ بالتحديد لأن جمعه قَرَارِيْطُ ، فأبدل. قال الجوهري : وأما القيرَاط الذي جاء في الحديث فقد جاء تفسيره فيه أنه مثل جبل أحد. وفي النهاية : القيرَاط جزء من أجزاء الدينار ، وهو نصف عشر في أكثر البلاد ، وأهل الشام يجعلونه جزءا من أربعة وعشرين.

(قرمط)

الْقَرْمَطَةُ : دقه الكتابه ، وفي المشى مقاربه الخطو. و « الْقَرْمَطِيُّ » واحد الْقَرَامِطِ ، وهم فرقه من الخوارج. ومنه « تحول الرجل قَرْمَطِيًّا .»

وَعَنِ الشَّيْخِ الْبَهَائِيِّ أَنَّهُ فِي سَنَةِ عَشْرِ وَثَلَاثِمَائِهِ دَخَلَتِ الْقَرَامِطَةُ إِلَى مَكَّةَ فِي

أَيَّامِ الْمَوْسِمِ وَأَخَذُوا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَبَقِيَ عِنْدَهُمْ عِشْرِينَ سِنَةً وَقَتَلُوا خَلْقًا كَثِيرًا ، وَمِمَّنْ قَتَلُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (١) ، وَكَانَ يَطُوفُ
فَمَا قَطَعَ طَوَافَهُ فَضَرَبُوهُ بِالسَّيْفِ فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَنْشَدَ :

تَرَى الْمُجِيبِينَ صَرَخَى فِي دِيَارِهِمْ

كَفْتِيهِ الْكُهْفِ لَا يَدْرُونَ كَمْ لَبُّوا.

(قسط)

قوله تعالى : (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) [٧٢ / ١٥] أى الجائرون من القسوط وهو الجور. والإفساط : العدل ، ومنه
قوله تعالى : (قَائِمًا بِالْقِسْطِ) [٣ / ١٨] وقوله : (أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) [٣٣ / ٥] كله بمعنى العدل. قال المفسر : والضابط أن ما كان
من قسط فهو بمعنى الجور ، وما كان من أقسط فهو بمعنى العدل. قوله : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى) [٣ / ٤] الآية.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ فِي أَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى خَافَ الْأَوْلِيَاءُ أَنْ يُلْحِقَهُمُ الْحَوْبُ بِتَرْكِ الْإِفْسَاطِ فِي حُقُوقِ الْيَتَامَى ،
وَتَحَرَّجُوا مِنْ وَلَايَتِهِمْ ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ رُبَّمَا كَانَ تَحْتَهُ الْعَشْرُ مِنَ الْأَزْوَاجِ أَوْ أَقَلَّ فَلَا يَقُومُ بِحُقُوقِهِمْ ، فَقِيلَ لَهُمْ إِنْ خِفْتُمْ تَرْكَ
الْعَدْلِ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى فَحَرِّجْتُمْ فِيهَا فَخَافُوا أَيْضًا تَرْكَ الْعَدْلِ وَالتَّسْوِيَةِ بَيْنَ النِّسَاءِ ، لِأَنَّ مَنْ تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَهُوَ مُرْتَكِبٌ مِثْلَهُ فَهُوَ
غَيْرُ تَائِبٍ.

وقيل معناه إن خفتهم الجور في حق اليتامى فخافوا الزنا أيضا (فَانْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ) أى ما حل

ص : ٢٤٨

١- ورد في هامش بعض النسخ الخطية هذه الملاحظة نسبتها بألفاظها هنا : إن كان المراد بعلي بن بابويه والد الصدوق فالظاهر
من كلمات علماء الرجال خلافه ، لأن الاستفادة منهم أنه توفي سنة تناثر النجوم ، وأنه لم يقتل بل مات حتف أنفه ، وأنه لم يكن
في الحج بل مرقده في بلدة قم معروف وبقعته مشهورة فيها تزار ، ويحتمل أن يكون المراد غيره وأنه أحد أهل التصوف كما
يظهر من شعره المذكور - لمحرره محمد هاشم الموسوي عفى عنه.

لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَلَا تَحْمُوا حَوْلَ الْمُحَرَّمَاتِ

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْتَنِي الرَّجُلُ بِالْقِسْطِ ».

أى بالعدل وبلغه الكفاف. والقَاسِطُونَ : الذين قَسَطُوا أى جاروا حين حاربوا إمام الحق كعواويه وأتباعه وأعوانه الذين عدلوا عن أمير المؤمنين عليه السلام وحاربوه فى وقعه صفيين ، أخذوا من القُسُوطِ الذى هو العدول عن الحق.

وَفِي حَدِيثِ مَسْجِدِ غَنِي بِالْكُوفَةِ « وَاللَّهِ إِنَّ قِبْلَتَهُ لَقَاسِطَةٌ ».

أى عدله ، من قولهم قَسَطَ قِسِطًا من باب ضرب : جار وعدل من الأضداد ، ولم يرد المعنى الآخر لأن المسجد المذكور الظاهر أنه من المساجد المحموده.

(قشط)

قشطته قَشَطًا من باب ضرب : نحيته ، وقيل لغه فى الكشط.

(قبط)

قوله تعالى : (وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ) [٣٧ / ١٦] القِطُّ بالكسر الحساب عند أبى عبيده ، والقِطُّ : الكتاب والصك بالجائزه ، والمعنى عجل لنا صحيفتنا. والقِطُّ : النصيب. والقِطُّ : السنور ، والأنثى قِطَّةٌ ، والجمع قِطَاطٌ وقِطَاطَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا فَعَلْتُهُ امْرَأَةٌ قِطٌّ إِلَّا عُوْفِيَتْ ».

يقال ما فعلت ذلك قِطُّ : أى فى الزمان الماضى ، وفيها لغات ضم الطاء مشدده مع فتح القاف وضمها وكذلك هى مع تخفيف الطاء. قال الجوهري : هذا إذا كانت بمعنى الدهر ، وأما إذا كانت بمعنى حسب وهو الاكتفاء فهى مفتوحة القاف ساكنه الطاء يقال رأيت مره واحده فَقَطَّ - انتهى. وقال التفتازانى : من أسماء الأفعال بمعنى انته ، وكثيرا ما تصدر بالفاء تنزيلا للفظ منزله جزاء شرط محذر. وشعر قِطٌّ وقِطَاطٌ بفتحيتين شديد الجعوده ، ويقال القِطَاطُ شعر الزنجى ، وقد قِطَطَ شعره بالكسر ، وهو أحد ما جاء على الأصل بإظهار التضعيف. وقِطَّ الشعر بالسين المهمله يَقِطُّ بالكسر قِطًّا : غلا وارتفع.

وَقَطَطَ الْقَلَمَ قَطًّا مِنْ بَابِ قَتَلَ : قَطَعَتْ رَأْسَهُ عَرْضًا فِي بَرِيهِ. وَالْمِقَطُّ بِالْكَسْرِ : مَا يُقَطُّ عَلَيْهِ الْقَلَمُ.

(قعط)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الْإِقْتِعَاطِ ».

هُوَ شَدُّ الْعِمَامَةِ عَلَى الرَّأْسِ مِنْ غَيْرِ إِدَارِهِ تَحْتَ الْحَنْكِ ، يُقَالُ تَعَمَّمٌ وَلَمْ يَقْتَعِطْ وَهِيَ الْعِمَةُ الطَّابِقِيَّةُ.

(قمط)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا اشْتَرَيْتَ أَضْحِيَّتَكَ وَقَمَطْتَهَا وَصَارَتْ فِي رَحْلِكَ فَقَدْ بَلَغَ (الْهَدْيُ مَحَلَّهُ) ».

أَيُّ شِدْدَتِهَا بِالْقِمَاطِ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ جَبَلٌ يَشُدُّ بِهِ الْأَخْصَاصُ وَقَوَائِمُ الشَّاهِ لِلذَّبْحِ ، وَالْقِمَطُ بِالْكَسْرِ فَالْكَسْرُ فَالْكَسْرُ فَالسُّكُونُ مِثْلُهُ ، يُقَالُ قَمَطَهُ يَقْمُطُهُ مِنْ بَابِ قَتَلَ : شَدَّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ كَمَا يَفْعَلُ بِالصَّبِيِّ فِي الْمَهْدِ. وَالْقِمَاطُ : خَرْقُهُ عَرِيضُهُ تُقْمَطُ بِهَا الصَّغِيرُ ، وَجَمْعُهُ قُمُطٌ مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٍ. وَقَمَطَ الطَّائِرُ أَنْثَاهُ يَقْمُطُهَا : سَفَدَهَا.

(قنط)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ) [٥٣ / ٣٩] الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ : الْإِيَّاسُ مِنْهَا ، وَقِيلَ أَشَدُّ الْإِيَّاسِ مِنَ الشَّيْءِ ، يُقَالُ قَنَطَ يَقْنُطُ مِنْ بَابِ جَلَسَ وَقَعَدَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَفِي لُغَةِ ثَالِثِهِ قِنَطٌ يَقْنُطُ قَنَاطًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ يَتَعَبُ تَعَبًا فَهُوَ قِنِطٌ وَقَانِطٌ وَقُنُوطٌ ، وَالْقُنُوطُ بِالضَّمِّ الْمَصْدَرُ.

وَفِي وَصْفِ الشَّيْطَانِ « إِنَّ مَنَانِي قَنَطْنِي ».

أَيُّ لَا يَفِي لِي بِمَا مَنَانِي بِهِ فَيُشْنِي.

بَابُ مَا أَوْلَهُ الْكَافُ

(كشط)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) [٨١ / ١١] أَيُّ كَشَفَتْ وَأَزِيلَتْ كَمَا يَكْشِطُ الْإِهَابُ عَنِ الذَّبِيحَةِ. وَالْكَشُطُ : الْكَشْفُ وَالْقَشْطُ لُغَةٌ فِيهِ ، وَهُوَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ.

وفى الغريبين كَشِطَتْ أى أقلت كما يقلع السقف. وانكشَطَ الشيء : ذهب ، ومنه انكشط روعه.

باب ما أوله اللام

(لغظ)

اللَّغْظُ ويحرك : الصوت والجلبه ، وأصوات مبهمه لا تفهم.

وفى الحديث « مَا زَادَ قَوْمٌ عَلَى سَبْعِهِ إِلَّا كَثُرَ لَغْظُهُمْ ».

ولَغَطَ لَغْظًا من باب نفع ، وألَغَطَ بالألف لغه. وفيه « لَهْمٌ لَغْظٌ فِي أَسْوَاقِهِمْ ».

أراد به الهواء من القول وما لا طائل تحته من الكلام ، فأحل ذلك محل الصوت والجلبه الخاليه عن الفائدة.

(لقط)

قوله تعالى : (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ) [٢٨ / ٨] قال ابن عرفه : الِلتِقَاطُ وجودك للشيء على غير طلب ، ومنه قوله تعالى : (يَلْتَقِطُهُ

بَعْضُ السَّيَّارَةِ) [١٢ / ١٠] أى يجده من غير قصد. ومنه قولهم « لَقَيْتَهُ الِلتِقَاطًا » إذا وردته وهجمت عليه بغته. ولَقَطَ الطريق : إذا

مشى على بصيره وتؤده. ومنه حديث علي عليه السلام « إِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ الِلتِقَاطًا » (١).

يعنى أمشى على بصيره. وفى الحديث ذكر اللَّقْطَةُ هى بالتحريك المال الملقوط فى الأصح الأغلب ، ومن هنا قال بعض الأعلام

: اختلف أهل اللغة فى المال الملقوط فقال قوم : إنه اللَّقْطَةُ بفتح القاف ، وهو الذى يستعمله الأكثرون ويتعارفه المتفقهون قديما

وحديثا ، وقال الخليل إنما اللَّقْطَةُ بفتح القاف اسم الملتقط قياسا على نظائرها كهمزه لمزه ، فأما اسم المال الملقوط فيسكون

القاف ، وفى

ص: ٢٧١

١- نهج البلاغه ج ١ ص ١٨٩ ، وفيه « ألقطه لقطا ».

المصباح اللَّقَطَه وِزان رطبِه ما تجده من المال الضائع. وقال الأزهرى: اللَّقَطَه بفتح القاف اسم الشيء الذى تجده ملقى فتأخذه. قال: وهذا قول جميع أهل اللغة وحذاق النحويين. وقال الليث: هى بالسكون، ولم أسمع له غيره. واقتصر ابن فارس والفارابى وجماعه على الفتح، ومنهم من يعد السكون من لحن العوام. وفى النهايه اللَّقَطَه بضم اللام وفتحها اسم المال الملقوط، وقال بعضهم هى اسم المال المُلْتَقَط كالضحكه والهمزه، وأما المال الملقوط فهو بسكون القاف، والأول أكثر وأصح. ولَقَطْتُ الشيء لَقْطًا من باب قتل: أخذته، فهو ملقوط ولقيط. ولَقَطْتُ العلم من الكتب: أخذته منها. والتَقَطْتُ الشيء: جمعته. و«اللَّقِيط» قد غلب على المولود والمنبوذ.

(لوط)

«لُوطُ النَّبِيِّ» وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ هُوَ ابْنُ هَارَانَ بْنِ تَارُخَ ابْنِ أَخِي إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقِيلَ ابْنُ خَالَتِهِ، وَكَانَتْ سَارَةُ امْرَأَهُ إِبْرَاهِيمَ أُخْتِ لُوطٍ.

وهو اسم منصرف مع العجمه والتعريف كنوح لسكون وسطه. وكل شيء لصق بشيء فقد لاط به يُلُوطُ لُوطًا وَيَلِيطُ لَيْطًا، وأصل اللُّوطِ اللصوق. و«هذا شيء لا يَلْتَاطُ بقلبي» أى لا يلصق به. واللَّيَّاطُ: الزنا، وجمعه ليط، وأصله لوط. ولَاطَ الرجل ولَاوَطَ: إذا عمل عمل قوم لوط، ومنه اللُّوَاطُ أعنى وطء الدبر.

وَفِي الْحَدِيثِ «اللُّوَاطِ مَا دُونَ الدُّبْرِ وَالدُّبْرُ هُوَ الْكُفْرُ» (١).

وَلُطَّتْ الْحَوْضُ بِالطَّيْنِ لُوطًا: أى

ص: ٢٧٢

ملطته وطينته. و « لوطُ بن يحيى » أبو مخنف من أهل السير - قاله الشيخ المفيد في الإرشاد (١).

(ليط)

اللَّيْطَةُ : هي قشر القصبه والقناه. وكل شيء له صلابه ومثانه ، والجمع لَيْطٌ.

باب ما أوله الميم

(مخط)

المُخَاطُ بضم الميم : ما يسيل من أنف الحيوان من الماء. وتَمَخَّطَ : استنشر المخاط. وقد مَخَطَ وامْتَخَطَ : رمى به من أنفه

(مرط)

في الحديثِ « كَانَ يُصَلِّي فِي مُرُوطٍ ».

هي جمع مرط كحمل وحمول. والمِرْطُ : كساء من صوف أو خز كان يؤتزر به. والمَرَطُ بالفتح : نتف الشعر. ومَرَطَ شعره يَمْرُطُه : نتفه.

(مشط)

في الحديثِ « لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمِشْطَةَ ».

هي بالكسر فالسكون كالركبه والجلسه نوع من المِشْطِ. وقَوْلُهُ « لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمِشْطَةَ ».

يعنى في زمن النبي صلى الله عليه وآله والزمن السابق إنما كن يجمعنه جمعا. ومَشَطَتِ الشعرَ مَشُطًا من بابى ضرب وقتل : سرحته ، والتثقيل مبالغه ، وأمَشَطَتِ المرأه ، ومَشَطَتْهَا المَاشِطَةَ. والمِشَاطَةُ بالضم : ما يخرج من الشعر عند مشطه. والمِشْطُ بالضم وقد يكسر : آله

ص: ٢٧٣

١- هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سلم الأزدي الغامدى ، شيخ من أصحاب الأخبار بالكوفه ووجههم ، وكان يسكن إلى ما يرويه ، وصنف كتبا كثيره في السير والتاريخ منتهى المقال ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

يُتَمَشَّطُ بِهَا ، والجمع أمشاط. والمَشْطُ : سلاميات ظهر القدم ، وهى عظام طول إصبع فى اليد والرجل.

(مطط)

فى حديث الكذاب « كَلَّمَا أَفْنَى أُخْدُوْتَهُ مَطَّهَا بِأُخْرَى ».

أى مدها بأخرى ، يقال مَطَّهْ يَمْطُه مَطًّا : أى مده. ومَطَّ حاجبيه : مدهما وتكبر. وفى بعض النسخ « مطرها بأخرى » وكأنه بهذا المعنى. والمُطِيطَاء بالمد : مد اليدين فى المشى.

(معط)

رجل أمعط : بين المَعَط ، وهو الذى لا شعر على جسده ، وقد مَعَطَ الرجل مَعَطًا من باب تعب. وتَمَعَّطَ : أى تساقط من داء ونحوه قال الجوهري : وكذلك امَّعَطَ ، وهو انفعل. ومَعَطَ السيف : سله كأمَّعَطَ.

(مغط)

فى حديث وَصَفِهِ صلى الله عليه وآله « لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمَمَّغِطِ وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ ».

قوله المَمَّغِطِ يعنى الذى مد مدا من طوله ، والمَمَّغُطُ المد ، يقال مَمَّغَطُهُ فامَّغَطَهُ ، والقصير المتردد الذى انضم بعضه إلى بعض.

(ملط)

فى الحديث « الْجَنَّةُ مِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرِ ».

المِلَاطُ : الطين الذى يجعل بين ساقى البناء يُمَلَّطُ به الحائط ، أى يخلط. والمِلَاطُ : شاطئ الفرات. ومنه حديث علي عليه السلام « وَلَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلَاطِ ».

(ميط)

فى حديث الاستنجاء « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَمَاطَ عَنِّى الْأَذَى » (١).

أى أبعده عنى ونحاه وأزاله وأذهبه ، ويريد بالأذى الفضله ، يقال مَطَّتْ عنه وأمطت عنه : إذا تنحيت عنه. ومَاطَ مِيطًا من باب باع ويتعدى بالهمزة والحرف ، فيقال أماطه غيره.

ص: ٢٧٤

وَ « أَمِيطَا عَنِّي » (١).

فى مخاطبه الملكين : أى اذهبوا عنى وتنحيا. وإِمَاطَه الأذى عن طريق المسلمين لها معنيان : « الأول » - وهو الأظهر ، أن ينحى عن الطريق ما يتأذون منه إيماننا واحتسابا. « الثانى » - هو أن لا- يتعرض لهم فى طرقهم بما يؤذيهم ، مثل التخلّى فى قارعه الطريق وإلقاء التبن والجيف ونحو ذلك ، فإنه إذا ترك ذلك إيماننا واحتسابا كان كمن أَمَاطَ الأذى عن الطريق.

باب ما أوله النون

(نبط)

قوله تعالى : (لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) [٨٣ / ٤] أى يستخرجونه والاشتِباط : الاستخراج بالاجتهاد. و « النَّبْطُ » قوم ينزلون البطائح بين العراقين ، والجمع أَنْبَاط كسبب وأسباب ، والنَّبْطِيَّة منسوبه إليهم ، قيل إنهم عرب استعجموا أو عجم استعربوا. وفى المصباح : « النَّبِيطُ » جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ، ثم استعمل فى أخلاط الناس وعوامهم. وفى المجمع النَّبِيط بفتحين والنَّبِيط بفتح فكسر تحته : قوم من العرب دخلوا فى العجم والروم واختلفت أنسابهم وفسدت ألسنتهم ، وذلك لمعرفةهم بِأَنْبَاطِ الماء ، أى استخراجهم لكثرة فلاحتهم (٢).

(نشط)

قوله تعالى : (وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا) [٢ / ٧٩] قيل هم الملائكة تَنْشِطُ أرواح المؤمنين ، أى تحلها برفق كما ينشط

ص : ٢٧٥

١- من لا يحضر ج ١ ص ١٧.

٢- ونبط بفتح الباء وسكونه : شعب من شعاب هذيل معجم البلدان ج ٥ ص ٢٥٨.

العقال من يد البعير ، وهو أن يحل برفق.

ومنه الْحَدِيثُ « كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ » وروى نُشِطَ وليس بصحيح ، يقال نَشَطْتُ الْعَقْدَةَ ، إذا عقدتها وأنشطتها إذا حللتها ، وقيل
يعنى النجوم تَنْشَطُ من برج إلى برج كالثور النَّاشِطُ من بلد إلى بلد.

وَفِي حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ الْمَزْرُوعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « قَالَ : وَلَا تَمْرُقَنَّ النَّاسَ فْتَمْرُقَنَّ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
(وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا) أَفْتَدْرِي مَا النَّاشِطَاتُ؟ هِيَ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ تَنْشَطُ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَ » (١).

وَنَشِطٌ فِي عَمَلِهِ يَنْشَطُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : خَفٍ وَأَسْرَعٌ ، فَهُوَ نَشِيطٌ.

ومنه الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْقُوَّةَ وَالنَّشَاطَ » بالفتح.

(نقط)

جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « الْكِبْرِيَّتُ وَالنَّقْطُ » بفتح النون والكسر أفصح : هو دهن معروف له معدن في بلاد العراق.

(نقط)

فِي حَدِيثِ الْجِمَارِ « خُذْهَا كُحْلِيَّهَ مُنْقَطَةً » (٢) أى فيها نقط.

وَالنُّقْطَةُ بِالضَّمِّ فَالسُّكُونِ وَاحِدَةٌ نَقَطَ الْكِتَابَ وَالِدَمَ وَنَحْوَهُ ، وَالنَّقَاطُ كَكِتَابٍ جَمَعَ نُقْطَةً كَبْرَمَهُ وَبِرَامٍ.

(نمط)

فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « نَحْنُ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ لَا يُدْرِكُنَا الْعَالِيُّ وَلَا يَسْبِقُنَا التَّالِيُّ ».

النَّمَطُ بِالتَّحْرِيكِ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ أَمْرَهُمْ وَاحِدٌ.

وَمِثْلُهُ حَدِيثٌ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « خَيْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ » قَالَ فِي النِّهَايَةِ كَرِهَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُلُوَّ وَالتَّقْصِيرَ فِي الدِّينِ.

وَالنَّمَطُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الطَّرَاقِ وَالضَّرْبُ مِنَ الضَّرْبِ ، يُقَالُ لَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ النَّمَطِ أَيْ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ.

و « النَّمَطُ » ثَوْبٌ مِنْ صُوفٍ ذُو لَوْنٍ مِنَ الْأَلْوَانِ وَلَا يَكَادُ يُقَالُ لِلأَبْيَضِ نَمَطٌ ، وَالجَمْعُ أَنْمَاطٌ كَسَبَبٍ وَأَسْبَابٍ.

ص: ٢٧٦

١- البرهان ج ٤ ص ٤٢٤.

٢- الكافي ج ٤ ص ٤٧٨.

وفى الغريبين : النَّمِطُ ما يفرش من مفارش الصوف الملوّنه ، وعليه يحمل قول الصدوق (ره) فى كيفية ترتيب الكفن « تبدأ بالنَّمِطِ فتبسطه » (١) يريد به الفراش الذى يفرش تحت الكفن ليسط الكفن عليه.

(نيط)

فى حديث بلال فى الأذان « وَيَحَكُّ قُطْعَتَ نَيْطِ قَلْبِي » (٢).

النَّيْطُ ككتاب : عرق غليظ ينط به القلب إلى الوتين ، فَيَيْطُ القلب هو ذلك العرق الذى يعلق القلب به.

وفى حديث عليّ عليه السلام لَوَدَّ مُعَاوِيَةُ « أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِعٌ ضَرَمَهُ إِلَّا طَعَنَ فِي نَيْطِهِ ».

أى مات. قال فى النهايه : ويروى « طعن » على ما لم يسم فاعله. والنَّيْطُ : نَيْطُ القلب. ونَاطَ الشىء يَنْوُطُ نَوْطًا : علقه. وكل شىء علق فى شىء فهو نَوْطٌ ومَنْوُطٌ بمعاء من سرته أى معلق. والنَّوْطُ المذبذب : هو ما يَنْطُ برحل الراكب من قعب أو قدح أو ما أشبه ذلك ، فهو أبداً يتقلقل إذا حث مركوبه واستعجل سيره.

باب ما أوله الواو

(ورط)

فى الدعاء « أَسْأَلُكَ النَّجَاةَ مِنْ كُلِّ وِرْطَةٍ ».

وهى بالتحريك : الهلاك. ومنه « وقع فى وِرْطِهِ » والأصل فى الورطه : الهوه العميقه من الأرض ، ثم أستعير للبلية التى يعسر منها المخرج. وورْطُهُ تَوْرِيْطًا : أوقعه فى الورطه فتَوْرَطَ فيها.

وفى الحديث « مِنْ فَرَطٍ تَوْرَطَ ».

ص : ٢٧٧

١- من لا يحضر ج ١ ص ٨٧.

٢- من لا يحضر ج ١ ص ١٩١.

قوله تعالى (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) [٢٣٨ / ٢] قيل هي صلاة العصر ، وهي خيره المرتضى لأنها بين صلاتين بالليل وصلاتين بالنهار.

وَفِي حَدِيثِ صَيْحِيحٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هِيَ صِيْلَمَاءُ الظُّهْرِ ، وَهِيَ أَوَّلُ صِيْلَمَاءِ صِيْلَمَاءَا رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهِيَ وَسْطُ صَلَاتَيْنِ بِالنَّهَارِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ » (١).

وإلى هذا ذهب الشيخ. قوله : (جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) [١٤٣ / ٢].

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى ، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ ، وَالرَّسُولُ شَاهِدٌ عَلَيْنَا » (٢).

قوله : (قَالَ أَوْسَطُهُمْ) [٢٨ / ٤٨] أى أعدلهم. والأوسط من كل شيء : أعدله.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا ».

قال بعض الأعلام : كل خصله محموده لها طرفان مذمومان كالسخاء مثلا ، فإنه وسط بين البخل والتبذير ، والشجاعه فإنها وسط بين الجبن والتهور ، والإنسان مأمور أن يتجنب كل وصف مذموم ويتعزى عنه ، وكلما ازداد بعدا ازداد تعزيا ، وأبعد الجهات والمقادير والمعانى من كل طرفين وسطهما ، وهو غايه البعد عنهما ، فإذا كان فى الوسط فقد بعد عن الأطراف المذمومه بقدر الإمكان. وأوسط أصابع اليد والرجل أطولها غالبا. و « جلست وسط القوم » قال الجوهري : بالتسكين لأنه ظرف. قال : و « جلست فى وسط الدار » بالتحريك لأنه اسم. ثم قال : وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط - يعنى بسكون السين - وإن لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك (٣). وفى قواعد الشهيد : والكوفيون لا يفرقون بينهما ويجعلونهما طرفين.

ص: ٢٧٨

١- البرهان ج ١ ص ٢٣١.

٢- البرهان ج ١ ص ١٦٠.

٣- ثم قال : وربما سكن وليس بالوجه.

فِي الْحَدِيثِ «الْوَطَّوِاطُ مِنَ الْمُسُوخِ كَانَ يَشْرِقُ تُمُورَ النَّاسِ» (١).

الْوَطَّوِاطُ الخطاف ، وقيل الخفاش ، والجمع الوَطَّوِاطِ ولما أحرق بيت المقدس كانت الوطواط على ما نقل تطفيه بأجنحتها.

باب ما أوله الهاء

(هبط)

قوله تعالى : (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا) [٢ / ٣٨] الهَبُوطُ يقال للانحطاط من علو إلى أسفل ، أى انزلوا من الجنة جميعا. ومنه قوله : (يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ) [١١ / ٤٨]. وقوله : (اهْبِطُوا مِصْرًا) [٢ / ٦١] أى انزلوا مصرا ، وانحدروا إليها من التيه ، فيمكن أن يريد العلم وصرفه مع اجتماع السببين العلميه والتأنيث لسكون وسطه ، وإن يريد البلد فما فيه إلا سبب واحد. قوله : (لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) [٢ / ٧٤] أى ينحدر من مكانه. والهَبُوط بالفتح : الحدور. وهَبَطَ الماء وغيره من باب ضرب : نزل ، وفى لغة نادره من باب قعد.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ أَمَامَكَ عَقْبَهُ كَثُودًا أَنْتَ هَابِطُهَا ».

أى نازلها ، وأن مَهْبِطُهَا إما على جنه أو نار. وهَبَطْتُ من موضع إلى موضع : انتقلت. و « مَكَّةَ مَهْبِطِ الْوَحْيِ » وزان مسجد أى منزله. وهَبَطَتِ الوادى هَبُوطًا : نزلته.

ص: ٢٧٩

كتاب الظاء

اشاره

ص: ٢٨١

(بهظ)

بَهْظُهُ الحَمَلُ يَبْهَظُهُ بَهْظًا : أَثْقَلَهُ وَعَجَزَ عَنْهُ ، فَهُوَ مَبْهُوظٌ . وَأَبْهَظَنِي : أَثْقَلَنِي . وَهَذَا أَمْرٌ بَاهِظٌ : أَيْ شَاقٌ .

(حفظ)

قوله تعالى : (إِنَّهُ لَكُدُومٌ حَظٌّ عَظِيمٌ) [٢٨ / ٧٩] أى نصيب واف . ومثله قوله تعالى : (نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) [٥ / ١٣] أى نصيبا وافيا ، والجمع حظوظ

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَرَادَ بِالْعِلْمِ الدُّنْيَا فَهُوَ حَظُّهُ » .

أى نصيبه وليس له حظ فى الآخرة . ومثله « مِنْ أَنْشَدَ شِعْرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَهُوَ حَظُّهُ » .

وقيل فى معناه أى يحبط ثواب أعماله فى ذلك اليوم ، ولعله شعر خاص . ومثله « مِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ لِشَيْءٍ فَهُوَ حَظُّهُ » .

أى إن أتاه لعباده فله الثواب ، وإن أتاه لشغل دنيوى لا يحصل له إلا ذاك .

(حفظ)

قوله تعالى : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) [٢ / ٢٣٨] الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ الْمَوَازِينُ عَلَيْهَا وَالْمُرَاقِبَةُ لَهَا وَشَدَّةُ الْإِعْتِنَاءِ بِهَا وَعَدَمُ تَضْيِيعِهَا فِي أَوْقَاتِهَا ، وَتَخْصِيسُ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى بِالْأَمْرِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا مَعَ أَنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي الصَّلَوَاتِ لِإِخْتِصَاصِهَا بِمَزِيدٍ فَضْلٍ يَقْتَضِي رَفْعَ شَأْنِهَا ، وَإِفْرَادَهَا بِالذِّكْرِ كِإِفْرَادِ النَّخْلِ وَالرَّمَانِ عَنِ الْفَاكِهِهِ وَجِبْرِئِيلَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ .

قوله : (ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ) [١٠٤ / ٦] أى لست أنا الرقيب على أعمالكم. قوله : (وَإِنِ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ . كِرَامًا كَاتِبِينَ) [٨٢ / ١٠] الآية.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللهُ : مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ يَكْتُبَانِ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَعْمَالِهِ ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا وَإِنْ عَمِلَهَا أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ تَابَ قَبْلَهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يُتَبَّ كُتِبَتْ عَلَيْهِ وَاحِدَةٌ ، وَالْمَلَكَانِ يَكْتُبَانِ عَلَى الْعَبْدِ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَكْتُبَانَ النَّفْخَ فِي الرَّمَادِ ، وَالرَّجُلُ الْمُسْلِمُ يُكْتَبُ مُحْسِنًا مَا دَامَ سَاكِنًا فَهَذَا تَكَلَّمَ كُتِبَ إِمَّا مُحْسِنًا أَوْ مُسِيئًا ، وَمَوْضِعُ الْمَلَكَائِ مِنْ ابْنِ آدَمَ التَّوْقُوتَانِ ، فَإِنَّ صَاحِبَ الْيَمِينِ يُكْتَبُ الْحَسَنَاتُ وَصَاحِبَ الشَّمَالِ يُكْتَبُ السَّيِّئَاتُ ، وَمَلَكَا النَّهَارِ يَكْتُبَانِ عَمَلَ الْعَبْدِ بِالنَّهَارِ وَمَلَكَا اللَّيْلِ يَكْتُبَانِ عَمَلَ اللَّيْلِ .

قوله : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [٩ / ١٥] قال المفسر هذا رد لانكارهم واستهزائهم فى قوله : (يا أَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) ولذلك قال (إِنَّا) فأكد عليهم أنه هو المنزل للقرآن على القطع والثبات وأنه حافظه من كل زياده ونقصان وتغيير وتحريف ، بخلاف الكتب المتقدمه فإنه لم يتعهد بحفظها وإنما استحفظها الربانيين ولم يكل القرآن إلى غير حفظه. وعن الفراء : يجوز أن يكون الضمير فى (لَهُ) لرسول الله كقوله (وَاللَّهُ يَعِصْمُكَ مِنَ النَّاسِ) .

قَوْلِهِ : (الَّذِيْنَ هُمْ عَلَىٰ صِيْلُوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) [٩ / ٢٣] وَقَوْلِهِ (الَّذِيْنَ هُمْ عَلَىٰ صِيْلَاتِهِمْ دَائِمُونَ) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْمُرَادُ بِالْأُولَى الْفَرِيضَةُ وَبِالثَّانِيَةِ النَّافِلَةُ » (١).

قيل : وفى الآية دلالة على أن المؤمن لا- يجوز أن يكون مؤمنا ببعض ما أوجب الله عليه دون بعض ، وفيه دلالة على عظم قدر الصلاة ومنزلتها لأنه تعالى خصها

ص: ٢٨٤

١- البرهان ج ٣ ص ١٠٩ .

بالذكر من بين سائر الفرائض ، ونبه على أن من كان مصدقا بالقيامه وبالنبى صلى الله عليه وآله لا يخل فيها ولا يتركها. قوله : (سَقْفًا مَحْفُوظًا) [٣٢ / ٢١] أى الذى حُفِظَ من الشياطين وحجب عنهم.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَتِ الشَّيَاطِينُ لَا تُحْجَبُ عَنِ السَّمَاوَاتِ ، وَكَانُوا يَتَخَبَّرُونَ أَخْبَارَهَا ، فَلَمَّا وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنِعُوا مِنْ ثَلَاثِ سَمَاوَاتٍ ، فَلَمَّا وُلِدَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنِعُوا مِنَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا ، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَسْتَرِقُّ السَّمْعَ إِلَّا رُمِيَ بِشَهَابٍ .

فذلك معنى قوله تعالى : (وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) قوله : (وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً) [٦١ / ٦] الحَفَظَةُ بالتحريك : الملائكة الذين يكتبون أعمال بنى آدم. قال المفسر : وفى هذا لطف للعباد ليزجروا عن المعاصى إذا علموا أن عليهم حفظه من عند الله يشهدون عليهم يوم القيامة. والحَفِظُ : الحَافِظُ. واسْتَحْفَظْتَهُ الشىء : سألته أن يحفظه وقيل استودعته إياه ، وبالقولين فسر قوله : (بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ) [٤٤ / ٥]. ويقال اسْتَحْفَظُوا : أمروا بِحَفِظِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ « مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيهَا عَالِمًا » (١).

قال بعض الأفاضل : الحَفِظُ بالكسر فالسكون مصدر قولك « حَفِظْتُ الشىء » من باب علم ، وهو الحِفَظَةُ عن الاندراس ، ولعله أراد بالحديث هنا ما يعم الحِفْظَ عن ظهر القلب والكتاب والنقل بين الناس ولو من الكتاب ، وهذا أظهر الاحتمالات فى هذا المقام ، و « على » فى قوله « على أمتى » بمعنى اللام ، أى لأمتى ، وقيل أراد بالحفظ ما كان عن ظهر القلب ، لما نقل من أن ذلك هو المتعارف المشهور فى الصدر السالف لا غير حتى قيل إن تدوين الحديث من المستحدثات المتجدده فى المائة الثانية من الهجرة ، والظاهر من ترتب الجزاء كما قيل على

ص : ٢٨٥

مجرد حفظ الحديث ، وأن معناه غير شرط في حصول الثواب ، فإن حفظ الحديث كحفظ ألفاظ القرآن ، وقد دعا صلى الله عليه وآله لناقل الحديث وإن لم يكن عالماً بمعناه في

قوله صلى الله عليه وآله « رَحِمَ اللهُ امرأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهِ وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى أَفْقِهِ مِنْهُ ».

وهل يصدق على من حفظ حديثاً واحداً يتضمن أربعين حديثاً كل يستقل بمعناه أنه حفظ الأربعين؟ احتمالان ، والقول به غير بعيد (١) ويتم الكلام في بقيه الحديث في محله إن شاء الله تعالى. والحفظ : ضد النسيان ، واحتفظته وحفظته بمعنى ومنه قوله عليه السلام « اَحْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ ».

والتحفظ : التيقظ والتحرز وقلة الغفلة. ومنه قوله عليه السلام « إِنَّ أَسْعَدَ الْقُلُوبِ بِالرِّضَا نَسِيَ التَّحْفُظَ ».

يعنى في الأمور. والحفيظة : الغضب والحمية. ومنه الحديث « مِنْ دَعَائِمِ النَّفَاقِ الْحَفَظَةُ ».

وفى الدعاء « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْمُسْتَحْفِظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

قرئت بوجهين : بالبناء للفاعل والمعنى استُحْفِظُوا الأمانة أى حفظوها ، والبناء للمفعول والمعنى استحفظهم الله إياها ، والمراد بهم الأئمة من اهل البيت عليهم السلام لأنهم حفظوا الدين والشريعة.

وَرُويَ « أَنَّهُمْ سُمُّوا مُسْتَحْفِظِينَ لِأَنَّهُمْ اسْتَحْفِظُوا الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ ».

وهو الكتاب الذى يعلم به علم كل شىء الذى كان مع الأنبياء الذى قال تعالى : (رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ) و (أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ) فالكتاب الاسم الأكبر.

ص: ٢٨٦

١- هذا الكلام بطوله مع بسط أكثر مذكور فى سفينه البحار ج ١ ص ٢٨٦ فراجع.

باب ما أوله الشين

(شظا)

فِي الْحَدِيثِ « لَأَبَأَسَ بِلِقَطِهِ الْعَصَا وَالشُّظَاظِ وَالْوَتْدِ ».

الشُّظَاظُ : عود يشد به الجوالق ، ومنه قولهم « شَظَّطَ الجوالق » إذا شددت عليه شِظَاظُهُ ، والجمع أَشِظَّةٌ.

(شوظ)

قوله تعالى : (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ) [٥٥ / ٣٤] هو بالضم اللهب من النار الذي لا يخالطه دخان.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ سَاقَهُمْ شُوَاظٌ إِلَى الْمَحْشَرِ.

باب ما أوله العين

(عكاظ)

« عُكَازٌ » اسم سوق للعرب بناحية مكة ، كانوا يجتمعون به في كل سنة فيقيمون شهرا يتبايعون به ويتناشدون الأشعار ويتفاخرون ، وكل متاع فاخر يباع في ذلك الشهر هناك وينقل إلى أطراف الأرض ، وينسب إليه فيقال أديم عُكَازِي ، فلما جاء الإسلام هدم ذلك السوق (١).

ص: ٢٨٧

١- قال الأصمعي : عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليله وبينه وبين مكة ثلاث ليال ، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأثداء ، وبه كانت أيام الفجار ، وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها. قال الواقدي : عكاظ بين نخله والطائف وذو المجاز خلف عرفه ومجناه بمر الظهران ، وهذه أسواق قريش والعرب ولم يكن فيه أعظم من عكاظ. قالوا : كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجناه فتقيم فيه عشرين يوما من ذى القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذى المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج معجم البلدان ج ٣ ص ١٤٢.

(غلظ)

قوله تعالى: (وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ) [١٧ / ١٤] أى ومن بين يديه عذاب أشد مما قبله وأغلظ. قوله: (وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ) [٩ / ٧٣] كان المراد شدد عليهم. قوله: (فَاسْتَعْظَمَ) [٢٩ / ٤٨] أى اشتد زرعه. وعَظَمَ الشيء بالضم يَغْلُظُ غِلْظًا: خلاف دق، والاسم الغِلْظُ بالكسر. ومنه الْحَدِيثُ فِي وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كُنْتُ عَلَى الْكَافِرِينَ غِلْظَةً وَغَيْظًا ».

أى شده وقله رحمه. وأغلظ له فى القول إغلاظًا: عنفه. وعظمت عليه فى اليمين تغليظًا: شددت ووكدت. واستعظمت الشيء: رأيته غليظًا.

(غيظ)

قوله تعالى: (تَغِيظًا وَزَفِيرًا) [١٢ / ٢٥] التَغِيظُ: الصوت الذى يهمهم به الْمُعْتَاطُ، والزفير صوت يخرج من الصدر. وعن ابن عرفة: أى من شده الحريق يقال تَغِيظَتِ الهاجره إذا اشتد حميمها، فكان المراد بالتَغِيظِ الغليان. قوله: (مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ) [٣ / ١١٩] هو مصدر من غَاظَهُ الأمر من باب سار. قوله: (هَلْ يُدْهَبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ) [١٥ / ٢٢] أى غيظه. والغَيْظُ: الغضب المحيط بالكبد، وعَاظَهُ فهو مَغِيظٌ. وعن ابن السكيت ولا- يقال أعاظه. واعتاظ فلان من كذا، ولا يكون الغيظ إلا بوصول مكروه إلى الْمُعْتَاطِ.

(فظظ)

قوله تعالى : (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ) [٣ / ١٥٩] هما بمعنى السوء الخلق القاسى القلب. وَفَظٌّ يَفْظُّ مِنْ بَابِ تَعَبٍ فَظًّا ظَهَرَ : إذا غلظ.

(فيظ)

« فَاظَّتْ نَفْسَهُ » أى خرجت روحه. ونقل عن الأصمعى عن أبى عمرو العلاء أنه يقول : لا- يقال فاظت نفسه ولكن يقال فَاظَّ إذا مات ، وقد تقدمت الكلمه فى كتاب الضاد.

(قرظ)

فِي الْخَبْرِ « أُتِيَ بِهِدِيَّةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ ».

أى مدبوغ بالقرظ. والقَرِظُ بالتحريك : ورق السلم يدبغ به الأديم. قال الجوهري : وكبش قَرِظِيّ منسوب إلى بلاد القَرِظِ وهى اليمن لأنها منابت القرظ (١).

وَ « سَعْدُ الْقَرِظِ » مُؤَدَّنٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَانَ بَقْبَاءَ فَلَمَّا وُلِّيَ عُمَرَ أَنْزَلَهُ الْمَدِينَةَ فَوُلِدَهُ إِلَى الْيَوْمِ يُؤَدَّنُونَ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ.

قال : و « قَرِظُهُ » كجهينه والنضير

١- وقال فى معجم البلدان ج ٤ ص ٣٢٥ : القرظ بالتحريك وآخره ظاء معجمه ، وهو ورق شجر يقال له السلم يدبغ به الأدم ، وذوقرظ ويقال له ذوقريظ موضع باليمن عن الأزهرى.

حتى من يهود خيبر ، وقد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هارون أخى موسى.

(قيظ)

القَيْظُ : صميم الصيف ، وهو على ما قيل من طلوع الثريا إلى طلوع سهيل ، والجمع أَقْيَاطٌ وقَيْوِظٌ. وقَاطٌ يوما : اشتد حره. وقَاطٌ بالمكان قَيْظًا من باب باع : أقام به أياما.

باب ما أوله الكاف

(كظظ)

في حديثٍ وَصَفِ الْإِنْسَانَ « إِنْ أَفْرَطَ فِي الشَّبَعِ كَظَّتُهُ الْبُطْنَةُ » (١).

أى بهضته والكِظَّة بالكسر : شىء يعتري الإنسان من الامتلاء من الطعام حتى لا يطبق التنفس ، ومنه قولهم « كَظَّ الطعام فَاكْتُظَّ ». وكَظَّة الأمر كَظًا : بهضه وأجهده وشق عليه.

باب ما أوله اللام

(لحظ)

في حديثٍ وَصَفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ ».

وهى النظر بمؤخر العين مما يلي الصدغ ، يقال لَحَظَهُ وَلَحَظَ إِلَيْهِ : نظر إليه بمؤخر عينيه.

وَمِنْهُ « فَلَحَظَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ».

وَاللَّحَاطُ بِالْفَتْحِ مَوْخِرُ الْعَيْنِ ، وَبِالْكَسْرِ مَصْدَرٌ لِحَظَّتُهُ : إِذَا رَعَيْتَهُ.

(لفظ)

قوله تعالى (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ) [١٨ / ٥٠] أى لا يتكلم به ، يقال لَفَظَ بِكَلَامٍ حَسَنٍ وَتَلَفَّظَ بِهِ تَكَلَّمَ كَذَلِكَ.

ص: ٢٩٠

وَفِي الْحَدِيثِ « اذْكُرُوا اللَّهَ عَلَى الطَّعَامِ وَلَا تَلْفُظُوا فَإِنَّهُ نِعْمَةٌ » (١).

قيل إنه مضارع محذوف منه إحدى التاءين ، والمعنى لا تتكلموا وتصوتوا بغير ذكر الله ، فإنه نعمه من نعم الله ومقتضاها الشكر وعدم الغفلة عن ذكر المنعم. وَلَفَّظْتُ الشَّيْءَ مِنْ فَمِي أَلْفِظُهُ لَفْظًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : رَمَيْتَ بِهِ. ومثله « لَفَّظَهُ الْبَحْرُ » و « لَفَّظَ رَيْقَهُ » وذلك الشئ لَفَظًا وَلَفَّظَتِ الْمَيِّتَ الْأَرْضُ : أى قذفته من بطنها. واللَّفْظُ واحد الألفاظ ، وهو فى الأصل مصدر

(لمظ)

فِي الْحَدِيثِ « الْإِيْمَانُ يَبْدُو لُمُظَةً فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا ازْدَادَ الْإِيْمَانُ ازْدَادَتْ اللَّمُظَةُ » (٢).

قال بعض الشارحين : اللَّمُظَةُ مثل النكته ونحوها من البياض ، ومنه قيل فرس أَلْمَظُ : إذا كان بجحفلته شئ من البياض. وقوله : « الْإِيْمَانُ يَبْدُو لُمُظَةً ».

تقديره علامه الإيمان تبدو كنكته بياض فى قلب من آمن أول مره ، ثم إذا أقر باللسان ازدادت تلك النكته ، وإذا عمل بالجوارح عملا صالحا ازدادت تلك وهكذا ، فلا بد من إضمام المضاف على ما قدرناه ، لأن الإيمان هو التصديق بالله وبرسوله فى جميع الأوامر والنواهى ، وذلك لا يتصور فيه الازدياد. وَلَمَظَ يَلْمُظُ بِالضَّمِّ لَمُظًا : إذا تتبع بلسانه بقيه الطعام فى فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفثيه ، وكذلك التلمظ.

ص: ٢٩١

١- مكارم الأخلاق ص ١١.

٢- نهج البلاغه ج ٣ ص ٢١٣.

باب ما أوله الميم

(مظ)

فِي الْحَدِيثِ «إِيَّاكُمْ وَمُمَازَّةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ».

أى منازعتهم ، يقال مَاظَّتْ الرَّجُلُ مُمَازَّةً وَمُظَاظًا : شَارَرْتَهُ وَنَازَعْتَهُ. وَمِنْهُ «تَمَازَّ الْقَوْمُ» إِذَا تَنَازَعُوا. وَمُمَازَّةُ الْعَدُوِّ : مَنَازَعْتَهُ.

باب ما أوله النون

(نعظ)

فِي الْحَدِيثِ «لَيْسَ فِي الْأُنْعَازِ وَضُوءٌ».

هُوَ الشَّبَقُ بِالتَّحْرِيكِ ، يُقَالُ نَعَّظَ الذَّكَرَ مِنْ بَابِ نَفَعٍ : إِذَا انْتَشَرَ وَأَنْعَظَهُ صَاحِبُهُ. وَأَنْعَظَ الرَّجُلُ : إِذَا اشْتَهَى الْجَمَاعَ.

باب ما أوله الواو

(وعظ)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَوْعِظَةً) [٢ / ٦٦] أَيْ تَخْوِيفَ بِسُوءِ الْعَاقِبَةِ. قَوْلُهُ : (الْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ) [١٦ / ١٢٥] قِيلَ هِيَ الْقُرْآنُ.

وَفِي الدُّعَاءِ «أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَجْعَلَنِي عِظَةً لِعَيْرِي».

أى موعظه بأن يتعظ بى. والموعظة أيضا : عبارته عن الوصية بالتقوى والحث على الطاعات والتحذير عن المعاصى والاعتذار بالدنيا وزخارفها ونحو ذلك. والوعظ : النصيحة والتذكير بالعواقب ، تقول وَعَظْتُهُ وَعَظًّا وَعِظَةً فَاتَّعَظَ أَيْ قَبِلَ الْمَوْعِظَةَ.

و « لأجعلنك عظه لغيرك » أى موعظه وعبره لغيرك.

(وكظ)

المَوَاكِظَةُ : المداومه على الأمر. قال الجوهري : وقوله تعالى : (إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا) قال مجاهد : أى مُوَاطِئًا.

باب ما أوله الياء

(يقظ)

أَيَقِظُ الرجل من نومه : أى نهته فَتَيَقِّظُ واستَيَقِظَ ، فهو يَقِظَانٌ ، والاسم اليَقِظَةُ. ورجل يَقِظٌ : أى مُتَيَقِّظٌ حذر.

ص: ٢٩٣

كتاب العين

اشاره

ص: ٢٩٥

(إمع)

الإمعة بكسر الهمزة والتشديد فى الميم : الذى لا رأى له ، فهو يتابع كل أحد على رأيه ، والهاء للمبالغة ، ويقال فيه إمع أيضاً ، وهمزته أصلية. ومنه الخبر « كُنَّ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَكُنْ إِمَّعَةً ».

ورجل إمع وإمعة : ضعيف الرأى.

باب ما أوله الباء

(بتع)

فى الخبر « سُئِلَ عَنِ الْبِتْعِ؟ فَقَالَ: كُلُّ مُشْكِرٍ حَرَامٌ ».

البتع بكسر الموحده وإسكان الفوقانية وبالمهملة : نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن ، وقد تحرك التاء كعنب. و « أَبْتَعُ » كلمه يؤكدها.

(بجع)

البجعة بالضم : طلب الكلاء من مواضعه. ومنه حديث « الدُّنْيَا مَنْزِلٌ قُلْعُهُ وَلَيْسَتْ بِدَارٍ بُجَعَةٍ ».

أى مرعى.

(بخع)

قوله تعالى : (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ) [١٨ / ٦] أى قاتل نفسك بالغم والوجد عليهم ، هو من قولهم بَخَعَ نَفْسَهُ بَخْعًا : أى قتلها غما ووجدًا. وبَخَعَ بِالْحَقِّ بُخُوعًا كَمَنْعَ : أقر به وخضع له ، وكذلك بَخَعَ بِالْكَسْرِ بُخُوعًا وَبَخَاعَةً.

وفى الخبر « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَرْقُ »

قُلُوبًا وَأَبْخَعُ طَاعَةً» .

أى أبلغ وأنصح فى الطاعة من غيرهم « كأنهم بالغوا فى بَخَعِ أنفسهم » أى قهرها وإذلالها بالطاعة. قال الزمخشري فى الفائق : وهو من بَخَعَ الذبيحة : إذا بالغ فى ذبحها ، وهو أن يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البِخَاعَ بالباء ، وهو العرق الذى فى الصلب ، والنخع بالنون دون ذلك ، وهو أن يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الأبيض الذى يجرى فى الرقبه ، هذا أصله ثم كثر حتى استعمل فى كل مبالغه.

(بدع)

قوله تعالى : (مَا كُنْتُ بِمُدْعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ) [٩ / ٤٦] أى ما كنت بدءا من الرسل ، أى ما كنت أول من أرسل من الرسل قد كان قبلى رسل كثيره. قوله : (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) [٢٧ / ٥٧] أى أحدثوها من عند أنفسهم وقد تقدم فى كتب ما يتم به الكلام. قوله : (يَدْبِغُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [١١٧ / ٢] أى مُبْدِعُهُمَا وموجد لهما من غير مثال سابق. ونوقش بأن فعيل بمعنى مفعول لم يثبت فى اللغة ، وإن ورد فيها فشاذ لا- يقاس عليه. وأجيب بأن الإضافة فيه إضافة الوصف بحال المتعلق ، فهى من قبيل حسن الغلام : أى إن السماوات والأرض يدبغهُ أى عديمه النظير. و « البدِيعُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى فطر الخلق مُبْدِعًا لا على مثال سبق. و« بدِيعُ الحكمة : غرائبها. ومنه الحديثُ « رَوَّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِبَدِيعِ الْحِكْمَةِ فَإِنَّهَا تَكِلُّ كَمَا تَكِلُّ الْأَبْدَانُ » .

والبِدِيعُ : المُبْتَدِعُ بالفتح ، ومنه شىء بدِعَ بالكسر أى مبتدع.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَلَا يَبْدِعُ مِنْ وَلَايَتِكَ » .

هو بإسكان الدال ، والمراد أن العطيه التى لا يحتاج معها إلى غيرك ليست أمرا بعيدا غريبا لم يعهد مثله من ولايتك بفتح الواو أى من إمدادك وإعانتك ، « ولا ينكر » أى منكر ومستبعد ذلك. و « البدِعةُ » بالكسر فالسكون الحدث فى الدين ، وما ليس له أصل فى

كتاب ولا سنه ، وإنما سميت بدعه لأن قائلها ابتدعها هو نفسه ، والبدع بالكسر والفتح جمع بدعه. ومنه الحديث « مَنْ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا فَقَدْ أَبْدَعَ ».

أى فعل خلاف السنه ، لأن ما لم يكن فى زمنه صلى الله عليه وآله فهو بدعه. قال بعض شراح الحديث : البدعه بدعتان بدعه هدى وبدعه ضلال ، فما كان فى خلاف ما أمر الله به ورسوله فهو فى حيز الذم والإنكار ، وما كان تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه أو رسوله فهو فى حيز المدح ، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحموده ولا يجوز أن يكون ذلك فى خلاف ما ورد الشرع به ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ جَعَلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ثَوَابًا فَقَالَ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ».

وَقَالَ فِي ضِدِّهِ « مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ».

وذلك إذا كان على خلاف ما أمر الله به ورسوله.

(برع)

التَّبْرُعُ : التطوع. ومنه فعلت كذا مُتَبَرِّعًا : أى متطوعا وبرع الرجل يبرع بفتحيتين ، وبرع براعه وزان ضخم ضخامه : فاق أصحابه فى العلم وغيره ، فهو بارع.

(برذع)

« البروذعه » بالذال والذال : الحلس الذى يلقى تحت الرحل والجمع البراذع. هذا فى الأصل وفى عرف زماننا هى للحمار ما يركب عليه بمنزله السرج للفرس.

(برقع)

الْبُرْقُعُ للذواب ونساء الأعراب. قال الجوهري : وكذلك البرقوع.

(بشع)

فِي الْخَبْرِ « كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الْبَشْعَ ».

أى الخشن من الطعام الكريه الطعم. وشىء بشع : أى كرهه الطعم والرائحه يأخذ بالحلق ، بين البشاعه ، يريد أنه لم يكن يذم طعاما.

وَبِشَعِ الرَّجُلِ مِنْ بَابِ تَعَبِ بَشَاعِهِ : إِذَا سَاءَ خَلْقُهُ فِي عَشِيرَتِهِ .

(بِضْع)

قوله تعالى : (اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ) [١٢ / ٦٢] البِضَاعَةُ بكسر الباء قطعه من المال ، والمراد بها هنا التي شروا بها الطعام ، وكانت على ما نقل نعالا وأدما . قوله : (فِي بِضْعِ سِتِّينَ) [١٢ / ٤٢] البِضْعُ بالكسر وقد يفتح ، يقال لما بين الثلاثة إلى التسع ، وقيل ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وهو قطعه من العدد يستوى فيه المذكر والمؤنث من الأربعة إلى التسعة ، تقول بِضْعُ رَجَالٍ وَبِضْعُ سَنِينَ وَلَا يَسْتَوِي مِنْ ثَلَاثَةِ عَشْرٍ إِلَى تِسْعَةِ عَشْرٍ فَتَقُولُ بِضْعَةَ عَشْرٍ رَجُلًا وَبِضْعَ عَشْرَةٍ امْرَأَةً ، وَأَصْحَ الْأَقْوَالِ أَنَّ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَبِثَ فِي السِّجْنِ سَبْعَ سِنِينَ عَدَدَ حُرُوفِ الْكَلِمَتَيْنِ . وَجَمَعَ الْبِضْعُ [الْبِضْعَةُ] بِضْعَ وَبِضْعَاتٍ كَتَمَّرَ وَتَمَّرَاتٍ .

وَفِي الْحَبِيرِ « أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَرِيصَةٌ مِنْ هَرَائِسِ الْجَنَّةِ فَرَادَتْ فِي قُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِضْعَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا » .

وَفِيهِ « صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْوَاحِدِ بِبِضْعِ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » .

فهذا ونحوه يخالف ما ذكره الجوهري حيث قال : فإذا جاوزت العشر ذهب البِضْعُ ، لا تقل بضع وعشرون . والبِضْعُ بالضم : يطلق على عقد النكاح وعلى الجماع وعلى الفرج ، والجمع أَبْضَاعٌ مثل قُفْلٍ وَأَقْفَالٍ . وَالْمُبَاضَعَةُ : المِجَامِعَةُ ، وَمِنْهُ « الْكُحْلُ يَزِيدُ فِي الْمُبَاضَعَةِ » (١) .

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ « فَاطِمَةُ بَضَعَتْهُ مِنِّي » (٢) .

بفتح الباء ، أى أنها جزء منى كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم . والبِاضَعَةُ من الشجاج وهي التي تشق اللحم وتبضعه بعد الجلد وتدمى إلا أنها لا تسيل الدم . ومنه الْحَدِيثُ « وَفِي الْبِاضَعَةِ بَعِيرَانِ » (٣) .

و « أَبْضَعَهُ » وَزَانَ أَرْبَعَةَ مَلِكٍ مِنْ كُنْدِهِ ، وَقِيلَ أَبْضَعَهُ بِالْمَهْمَلِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ

ص : ٣٠٠

١- مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ ص ٤٩ .

٢- سَفِينَةُ الْبِحَارِ ج ٢ ص ٣٧٤ .

٣- الْكَافِي ج ٧ ص ٣٢٦ .

« لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ » وَذَكَرَ مِنْهُمْ أَبْضَعَةَ.

و « بَثْرُ بُضَاعَةٍ » بَثْرٌ بِالْمَدِينَةِ لِقَوْمٍ مِنْ خَزْرَجٍ (١). و « بُضَاعَةٌ » اسْمٌ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ ، وَأَهْلُ اللَّغَةِ يَفْتَحُونَ الْبَاءَ وَيَكْسِرُونَهَا ، وَالْمَحْفُوظُ مِنَ الْحَدِيثِ الضَّمُّ ، وَقَدْ حَكَى عَنْ بَعْضِهِمْ بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَلَيْسَ بِمَحْفُوظٍ. وَالْإِبْضَاعُ : هُوَ أَنْ يَدْفَعَ الْإِنْسَانَ إِلَى غَيْرِهِ مَا لَا لِيْتِنَاعَ بِهِ مَتَاعًا وَلَا حَصَّةَ لَهُ فِي رِبْحِهِ بِخِلَافِ الْمَضَارِبَةِ.

(بَع)

بَعَّاعُ السَّحَابِ : ثَقَلَهُ بِالْمَطَرِ.

(بَق)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ) [٢٨ / ٣٠] وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى غَيْرِ الْهَيْئَةِ بِجَنْبِهَا. وَالْبُقْعَةُ بِضَمِّ الْبَاءِ فِي الْأَكْثَرِ تَجْمَعُ عَلَى بُقْعٍ كَغُرْفَةٍ وَغُرْفٍ ، وَبِالْفَتْحِ تَجْمَعُ عَلَى بَقَاعٍ كَكَلْبَةٍ وَكِلَابٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ بَكَتْ عَلَيْهِ بَقَاعُ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَيْهَا » (٢).

وَيَحْتَمِلُ الْحَقِيقَةَ وَالْمَجَازَ. و « الْبُقْعِيُّ » مِنَ الْأَرْضِ الْمَكَانِ الْمَتَسِعِ قَلِيلًا وَلَا يُسَمَّى بِقِيعًا إِلَّا وَفِيهِ شَجَرًا وَأَصُولُهَا ، وَمِنْهُ « بَقِيعُ الْغُرْقَدِ » (٣). وَبَقِيعُ الْغُرَابِ بَقْعًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : اخْتَلَفَ لَوْنُهُ ، فَهُوَ أَبْقَعُ ، وَجَمَعَهُ بِقِعَانٍ بِالْكَسْرِ غَلَبَ فِيهِ الْإِسْمِيَّةُ. قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : وَلَوْ اعْتَبِرْتَ الْوَصْفِيَّةَ لَقِيلَ بَقِيعٌ مِثْلَ أَحْمَرَ وَحَمْرٍ. وَبَقِيعٌ بِالتَّحْرِيكِ فِي الطَّائِرِ وَالْكِلَابِ

ص: ٣٠١

١- قال في معجم البلدان ج ١ ص ٤٤٢: بضاعه بالضم وقد كسره بعضهم والأول أكثر: وهي دار بنى ساعده بالمدينة، وبثرها معروف، فيها أفتى النبي بأن الماء طهور ما لم يتغير، وبها مال لأهل المدينة من أموالهم. وفي كتاب البخاري تفسير القعني: البضاعه نخل بالمدينة.

٢- من لا يحضر ج ١ ص ٨٤.

٣- وهو مقبره أهل المدينة، وهي داخل المدينة معجم البلدان ج ١ ص ٤٧٣.

(بلع)

قوله تعالى : (يا أَرْضُ اْبْلَعِي مَاءَكِ) [١١ / ٤٤] أى اِبْتَلِعِيهِ ، يقال بِلَعْتُ الشىء بالكسر وابتَلَعْتُهُ بمعنى. وفى المصباح : بِلَعْتُ الماء والرقيق بُلْعاً من باب تَعَبَ ومن باب نَفَعَ لغه. و « سعد بُلِعَ » منزل من منازل القمر ، وهما كوكبان متقاربان. قال الجوهري : زعموا أنه طلع لما قال الله تعالى للأرض : (اْبْلَعِي مَاءَكِ). وقد تكرر فى الحديث ذكر البَالُوْعَه ، وهى ثقب فى وسط الدار. قال الجوهري : وكذلك البَلُوْعَه يعنى بفتح الباء والتشديد والجمع البَلَالِيْع ، سميت بذلك لبلعها الماء وما يقع فيها.

وفى حديث الرُّكُوعِ « بَلِّغْ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ عَيْنَ الرُّكْبَةِ » (١).

قال بعض شراح الحديث : تقرأ باللام المشدده والعين المهمله من البُلْع أى اجعل أطراف أصابعك بِالِعه لعين الركبه. والبُلْعُومُ : مجرى الطعام فى الحلق ، وهو المرىء. قال فى المصباح : مشتق من البُلْع فالميم زائده ، والبُلْعُومُ لغه. و « بَلْعُمُ بن باعورا » تقدم بيانه.

(بلقع)

فى الحديثِ « اليَمِينُ الكاذِبَةُ تَذُرُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ مِنْ أَهْلِهَا » (٢).

أى خاليه ، وهو كناية عن خرابها وإباده أهلها ، يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما فى بيته من الرزق. وقيل هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه. والبَلْقُوعُ : الأرض القفراء التى لا شىء فيها ، يقال منزل بَلْقُوعٌ ودار بَلْقُوعٌ بغير هاء إذا كان نعتا.

(بوع)

فى الحديثِ القُدْسِيِّ عَلَى مَا نُقِلَ فى الحَبْرِ « إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ مِنِّي بَوْعاً أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً ».

البُوعُ والبُاعُ مد اليدين وما بينهما من البدن ، وهو هنا مثل لقرب أَلطافِ الله

ص: ٣٠٢

١- الكافى ج ٣ ص ٣٢٠.

٢- الكافى ج ٧ ص ٤٣٦.

(بيع)

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ) [١٢ / ٦٠] الآية.

قِيلَ نَزَلَتْ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَمَّا فَرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مُبَايَعَةِ الرَّجَالِ وَجَاءَ النِّسَاءُ يُبَايِعُنَّهُ ، قِيلَ كَانَتْ مُبَايَعَتُهُنَّ بِأَنْ يَغْمِسَ يَدَهُ فِي قَدَحٍ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ يَغْمِسَنَّ أَيْدِيَهُنَّ فِيهِ ، وَقِيلَ كَانَ يُصَافِحُهُنَّ وَعَلَى يَدِهِ تَوْبٌ ، وَشَرَطَ عَلَيْهِنَّ الشُّرُوطَ الْمَذْكُورَةَ (١).

قوله: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) [٢٧٥ / ٢] المراد بالبيع إعطاء المثلث وأخذ الثمن. ومنه قوله: « إِنْ شَاءَ رَدَّ الْبَيْعُ وَأَخَذَ مَالَهُ ».

ويقال البيع الشراء والبيع لأن أحدهما مربوط بالآخر ، والمعنى أنهم قاسوا الربا على البيع لأنهم قالوا : يجوز أن يشتري الإنسان شيئاً يساوى درهماً لا غير بدرهمين ، فيجوز أن يبيع درهماً بدرهمين ، فرد الله عليهم بالنص على تحليل البيع وتحريم الربا إبطالاً لقياسهم. وأورد أنه كان ينبغي أن يقال إنما الربا مثل البيع ، لأن الربا محل الخلاف. ورد بأنه جاء مبالغه في أنه بلغ من اعتقادهم في حل الربا أنهم جعلوه أصلاً يقاس عليه ، والأصل في ذلك أنه كان في الجاهلية إذا حل له مال على غيره وطالبه به يقول له الغريم زدني في الأجل حتى أزيدك في المال. فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة في أول البيع بالربح أو عند المحل لأجل التأخير ، فرد الله عليهم بقوله (لَا يَقُومُونَ) الآية ، وقد مرت. قوله: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ) [٤٨ / ١٠] قال المفسر : المراد ببيع الحديبيه ، وهى بئعه الرضوان بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله على الموت. قوله: (لَهُدْمَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ) [٢٢ / ٤٠] البيع بكسر الموحده وتحريك

ص: ٣٠٣

١- انظر البرهان ج ٤ ص ٣٢٦ في كيفية بيعه النساء للنبي (ص).

المشاه جمع بَيْعَه النصارى ومعهدهم كسدره وسدر.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرَقَا ».

يريد بهما البائع والمشتري ، فإنه يقال لكل منهما بَيْعٌ وَبَائِعٌ ، والمراد بالتفرق ما كان بالأبدان كما ذهب إليه معظم الفقهاء ، وقيل إنه بالأقوال ، وليس بالمعتمد. والمبايعه : المعاقده والمعاهده كان كلا منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصه نفسه ودخيله أمره.

وَفِيهِ « نَهَى عَنْ بَيْعٍ وَسَلْفٍ ».

و « نَهَى عَنْ بَيْعَيْنِ فِي بَيْعٍ ».

قيل كان ذلك للخوف من الدخول في الربا ، كما دل عليه قوله

فِي الْخَبْرِ « صَفَقَتَانِ فِي صَفَقَةٍ رِبَاً ».

أى بيعان في بيع.

وَفِي الْخَبْرِ « لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ».

أى لا- يشتري على شراء أخيه ، والنهي إنما وقع على المشتري لا- البائع. والائْتِيَاعُ : الاشتراء. ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ يَبْتِئِعُ بَدْرَهُمْ تَمْرًا فَيَتَصَدَّقُ بِهِ ».

وَالْبَيْعُ : الإيجاب والقبول ، وهو باعتبار النقد والنسيئه في الثمن والمثمن أربعة ، وتفصيله في محله.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَمُعَاوِيَةَ « وَلَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعِهِ ثَمَنًا فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ الْبَائِعِ وَخَزِيَّتْ أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ » (1).

والقصه في ذلك - على ما ذكره بعض الشارحين - هو أن عمرو بن العاص لم يبايع معاويه إلا بالثمن ، والثمن الذي اشترطه عمرو على معاويه في بيعته إياه ومتابعته على حرب على عليه السلام طعمه مصر ، ولم يبايعه حتى كتب له كتابا ، والمبتاع معاويه والبائع لدينه عمرو بن العاص ، والله در من قال :

عجبت لمن باع الضلاله بالهدى

وللمشتري بالدين دنياه أعجب

وأعجب من هذين من باع دينه

بدنيا سواه فهو من ذين أعجب.

ص: ٣٠٤

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٦٣.

قوله تعالى: (أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ) [٣٧ / ٤٤] تُبِعَ كَسِبَ كَرَّ واحد التَّبَاعَةِ من ملوك حمير ، سُمِيَ تُبِعًا لكثرة أتباعه ، وقيل سموا تَبَاعِهِ لأن الأخير يتبع الأول في الملك ، وهم سبعون تُبِعًا ملكوا جميع الأرض ومن فيها من العرب والعجم ، وكان تُبِعُ الأوسط مؤمنا ، وهو تُبِعُ الكامل بن ملكي أبو كرب بن تُبِعِ بن الأكبر بن تُبِعِ الأقرن ، وهو ذو القرنين الذي قال الله فيه (أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ) وكان من أعظم التباعه وأفصح شعراء العرب ، ويقال إنه نبي مرسل إلى نفسه لما تمكن من ملك الأرض ، والدليل على ذلك أن الله تعالى ذكره عند ذكر الأنبياء فقال (وَقَوْمٌ تُبِعَ كُلُّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ) [١٤ / ٥٠] ولم يعلم أنه أرسل إلى قوم تبع رسول غير تبع ، وهو الذي نهى النبي صلى الله عليه وآله عن سبه لأنه آمن به قبل ظهوره بسبعمائيه عام.

وفى بعض الأخبار تُبِعُ لم يكن مؤمنا ولا كافرا ، ولكن يطلب الدين الحنيف ، قيل ولم يملك المشرق إلا تبع وكسرى. وتبع أول من كسا البيت الأنطاع بعد آدم حيث كساه الشعر ، وقيل إبراهيم حيث كساه الخصف ، وأول من كساه الثياب سليمان عليه السلام.

قوله: (لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا) [١٧ / ٦٩] أى تابعا وناصرًا. قوله: (فَاتَّبَاعِ بِالْمَعْرُوفِ) [٢ / ١٧٨] أى مطالبه بالمعروف.

قوله: (وَأَتَّبَعْتُهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) [٢١ / ٥٢] الآية. قال المفسر: يعنى بالذرية أولادهم الصغار ، لأن الكبار يتبعون الآباء بإيمانهم ، والصغار يتبعون الآباء بإيمان من الآباء فالولد يحكم له بالإسلام تبعا لوالده.

فإن قيل : كيف يلحقون به في الثواب ولم يستحقوه؟ فالجواب أنهم يلحقون بهم في الجمع لا في الثواب والمرتب.

وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَقَرَأَ هَذِهِ آيَةَ (١).

وقد تقدم غير ذلك في ذراً. قوله : (فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ) [٧ / ١٧٥] أى قفاه ، يقال ما زلت أتبعه حتى أتبعته. وتبعت فلانا : إذا تلوته. وتبع الإمام : إذا تلاه. قوله : (وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ) [٣٩ / ٥٥] هو مثل قوله تعالى : (وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَا أُخْدُودُ بِأَحْسَنِهَا) وقد مر. قوله : (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعوكُمْ) [٧ / ١٩٣] أى لا- يلحقونكم ومثله قوله : (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) [٢٦ / ٢٢٤] أى يلحقونهم. وأتبعت فلانا : إذا لحقته. قوله تعالى : (فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ) [٢٠ / ٧٨] أى لحقهم. ومثله قوله : (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ) [٣٧ / ١٠]. وأتبعه أيضا : تبعه. قال تعالى : (فَأَتَّبَعَ سَبِيًّا) [١٨ / ٨٥]. قوله : (أَوْ التَّابِعِينَ) [٢٤ / ٣١] التَّابِعُونَ جمع التَّابِعِ ، وهو الذى يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له فى النساء ، وهو الأبله الذى لا يعرف شيئا من أمر النساء.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَتَّبِعُ وُضُوءَكَ بَعْضُهُ بَعْضًا » (٢).

أى ألحقه مواليا من غير فصل.

وَفِي الدُّعَاءِ : « تَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ ».

أى اجعلنا نتبعهم على ما هم عليه. وتبع زيد عمرا من باب تبع : مشى خلفه أو مر به فمضى معه. و « المصلى تبع لإمامه والناس تبع له » يكون واحدا وجمعا. قال فى المصباح : ويجوز جمعه على أتباع كسبب وأسباب. وتتابعوا على الأمر : تبع بعضهم بعضا.

ص : ٣٠٦

١- البرهان ج ٤ ص ٢٤١.

٢- الكافى ج ٣ ص ٣٥.

وَفِي حَدِيثِ الْجِنَازَةِ « أَكْرَهُ أَنْ تُتَّبَعَ بِمَجْمَرِهِ » (١).

أى تلحق بها. وتتبع الأحوال: طلبتها شيئا بعد شيء بمهله. والتبعه: ككلمه ما فيه إثم يتبع به. ومنه الدعاء « وَلَا تَجْعَلْ لَكَ عِنْدِي تَبَعَهُ إِلَّا وَهَبْتَهَا ».

والتبعه والتباعه: المظلمه. والتببع: ولد البقر أول سنه. وبقره تببع: ولدها معها، والأنثى تببعه، وجمع الذكر أتبعه مثل رغيف وأرغفه، وجمع الأنثى تباع مثل مليحه وملاح. ويقال لولد البقر فى أول سنه عجل ثم تببع ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم سدس. والتابع من الجن: الذى يتبع المرأه بحبها. والتابعه: جنه تحب المرأه.

(ترع)

فِي حَدِيثِ آدَمَ « وَأَنْصِبِ الْخَيْمَةَ عَلَى التَّرْعَةِ ».

هى بالضم الروضه فى مكان مرتفع

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَا بَيْنَ قَبْرِى وَمِثْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمِثْبَرِى عَلَى تَرْعِهِ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ » (٢).

الترع بالضم الباب الصغير، وهى فى الأصل الروضه على المكان المرتفع خاصه، فإذا كانت فى الموضع المطمئن فروضه، والجمع ترع وترعات كغرفه وغرفات، فمعنى

وَ « مِثْبَرِى عَلَى تَرْعِهِ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ ».

أن الصلاه والذكر فى هذا الموضع يؤديان إلى الجنه، فكأنه قطعه منها. وقوله: « مَا بَيْنَ قَبْرِى وَمِثْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ».

لأن قبر فاطمه عليها السلام بين قبره ومنبره، وقبرها روضه من رياض الجنه، ويحتمل أن يكون ذلك على الحقيقه فى المنبر والروضه بأن تكون حقيقتهما كذلك وإن لم يظهر فى الصوره بذلك فى الدنيا، لأن الحقائق تظهر بالصور المختلفه - كذا ذكر بعض شراح الحديث، وهو جيد.

(تسع)

قوله: (فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ)

ص: ٣٠٧

١- الكافى ج ٣ ص ١٤٧.

٢- من لا يحضره ج ٢ ص ٣٤٠.

[٢٧ / ١٢] قال في القاموس وهي : عصا سنه بحرّ جَرَادٌ وَقَمْلٌ دَمٌ وَيَدٌ بعد الضفادع طوفان - انتهى.

وَقِيلَ مَكَانَ السَّنَةِ الْحَجَرِ وَمَكَانَ الطُّوفَانِ الطُّورِ ، وَهُوَ مَنْقُولٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

وعن بعض المفسرين هي الدم والصفادع والقمل والرجز والوباء والجراد والبرد ، كان ينزل من السماء ويطلع فيه حر نار جهنم فتحرقهم ، والظلام بحيث لا- يمكن القائم أن يقعد ولا- العكس ، وموت الأبقار وقيل عوض موت الأبقار الطوفان ، وقيل إنها تسع آيات في الأحكام. قوله : (تَشِيْعُهُ رَهْطٌ) [٢٧ / ٤٨] أى تسع أنفس ، وهم الذين سعوا فى عقر الناقه ، وكانوا عتاه قوم صالح. قوله : (عَلَيْهَا تَشِيْعَهُ عَشْرٌ) [٧٤ / ٣٠] يعنى من الملائكه ، وهم خزنتها ، وقيل تسعه عشر صنفا. قال بعض المفسرين : ولهذا العدد الخاص حكمه لا يعلمها إلا هو. والتشيعه تقال فى عدد المذكر ، والتشيع بالكسر فى المؤنث ، وبالضم جزء من تسعه أجزاء ، والجمع أتساع كقفل وأقفال وبضم السين للإتباع لغه. و « تأسوعاء » قبل يوم عاشوراء. قال الجوهرى : وأظنه مولدا.

وَفِي حَدِيثِ الْجَارِيَةِ الْمُعْصِرِ « ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى تِسْعِينَ ثُمَّ قَالَ تَسْتَدْخِلُ قُطْنَهُ ثُمَّ تَدْعُهَا مَلِيًّا ».

قال بعض شراح الحديث أراد أنه لف سبأته اليسرى تحت العقد الأسفل من الإبهام اليسرى ، فحصل بذلك عقد تسعين بحساب عدد اليد. والمراد أنها تستدخل قطنه بهذا الإصبع صونا للمسبحة عن القذاره كما صينت اليد اليمنى عن ذلك ، لتمييز الدم الخارج على القطنه فتعمل على ما يقتضيه. ويحتمل أن يكون هذا العقد كناية عن الأمر بحفظ السر حفظا محكما كإحكام القابض تسعين ، وكيف ما كان لم يوافق هذا الحساب حساب اليد المشهور ، إذ العقد على هذا المحل إنما هو من عقود تسعمائه لا عقد التسعين فإن أهل الحساب وضعوا عقود اليد اليمنى لآحاد الأعداد وعشراتهما ، واليد اليسرى لمئات الأعداد وألوفها ، فلعل الراوى وهم

فى التعبير ، أو أن ما ذكر اصطلاح آخر فى العقود غير مشهور وقد وقع مثله فى الخبر.

وفى الخبر « أَمَرَنِي رَبِّي بِتَسْعٍ ».

يعنى بنكاح تسع نساء فى الدائم ، وهو مما لا خلاف فيه من أنه لم يجتمع عنده بالنكاح غير تسع ، وما

رَوَى « أَنَّهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ ».

فيجمع جاريتين ماريه وريحانه.

(تعتع)

فى وَصَفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَنَطَقْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ تَتَعْتَعُوا ».

هو من التَّعْتَعَةِ فى الكلام : التردد فيه من حصر أو عى ، أى حين عجزوا عن القيام به وترددوا فيه.

وفى الحديث « مَا قُدِّسَتْ أُمَّهُ لَمْ يَأْخُذْ ضَعِيفَهَا مِنْ قَوِيَّهَا بِحَقِّهِ غَيْرَ مُتَعْتِعٍ » (١).

مُتَعْتِعٌ بفتح التاء : أى من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه ، يقال تَعْتَعَهُ فَتَتَعْتَعُ ، وغير منصوب على أنه حال للضعيف

(تلع)

فى الحديث « يَتَدَهْدَى الْبَلَاءُ إِلَى الْمُؤْمِنِ أَسْرَعُ مِنْ تَدَهْدَى السَّيْلِ مِنْ رَأْسِ التَّلْعَةِ ».

هى بالفتح فالسكون : ما ارتفع من الأرض ، والجمع تَلَاعٌ : ككلبه وكلاب. والتَّلْعَةُ أيضا : ما انهبط من الأرض فهى من الأضداد.

(تبع)

فى الدُّعَاءِ « وَتَعُوذُ بِكَ أَنْ تُتَابِعَ بِنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِى جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ ».

التُّتَابِعُ : التهافت فى الشر واللجاج ، فهو كالتتابع لكن الأول لا يكون إلا فى الشر والثانى يكون فى الخير والشر ، والمعنى أن تُتَابِعَ فى طلب الشر.

باب ما أوله الجيم

(جدع)

فى الحديث « أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ الْجَدْعَاءِ ».

بالدال المهملة وهى المقطوعه الأذن ، وقيل لم تكن

ناقته مقطوعه الأذن وإنما كان هذا اسمها.

وَمِنْهُ « نَهَى أَنْ يُصَحَّى بِجَدْعَاءِ ».

والجَدْعَاءُ من الشياه : المَجْدُوعَةُ الأذن مستأصلتها. وُجِدِعَتِ الشاه جَدْعاً - من باب تعب - : قطعت أذنها من أصلها. والجَدْعُ : قطع الأنف والأذن والشفه واليد ، تقول جَدَعْتُهُ فهو أَجْدَعُ والأنثى جَدْعَاءُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « سُورَةُ الْأَنْفَالِ فِيهَا جَدْعُ الْأَنْفِ » (١).

قيل لعل المراد أن أحكامها شاقه ، أو لأن فيها إرغامات لأنوف المنافقين والمخالفين من المشركين ، لما في اختصاص النبي صلى الله عليه وآله وأولى القربى بأشياء لا توجد في غيرها من السور.

(جدع)

قوله تعالى : (وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ) [١٩ / ٢٥] فهو بالكسر فالسكون : ساق النخلة ، والجمع جُدُوعٌ وأَجْدَاعٌ. وفي الحديث تكرر ذكر الجَدْعِ بفتحتيين ، وهو من الإبل ما دخل في السنه الخامسة ، ومن البقر والمعز ما دخل في الثانيه. وفي المغرب الجَدْعُ من المعز لسنه ومن الضأن لثمانيه أشهر. وفي حياه الحيوان الجَدْعُ من الضأن ما له سنه تامه ، هذا هو الصحيح عند أصحابنا ، وهو الأشهر عند أهل اللغه وغيرهم. وقيل ما له سته أشهر ، وقيل ما له سبعة ، وقيل ثمانيه ، وقيل عشره حكاه القاضي عياض وهو غريب ، والأنثى جَدَعَهُ كَقَصَبِهِ ، سميت بذلك لأنها تَجْدَعُ مقدم أسنانها : أى تسقط ، والجمع جَدْعَاتُ كَقَصَبَاتٍ - انتهى (٢)

(جرع)

قوله تعالى : (يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ) [١٤ / ١٧] يقال تَجَرَّعَ الماءُ : إذا جَرَعَهُ جُرْعَةً بعد جرعه. وَجَرَعْتُ الماءَ جَرْعاً من باب نفع ومن باب تعب لغه ، وهو الابتلاع.

ص: ٣١٠

١- تفسير البرهان ج ٢ ص ٥٨.

٢- حياه الحيوان ج ١ ص ١٨٧.

قال فى المصباح : والْجَزَعُ من الماء كاللُّقْمَةِ من الطعام حسوه منه ، وهو ما يَجْرَعُ مره واحده ، والجمع جُرْعٌ كغرفه وغُرْفٌ . وتَجْرَعُ الغصص مستعار من ذلك ، يقال جَزَعَهُ غصص الغيض فَتَجْرَعُهُ : أى كظمه . وقَوْلُهُ « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْإِنَاءِ » .

يروى بالضم والفتح ، فالضم الاسم من الشرب اليسير ، والفتح المره .

(جزع)

فى الْحَدِيثِ « تَخْتَمُوا بِالْجُرْعِ الْيَمَانِيِّ » (١) .

هو بالفتح فالسكون : الخرز الذى فيه سواد وبياض تشبه به العين ، الواحده جَزَعَهُ مثل تمر وتمره . والجَزَعُ بالتحريك : نقيض الصبر ، يقال جَزَعَ الرجل جَزَعًا من باب تعب فهو جَزِعٌ ، وجَزُوعٌ مبالغه ، وأَجْرَعَهُ غيره .

(جشع)

فى حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « لَا جَشِعٌ وَلَا هَلِيعٌ » .

الجَشِعُ محرکه : أشد الحرص على الطعام وأسوؤه ، تقول جَشِيعٌ بالكسر وتَجَشَّعَ مثله فهو جَشِيعٌ ، والهلع أفحش الجَشِعِ . ومنه حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنِّي لَأَلْحَسُ أَصَابِعِي حَتَّى أَنَّى أَخَافُ أَنْ يَرَانِي خَدْمِي فَيَرَى أَنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّجَشُّعِ » .

وفى الْخَبَرِ « فَبَكَى مُعَاذُ جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » .

أى جزعا . و « مُجَاشِعٌ » اسم رجل .

(جعجع)

كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعْنَهُ اللَّهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ « أَنْ جَعَجَعَ بِالْحُسَيْنِ » .

قال الأصمعى : يعنى احبسه ، وعن ابن الأعرابى يعنى ضيق عليه ، من الجَعَجَعَهُ وهو التضيق على الغريم فى المطالبه . والجَعَجَعَهُ : أصوات الجمال إذا اجتمعت

(جمع)

قوله تعالى : (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) [٢٣ / ٤] أى

ص : ٣١١

وحرّم عليكم الجمع بين الأختين فى النكاح والوطء بملك اليمين ، ولا يجوز الجمع بينهما فى الملك (إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) فإنه مغفور لكم ، بدليل قوله : (إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً) كذا ذكره الشيخ أبو على (ره) رَوَى مَرْوَانُ بْنُ دِينَارٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَىِّ عِلَّةٍ لَا يُجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ؟ فَقَالَ : لِتَحْصِينِ الْإِسْلَامِ وَسَائِرِ الْأَدْيَانِ تَرَى ذَلِكَ.

قوله : (وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ) [٢٤ / ٦٢].

قوله : (عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ) يقتضى الاجتماع عليه والتعاون فيه من حضور حرب أو مشوره فى أمر أو صلاه جمعه وما أشبهها.

قوله : (جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) [٩ / ٧٥] أى جمع بينهما فى ذهاب الضوء.

قوله : (حَتَّى أَتْلُعَ مَجْمَعِ الْبُحْرَيْنِ) [١٨ / ٦٠] أى ملتقاهما ، يريد به المكان الذى وعد فيه موسى للقاء الخضر عليه السلام ، وهو ملتقى بحر فارس والروم ، فبحر الروم مما يلى المغرب وبحر فارس مما يلى المشرق ، وقيل البحرين موسى والخضر ، فإن موسى كان بحر علم الظاهر والخضر كان بحر علم الباطن.

قوله : (يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ) [٣ / ١٥٥] يعنى جمع المسلمين وجمع المشركين ، يريد به يوم أحد.

قوله : (وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ) [١٢ / ١٥] أى على إلقائه فيها.

قوله : (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) [١٠ / ٧١] أى اعزموا عليه وادعوا شركاءكم لأنه لا يقال أجمعت شركائى إنما يقال جَمَعْتُ ، وقيل معناه أجمِعُوا أَمْرَكُمْ مع شركائكم.

قوله : (يَوْمَ الْجَمْعِ) [٧ / ٤٢] يريد به يوم القيامة لاجتماع الناس فيه.

قوله : (فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعاً) [٥ / ١٠٠] أى جمع العدو ، يعنى خيل المجاهدين فى سبيل الله ، وقيل جَمْعاً - يعنى المزدلفه.

قوله تعالى : (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ)

أَجْمَعُونَ) [٣٠ / ١٥] هو تأكيد عن الخليل وسيبويه ، وقيل غير متفرقين ، وخطئ بأنه لو كان كذلك لكان منصوباً على الحال.

قوله : (مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) [٩ / ٦٢] هو أحد أيام الأسبوع. وضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة تميم وإسكانها لغة عقييل ، سمى بذلك لاجتماع الناس فيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَمِيَتْ الْجُمُعَةُ جُمُعَةً لِأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ فِيهَا خَلْقَهُ لَوْلَايَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصَّيَّهِ فِي الْمِيثَاقِ فَسَمَاءُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِجَمْعِهِ فِيهِ خَلْقِهِ » (١).

قوله : (جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ) [٢ / ١٠٤] قال الشيخ أبو علي : قرأ أهل البصرة وابن كثير ونافع وعاصم (جَمَعَ مَالاً) والباقون جَمَعَ بالتشديد.

وَفِي الْحَدِيثِ « أُعْطِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ » يريد به القرآن الكريم ، لأن الله جمع بألفاظه اليسيره المعانى الكثيره ، حتى رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ إِلَّا وَلَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَعْنَى ».

ومنه فى وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَانَ يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ » (٢) يعنى أنه كان يتكلم بلفظ قليل ويريد المعانى الكثيره.

و « حمدت الله بمجامع الحمد » أى بكلمات جمعت أنواع الحمد والثناء على الله.

وَفِي الْخَبَرِ « قَالَ لَهُ : أَقْرَأْنِي سُورَةَ جَامِعِهِ ، فَأَقْرَأَهُ إِذَا زُلْزِلَتْ » سماها جَامِعَهُ لجمعها أسباب الخير بقوله تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ).

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِ النَّسَاءِ « مِنْهُنَّ حِيَامِعٌ مُجْمِعٌ وَرَبِيعٌ مُرْبِعٌ وَكَزْبٌ مُقْمِعٌ وَعُغْلٌ قَمَلٌ » فَقَوْلُهُ « حِيَامِعٌ مُجْمِعٌ » يعنى كثيره الخير مخصبه ، و « رَبِيعٌ مُرْبِعٌ » فى حجرها ولد وفى بطنها آخر. و « كَزْبٌ مُقْمِعٌ » أى سيئه الخلق مع زوجها ، و « عُغْلٌ قَمَلٌ » أى هى عند زوجها كالغل القمل ، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهيأ له التخلص منه جميع ذلك ذكره الصدوق رحمه الله عن أحمد

ص: ٣١٣

١- الكافي ج ٣ ص ٤١٥.

٢- مكارم الأخلاق ص ١١.

بن أبي عبد الله البرقي (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ لَمْ يَجْمَعْ الصَّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَامَ لَهُ » أَي مَنْ لَمْ يَعِزْمَ عَلَيْهِ فَيَنْوِيهِ مِنَ اللَّيْلِ.

وَأَجْمَعْتُ الرَّأْيَ وَعِزَمْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى.

ومثله « لَا يَكُونُ الْإِتِّمَامُ إِلَّا أَنْ يُجْمَعَ عَلَى إِقَامَةِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ » أَي يَعِزْمَ.

و « الْجَمَاعُ » مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى ، وَهُوَ الَّذِي يَجْمَعُ الْخَلَائِقَ (لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ) ، وَقِيلَ جَامِعٌ لِأَوْصَافِ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ ، وَقِيلَ هُوَ الْمَوْلَفُ بَيْنَ الْمُتَمَاتِلَاتِ وَالْمُتَبَايِنَاتِ الْمُتَضَادَاتِ فِي الْوُجُودِ.

و « الْمَسْجِدُ الْجَامِعُ » الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ النَّاسُ وَيُقَامُ فِيهِ الْجُمُعَةُ.

وَفِي حَدِيثِ التَّكْفِينِ « خُذْ بِمَجَامِعِ كَفْنِي » أَي بِمَجْتَمِعِهَا.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَعِنْدَنَا الْجَامِعَةُ. فَقِيلَ لَهُ : وَمَا الْجَامِعَةُ؟ قَالَ : صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِمْلَائِهِ مِنْ فُلْقٍ فِيهِ وَخَرَطٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَمِينِهِ فِيهَا كُفْلٌ حَلَالٌ وَحَرَامٌ وَكُلُّ شَيْءٍ يَخْتَانُجُ النَّاسَ إِلَيْهِ حَتَّى أَرُشُ الْخُدْشَ » (٢).

وَالْجَامِعَةُ أَيْضًا الْغُلُّ لِأَنَّهَا تَجْمَعُ الْيَدِينَ إِلَى الْعُنُقِ.

وَالْجِمَاعُ وَالْمُجَامَعَةُ : غَشِيَانُ الرَّجُلِ الْمَرَأَةَ.

وَالْاجْتِمَاعُ : ضِدُّ الْإِفْتِرَاقِ.

وَجَمَعْتُ الشَّيْءَ الْمَتَفَرِّقَ فَاجْتَمَعَ.

وَتَجَمَّعَ الْقَوْمُ : اجْتَمَعُوا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا.

و « الْخَمْرُ جِمَاعُ الْإِثْمِ » بِالْكَسْرِ وَالتَّخْفِيفِ أَي مَجْمَعُهُ وَمِظْنَتُهُ ، وَالْجَمْعُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ « جَمَعْتُ الشَّيْءَ » وَقَدْ يَكُونُ اسْمًا لَجَمَاعِهِ النَّاسِ ، وَالْمَوْضِعُ مَجْمَعٌ كَمَطْلَعِ بَفْتَحِ الْمِيمِ الثَّانِيهِ وَكَسْرِهَا. وَجِمَاعُ الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ جَمْعُهُ ، يُقَالُ جِمَاعُ الْخَبَاءِ الْأَخْيِيهِ لِأَنَّ الْجِمَاعَ مَا جَمَعَ عَدَدًا.

وَجُمِعَ الْكُفُّ بِالضَّمِّ وَهُوَ حِينَ تَقْبِضُهَا ، تَقُولُ ضَرَبْتَهُ بِجُمْعِ كَفِي.

وَالْجَمْعُ ضَرْبَانِ : جَمْعٌ قَلْبٌ ، وَجَمْعٌ كَثْرَةٌ فَجَمْعُ الْقَلْبِ مَدْلُولُهُ الثَّلَاثَةُ فَمَا فَوْقَهَا إِلَى

١- معانى الأخبار ص ٣١٧.

٢- سفينه البحار ج ١ ص ١٨٠.

العشره ، وجمَعُ الكثره مدلوله فما فوق العشره إلى غير النهايه ، وجمَع القله من جموع التكسير أفعِل وأفعال وأفعَله وفعلَه وما عداها جمع كثره ، وأما الجَمع الصحيح فعده الأ-كثر من جموع القله وجعله الرضى رحمه الله لمطلق الجمع. و « جَمع » بالفتح فالسكون المشعر الحرام ، وهو أقرب الموقفين إلى مكة المشرفه (1). ومنه حَدِيثُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ثُمَّ انْتَهَى إِلَى جَمْعٍ فَجَمَعَ فِيهَا مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ».

قيل سمي به لأن الناس يجتمعون فيه ويزدلفون إلى الله تعالى ، أى يتقربون إليه بالعباده والخير والطاعه ، وقيل لأن آدم اجتمع فيها مع حواء فازدلف ودنا منها ، وقيل لأنه يجمع فيه بين المغرب والعشاء.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَانَ إِذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعًا ».

أى شديد الحركه قوى الأعضاء غير مسترخ. وجمَع الناس بالتشديد : شهدوا الجمعه ، كما يقال عيدوا إذا شهدوا العيد. واستَجَمَعَ السيل : اجتمع من كل موضع. واستَجَمَعَتْ شرائط الإمامه : حصلت واجتَمَعَتْ. وجاء القوم جَمِيعًا : أى مُجْتَمِعِينَ. وجاءوا أجمعين وبأَجْمَعِهِمْ بفتح الميم.

وَفِي الْخَبَرِ « فَصَلُّوا قُعُودًا أَجْمَعِينَ ».

قال فى المصباح غلط من قال إنه نصب على الحال ، لأن ألفاظ التوكيد معارف والحال لا يكون إلا نكره. ثم قال : والوجه فى الخبر فصلوا قعودا أجمعون وإنما هو تصحيف من المحذثين فى الصدر الأول ، وتمسك المتأخرون بالنقل.

وَفِي خَبَرِ الْقُرْآنِ « أَجْمَعُهُ مِنْ الرِّقَاعِ ».

قال بعض علماء القوم : اعلم أن القرآن كله كان مجموعا على هذا التأليف الذى

ص: ٣١٥

١- فى معجم البلدان ج ٢ ص ١٦٣ : جمع هو بالمزدلفه ، وهو قرح ، وهو المشعر ، سمي جمعا لاجتماع الناس به ... وجمع أيضا قلعه بوادى موسى عليه السلام من جبال الشراه قرب الشوبك.

عليه اليوم إلا- سورة براءه فإنها نزلت آخر فلم يبين موضعها فألحقوها بالأنفال للمناسبه ، وقد ثبت أن أربعة من الصحابه كانوا يجمعون القرآن وشركهم فيه آخرون. و (أما أبو بكر) فإنما جمعه في الصحف وحوله إلى ما بين الدفتين ، وقيل جمعه في الصحف وكان قبله في نحو الأكتاف ولعله صلى الله عليه وآله ترك جمعه في المصحف لثلاث- تسير به الركبان إلى البلدان فيشكل طرح ما نسخ منه فيؤدى إلى خلل عظيم. و (أما عثمان) فجرد اللغة القريشيه من الصحف وجمع عليها ، وكانت مشتمله على جميع أحرفه ووجوهه التي نزل بها على لغة قريش وغيرهم ، أو كان صحفا فجعلها مصحفا واحدا. هذا كلامه.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ إِلَّا كَذَبَ وَمَا جَمَعَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ » (١).

وفيه عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ « يَا عَلِيُّ الْقُرْآنُ خَلْفَ فِرَاشِي فِي الصُّحُفِ وَالْحَرِيرِ وَالْقَرَّاطِيسِ فَخُذُوهُ وَاجْمَعُوهُ وَلَا تَضَيِّعُوهُ كَمَا ضَيَّعَتِ الْيَهُودُ التَّوْرَةَ ، فَانْطَلَقَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ أَضْيَقَ ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ : لَا أُرْتَدِي حَتَّى أَجْمَعُهُ ، وَإِنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ لِيَأْتِيَهُ فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ بَغِيرِ رِذَاءٍ حَتَّى جَمَعَهُ وَأَخْرَجَهُ إِلَى النَّاسِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ وَكَتَبَهُ قَالَ لَهُمْ : هَذَا كِتَابُ اللَّهِ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ جَمَعْتُهُ مِنَ اللُّوْحِينَ . فَقَالُوا : هَذَا عِنْدَنَا مُضَيَّحٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ . فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَنْ تَرَوْهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا ، إِنَّمَا كَانَ عَلِيُّ أَنْ أُخْبِرُكُمْ كَيْفَ جَمَعْتُ الْقُرْآنَ . »

وَفِي نَقْلِ آخَرَ « أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي الْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَدِينَةِ قَدْرَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ . »

وَفِي الْخَبَرِ « أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يَجْمَعُ

ص: ٣١٦

١- البرهان ج ١ ص ١٥.

فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا» قِيلَ إِنَّ النُّطْفَةَ إِذَا وَقَعَتْ فِي الرَّحْمِ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ مِنْهَا بَشَرًا طَارَتْ فِي جِسْمِ الْمَرْأَةِ تَحْتَ كُلِّ ظَفَرٍ وَشَعْرٍ ، ثُمَّ تَمَكَّثَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ دَمًا فِي الرَّحْمِ ، فَذَلِكَ جَمْعُهَا.

قِيلَ وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِالْجَمْعِ مَكَثَ النُّطْفَةِ فِي الرَّحْمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَتَخَمَّرُ فِيهِ حَتَّى تَنْتَهِيَ لِلخَلْقِ وَالتَّصْوِيرِ فَتَخْلُقُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « حُذِّبَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُكَ وَأَتْرَكَ الشَّاذَّ الَّذِي لَيْسَ بِمَشْهُورٍ ».

وَفِيهِ سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى الْوَاحِدِ فَقَالَ « إِجْمَاعُ الْأَلْسِنِ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ».

وَنَحْوُ ذَلِكَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ الْإِتِّفَاقُ وَالْعَزْمُ عَلَى الْأَمْرِ ، وَفِي الْإِصْطِلَاحِ الْعِلْمِيِّ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ اتِّفَاقٍ مُخْصِصٍ ، فَالْإِجْمَاعُ مِنْ قَوْمٍ هُوَ جَمْعُهُمْ فِي الْأَعْرَاءِ وَإِنْ كَانُوا مُتَفَرِّقِينَ فِي الْأَبْدَانِ وَالْإِجْتِمَاعُ يَكُونُ فِي الْأَبْدَانِ وَإِنْ كَانُوا مُتَفَرِّقِينَ فِي آرَائِهِمْ.

قَالَ الشَّيْخُ فِي الْعِدَّةِ : ذَهَبَ الْجُمْهُورُ الْأَعْظَمُ وَالسُّوَادُ الْأَكْثَرُ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ كَوْنِ الْإِجْمَاعِ حُجَّةُ السَّمْعِ دُونَ الْعَقْلِ ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَذَهَبَ دَاوُدُ وَكَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِ الظَّاهِرِ إِلَى أَنَّ إِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ هُوَ الْحُجَّةُ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَعْصَارِ ، وَذَهَبَ مَالِكٌ وَمَنْ تَابَعَهُ إِلَى أَنَّ الْإِجْمَاعَ الْمُرَاعَى هُوَ إِجْمَاعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ ، وَذَهَبَ الْبَاقُونَ إِلَى أَنَّ الْإِجْمَاعَ حُجَّةٌ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بَعْضَ الصَّحَابَةِ وَلَا بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَزَّهَ إِلَيْهِ أَنْ الْأَمَّةُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَجْتَمَعَ عَلَى خَطَا ، وَأَنَّ مَا تَجْتَمَعُ عَلَيْهِ لَا يَكُونُ إِلَّا صَوَابًا وَحُجَّةً ، لِأَنَّ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يَخْلُو عَصْرٌ مِنَ الْأَعْصَارِ مِنْ إِمَامٍ مَعْصُومٍ حَافِظٍ لِلشَّرْعِ يَكُونُ قَوْلُهُ حُجَّةً يَجِبُ الرَّجُوعُ إِلَى قَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ قِيلَ إِذَا كَانَ الْمُرَاعَى فِي بَابِ الْحُجَّةِ قَوْلُ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ فَلَا فَائِدَةَ فِي أَنْ تَقُولُوا الْإِجْمَاعَ حُجَّةً أَوْ تَعْتَبِرُوا ذَلِكَ. قِيلَ لَهُ : الْأَمْرُ وَإِنْ كَانَ عَلَى مَا تَضَمَّنَهُ السُّؤَالُ فَإِنَّ لاعتبارنا الْإِجْمَاعَ

فائده معلومه هي أنه قد لا يتعين لنا قول الإمام في كثير من الأوقات فيحتاج إلى اعتبار الإجماع ليعلم بإجماعهم أن قول المعصوم داخل فيهم ، ولو تعين لنا قول المعصوم الذي هو الحجة لقطعنا على أن قوله هو الحجة ولم نعتبر سواه على حال ... إلى أن قال : إذا كان المعبر في باب كونه حجة هو قول الإمام المعصوم فالطريق إلى معرفه قوله شيئان : « أحدهما » السماع منه والمشاهده لقوله ، و « الثاني » النقل عنه بما يوجب العلم فيعلم بذلك قوله أيضا. هذا إذا تعين لنا قول الإمام ، فإذا لم يتعين ولم ينقل عنه نقل يوجب العلم ويكون قوله في جملة أقوال الأمة غير متميز منها فإنه يحتاج أن ينظر في أحوال المختلفين ، فكل من خالف في من يعلم نسبه ويعرف منشؤه عرف أنه ليس بالإمام الذي دل الدليل على عصمته وكونه حجة ووجب اطراح قوله ، وتعتبر أقوال الذين لا يعرف نسبهم لجواز أن يكون كل واحد منهم الإمام الذي هو الحجة. ثم أطنب الكلام في هذا الباب ، فمن أراد الاطلاع عليه قصده.

(جوع)

قوله تعالى : (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ) [١٠٦ / ٤] الْجُوعُ هو الألم الذي ينال الحيوان من خلو المعده عن الغذاء.

وَفِي الْخَبْرِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ ».

المراد بالجوع هنا الذي يشغل عن ذكر الله ويثبط عن الطاعة لمكان الضعف ، وأما الجوع الذي لا يصل إلى هذه الحالة فهو محمود بل هو سيد الأعمال كما جاءت به الروايه ، وذلك لما فيه من الأسرار الخفيه كصفاء القلب ونفاذ البصيره ، لما

رُويَ « أَنْ مَنْ أَجَاعَ بَطْنَهُ عَظُمَتْ فِكْرَتُهُ وَفَطَنَ قَلْبُهُ ».

ومنها رقه القلب ، ومنها ذل النفس وزوال البطر والطغيان ، ولما فيه من طعم العذاب الذي به يعظم الخوف من عذاب الآخرة وكسر سائر الشهوات التي هي ينابيع المعاصي ، ولما فيه من خفه البدن للتهجد والعباده ، ولما فيه من خفه المئونه وإمكان القناعه

بقليل من الدنيا ، فإن من تخلص من شره البطن لم يفتقر إلى مال كثير ، فيسقط عنه أكثر هموم الدنيا. وقد جَاعَ يُجُوعُ جَوْعاً وَمَجَاعَةً ، وقوم جِيَاعٌ بالكسر. وتَجَوَّعَ : تعمد الجوع. وعام مَجَاعَةٍ وَمَجُوعَةٍ بسكون الجيم.

باب ما أوله الخاء

(خدع)

قوله تعالى : (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) [٢ / ٩] وهو بمعنى يَخْدَعُونَ الله ، أى يظهرون غير ما فى أنفسهم ، والخِدَاعُ منهم يقع بالاحتيال والمكر ، ومن الله أن يتم عليهم النعمه فى الدنيا ويستر عنهم ما أعد لهم من عذاب الآخرة ، فجمع الفعلان لتشابههما من هذه الجهه. وقيل معنى الخِدَاعِ فى كلام العرب الفساد ، فمعنى (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) يفسدون ما يظهرون من الإيمان بما يضمرون من الكفر ، كما أفسد الله عليهم نعيمهم فى الدنيا بما صاروا إليه من عذاب الآخرة.

وفى الحديث « عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُئِلَ فِيمَا النَّجَاهُ غَدًا؟ قَالَ : النَّجَاهُ أَنْ لَمَّا تُخَادِعُوا اللَّهَ فَيُخَادِعْكُمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ يُخَادِعِ اللَّهَ يَخْدَعُهُ. فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ يُخَادِعُ اللَّهَ؟ قَالَ : يَعْمَلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ ثُمَّ يُرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ ، فَاتَّقُوا الرِّيَاءَ فَإِنَّهُ شِرْكٌ بِاللَّهِ ، إِنَّ الْمُرَائِيَّ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِ أَسْمَاءٍ يَا كَافِرُ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا خَاسِرُ حَبِطَ عَمَلُكَ وَبَطَلَ أَجْرُكَ وَلَا خَلْقَ لَكَ الْيَوْمَ فَالْتَمِسْ أَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ ».

ومثله قوله عليه السلام « هَيْهَاتَ لَا يُخْدَعُ اللَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ ».

وذلك أن من أظهر الطاعة لله وهو عاص فى باطنه لا يدخله الله الجنة ولا يشبهه بذلك ، لأن الخَدِيعَةَ تجوز على من لا يعلم السر دون من يعلمه.

وَوَخَدَعَهُ يَخْدَعُهُ خِدْعًا وَخِدَاعًا أَيْضًا بِالْكَسْرِ : خَتَلَهُ وَأَرَادَ بِهِ الْمَكْرُوهَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ ، وَالْأَسْمُ الْخَدِيعَةُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِيَّاكَ وَالْخَدِيعَةَ » .

أى احذرها. وَمِنْهُ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ صَاحِبِ خَدِيعَةٍ إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا » .

وَالْخَدْعُ : إِخْفَاءُ الشَّيْءِ ، وَاسْمٌ بِهِ الْمَخْدَعُ ، وَهُوَ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ الَّذِي يَكُونُ دَاخِلَ الْبَيْتِ الْكَبِيرِ ، وَتَضُمُّ مِيمَهُ وَتَفْتَحُ . وَمِنْهُ « صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي مَخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا » .

وَفِي دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ حَبَسَهُمُ الْمَنْصُورُ « اللَّهُمَّ اخْدَعْ عَنْهُمْ سُلْطَانَهُ » .

أى اقطع ، من التَّخْدِيعِ : التَّقْطِيعُ . وَالْحَرْبُ خُدْعَةٌ وَخَدَعَهُ ضَمًّا وَفَتْحًا . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ ، وَجَاءَ خُدْعَهُ مِثْلَ هَمْزِهِ . وَرَجُلٌ خُدْعَةٌ : أَيْ يَخْدَعُ النَّاسَ . وَخُدْعَةٌ : أَيْ يَخْدَعُهُ النَّاسُ .

(خزع)

الْإِخْتِرَاعُ [وَالْأَسْمُ الْخِزْعَةُ] بِالْكَسْرِ : الْإِبْتِدَاعُ وَالْإِنْشَاءُ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ يُقَالُ اخْتَرَعَ كَذَا : أَيْ أَنْشَأَهُ وَابْتَدَعَهُ . وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَرَعَ الْخَلْقَ بِمَشِيئَتِهِ » .

وَالْخِزْوَعُ كَمَقْوَدٍ : نَبْتٌ ضَعِيفٌ يَتَشَنَّى .

(خزع)

تَخَزَعْنَا الشَّيْءَ بَيْنَنَا : أَيْ ائْتَسَمْنَا قِطْعًا . وَاخْتَزَعُوهُ : فَرَّقُوهُ ، وَبِهِ سَمِيَتْ خُزَاعَةُ قَبِيلِهِ مِنَ الْأَزْدِ لِتَفْرِيقِهِمْ بِمَكِهِ ، وَرَأْسُهُمْ عَمْرُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ ، وَرَأْسُ جِرْهَمِ عَمْرُ بْنُ الْحَرِثِ الْجِرْهَمِيُّ ، وَلَمَّا بَغَتْ جِرْهَمُ بِمَكِهِ وَاسْتَحَلُّوا حَرَمَتَهَا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّعَافَ وَالنَّمْلَ فَأَفْنَاهُمْ وَسَلَطَ عَلَيْهِمْ خِزَاعُهُ فَهَزَمُوهُمْ ، فَخَرَجَ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ جِرْهَمٍ إِلَى أَرْضٍ مِنْ أَرْضِ جَهِينَةَ فَجَاءَهُمْ سَيْلٌ أَتَى فَذَهَبَ بِهِمْ ، وَوَلِيَتْ خِزَاعَةُ الْبَيْتَ فَلَمْ تَزَلْ فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى جَاءَ قِصِيُّ بْنُ كِلَابٍ فَأَخْرَجَ خِزَاعَهُ مِنَ الْحَرَمِ وَوَلَّى الْبَيْتَ وَغَلَبَ عَلَيْهِ .

(خشع)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ)

لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمِعْ إِلَّا هَمْسًا) [٢٠ / ١٠٨] أى خضعت. والخُشُوعُ : الخُضُوعُ. ومنه قوله : (الَّذِينَ هُمْ فِي صِيْلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) [٢٣ / ٢] والخُشُوعُ فى الصلاه : قىل خشيه القلب والتواضع ، وقىل هو أن ينظر إلى موضع سجوده ، بدلىل أن النبى صلى الله عليه وآله كان يزفع بصره إلى السماء ، فلما نزلت هذه الآيه طأطأ رأسه ونظر إلى مُصَلَّاهُ.

قوله : (تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً) [٤١ / ٣٩] أى يابسه متطامنه ، مستعار من الخُشُوع التذلل. قوله : (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ) [٦٨ / ٤٣] أى لا يستطيعون النظر من هول ذلك اليوم قوله : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ) [٨٨ / ٢] أى خاضعه ذلىله.

وفى الحدىث عن ابن أبى عمير عمّن حدّته قال : سألت الرضا عليه السلام عن هذه الآيه (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ . عامله ناصبه) قال نزلت فى النصاب والزىديه والواقفیه من النصاب (١).

وحشع فى صلاته ودعائه : أى أقبل بقلبه على ذلك. والفرق بين الخُشُوع والخضوع هو أن الخُشُوع فى البدن والبصر والصوت والخضوع فى البدن.

وروى أن النبى صلى الله عليه وآله رأى رجلاً يعبث بلىحيتيه فى صلاته ، فقال « لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ ».

قال بعض الشارحين : فى هذا دلاله على أن الخُشُوع فى الصلاه يكون فى القلب والجوارح ، فأما فى القلب فهو أن يفرغ قلبه بجمع الهمه لها والإعراض عما سواها ، فلا يكون فيه غير العباده والمعبود ، وأما فى الجوارح فهو غض البصر وترك الالتفات والعبث.

وعن على عليه السلام : هُوَ أَنْ لَا يَلْتَفِتَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا ، وَلَا يَعْرِفُ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ.

وفى الحدىث « فَقَالَ بِخُشُوعِ اللَّهِ أَكْبَرُ ».

أى بسكون وتذلل واطمئنان وانقطاع إلى الله تعالى.

ص: ٣٢١

و « الخشوع » نهر الشاش كما وردت به الروايه ، والشاش بشينين معجمتين بلد بما وراء النهر من الأنهر التي خرقها جبرئيل بإبهامه. و « بَخْتِشُوع » الطيب رجل نصراني ، وقد كان طبيبا للرشيد ، وله مع علي بن واقد قصه مشهوره حكاها المقداد في الكنز.

(خضع)

قوله تعالى : (فَلَا تَخْضَعَنَّ بِالْقَوْلِ) [٣٣ / ٣٢] الآية هو من الخُضوع ، وهو التظامن والتواضع. ومنه قوله : خاضِعِينَ [٢٦ / ٤] أى ذليلين منقادين ، وهو لازم ومتعد.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَئِمَّةِ « وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ ».

أى ذل وانقاد.

(خلع)

قوله تعالى : (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) [٢٠ / ١٢] أى انزعهما من رجليك. يقال خَلَعَ الثوبَ خَلْعًا : إذا نزعهُ ، وكذلك النعل والخنف وغيرهما. قيل أمر بخلع نعليه لياشر الوادى بقدميه متبركا واحتراما. وفى معانى الأخبار (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) ارفع خوفيك ، يعنى خوفه من ضياع أهله ، ولقد خلفها تمخض ، وخوفه من فرعون (١). قال :

وَرَوَى أَنْ نَعْلَيْهِ كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ.

وَفِي الْفَقِيهِ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِمُوسَى (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) قَالَ : كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ (٢).

وكان ذلك مذهبا للعامه ، فتكلم عليه السلام بما يوافقهم للتقيه ، يدل على ذلك ما

رَوَاهُ فِي كِتَابِ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النُّعْمَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ أَنَّهُ سَأَلَ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسَائِلَ مِنْ جُمَلَتِهَا أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُوسَى (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) فَإِنَّ فُقَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ الْمَيْتَةِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ

ص: ٣٢٢

١- البُرْهَانِ ج ٣ ص ٣٣.

٢- الْمُضَدُّ السَّابِقِ وَنَفْسِ الصَّفْحَةِ.

افترى على موسى عليه السلام واستجهله في ثبوته ، لأن الأمر فيها ما خلا من خصمتين : إما أن تكون صيما موسى فيها جائزة أو غير جائزة ، فإن كانت صلواته جائزة جاز له لبسها في تلك البقعة إذ لم تكن مقدسه مطهرة بأقدس وأطهر من الصلاة ، وإن كانت صلواته غير جائزة فيها فقد أوجب على موسى أنه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم [لم يعلم] ما جاز فيه الصلاة وما لم يجز ، وهذا كفر. قلت : فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها؟ قال : إن موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال : يا رب إني قد أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عن سواك وكان شديد المحبة لأهله ، فقال الله (فأخلع نعليك) أي انزع حُبَّ أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة - انتهى (1). ولعله الحق

وخلع ربقه الإسلام عن عنقه : أي نزعها.

وخلع الرجل امرأته خلعا. والخلع بالضم : أن يطلق الرجل زوجته على عوض تبذله له ، وفائدته إبطال الزوجية إلا بعقد جديد ، وهو استعاره من خلع اللباس ، لأن كل واحد من الزوجين لباس الآخر وإذا فعلا فكان كل واحد نزع لباسه عنه. واختلعت المرأة : إذا طلقت من زوجها طلاقا بعوض.

والخلع : ترك المحاسن الظاهرة.

والخلعة : ما يعطيه الإنسان غيره من الثياب منحه ، والجمع خلع مثل سدره وسدر.

والمخلوع : من يتبرأ أبوه من عند السلطان من ميراثه وجريته. والمخلوع : أخو الخليفة ومنه « ولما انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمؤمن كان كذا ».

و « الخليعي » الشاعر المشهور ، أدرك آخر البرامكة ، وله مع الفضل بن يحيى بن خالد قائد الرشيد قصه غريبه.

ص : ٣٢٣

(جمع)

خَمَعَ في مشيه : أى ظلع.

(خنع)

في الدُّعَاءِ « خَنَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِهِ ».

الخُنع بالضم : الخضوع ، يقال خَنَعَ له خُنوعاً : أى ذل وخضع. وأخْنَعْتُهُ الحاجةُ : أى أذلَّته وأخضعته.

باب ما أوله الدال

(درع)

في حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَقَدْ رَفَعْتُ مِدرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ : أَلَا تَنْبِذُهَا عَنْكَ؟ فَقُلْتُ : اغْزُبْ عَنِّي فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى » (١).

قال بعض الشارحين هو مثل يضرب لمتحمل المشقه ليصل إلى الراحة ، وأصله أن القوم يسيرون ليلاً فيحمدون عاقبه ذلك إذا أصبحوا. والمِدرَعُ والمِدرَعَةُ واحد ، وهو ثوب من صوف يتدرع به. ومنه الحدِيثُ « لَمْ يَتْرُكْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مِدرَعَهُ صُوفٍ وَمِخْدَفَهُ ».

يعنى مقلاعا. والدُّرَاعَةُ واحده الدَّرَارِيعُ ، وَمِنْهُ « عَلَيْهِ دُرَاعَةٌ سَوْدَاءُ ».

ورجل دَرَّاعٌ : عليه درع ، أى قميص ودرع الحديد مؤنثه ، وجمع القله أدرع وأدراع ، فإذا كثرت فهي الدرُوع. ودرع المرأة : قميصها ، وهو مذكر والجمع أدراع.

(دسع)

في حَدِيثِ قَسٍ « ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ ».

أى مجتمع الكتفين ، وقيل العنق. ويقال للجواد : هو واسع الدَّسِيعَةِ ، أى واسع العطيه.

ص: ٣٢٤

وَفِي الْخَبْرِ « بَنُوا الْمَصَانِعَ وَاتَّخَذُوا الدَّسَائِعَ ».

أى العطايا أو الدساكر أو الجفان والموائد أقوال.

(دع)

قوله تعالى: (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ) [٢ / ١٠٧] أى يدفعه حقه. والدَّعُ: الدفع بعنف. ومنه قوله تعالى: (يُدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً) [١٣ / ٥٢] أى دفعا فى أفقيتهم.

وَفِي حَدِيثِ جَمَاعِهِ مِنَ الشَّيْعَةِ « خَرَجُوا عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ يُدْعِدُهُمُ اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيهِ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ (يَنَابِيعِ فِي الْأَرْضِ) ». والدَّعَدَعَه: الزعزعه ، ولعل منه الحديث. والدَّعَدَعَه: تحريك المكيال ونحوه.

(دفع)

قوله تعالى: (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَيَّجَتْ صَوَامِعُ) [٢٢ / ٤٠] الآية ، أى لو لا تسليطه المسلمين على الكفار لاستولى أهل الشرك على أهل الملل وعلى متعبداتهم فهدموها وما تركوا للنصارى بيعا ولا لرهبانهم صوامع ولا لليهود صلوات ولا للمسلمين مساجد.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِمَنْ يُصِلُّ مَنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُصِلُّ لِي وَكَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ لَهَلَكُوا ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِمَنْ يُرَكِّي مَنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَمَّا يُرَكِّي وَكَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الرِّكَاهِ لَهَلَكُوا ، وَإِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِمَنْ يُحُجُّ مَنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُحُجُّ وَكَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الْحَجِّ لَهَلَكُوا ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ).

وفيه دلالة على دخول أهل المعاصى فى الشيعة. ودَفَعْتُهُ دَفْعاً: نحيته. ودَفَعْتُ عَنْهُ الْأَذَى: أزلته. و « دَفَعُ » من عرفات ابتدأ السير ودفع نفسه منها ونحاهها أو دفع ناقته وحملها على السير.

ص: ٣٢٥

وَتَدَفَعَ الْقَوْمُ : دفع بعضهم بعضا. وَدَفَعْتُ الْقَوْلَ : رددته بالحجه. وَدَفَعْتُ الْوَدِيعَةَ إِلَى صَاحِبِهَا : رددتها إليه. وَأَنْدَفَعَ الْفَرَسُ : أسرع في سيره. وَالذَّفْعَةُ : الواحد من الدفع ، مثل الدفقه من الدفق. وَالْمُدْفَعَةُ : المماطله ، وَدَفَعَ عَنْهُ وَدَفَعَ بِمَعْنَى . وَالسَّلَاحُ مَدْفُوعٌ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْأَثَمَةِ : أى لا يصيبه ضرر من شىء.

(دفع)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ إِلَّا فِي ذَيْنِ مُوجِعٍ أَوْ فَقْرٍ مُدْفِعٍ ».

ومثله فِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فَقْرٍ مُدْفِعٍ ».

أى شديد يفضى بصاحبه إلى الدَّفْعَاءِ وزان حمراء ، أعنى التراب ، يقال دَفَعَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ يَدْفَعُ : أى لصق بالتراب فيكون المَدْفَعُ هو الذى لا يكون عنده ما يتقى به التراب. ويحتمل أن يكون المَدْفَعُ الذى يفضى به إلى الدَّفْعِ ، وهو سوء احتمال الفقر. والدَّفْعُ بالتحريك : الرضا بالدون من المعيشه. والدَّفْعُ : الخضوع فى طلب الحاجه. والدَّفْوَقَةُ : هى الفقر والذل.

(دلع)

فِي الْحَدِيثِ « شَارِبُ الْخَمْرِ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْلِعًا لِسَانَهُ يَسِيلُ لُعَابُهُ عَلَى صَدْرِهِ » (١).

يقال دَلَعَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ كَمَنْعَ فَاذْلَعَ أَخْرَجَهُ ، ويقال أيضا أذْلَعَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ أى أَخْرَجَهُ.

وَفِي الدُّعَاءِ « يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقِ تَبْلُجِهِ ».

هو عباره عن الشمس عند طلوعها ، أو النور المرتفع عن الأفق قبل طلوعها. والتبلج : الإشراق ، والإضافه بيانيه.

(دمع)

الدَّمْعُ : دمع العين. والدَّمْعَةُ : القطره منه. وَدَمِعَتْ عَيْنُهُ تَدْمَعُ مِنْ بَابِ تَعَبَ لَغَهُ.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَيْنٍ »

ص: ٣٢٦

لَا تَدْمَعُ».

يريد بها الجامده عن البكاء من خشيه الله تعالى. و «الدَّامِعَةُ» من الشجاج بالعين المهمله هي التي تدمى وتسيل الدم منها قطرا كالدمع ، بخلاف الداميه وهي التي تدمى ولا تسيل. والمدامعُ : المآقى ، وهي أطراف العين.

باب ما أوله الذال

(ذرع)

قوله : (فِي سِلْسِلِهِ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا) [٣٢ / ٦٩] أى طولها إذا ذرعت ويتم الكلام فى سلكك إن شاء الله. قوله : (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا) [١١ / ٧٧] أى ضاق بهم صدرا ، وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعه المكروه والاحتياى فيه ، كما قالوا رَحِبُ الذَّرَاعِ لَمَنْ كَانَ مَطِيعًا.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَنَا مَسْأَلَةٌ وَقَدْ ضِقْنَا بِهَا ذَرْعًا ».

أى ضعفت طاقتنا عن معرفتها ولم نقدر عليها. والذُّرْعُ : الوسع والطاقة ، ومعنى ضيق الذُّرْعِ والذَّرَاعِ قصرها ، كما أن معنى سعتها وبسطها طولها ، ووجه التمثيل أن القصير الذراع لا ينال ما يناله الطويل الذراع ولا يطيق طاقته ، فضرب به المثل للذى سقطت قوته دون بلوغ الأمر ، والافتقار عليه. والذُّرْعُ : بسط اليد ومدها ، وأصله من الذَّرَاعِ وهو الساعد. والذَّرَاعُ من المرفق إلى أطراف الأصابع. والذَّرَاعُ ست قبضات ، والقبضه أربع أصابع.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَصِيرُكُمْ إِلَى أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ ».

يريد به القبر.

وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ ذَرِيْعَ الْمَشْيِ ».

أى سريعه. ومنه « فَأَكَلَ أَكْلًا ذَرِيْعًا » أى سريعا

ص: ٣٢٧

كثيرا.

وَفِي حَدِيثِ اهل البيت عليهم السلام « أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ مَوَالِينَا بِالْبَطْنِ الذَّرِيعِ ».

يعنى السريع ، وكأنه يريد الإسهال. والذَّرِيعَةُ : الوسيله. وتَذَرَعُ بذريعهه : توسل ، والجمع الذَّرَائِعُ.

وَفِي خَبَرِ النِّسَاءِ « خَيْرُ كَنْ أَذْرَعُ كَنْ لِلْمَغْزَلِ ».

أى أخفكن به ، وقيل أفدركن عليه. و « الأذْرَعَاتُ » بكسر الراء موضع بالشام (١). قال الجوهري : تنسب إليه الخمر.

(ذعذع)

فِي حَدِيثِ اهل البيت عليهم السلام « لَا يُحِبُّنَا الْمُدْعَذُعُ ».

قال : والمُدْعَذُعُ ولد الزنا. والذَّعْدَعَةُ : التفريق. وذَعْدَعَهُمُ الدهر : فرقههم.

(ذيع)

قوله تعالى : (أَذَاعُوا بِهِ) [٤ / ٨٣] أى أفشوه ، من قولهم ذَاعَ الحديدُ ذَيْعاً إذا انتشر وظهر. وَأَذَاعَهُ غَيْرُهُ : أفشاه وأظهره. ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ أَذَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا سَلَبَهُ اللهُ الْإِيمَانَ » (٢).

أى من أفشاه وأظهره للعدو. ومثله « إِنْ رَأَى سِرّاً أَذَاعَهُ ».

أى أفشاه ولم يكتمه. والمِذْيَاعُ : الذى لا يكتم السر ، وجمعه مَذَائِعُ. ومنه الْحَدِيثُ فِي وَصْفِ أَوْلِيَاءِ اللهِ « لَيْسُوا بِالْمَذَائِعِ الْبُذْرِ » (٣).

والإِذَاعَةُ ضدها : التقيه.

ص: ٣٢٨

١- قال فى معجم البلدان ج ١ ص ١٣٠ : هو بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان ، ينسب إليه الخمر.

٢- سفينه البحار ج ١ ص ٤٩١.

٣- المصدر السابق ونفس الصفحه.

قوله تعالى: (وَلَهُنَّ الرُّبُعُ) [١٢ / ٤] هو بضمين وإسكان الموحده والتخفيف جزء من أربعة أجزاء ، والجمع أَرْبَاعٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « النَّسَاءُ لَا يَرِثُنَّ مِنَ الرَّبَاعِ شَيْئاً ».

أى من الدور. والرَّبْعُ كَسَيْهِمُ : الدار نفسها حيث كانت ، والجمع رَبَائِعٌ كَسَيْهِامِ . وربَاعٌ مكه زيدت شرفا : دورها. و « المَرْبِعُ » كَجَعْفَرٍ : منزل القوم فى الربيع. والرَّبِيعُ : ضد الخريف. والرَّبِيعُ : المطر فى الربيع ، سُمى رَبِيعاً لأن أول المطر يكون فيه وبه ينبت الربيع. والرَّبِيعُ المغدق : ذو المطر الكثير الماء والرَّبِيعُ عند العرب رَبِيعَانِ : رَبِيعُ شَهْرٍ ، وَرَبِيعُ زَمَانٍ ، فربيع الشهور اثنان قالوا ولا يقال فيهما إلا شهر رَبِيعِ الأول وشهر رَبِيعِ الآخر بزيادة شهر ، وتنوين ربيع والأول والآخر وصفا تابعا فى الإعراب ، ويجوز فيه الإضافة ، وهو من إضافة الشيء إلى نفسه مثل حق اليقين. وأما رَبِيعُ الزمان فاثنتان أيضا : الأول الذى يأتى فيه الكمأ والنور ، والثانى الذى تدرك به الثمار ، وهو بحساب المنجمين تسعون يوما ونصف ثمن ، وهو النصف من شباط وآذار ونيسان ونصف أيار.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اجْعَلْ القُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ».

جعله ربيعا له لأن الإنسان يرتاح قلبه فى الربيع من الأزمان ويميل إليه. والنسبه إلى ربيع الزمان « رَبِيعِي » بكسر الراء وسكون الباء على غير القياس للفرق بينه وبين الأول. و « الرَّبِيعُ بنُ حُثَيْمٍ » بالخاء المعجمه

المضمومه والثاء المثلثة قبل الياء المنقطه نقطتين تحتها أحد الزهاد الثمانيه - قاله الكشي (١).

وَفِي شَرْحِ التَّهَجِّ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ حُطْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى صِفِّينَ قَالَ نَصِيرٌ: فَأَجَابَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّيْرِ حَيْثُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ أَصِيحَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَتَوْهُ وَفِيهِمْ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمَانِيُّ وَأَصِيحَابُهُ فَقَالُوا: إِنَّا نَخْرُجُ مَعَكُمْ وَلَا نَنْزِلُ عَسْكَرَكُمْ وَنُعَسِكُرُ عَلَى حِدِّهِ حَتَّى نَنْظُرَ فِي أَمْرِكُمْ وَأَمْرِ أَهْلِ الشَّامِ، فَمَنْ رَأَيْنَاهُ أَرَادَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ أَوْ بَدَأَ لَنَا مِنْهُ بَعْثٌ كُنَّا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَهَذَا هُوَ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ وَالْعِلْمُ بِالسُّنَنِ، مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَهَوَّ خَائِنٌ جَائِرٌ، وَأَتَاهُ آخَرُونَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِيهِمُ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَاءُ رَجُلٍ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا قَدْ شَكَّكْنَا فِي هَذَا الْقِتَالِ عَلَى مَعْرِفَتِنَا بِفَضْلِكَ وَلَا غِنَى بِنَا وَلَا بِكَ وَلَا بِالْمُسْلِمِينَ عَمَّنْ يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ، فَوَلَّانَا بَعْضَ هَذِهِ الثُّغُورِ نَكُنْ تَمَّ نِقَاتِلُ عَنْ أَهْلِهِ، فَوَجَّهَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ عَلَى ثَعْرِ الرَّيِّ، فَكَانَ أَوَّلَ لَوَاءٍ عَقَدَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَوْفَةِ لَوَاءِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ.

انتهى. وعلى هذا فيكون الربيع - والعياذ بالله - داخلا في جملة المشككين. وأبو الربيع الشامي اسمه خليل بن أوفى (٢). وقولهم « كنت أربع أربعه » أى واحدا من أربعه.

وَفِي حَدِيثِ بِنْتِ غَيْلَانَ الثَّقَفِيَّةِ وَكَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ « تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ ».

قال فى شرح ذلك فى المغرب : عنى بالأربع عكن وبالثمان أطرافها ، لأن لكل عكنه طرفين إلى جانبها ، ونظير هذا قولهم « تمشى على ست » إذا أقبلت

ص: ٣٣٠

١- انظر رجال الكشي ص ٩٠.

٢- خليل - وقيل خالد وقيل خليل بن أوفى أبو الربيع الشامي المعتزى ، روى عن أبى عبد الله عليه السلام - انظر منتهى المقال ص ١٢٧.

ويعنى بالست اليدين والرجلين والشدين والرَّبْعُ كَرُطَبٍ : الفصيل ينتج في الربيع ، والجمع رِبَاعٌ وَأَرْبَاعٌ مثل رُطْبٍ ورِطَابٍ وَأَرْطَابٍ. والرَّبَاعِيَّةُ بالفتح : السن التي بين الثنيه والناب من كل جانب ، والجمع رِبَاعِيَّاتٌ بالتخفيف ، وللإنسان أربع رِبَاعِيَّاتٍ. ومنه حديثٌ وَصَفَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَقَعُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَرِبَاعِيَّتَاهُ مِنْ فَوْقٍ وَأَسْفَلَ وَنَابَاهُ وَضَاحِكَاهُ ».

وَمِنْهُ « فِي الرِّبَاعِيَّةِ مِنَ الْأَسْنَانِ كَذَا ».

وَالرِّبَاعِيُّ مِنَ الْإِبِلِ : ما دخل في السنه السابعه ، لأنه ألقى رباعيته - كذا في معاني الأخبار. والأَرْبَعَةُ في عدد المذكر والأَرْبَعُ في عدد المؤنث. و « اَرْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ » أَيْ اَرْفُقْ بِنَفْسِكَ وَكُفِّ وَتَمَكَّثْ وَلَا تَعْجَلْ. والرَّبْعُ فِي الْحُمَى : أَنْ تَأْخُذَ يَوْمًا وَتَدَعُ يَوْمَيْنِ وَتَجِيءَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ. وَرَبْعٌ بِالْكَسْرِ رَجُلٌ مِنْ هَذِيلٍ. وَتَرْبَعٌ فِي جُلُوسِهِ : جَلَسَ مُتَرْبِعًا ، وَهُوَ أَنْ يَقْعُدَ عَلَى وَرْكِهِ وَيَمْدُ رِكْبَتَهُ الْيَمْنَى إِلَى جَانِبِ يَمِينِهِ وَقَدَمَهُ إِلَى جَانِبِ يَسَارِهِ وَالْيَسْرَى بِالْعَكْسِ - قَالَهُ فِي الْمَجْمَعِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ ثَلَاثًا الْقَرْفُصَاءَ وَعَلَى رُكْبَتَيْهِ وَكَانَ يَنْثِي رِجْلًا وَاحِدَةً وَيَبْسُطُ عَلَيْهَا الْأُخْرَى ، وَلَمْ يَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَرْبِعًا قَطُّ » (١).

وَمَا رَوَاهُ الْبَعْضُ مِنْ أَنَّهُ رَأَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْكُلُ مُتَرْبِعًا.

فِيْمَكْنُ حَمَلُهُ عَلَى الضَّرُورَةِ أَوْ بِيَانِ الْجَوَازِ. وَتَرْبِيعُ الْجَنَازَةِ : حَمَلُهَا بِجَوَانِبِهَا الْأَرْبَعِ ، بَأَنْ يَبْدَأَ بِالْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ مَقْدَمِ السَّرِيرِ فَيَضَعُهُ عَلَى كَتْفِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ يَضَعُ الْقَائِمَةَ الْيَمْنَى مِنْ عِنْدِ رِجْلِهِ عَلَى كَتْفِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ يَضَعُ الْقَائِمَةَ الْيَسْرَى مِنْ عِنْدِ رِجْلِهِ عَلَى كَتْفِهِ الْأَيْسَرِ ، ثُمَّ يَضَعُ الْقَائِمَةَ الْيَسْرَى مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ عَلَى كَتْفِهِ الْأَيْسَرِ ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ

ص: ٣٣١

الروايه ، وكان الأكمل فى التريبع ما ذكرناه ، والقول باستحباب التّريبع كيفما اتفق لاختلاف الأحاديث فى ذلك غير بعيد ، ويكون المراد بالتريبع المعنى اللغوى. ورَبِيعَهُ ومُضَرُّ مر القول فيهما والنسبه إليهم رَبِيعِيّ بالتحريك.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ خَلَى عَلَى جِيرَانِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ مِثْلَ رَبِيعِهِ وَمُضَرِّهِ ».

يضرب المثل بهما فى الكثره. و « الأربعاء » من أيام الأسبوع. والرَّبِيعُ : جدول أو ساقية تجرى إلى النخل أو الزرع ، والجمع أَرْبَعَاءُ بكسر الموحده. ومنه الحديث « لَا تَشْتَأْجِرِ الْأَرْضِ بِالْأَرْبَعَاءِ وَلَا بِالنَّطَافِ. قُلْتُ : وَمَا الْأَرْبَعَاءُ؟ قَالَ : الشَّرْبُ ، وَالنَّطَافُ فَضْلُ الْمَاءِ ».

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « الْأَرْبَعَاءُ أَنْ يُسْنَى مُسْنَاهُ فَيَحْمِلَ الْمَاءَ وَيَسْقَى بِهِ الْأَرْضَ ».

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُرْبِعًا ».

أى عامما يغنى عن الارتياذ. و « الناس يَرْبَعُونَ حيث شاءوا » أى يقيمون ولا يحتاجون إلى الانتقال فى طلب الكلا ، أو يكون من أَرْبَعِ الْغَيْثِ إِذَا أَنْبَتِ الرِّبْعَ. وروى الحديث بالياء المثناه من المراعه بفتح الميم ، يقال مكان مريع ، أى خصب. والمَرْبُوعُ : المتوسط ، وهو ما بين الطويل والقصير ومنه الحديث « تَزَوَّجَ مِنَ النِّسَاءِ الْمَرْبُوعَةَ ».

ومنه فى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « أَطْوَلُ مِنَ الْمَرْبُوعِ ».

و « المَرْبُوعُ » بالفتح واحد المَرْبِيعِ فى البر ، وهو حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا لونه كلون الغزال.

(رَبْع)

قوله تعالى : (أَرْسَلْنَاهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ) [١٢ / ١٢] قرئ نَزَّتَعُ وَنَلَعَبُ بالنون فيهما وبالياء فيهما والجزم ، وقرئ الأول بالنون والثانى بالياء ، وقرئ

يَزْتَعِ بكسر العين (وَيَلْعَبُ) بالياء فيهما والنون من ارتعى يرتعى وَيَزْتَعِ بدون الكسر فى العين زُتوعاً أى يتسع فى أكل الفواكه ونحوها ، وكذلك بالنون من الزتعه وهى الخصب ، يقال نَزْتَعِ أى تَزْتَعِ إبناً ، يقال رَتَعَتِ الماشيه تَزْتَعُ زُتوعاً من باب نفع ورتاعاً بالكسر أى أكلت ما شاءت ، يقال خرجنا نَزْتَعُ ونَلْعَبُ أى نتنعم ونلهو ، ويقال المراد باللعب هنا اللعب المباح مثل الرمي والاستباق لا مطلق اللعب. وَمَنْ يَزْتَعِ حَوْلَ الْحِمَى : أى يطوف به ويدور حوله.

(رجع)

قوله تعالى : (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ) [٨ / ٨٦] أى بعد موته ، وقيل رجعه فى الإحليل. قوله : (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ) [١١ / ٨٦] أى ذات المطر عند أكثر المفسرين ، وقيل يعنى بالرَّجْعِ شمسها وقمرها ونجومها. قوله : (فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) [١٧ / ٢] أى لا ينطقون (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ) و (مَاذَا يَرْجِعُونَ) ، أى ما ذا يردون من الجواب. ومنه قوله (يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ الْقَوْلِ) [٣١ / ٣٤] وقيل يتلاومون. والرُّجْعَى : الرجوع ، وكذلك المَرْجِعُ. ومنه قوله : (إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ) [١٤٦ / ٦] قال الجوهري : وهو شاذ لأن المصادر من فَعَلَ يَفْعَلُ يكون بالفتح. قوله : (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصِيرَ كَرَّتَيْنِ) أى رده وكرهه (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) (١) وليس المراد التشبيه كما فى قوله : (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ) أى مره بعد مره ، وليس المراد التشبيه.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لَهُ يَا أَبَهَ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ؟ فَقَالَ : بَلَى

ص: ٣٣٣

١- الْمَذْكُورِ هُنَا هُوَ آيَتَيْنِ هُمَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَارْجِعِ الْبَصِيرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصِيرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصِيرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) [٦٧ / ٣ - ٤] .

تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكْ عُلْوًا كَبِيرًا. قُلْتُ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ (ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ) ؟ فَقَالَ : مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي) وَمَعْنَى قَوْلِ مُوسَى (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) وَمَعْنَى (فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ) يَعْنِي حُجُّوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، يَا بَنِي الْكَعْبَةِ بَيْتَ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّهِ وَالْمَسَاجِدُ بُيُوتُ اللَّهِ فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ وَقَصَدَ إِلَيْهِ ، وَالْمُصَلَّى مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ وَقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ، وَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى بَقَاعًا فِي سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عُرِجَ إِلَى بُقْعَةٍ مِنْهَا فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهِ .

وَفِي الْخَبَرِ « سَيَجِيءُ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِي يُرْجَعُونَ الْقُرْآنَ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَالنُّوحِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ لَا يَجُوزُ تَرَافِيهِمْ » .

تَرْجِيعُ الصَّوْتِ تَرْجِيدُهُ فِي الْحَلْقِ كَقِرَاءَةِ أَصْحَابِ الْأَلْحَانِ آ آ آ آ ، وَهَذَا هُوَ الْمُنْهَى عَنْهُ ، وَأَمَّا التَّرْجِيعُ بِمَعْنَى تَحْسِينِ الصَّوْتِ فِي الْقِرَاءَةِ فَمَأْمُورٌ بِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « رَجِعْ بِالْقُرْآنِ صَوْتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ » .

وَمَا رَوَى « أَنَّهُ يَوْمَ الْفَتْحِ كَانَ يُرْجَعُ فِي قِرَاءَتِهِ » .

وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِقُلُوبِنَا عِبْرَةً عِنْدَ تَرْجِيعِهِ » .

وَالْإِسْتِرْجَاعُ : تَرْجِيدُ الصَّوْتِ فِي الْبِكَاءِ . وَالتَّرْجِيعُ فِي الْأَذَانِ : تَكَرُّرُ الْفُصُولِ زِيَادَةً عَلَى الْمَوْظِفِ . وَقِيلَ هُوَ تَكَرُّرُ التَّكْبِيرِ وَالشَّهَادَتَيْنِ فِي أَوَّلِ الْأَذَانِ . وَالتَّرْجِيعُ بِالْفَتْحِ هِيَ الْمِرَّةُ فِي الرَّجُوعِ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَ ظَهْورِ الْمُهْدَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهِيَ مِنْ ضَرْوِيَّاتِ مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ ، وَعَلَيْهَا مِنَ الشَّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ وَأَحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا هُوَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يَذْكَرَ ، حَتَّى أَنَّهُ

وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِرَجَعَتِنَا وَلَمْ يُقِرَّ بِمُنْعَتِنَا فَلَيْسَ مِنَّا » .

وَقَدْ أَنْكَرَ الْجُمْهُورُ حَتَّى قَالَ فِي النِّهَايَةِ الرَّجْعَةُ مَذْهَبٌ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَطَائِفَةٌ مِنْ فِرْقِ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ ، وَمِنْ جَمَلَتِهِمْ طَائِفَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ . وَفَلَانٌ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ : أَيُّ بِالرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

وأما الرجعة بعد الطلاق فتقرأ بالفتح والكسر على المره والحاله ، وبعضهم يقتصر فيها على الفتح. قال فى المصباح وهو الأصح. وطلاق رجعى يقرأ بالوجهين أيضا. ورَجَعَ من سفره وعن الأمر يَرْجِعُ رَجْعاً رُجُوعاً وَمَرْجِعاً. قال ابن السكيت : هو نقيض الذهاب ، ويتعدى بنفسه فى اللغة الفصيحه. قال تعالى : (فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ). قال فى المصباح : وهذيل تعديه بالألف. وَرَجَعْتُ الكلامَ وغيره : رددته. وَرَجَعَ فى هبته : إذا أعادها فى ملكه.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِرَجِيعٍ أَوْ عَظْمٍ ».

الرَّجِيعُ هو العذره والروث لأنه رجع عن حالته الأولى بعد أن كان طعاما أو علفا ، قيل ويلحق بالرجيع جنس النجس وبالعظم جميع المطعومات ، وعلل العظم بأنه زاد الجن وقيل لأنه يؤكل فى الشدائد والرجيع بأنه علف دوابهم. والمَرَجَعَةُ : المعاوده. واسترجعت منه الشىء : إذا أخذت منه ما دفعت إليه. واسترجعت عند المصيبه : قلت (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ) ، فقولك (إِنَّا لِلَّهِ) إقرار منك بالملك ، وقولك (وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ) إقرار منك بالهلك. والاسْتِرْجَاعُ أيضا : ترديد الصوت فى البكاء.

(ردع)

فِي الْحَدِيثِ « الْمُحْرِمَةُ لَا تَلْبَسُ الثِّيَابِ الْمُصَبَّغَاتِ إِلَّا صَبِغًا لَا يَزْدَعُ ».

أى لا يروج عنه الأثر. والرَّدْعُ : الزعفران أو لطح منه ، أو من الدم وأثر الطيب فى الجسد. وثوب رَدِيعٌ : مصبوغ بالزعفران. وثوب مَرْدُوعٌ : مزعفر. وَرَادِعٌ وَمَرْدَعٌ كَمَعْظَمٍ : فيه أثر الطيب - قاله فى القاموس. وَرَدَعْتُهُ عن الشىء رَدْعًا : منعته وزجرته عنه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الدُّنْيَا رَدَعٌ [رَدِيعٌ] مَشْرُبُهَا ».

أى وحل من الردعه [الرَّدْعَه] .

والرِّدَاغُ : الطين الرقيق.

(رسع)

فِي الْحَدِيثِ « شِعَارُنَا يَوْمَ الْمُرَيْسِيِّ كَذَا ».

الْمُرَيْسِيُّ مصغر مَرْسُوعٍ بئر أو ماء لخزاعه على يوم من الفرع (١)، وإليه يضاف غزوه بنى المصطلق ، وفيها سقط عقد عائشه ونزلت آيه التيمم.

(رضع)

التَّرْصِيعُ : التركيب. وتاج مُرْصَعٌ بالجواهر ، وسيف مُرْصَعٌ أى محلى بالرَّصَائِعِ وهى حلى يحلى بها ، الواحده رَصِيعَةٌ.

(رضع)

قوله تعالى : (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ) [٢٨ / ١٢] جمع مُرْضِعٍ ، وهى التى تُرْضِعُ الولدَ ، يقال رَضِعَ الصَّبِيُّ من باب تَعَبَ لغه وَرَضَاعَهُ بفتح الراء ، وَرَضَعْتُهُ مُرْاضِعَهُ وَرَضَاعاً وَرِضَاعاً بِالْكَسْرِ - قاله فى المصباح. ويقال امرأه مُرْضِعٌ بلا هاء إذا أريد الصفه مثل حائض وحامل ، فإذا أريد الفعل قالوا مُرْضِعَهُ بالهاء ، فلذلك قال عز من قائل (يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) [٢٢ / ٢] أى كل مشتغله بِالْإِرْضَاعِ عما هى مرضعه إياه بالفعل عن إِرْضَاعِهَا إياه ، ولعله تمثيل لشده الهول فلا تراد الحقيقه.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَأَرْضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ » (٢).

ومعناه - على ما فى الروايه - إذا رَضِعَ الصَّبِيُّ حولين كاملين ثم شرب بعد ذلك من امرأه أخرى ما شرب لم يحرم ذلك الرضاع ، لأنه رضاع بعد فطام. وقد تكرر فيه ذكر الرِّضَاعِ ، والمراد به فى كلام أكثر الفقهاء من لم يتغذ بالطعام كثيرا بحيث يساوى اللبن ، فلا يضر القليل سواء نقص عن الحولين أو بلغهما. قيل ولا يلحق به الرِّضَاعُ فى نزح البئر لعدم النص.

ص: ٣٣٦

١- قال فى معجم البلدان : كأنه تصغير المرسوع ، وهو الذى انسلقت عينه من السهر ، وهو اسم ماء فى ناحيه قديد إلى الساحل -

انظر ج ٥ ص ١١٨.

٢- الكافى ج ٥ ص ٤٤٣.

وقال ابن إدريس : المراد بالرّضيع من كان في الحولين وإن اغتذى بالطعام ومن جاوز الحولين نرح لبوله سبع وإن لم يتغذ بالطعام.

وفى الحديث « مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وله ثمانين سنة شهرًا فأتته الله رضاعه في الجنة ».

(رفع)

فى حديث على عليه السلام « وسائر الناس همج رعاغ » (١).

الرعاغ كسحاب : العوام والسفلة وأمثالهم ، الواحد رعاغه.

ومنه « أن الموسم يجمع رعاغ الناس ».

أى أسقاطهم وأخلاطهم. وترعزع الصبى : تحرك ونشأ. ومنه الحديث « فلما ترعرت وكبرت كان كذا وكذا ».

أى تحركت ونشأت.

(رفع)

قوله تعالى : (وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ) [٥٦ / ٣٤] قيل أراد نساء أهل الجنة ذوات الفرش المرفوعة. ومرفوعة : رفعت بالجمال عن نساء أهل الدنيا. وقيل (وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ) أى مقربة لهم ، ومنه قولهم « رفعت إلى السلطان ». وعن الفراء (فُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ) أى بعضها فوق بعض. وقيل نساء مكرمات ، من قولك « والله يرفع من يشاء ويخفض ». قوله : (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ) [٢ / ٦٣] قال الشيخ أبو على : وذلك أن موسى جاءهم بالألواح فأوا ما فيها من التكليف الشاقه فأبوا قبولها ، فأمر جبرئيل فقلع الطور من أصله ورفع فوقهم وقال لهم موسى : إن قبلتم وإلا ألقى عليكم حتى قبلوا وسجدوا لله ملاحظين إلى الجبل فمن ثم تسجد اليهود على أحد شقى وجوههم. قوله : (وَرَفَعْنَا مَكَانًا عَلِيًّا) [١٩ / ٥٧] المكان العلى شرف النبوه والقربه لله. وقيل لأنه رفع إلى السماء الرابعة أو السادسة. قوله : (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) [٣٥ / ١٠] الضمير إما أن يعود إلى

ص: ٣٣٧

العمل الصالح أى يتقبله ، وإما إلى الكلم الطيب أى العمل الصالح يرفع الكلم الطيب ، وقيل هو من باب القلب أى الكلم الطيب يرفع العمل الصالح. قوله : (وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ) [٥٢ / ٥] المراد به السماء. وفى الحديث تكرر ذكر الرَّفْعِ وهو خلاف الوضع ، يقال رَفَعْتُهُ فَارْتَفَعَ ، والفاعل رَافِعٌ. و « رَفَعَ اللهُ عَمَلَهُ » قبله. وَرَفَعَ يده فى الركوع والسجود : أى خضع وتذلل لله ، وقد تقدم القول فيه فى « عبد ». وَالرَّفْعُ فى الأجسام حقيقته فى الحركة والانتقال ، وفى المعانى محمول على ما يقتضيه المقام.

وَمِنْهُ « رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ ، وَالنَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَالْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ ».

والقلم لم يوضع على الصغير ولا المجنون ولا النائم وإنما معناه لا تكليف فلا مؤاخذة ، وقيل المراد برفع القلم عدم المؤاخذة فى الآخرة ، بمعنى أنه لا إثم عليهم بما يأتونه من الأفعال المخالفة للشرع ، وليس المراد رفع غرامات المتلفات أو تخصيص الحديث بالعبادات ويصير المعنى لا تجب عليهم العبادات.

وَمِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « يَكْرَهُ الرَّفْعَةَ ».

وذلك تنزيها لنفسه عن رذيله الكبر. وَالرَّفْعُ فى الإعراب كالضم فى البناء وهو من أوضاع النحويين. و « الرَّافِعُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى يرفع المؤمنين بالإسعاد وأولياءه بالتقريب ، وهو ضد الخفض. وَالرَّفِيعُ : الشَّريف ، ومنه الدرجات الرَّفِيعَةُ ، والبيت الرَّفِيعُ. وَرَفِعَ رِفْعَةً : ارتفع قدره. وَرَفَعَ الثَّوبُ فَهُوَ رَفِيعٌ : خلاف غَلَطَ. وَرَافَعْتُهُ إِلَى الْحَاكِمِ : قربته إليه. ومنه « تَرَفَعْتُ إِلَيْهِ ».

(رفع)

الرَّفْعَةُ بالضم : الخرقه التى يُرْفَعُ فيها الثوب ، يقال رَفَعْتُ الثَّوبَ رَفْعًا مِنْ بَابِ نَفَعَ : إذا جعلت مكان القطيع خرقه

واسمها رُقْعُهُ وجمعها رِقَاعٌ كَبْرَمَةٍ وَبِرَامٍ. ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَقَدْ رَقَعْتُ مِذْرَعَتِي » (١).

إلخ ، وقد مر. والرُقْعَةُ أيضا واحده الرِقَاعِ التي يكتب فيها. ومنها استخاره ذات الرِقَاعِ.

وَعَزْوُهُ ذَاتِ الرِقَاعِ مَشْهُورَةٌ ، وَهِيَ عَزْوَةٌ غَزَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ غَطْفَانَ فَخَافَ الْجَمْعَانِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةَ الْخَوْفِ.

وسميت الغزوه غزوه ذات الرِقَاعِ لوجوه : قيل لأنهم كانوا يلفون على أرجلهم الخرق من شدة الحر أو يعصبونها من حيث تنصب أقدامهم من المشى ، وقيل لأن الأرض التي التقوا فيها كانت قطعا بيضاء وحمراء وسوداء كالرِقَاعِ المختلفه الألوان. وقيل لأنهم رَقَعُوا رِيَاثَتَهُمْ فِيهَا ، وقيل هي اسم شجره بذلك الموضع ، وقيل اسم جبل قريب من المدينه فيه بقع حمر وسود وبيض (٢). ويقال للواهي العقل رَقِيعٌ تشبيها بالثوب الخلق ، كأنه رُقِعَ.

(ر ك ع)

قوله تعالى : (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) [٢ / ٤٣] أي مع المسلمين ، لأن اليهود لا ركوع لهم ، قيل الأولى حمل الآية على الأمر بصلاه الجماعه ، فتكون إما وجوبا كما في الجمعه والعيدين أو استحبابا كما في باقى الصلوات الواجبه ، وهو قول أكثر المسلمين ، وقول أحمد بوجوبها على الكفايه محتجا بأنه صلى الله عليه وآله توعده جماعه تركوها بإحراق

ص : ٣٣٩

١- نهج البلاغه ج ٢ ص ٧٦.

٢- قال فى معجم البلدان ج ٣ ص ٥٦ : والأصح أنه موضع لقول دعثور « حتى إذا كنا بذات الرقاع » ... وقال الواقدي : ذات الرقاع قريبه من النخيل بين السعد والشقره وبئر ما على ثلاثه أميال من المدينه ، وهى بئر جاهليه ... وقال نصر : ذوات الرقاع مصانع بنجد تمسك الماء لبنى أبى بكر بن كلاب ، ووادى الرقاع بنجد أيضا.

بيوتهم لا يدل على مطلوبه لاحتمال اعتقادهم عدم المشروعيه ، أو إصرارهم على ترك السنن ، أو على شدة الاستحباب الذي لا نزاع فيه. قوله : (وَارْكَعِي مَعَ الرَّاْكَعِينَ) [٣ / ٤٣] قيل أمرت بالصلاه فى الجماعه بذكر أركانها مبالغه فى المحافظه عليها. والرُّكُوعُ لغه : الانحناء ، يقال رَكَعَ الشَّيْخُ أى انحنى من الكِبَر. وفى الشرع انحناء مخصوص. والرَّاكِعُ : هو الفاعل لذلك. وقد يتجاوز بالرُّكُوعِ عن الصلاه كما نص عليه البعض.

قَوْلُهُ : « وَمَنْ أَدْرَكَ الرَّكْعَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ السَّجْدَةَ » (١).

أى من أدرك الركوع فقد أدرك السجده ، أى الرَّكْعَةَ.

(رمع)

فى الْحَدِيثِ « أَوَّلُ مَنْ رَدَّ شَهَادَةَ الْمَمْلُوكِ رُمِعَ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَعَالَ الْفَرَائِضِ رُمِعَ ».

والكلمه مقلوبه فلا تغفل (٢).

(روع)

قوله تعالى : (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ) [١١ / ٧٤] الرَّوْعُ بالفتح فالسكون الفرع ، يقال رَاعَى الشَّيْءُ من باب قال أفرعنى ، ورَوَّعَنى مثله. ورُعْتُ فلانا : أفرعته.

وَمِنْهُ « لَا يُرَوِّعُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالنَّارِ وَلَا يُصِيبُهُمْ مِنْهُ فَرْعٌ ».

ومنه « آمن رَوَّعَتى » ، وجمع الرَّوْعَةِ رَوَّعَاتٌ. وقولهم « لا- تُرْعُ » على بناء المجهول أى لا- تخف ولا- يلحقك خوف ، ويجىء الرَّوْعُ للإعجاب ، يقال رَاعَى الشَّيْءُ : أعجبنى. والرُّوْعُ بالضم فالسكون : العقل والقلب ، يقال وقع ذلك فى رُوْعى أى فى خلدى وبالى ، ومنه حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنَّ الرُّوْحَ الْأَمِينَ نَفَثَ

ص: ٣٤٠

١- الكافى ج ٣ ص ٢٨٢.

٢- أئى مقلوبه عن اسم عمر كما هو مذكور بلا قلب فى عدّه من الروايات انظر الكافى ج ٧ ص ٣٩٠ ومن لا يخضر ج ٣ ص ٣٠.

فِي رُوعِي أَنَّهُ لَا تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا .

أى ألقى فى قلبى ، والمراد بالروح الأمين جبرئيل . والأزوع من الرجال : من يعجبك حسنه . ومنه قولهم « مر بى غلام أزوع اللون »

(ريع)

قوله : (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ) [٢٦ / ١٢٨] . الرِّيعُ بالكسر : الارتفاع من الأرض والطريق ، وقيل هو الجبل ، واحده رِيْعَةٌ ، والجمع رِيَاعٌ . والرِّيعُ بالفتح فالسكون أيضا : النماء والزيادة . ورَاعَتِ الحنطة وغيرها رِيْعاً من باب باع : إذا زكت . وأرض مَرِيْعَةٌ بفتح الميم : أى مخصبه .

باب ما أوله الزاى

(زبع)

فِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَزَوَابِعِهِمْ » .

الزَّوْبَعَةُ : اسم شيطان أو رئيس الجن والجمع زَوَابِعٌ . وزِئْبَاعٌ بكسر الزاى : اسم رجل .

(زرع)

قوله تعالى : (أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) [٥٦ / ٦٤] ، أنتم تنبتونه أم نحن . والزَّرْعُ : الإنبات ، يقال زَرَعَهُ أى أنبته . والزَّرْعُ : واحد الزُّرُوعِ ، وهو ما استنبت بالبذر تسميته بالمصدر ، ومنه يقال « حصدت الزَّرْعَ » أى النبات . قال بعضهم : ولا يسمى زَرَعاً إلا وهو غض طرى .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ الْوَاسِطِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْفَلَّاحِينَ؟ فَقَالَ : هُمْ الزَّرَّاعُونَ

كُنُوزُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَمَا فِي الْأَعْمَالِ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الزَّرَاعَةِ ، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا زَرَّاعًا إِلَّا إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ كَانَ خَيَّاطًا « (١) .

والمَزْرَعَةُ : هي المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها. والمَزْرَعَةُ : مكان الزرع.

(زِعْزَع)

الزَّرْعَزَعَةُ : تحريك الشجرة ونحوها أو كل تحريك شديد ، يقال زَعَزَعْتُهُ فَتَزَعَزَعَ ، وريح زَعَزَعَتْ.

(زَلَع)

فِي الْحَبْرِ « كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَزْلَعَ قَدَمَاهُ » .

هو - على ما قيل - من زَلَعَ قدمه بالكسر يَزْلَعُ زَلْعًا بالتحريك : إذا تشقق.

(زَمَع)

فِي الْحَدِيثِ « خُذْ مِنْ شَعْرِكَ إِذَا أَرْمَعْتَ عَلَى الْحَجِّ » .

أى إذا عزمت عليه يقال أجمعت الرأى وأزمتته وعزمت عليه بمعنى. وزمَع زَمْعًا من باب تعب : دهش. والزَّمْعُ بفتح الحين : ما يتعلق بأظلاف الشاه من خلفها ، الواحد زَمْعَةٌ كَقَصَبٍ وَقَصْبِهِ .

وَ « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ » مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ يَطْلُبُ مِنْهُ مَالًا ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هَيْدًا الْمَالُ لَيْسَ لِي وَلَكَ وَإِنَّمَا هُوَ فِئَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ » .

وَالزَّمْعَةُ بِالتَّحْرِيكِ : التَّلْعَةُ الصَّغِيرَةُ

وَمِنْهُ « إِنَّكَ مِنْ زَمَعَاتِ قُرَيْشٍ » .

أى لست من أشرافهم.

ص : ٣٤٢

١- سفينة البحار ج ١ ص ٥٤٩.

٢- انظر رجال الطوسي ص ٢٣.

قوله : (إِنْ تَسْتَعْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) [٩ / ٨٠] نقل أن العرب تضع التَّسْبِيعَ موضع التضعيف وإن جاوز السبع .
 قوله : (وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ) [٥ / ٣] بضم الباء الموحده و احد السَّبَاعِ واللُّبُوه ، سَبَعَهُ ، قيل وهى أجرأ من السبع ، وإسكان الباء لغه ،
 وقرىء بها ، وهو مروى عن جماعه ، ورواه بعضهم عن عبد الله بن كثير أحد السَّبَعَةِ ، ويجمع على لغه الضم على سباع كرجل
 ورجال ، وفى لغه السكون على أسبع كفلس وأفلس . قال فى المصباح : ويقع السَّبْعُ على كل ما له ناب يعدو به ويفترس كالذئب
 والفهد والنمر ، وأما الثعلب فليس بسبع وإن كان له ناب لا يعدو به ولا يفترس وكذلك الضبع - قاله الأزهرى . و « أرض مَسْبَعَهُ
 » بفتح الأول والثالث : كثيره السباع . والسَّبْعُ بضم السين والإسكان تخفيف جزء من سبعة أجزاء ، والجمع أَسْبَاعٌ .

وفى حديثِ شَهْرِ رَمَضَانَ « مَنْ أَدَّى فِيهِ فَوْضًا كَانَ لَهُ ثَوَابٌ مِنْ أَدَى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ » (١).

قيل المراد بالسبعين إما العدد الخاص أو معنى الكثرة ، كما قالوه فى قوله تعالى : (إِنْ تَسْتَعْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً) . قال بعض شراح
 الحديث : وقد يقال فى تخصيص السبعين من بين سائر الأعداد إنها تكرر ما هو أكمل الأحاد أعنى السبعة بعده عدد كامل هو
 العشرة لاشتماله على جميع مخارج الكسور التسعه ، ولأن جميع ما فوقه يحصل بإضافه الأحاد إليه أو تكريره أو بهما معا ، ووجه
 أكملية السبعة اشتمالها على جميع أقسام العدد ،

ص : ٣٤٣

لأنه إما زوج أو فرد ، وإما منطلق أو أصم ، وإما مجذور أو غير مجذور ، وإما تام أو زائد أو ناقص ، وإما زوج الزوج أو زوج الفرد ، وقد اشتملت السبعة على جميع هذه الأنواع إلا الزائد والفرد غير الأول. والأشْيُوعُ من الطواف : سبع طوافات والجمع أَشْيُوعَاتٌ وَأَسَابِيعٌ. والأشْيُوعُ من الأيام : سبعة أيام ، وجمعه أَسَابِيعٌ أيضا. وأول أيام الأسبوع عند أهل اللغة الأحد ، وسمى ما بعده بالإثنين لأنه ثانيه ثم الثلاثاء لأنه ثالثه وهكذا. وذهب جمع من الفقهاء والمحدثين إلى أن أوله السبت احتجا

بِرَوَايَةِ مُسْلِمٍ فِي صَدِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِي فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ الْجَنَانَ فِيهَا يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ فِيهَا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا مِنَ الدَّوَابِّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ ».

وَفِي حَدِيثِ الْحَقِّ تَعَالَى « وَلَعْنَتِي تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوَرَى » وَفِي نُسْخِهِ « مِنَ الْوَلَدِ ».

وفيه دلالة على سرايه اللعن في الأعقاب.

(سج)

فِي الْخَبْرِ « اسْكُتْ سَجَاعَهُ ».

أى يا سجاعه. والسَّجَعُ : الكلام المقفى. ومنه سَجَّعَ الرجل كلامه ، كما يقال نظمه إذا جعل لكلامه فواصل كقوافي الشعر ، والجمع أَسْجَاعٌ وَأَسَاجِيعٌ. وَسَجَّعَتِ الحمامة سجعاً - من باب نفع - : أى هدرت وصوتت.

(سرع)

قوله تعالى : (يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً) [٧٠ / ٤٣] أى مسرعين. قوله : (وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) [٦٢ / ٦] يعنى إذا حاسب فحسابه سريع.

وَفِي الْخَبْرِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ سُئِلَ كَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ وَلَا يَرُونَهُ؟ قَالَ : كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرُونَهُ (١).

وَرُوِيَ « أَنَّ اللَّهَ يُحَاسِبُ جَمِيعَ عِبَادِهِ عَلَى قَدْرِ حَلَبِ شَاهٍ ».

وهو دليل على أنه لا يشغله محاسبه أحد عن محاسبه أحد وأنه يتكلم بلا لسان. قوله : (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) [٣ / ١٣٣] من المسارعه إلى الشيء ، وهي المبادرة إليه في أول أوقات إمكانه ، والمراد إلى ما هو سبب المغفرة. ومنه الْحَدِيثُ « أَنْهَكَ عَنِ التَّسْرِعِ فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ ».

أى الإسراع والمبادرة إليهما من دون تأمل وتدبر. وَالشَّرْعَ : نقيض البطء ، تقول سَارِعَ بالضم سَارِعًا بالتحريك فهو سَارِعٌ وزان صغر صغرا فهو صغير. ومن كلامهم « عَجِبْتُ مِنْ سُرْعَةِ فُلَانٍ » يعنى عجلته. وَأَسْرَعَ فِي السَّيْرِ : خَفَ فِيهِ ، وَتَسْرَعَ فِي الشَّرِّ. وَسَرَعَانَ النَّاسَ بِالْتَحْرِيكِ أَوَائِلَهُمْ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ فَقْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « وَسَرَعَانَ مَا فَرَّقَ بَيْنَنَا وَإِلَى اللَّهِ أَشْكُو ».

أى ما أسرع ما فرق بيننا بعد الاجتماع ، كقولهم وسرعان ما فعلت كذا : أى ما أسرع ما فعلت.

(سطع)

سَطَعَ الصَّبْحُ يَسْطَعُ بفتحين سَطُوعًا : إِذَا ارْتَفَعَ. وَمِنْهُ « النُّورُ السَّاطِعُ » وَهُوَ اللَّامِعُ الْمُرْتَفِعُ.

(سفع)

قوله تعالى : (لَنْسِفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) [١٥ / ٩٦] أى لِنَأْخِذَنَّ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى النَّارِ يُقَالُ سَفَعْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا أَخَذْتَهُ وَجَذَبْتَهُ جَذْبًا شَدِيدًا ، وَالنَّاصِيَةُ شَعْرٌ مَقْدَمُ الرَّأْسِ وَالْجَمْعُ النَّوَاصِي. وَسَفَعَتُهُ النَّارُ وَالسَّمُومُ : إِذَا نَفَحَتْهُ نَفْحًا يَسِيرًا فَغَيَّرَتْ لَوْنَ الْبَشَرِ. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَفَعَاتِ النَّارِ ».

بِالتحريك.

ص : ٣٤٥

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا بُعِثَ الْمُؤْمِنُ مِنْ قَبْرِهِ كَانَ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ ، فَإِذَا خَرَجَ سَفَعَ بِيَدِهِ وَقَالَ : أَنَا قَرِينُكَ فِي الدُّنْيَا ».

(سقع)

يقال خطيب مِسْقَعٌ ومصقع بالسين والصاد أى بليغ. وفي القاموس مِسْقَعٌ كمنبر البليغ أو عالى الصوت.

(سكج)

« حج مُتَسَكِّعاً » أى بغير زاد ولا راحله.

(سكع)

السَّلْعَةُ بالكسر : البضاعة ، والجمع السَّلْعُ مثل سدره وسدر. و « سَلَعٌ » بفتح المهملة وسكون جبل معروف بالمدينة (١). و « السَّلْعَةُ » بكسر السين أيضا زياده فى الجسد كالغده وتتحرك إذا حركت. و « السَّلْعَةُ » بالفتح الشجه. والأَسْلَعُ : الأبرص.

(سلفع)

السَّلْفَعُ : من تحيض من حيث لا تحيض النساء.

(سمع)

قوله تعالى : (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ) [٤١ / ٥] أى قائلون للكذب ، كما يقال لا نَسْمَعُ من فلان أى لا نقبل منه ، وجائز أن يكون (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ) أى يسمعون منك ليكذبوا عليك. قيل عنى به اليهود (سَمَّاعُونَ لِقَوْمِ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ) أى هم عيون لأولئك الغيب. قوله : (سَمَّاعُونَ لَهُمْ) [٤٧ / ٩] مطيعون ، ويقال أى يتجسسون الأخبار لهم. قوله : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) [١٩ / ٣٨] أى ما أسمعهم وأبصرهم. قوله : (غَيْرَ مُسْمِعٍ) [٤٦ / ٤] أى غير مجاب إلى ما تدعو إليه.

ص: ٣٤٦

١- قال فى معجم البلدان ج ٣ ص ٢٣٦ : ولسع جبل بسوق المدينة ، قال الأزهرى : لسع موضع بقرب المدينة ، ولسع أيضا حصن بوادى موسى بقرب بيت المقدس ... ولسع جبل فى ديار هنديل.

قوله : (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) [٢٧ / ٨] أى لا تقدر أن توفق الكفار لقبول الحق. قوله : (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) [٦ / ٣٦] أى يصغون إليك إصغاء الطاعة. قوله : (كَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا) [١٨ / ١٠١] أى لا يقدرُونَ أن يسمعوا القرآن. قوله : (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) [٧ / ٢٠٤] قال الشيخ أبو على هذا الظاهر يوجب استماع القرآن والإنصات له وقت قراءته فى الصلاة وغير الصلاة ، وقيل أنه فى الصلاة خاصة خلف الإمام الذى يؤتم به إذا سمعت قراءته ، وكان المسلمون يتكلمون فى الصلاة فنزلت - انتهى. وقد مر تمام البحث عن الآية فى نصت. قوله : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) [٢ / ٧] [السمع يكون واحدا وجمعا ، لأنه فى الأصل مصدر قولك سَمِعْتُ الشىءَ سَمْعًا. وَسَمِعْتُ لَهُ : أى أصغيت وتسمعت إليه ، فإذا أدغمت قلت اسمعت ، وقرىء لا- يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى مَخْفَافًا. و (السَّمِيعُ) من أسمائه تعالى ، وهو الذى لا يعزب عنه إدراك مسموع وأخفى يسمع بغير جارحه ، وفعيل من أبنيه المبالغة. وإسماعيل وإسحاق ولدا يعقوب النبى عليه السلام ، واختلف فى الأكبر منهما كما يأتى تحقيقه فى سحق.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ حَمَلَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُمُّهُ عَلَى حِمَارٍ وَأَقْبَلَ مَعَهُ جَبْرَائِيلُ حَتَّى وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْحِجْرِ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَجَبْرَائِيلَ : هُنَا أُمِرْتُ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : وَمَكَهُ يَوْمَئِذٍ سَلَمٌ وَسِمْزٌ ، وَحَوْلَ مَكَهُ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنَ الْعَمَالِقِ .»

وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَكْبَرَ إِخْوَتِهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لَهُ وَالْبُرِّ وَالْإِشْفَاقِ عَلَيْهِ ، وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الشَّيْعَةِ يَطُّنُونَ أَنَّهُ الْقَائِمُ بَعْدَ أَبِيهِ وَالْخَلِيفَةُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَمَاتَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ بِالْعُرَيْضِ ، وَحُمِلَ عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ

إِلَى أَبِيهِ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى دُفِنَ بِالْبُقْعَةِ. رُوِيَ أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا وَحَزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا عَظِيمًا ، وَتَقَدَّمَ سَرِيرَهُ
بِغَيْرِ حِذَاءٍ وَلَا رِدَاءٍ ، وَأَمَرَ بِوَضْعِ سَرِيرِهِ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ دَفْنِهِ مِرَارًا كَثِيرَةً ، وَكَانَ يَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ.

يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته من بعده وإزاله المشتبه عنه في حياته ، ولما مات إسماعيل انصرف عن القول
بإمامته بعد أبيه عليه السلام من كان يظن ذلك ويعتقده من أصحاب أبيه ، وأقام على حياته شرذمه لم تكن من خاصه أبيه ولا
من الرواه عنه ، وكانوا من الأبعاد والأطراف ، فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامه موسى الكاظم
عليه السلام بعد أبيه ، وافترق الباقرين فريقين : فريق رجعوا عن حياه إسماعيل إلى إمامه ابنه محمد بن إسماعيل لظنهم أن الإمامه
كانت في أبيه وأن الابن أحق بمقام الإمامه من الأخ ، وفريق منهم ثبتوا على حياه إسماعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف أحد يومى
إليه ، وهذان الفريقان يسميان الأسماعيليين ، والمعروف منهم الآن يقولون إن الإمامه بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر
الزمان - كذا في كشف الغمه (١). وَسَمِعْتُهُ وَسَمِعْتُ لَهُ وَتَسَمَّعْتُ وَاسْتَمَعْتُ كُلَّهَا تَعْدَى بِنَفْسِهَا وَبِالْحَرْفِ. وَاسْتَمَعَ لِمَا كَانَ
بِقَصْدٍ ، وَسَمِعَ يَكُونُ بِقَصْدٍ وَبِدُونِهِ. وَسَمِعْتُ كَلَامَهُ : أَيْ فَهَمْتُ مَعْنَى لَفْظِهِ. وَسَمِعَ اللَّهُ قَوْلَكَ : عِلْمُهُ. وَ « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ »
أَجَابَ اللَّهُ حَمْدَ مَنْ حَمَدَهُ وَتَقَبَلَهُ ، لِأَنَّ غَرَضَ السَّمَاعِ الْإِجَابَةَ. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُعَاءٍ

ص: ٣٤٨

١- هَذَا النَّصُّ بِعَيْنِهِ مَا أُخُوذُ مِنَ الْإِرْشَادِ لِلْمُفِيدِ - انْظُرْ ص ٢٦٧. وَأَقُولُ : تُوفِّيَ إِسْمَاعِيلَ هَذَا سَنَهُ ١٤٣ هـ أَوْ سَنَهُ ١٣٣ - انْظُرْ الْأَعْلَامَ
لِلزَّرَكَلِيِّ ج ١ ص ٣٠٦ - ٣٠٧.

لَا يُسْمَعُ».

أى لا يستجاب ولا يعتد به ، يقال دعوت الله حتى خفت أن لا يكون الله لسمع ما أقول : أى لا يجيب ما أدعو به.

وَ « أَيْ دُعَاءٍ أَسْمَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ».

أى أرجى للإجابة وأخلق.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْمُؤْمِنِ « يَكْرَهُ الرُّفْعَةَ وَيَشْتَأُ السُّمْعَةَ » (١).

أى يبغض أن يسمع بعمله الذى عمل لله.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ سَمِعَ فَاحِشَةً فَأَفْشَاهَا فَكَذًا ».

قيل المراد بسماعها ما يشتمل سماعها من أهلها أو فاعلها ، كأن يسمع من أحد كذبا أو قذفا أو غيبه ، ولا ريب أن المراد فى غير المواضع المستثناه

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ مَسَامِعَ خَلْقِهِ » وَفِي رِوَايَةٍ « أَسَامِعَ خَلْقِهِ ».

قيل هو من سمعت بالرجل تسميعا : إذا شهرته ، وقيل أراد من أراد بعمله الناس أسمعهم الله الناس وكان ذلك ثوابه. والمَسَامِعُ جمع مَسْمَعٍ ، وهى آله السمع والمَسْمَعُ بالفتح خرقها. ومنه حَدِيثُ الْمَيْتِ « لَا يُقْرَبُ مَسَامِعُهُ الْكَافُورَ » (٢).

يعنى إذا حنط. والمَسَامِعُ جمع سَمْعٍ بغير قياس.

(سمدع)

السَّمِيدُ بفتح السين الموطوء الأكناف قال الجوهري : ولا تقل بضم السين.

(سوع)

قوله تعالى : (يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) [١٢ / ٣٠] يعنى القيامة. والسَّاعَةُ : جزء من أجزاء الزمان يعبر بها عن القيامة لوقوعها بغته ، أو لأنها على طولها عند الله كساعه من ساعات الخلق ، وهى من الأسماء الغالبة كالنجم والثريا.

وَرُويَ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ : سَأَلْتُ سَيِّدِي الصَّادِقَ : هَلْ لِلْمَأْمُونِ الْمُتَنَظِّرِ الْمَهْدِيِّ مِنْ وَقْتِ يَعْلَمُهُ النَّاسُ؟ فَقَالَ : حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يُوقَّتَ ظُهُورُهُ بِوَقْتٍ يَعْلَمُهُ شَيْعَتُنَا. قُلْتُ : يَا سَيِّدِي وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ هُوَ السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) الْآيَةَ

١- نَهْجُ الْبَلَاغِ ج ٣ ص ٢٣٢.

٢- الْكَافِي ج ٣ ص ١٤٢.

، وَتَلَا غَيْرَهَا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي بِهَا لَفِظُ السَّاعَةِ.

و « سَوَاعٍ » اسم صنم كان يعبد في زمن نوح عليه السلام ثم صار لهذيل . والسَّاعَةُ : الوقت من ليل أو نهار ، والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وإن قل .

وَفِي الْخَبْرِ « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا أَوْ كَهَاتَيْنِ » .

هو شك من الراوى ، يريد ما بينى وبين الساعه بالنسبه إلى ما مضى مقدار فضل الوسطى على السبابه .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّةِ » .

يعنى تشبه ساعات الجنه فى ظهور الفيض فيها ، ومن تلك الجملة أن قسمه الأرزاق كل يوم تكون فيها . والمؤمن كل ما أراد فى الجنه يحصل له فى كل ساعه .

وَمَا رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ أَيُّ سَاعَةٍ لَهَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ؟ فَأَجَابَ بِأَنَّهَا « مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَهِيَ مِنْ سَاعَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

فهى وإن خالفت الظاهر فى الدلاله لكنها كما قيل تحتمل التأويل ، أى ليست من ساعات الليل البينه ولا من ساعات النهار البينه ، أو أجاب السائل النصرانى على معتقده . وما قاله بعض أئمه الحديث إنما صارت الصلاه فى اليوم والليله خمسين ركعه لأن ساعات الليل اثنتا عشره ساعه وساعات النهار اثنتا عشره ساعه وما بين طلوع الشمس ساعه فجعل الله لكل ركعتين ، فهو خلاف الظاهر ، ولعله جار على من اعتقد ذلك من أهل الملل . والله أعلم .

(سبع)

سَاعَ الْمَاءِ يَسْبِغُ سَبِغًا : أى جرى واضطرب على وجه الأرض . والسَّيَّاعُ : الطين بالتين الذى يطين به البيوت .

ص : ٣٥٠

(شبع)

فِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ».

أى حريصه تتعلق بالآمال البعيده. والشبع بالفتح وكعب : ضد الجوع. والشبع بالكسر وكعب : ما أشبعك. وشبعه من الطعام بالضم : قدر ما يشبع به مره. ومنه حَدِيثُ الْمُحْرِمِ الَّذِي يَمَسُّ شَيْئاً مِنَ الطَّيِّبِ « فَلْيَتَّصِدَّقْ بِقَدْرِ شُبْعِهِ ».

يعنى من طعام. وَشَبَعَ بكسر الباء شَبَعاً بفتحها وسكونها تخفيف ، وبعضهم يجعل الساكن اسما لما يشبع به من خبز ولحم وغيره. ورجل شَبَعَانٌ وامرأه شَبَعَى. وَأَشْبَعْتُهُ : أطعمته حتى شبع.

وَفِي الْخَيْرِ « مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ آجَرَ نَفْسَهُ بِشَبْعِ بَطْنِهِ ».

وهو ما أَشْبَعَ به بطنه من طعام.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَشْبَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مُتْتَهَاهُ الْجَنَّةِ ».

وهذا لأن سماع الخير سبب للعمل وهو سبب لدخولها.

(شجع)

فِي الْحَدِيثِ « سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُجَاعاً أَفْرَعاً ».

الشُّجَاعُ بالكسر والضم الحيه العظيمه التى توثب الفارس والرجل وتقوم على ذنبها ، وربما قلت رأس الفارس ، تكون فى الصحارى ، والشُّجَاعُ الأفرع حيه قد تمعط فروه رأسها لكثره سمها. والشُّجَاعَةُ : شده القلب عند البأس. وقد شَجَّعَ الرجل بالضم شَجَاعَةً : قوى قلبه واستهان بالحروب جرأه وإقداما وقوم شجعان بالضم مثل جريب وجربان ، وشجعان بالكسر مثل غلام وغلما. وَتَشَجَّعَ : تكلف الشجاعه. وَشَجَّعَ شَجْعاً من باب تعب : طال.

وَالشَّاجِعُ : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، الواحده أَشَجَعُ

(شرع)

قوله تعالى : (شَرَعَ لَكُمْ) [١٣ / ٤٢] أى فتح لكم وعرفكم طريقه قوله : (شَرَعَهُ وَمِنْهَاجاً) [٥ / ٤٨] الشَّرَعَهُ بالكسر الدين والشَّرُوعَ والشَّرِيعَةَ مثله ، مأخوذ من الشَّرِيعَةِ وهو مورد الناس للاستسقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها ، وجمعها شَرَائِعُ . والمنهاج : الطريق الواضح المستقيم . فقوله (شَرَعَهُ وَمِنْهَاجاً) أى دينا وطريقا واضحا . قوله : (عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ) [١٨ / ٤٥] أى سنه وطريقه ، وقيل على دين ومله ومنهاج . قوله : شُرْعاً [٧ / ١٦٣] أى ظاهره ، ويقال حيتان شُرْعٌ للرافعه رءوسها ، واحدها شَارِعٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ شَرْعٌ سَوَاءٌ » .

هو مصدر يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث وتفتح الراء وتسكن ، أى متساويان فى الحكم لا فضل لأحدهما على الآخر . وَقَوْلُهُ : « شَرْعٌ سَوَاءٌ » .

كأنه من عطف البيان ، لأن الشَّرَعَ هو السواء ، ومثله « وأنتم بشر سواء » أى واحد . والشَّرِيعَةِ : ما شرع الله لعباده وافترضه عليهم . وقد شَرَعَ لَكُمْ شَرْعاً : أى سن . وشَرَعْتُ فى هذا الأمر : أى خضت فيه . وشَرَعَ اللهُ لَنَا كَذَا : أظهره وأوضحه والشَّرَاعُ : الطريق الأعظم . والشَّرَاعُ هو النبى ، والمُتَشَرَّعُ ما عداه . و « الْمَشَرَعَةُ » بفتح الميم والراء : طريق الماء للوارد . وأشَرَعْتُ بابا : فتحت . والشَّرَاعُ ككتاب للسفينه ما يرفع من فوقها من ثوب فيجريها .

(شسع)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يَسْتَحِي أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ وَلَوْ شِئِعَ نَعْلٌ » .

وَفِيهِ « إِذَا انْقَطَعَ شِئِعُ أَحَدِكُمْ فَلَا

يَمْشِي فِي نَعْلِ وَاحِدِهِ».

هو بالكسر واحد شُوع النعل ، وهو ما يدخل بين الإصبعين فى النعل العربى ممتد إلى الشراك ، والجمع شُوع كحمل وحمول. وشُوع المكان يَشُوع بفتحين بعد فهو شَاع. والشَاع : البعيد.

(شع)

شُوع الشمس بالضم : ما يرى من ضوءها عند ذرورها كالقضببان.

(شع)

قوله تعالى : (وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ) [٣ / ٨٩] مر شرحه فى وتر. والشَّفْعُ : صاحب الشفاعة. قال تعالى : (مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا) [٨٥ / ٤] قيل معناه من يصلح بين اثنين يكن له جزء منها (وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً) أى يمشى بالنميمة مثلا (يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا) أى إثم منها ، وقيل المراد بالشَّفَاعَةِ الحسنه الدعاء للمؤمنين ، وبالشفاعة السيئه الدعاء عليهم. قوله : (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى) [٢١ / ٢٨] وهو! مروى عن الرضا عليه السلام ، وعن بعض المفسرين ولا يشفعون إلا لمن ارتضى دينه من أهل الكبائر والصغائر ، فأما التائبون من الذنوب فغير محتاجين إلى الشفاعة. قال الصدوق : المؤمن من تسره حسنته وتسوؤه سيئته ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ».

ومتى ساءته سيئته ندم عليها والندم توبه والتائب مستحق الشفاعة والغفران ، ومن لم تسوءه سيئته فليس بمؤمن ، ومن لم يكن مؤمنا لم يستحق الشفاعة ، لأن الله تعالى غير مرتض دينه قوله : (فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ) [٧٤ / ٤٨] قيل فى معناه لا شافع ولا شفاعة ، فالنفي راجع إلى الموصوف والصفه كقوله (لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا). وفى الحديث تكرر ذكر الشفاعة فيما يتعلق بأمور الدنيا والآخرة ، وهى السؤال فى التجاوز عن الذنوب والجرائم. ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٣٥٣

« أُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ ».

قال الشيخ أبو علي : واختلفت الأمة في كيفية شَفَاعَةِ النبي يوم القيامة : فقالت المعتزلة ومن تابعهم يشفع لأهل الجنة ليزيد في درجاتهم ، وقال غيرهم من فرق الأمة بل يشفع لمذنبى أمته ممن ارتضى الله دينهم ليسقط عقابهم بشفاعته.

وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ « وَإِنْ كَانَ الْمُسْتَضْعَفُ بِسَبِيلٍ مِنْكَ فَاسْتَغْفِرْ لَهُ عَلَى وَجْهِ الْوَلَايَةِ ».

وَفِي الْخَبَرِ « اشْفَعْ تُشَفَّعَ ».

أى تقبل شفاعتك.

وَفِيهِ « أَنْتَ أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ ».

هو بفتح الفاء ، أى أنت أول من يشفع وأول من تقبل شفاعته.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَشْفَعُ فِي حَقِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ ».

وَفِيهِ « يَشْفَعُونَ الْمَلَائِكَةَ لِإِجَابَةِ دُعَاءِ مَنْ يَسْعَى فِي الْمَسْعَى ».

كأنهم يقولون : اللهم استجب دعاء هذا العبد. والشَّفَعَةُ كغرفته قد تكرر ذكرها في الحديث ، وهى فى الأصل التقويه والإعانه ، وفى الشرع استحقاق الشريك الحصة المبيعه فى شركه ، واشتقاقها على ما قيل من الزيادة ، لأن الشفيع يضم المبيع إلى ملكه فيشفعه به ، كأنه كان واحدا وترا فصار زوجا شفعا. والشَّافِعُ : الجاعل الوتر شفعا ، ويقال الشُّفَعَةُ اسم للملك المشفوع مثل اللقمة اسم للشىء الملقوم ، وتستعمل بمعنى التملك لذلك الملك. قال فى المصباح : ومنه قولهم « من تثبت له شُفَعَةٌ فأخر الطلب بغير عذر بطلت شُفَعَتُهُ » ففى هذا جمع بين المعنيين ، فإن الأولى للمال والثانية للملك ، ولا يعرف لها فعل ، واسم الفاعل شَفِيعٌ ، والجمع شُفَعَاءٌ مثل كريم وكرماء ، وشَافِعٌ أيضا. وشَفَعْتُ الشىء شَفْعًا من باب نفع : ضمته إلى الفرد. وشَفَعْتُ الركعه : جعلتها ركعتين ، ومنه قول بعض الفقهاء والشُّفْعُ ركعتان والوتر واحده بعد ثمانى صلاه الليل.

(شمع)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَبِعَ الْمَشْمَعَةَ يُشَمَّعُ »

ص: ٣٥٤

المُشَمَّعَةُ اللعب والمزاح. ومنه امرأه شَمُوعُ كصبور : المزاحه اللعوب ، والمعنى من عبث بالناس أصاره الله إلى حاله يعبث به فيها ويستَهزأُ منه. والشَّمْعُ بالتحريك : الذى يستصبح به ، وعن الفراء المولدون يقولون شَمَّعَ بالتسكين. و « شَمَّعُونُ بن حمون » بالحاء المهملة وصى عيسى بن مريم.

(شنع)

فى حَدِيثِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ مِنَ السُّلْطَانِ شُنْعُهُ ».

هى بالضم القباحه والفضاعه ، وكذلك الشَّنَاعَةُ ، يقال شَنَعُ الشَّيْءُ بالضم شَنَاعَةً قَبِيحٌ فَهُوَ شَنِيعٌ وَالْجَمْعُ شُنْعٌ كَبْرِيْدٌ وَبُرْدٌ ، وَشَنَعْتُ عَلَيْهِ تَشْنِيْعًا. وَشَنَعْتُ فَلَانًا : أَى اسْتَقْبَحْتَهُ وَسَمَّمْتَهُ.

(شيع)

قوله تعالى : (ثُمَّ لَنْ نَرَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ) [١٩ / ٦٩] أَى مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ. قوله : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ) [١٥ / ١٠] أَى فِي فِرْقَتِهِمْ وَطَوَائِفِهِمْ. وَالشَّيْعَةُ : الْفِرْقَةُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي مَذْهَبٍ وَطَرِيقَةٍ. قوله : (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ) [٥٤ / ١٥] أَى أَشْبَاهَكُمْ وَنِظْرَاءَكُمْ فِي الْكُفْرِ. قوله : (كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ) [٣٤ / ٥٤] أَى بِأَمْثَالِهِمْ مِنَ الشَّيْعِ الْمَاضِيَةِ. قوله : (الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا) [٢٤ / ١٩] أَى يَشِيعُونَهَا عَنْ قِصْدِ الْإِشَاعَةِ وَمَحَبَّةِ لَهَا.

وَرُوِيَ فِيْمَا صَحَّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ وَسَمِعَتْ أُذُنَاهُ كَانَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ) الْآيَةَ (١).

وقال أبو علي : فى الآيه دلالة على أن العزم على الفسق فسق. قوله : (وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ)

ص : ٣٥٥

[٣٧ / ٨٣] قيل : أى وإن من شيعه نوح إبراهيم ، يعنى أنه على منهاجه وستته فى التوحيد والعدل واتباع الحق. قيل : وإن من شيعه محمد صلى الله عليه وآله إبراهيم كما قال (أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ) أى من هو أب لهم فجعلهم ذريه وقد سبقوهم.

وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ جَلَسَ لَيْلًا- يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : يَا قَوْمِ إِذَا ذَكَرْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ الْأَوَّلِينَ فَصَلُّوا عَلَيْهِمْ ، وَإِذَا ذَكَرْتُمْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ. قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَا نَالَ إِبْرَاهِيمَ ذَلِكَ؟ قَالَ : اعْلَمُوا أَنَّ لَيْلَةَ عُرْجِ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَرَقِيَتْ السَّمَاءُ الثَّلَاثَةَ نُصِبَ لِي مِنْبَرٌ مِنْ نُورٍ فَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ الْمِنْبَرِ وَجَلَسَ إِبْرَاهِيمُ تَحْتِي بِدَرَجَةٍ وَجَلَسَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ حَوْلَ الْمِنْبَرِ ، فَإِذَا بَعَلِي قَدْ أَقْبَلَ وَهُوَ رَاكِبٌ نَاقَهُ مِنْ نُورٍ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ كَالنُّجُومِ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : يَا مُحَمَّدُ هَذَا أُمَّيُّ نَبِيِّ مُعْظَمٍ وَأُمَّيُّ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ؟ قُلْتُ : لِمَا نَبِيٌّ مُعْظَمٌ وَلِمَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ هَذَا أَخِي وَابْنُ عَمِّي وَصِيَّةٌ هَرِي وَوَارِثٌ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ : وَمَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَوْلَهُ كَالنُّجُومِ؟ قُلْتُ : شَيْعَتُهُ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ ، فَأَتَى جَبْرَائِيلُ بِهِذِهِ (وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ).

وَالشَّيْعَةُ : الْأَتْبَاعُ وَالْأَعْوَانُ وَالْأَنْصَارُ مَاخُودٌ مِنَ الشِّيْعَاءِ ، وَهُوَ الْحَطْبُ الصَّغَارُ الَّتِي تَشْتَعِلُ بِالنَّارِ وَتَعِينُ الْحَطْبَ الْكِبَارَ عَلَى إِيقَادِ النَّارِ ، وَكُلُّ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا عَلَى أَمْرٍ فَهَمَّ شَيْعُهُ ، ثُمَّ صَارَتْ الشَّيْعَةُ جَمَاعَةً مَخْصُوصَةً ، وَالْجَمْعُ شَيْعٌ مِثْلُ سَدْرِهِ وَسَدْرٍ. وَفِي النِّهَايَةِ : أَصْلُ الشَّيْعَةِ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَتَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْأَتْنِينَ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ وَمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَغَلَبَ هَذَا الْأَسْمُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَزْعَمُ أَنَّهُ يُوَالِي عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ حَتَّى صَارَ لَهُمْ اسْمًا خَاصًا. فَإِذَا قِيلَ فَلَانَ مِنَ الشَّيْعَةِ عَرَفَ أَنَّهُ مِنْهُمْ ، وَفِي مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ [كَذَا أَيْ عِنْدَهُمْ] ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْمُشَايَعَةِ [وَهِيَ] الْمَتَابَعَةُ وَالْمَطَاوَعَةُ - انْتَهَى كَلَامُهُ (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « طَالَ مَا اتَّكَنُوا عَلَيَّ

ص: ٣٥٦

١- الزِّيَادَاتِ مِنَ النَّهَايَةِ (شَيْعٌ).

الْأَرَائِكِ وَقَالُوا نَحْنُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ.».

ولعل هذا الحديث وغيره مما يقتضى بظاهره نفي الاسم عن من ليس فيهم أوصاف مخصوصه زياده على المذكور المتعارف مخصوص بنفى الكمال من التشيع. وتشيع الرجل : إذا ادعى دعوى الشيعة. وشاع الخبر تشيع شيوخه وشيوخه : أى ذاع وظهر ، ويتعدى بالحرف وبالألف فيقال شيعت به وأشيعته. وسهم مشاع : أى غير مقسوم. والمشايخ للشىء : أى اللاحق له كالمشيع. ومنه الحديث « مَنْ سَافَرَ قَصَرَ الصَّلَاةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُشَيَّعًا لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ لَاحِقًا بِهِ وَتَابِعًا لَهُ ».

وشيع الجنازه : لحقها وتبعها. وفلان من أشياع السلطان : أى من أتباعه. وشيعت الضيف : خرجت معه عند رحيله إكراما له ، وهو التوديع. وشايعته على الأمر مشايعة مثل تابعته متابعه وزنا ومعنى.

باب ما أوله الصاد

(صبع)

قوله تعالى : (جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ) [٧١ / ٧] أى أنامل أصابعهم فعبّر بها عنها. والأصابع : جمع إصبع يؤنث ويذكر وبعضهم يقتصر على التأنيث ، وكذلك سائر أسمائها كالخنصر والبنصر ، وفى الإصبع كما قيل عشر لغات والمشهور كسر الهمزة وفتح الباء ، وهى التى ارتضاها الفصحاء ، وهى تثليث الهمزة مع تثليث الباء ، والعاشره أُصْبُوع كعصفور.

(صدع)

قوله : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) [٩٤ / ١٥] المعنى - والله أعلم - ابن

ص: ٣٥٧

الأمر إبانته لا تمنحى كما لا يلتئم صدع الزجاجه ، والكلام استعاره والمستعار منه كسر الزجاجه والمستعار له التبليغ والجامع التأثر ، وقيل أفرق بين الحق والباطل ، وقيل شق جماعاتهم بالتوحيد أو بالقرآن. قوله : (وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ) [١٢ / ٨٦] أى تصدع بالنبات والصدعُ : الشق ، يقال صَيَدَعْتُهُ فَانْصَدَعَ من باب نفع : أى انشق. قوله : يَصْدَعُونَ [٣٠ / ٤٣] أى يتفرقون فريقا فى الجنه وفريقا فى السعير. قوله : (لَا يُصَيِّدَعُونَ عَنْهَا) [١٩ / ٥٦] أى بسببها لا يصدر صداعُهُم عنها. قوله : (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَائِضًا مُتَّصِدًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) [١٢ / ٥٩] قال بعض المفسرين : الغرض منه توبيخ القارىء على عدم تخشعه عند قراءه القرآن لقساوه قلبه وقله تدبر معانيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَوْتَرَى أَحَدًا أَصْدَعَ بِالْحَقِّ مِنْ زُرَّارَةٍ ».

قيل أراد كثره إظهاره للحق وبيانه له ، من قولهم صَيَدَعْتُ بِالْحَقِّ أَظْهَرْتَهُ وَتَكَلَّمْتُ بِهِ جَهَارًا. وَصَيَدَعْتُ الشَّيْءَ : بَنَيْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ. وَالصَّدِيْعُ : الصَّبْحُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « صَلَّى رَكْعَتِي الْفَجْرِ حِينَ يَغْتَرِضُ الْفَجْرُ وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الصَّدِيْعَ ».

وَالصَّدَاعُ بِالضَّمِّ : وَجَعُ الرَّأْسِ. وَصَيَدَعْتُ تَصْدِيْعًا بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ ، وَتَصَدَّعَ السَّحَابُ صَدْعًا : أَيْ تَقَطَّعَ وَتَفَرَّقَ. وَأَصْدَعَهَا صَدْعَيْنِ بِالْكَسْرِ : أَيْ نَصَفَيْنِ. وَصَيَدَعْتُ الرِّدَاءَ صَيَدْعًا مِنْ بَابِ نَفْعٍ : إِذَا شَقَّقْتَهُ ، وَالاسْمُ الصَّدْعُ بِالْكَسْرِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّ الْمُصَيِّدَ يَقْطَعُ الْغَنَمَ صَدْعَيْنِ » أَيْ فِرْقَتَيْنِ « ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْهَا الصَّدَقَةَ ».

(صرع)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَمَّا صَرَخَ الْمِعْرَاضُ »

ص: ٣٥٨

مِنَ الصَّيْدِ «.

أى طرحه ، من الصَّرْع ويكسر : الطرح على الأرض. وصَرَعْتُهُ الدابه صَرَعاً من باب نفع : طرحته.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَقَمَصَتِ الرَّاِكِبُهُ فَصُرِعَتِ الْمَرْكُوبَةُ «.

ومنه قوله « وصَرِيْعٌ يتلوى »

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سُقْمٍ مُصْرِعٍ «.

وهو المفضى بصاحبه إلى الصرعه. والصَّرَعَه بضم الصاد وفتح الراء المبالغ فى الصراع الذى يغلب. والصَّرْعُ بالفتح : عله معروفه تشبه الجنون لأنها تصرع صاحبها. وصَرَعْتُهُ صَرَعاً بالفتح والكسر ، وصَارَعْتُهُ مُصَارَعَةً. ومِصْرَاعُ الباب : الشطر ، وهما مِصْرَاعَانِ. و « أَوَّلُ مَنْ عَلَّقَ عَلَى بَابِهَا - يَغْنَى الْكَعْبَةَ مِصْرَاعَيْنِ مُعَاوِيَةَ «.

وَمِصْرَاعُ الشَّهْدَاءِ : أَمَكْنَتُهُمُ التِّى صَرَعُوا فِيهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ « صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مِصْرَاعَ الْهَوَانِ «.

(صمصع)

« صَعَصَعُهُ » أبو قبيله من هوازن. و « صَعَصَعُهُ بِنُ صَوْحَانَ » من أصحاب على عليه السلام ، وله مسجد بالكوفه معروف.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : مَا كَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَعْرِفُ حَقَّهُ إِلَّا صَعَصَعَهُ وَأَصْحَابُهُ.

(صقع)

فِي حَدِيثِ الْمَفْقُودِ يُكْتَبُ إِلَى الصُّقْعِ الَّذِي قُفِدَ فِيهِ.

هو بالضم الناحيه من البلاد والجهه أيضا والمحلّه. وَقَوْلُهُ : « وَهُوَ فِي صُقْعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ «.

أى فى ناحيتهم ، والصُّقْعُ بالفتح : الغم يأخذ بالنفس من شده الحر. والصَّقْعَاءُ : الشمس. والصُّقْعَةُ بالضم : موضعها من الرأس. والأَصْقَعُ من الخيل والطيور وغيرهما : الذى فى رأسه بياض. والصُّقْعَةُ بالضم : موضعها.

(صَلَع)

فِي الْخَبْرِ « سُئِلَ عَنِ الصُّلَيْعَاءِ وَالْقُرَيْعَاءِ ».

أَرَادَ بِالصُّلَيْعَاءِ الْأَرْضَ السَّبِيخَةَ. وَبِالْقُرَيْعَاءِ الْأَرْضَ الَّتِي لَا تَعْطَى بِرِكْتِهَا وَلَا تَخْرُجُ نَبْتُهَا وَلَا يَدْرُكُ مَا أَنْفَقَ فِيهَا. وَالْأَصِيلُعُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي أَنْحَسَرَ مَقْدَمَ شَعْرِ رَأْسِهِ، وَمَوْضِعَهُ الصَّلْعَةُ بِالتَّحْرِيكِ وَبِالإِسْكَانِ لَغَوًى. وَصِيلُعُ الرَّأْسِ صَلْعًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ: أَنْحَسَرَ الشَّعْرَ مِنْ مَقْدَمِهِ. وَعَنْ ابْنِ سِينَاءٍ وَلَا يَحْدُثُ الصَّلْعُ لِلنِّسَاءِ لِكَثْرَةِ رَطوبَتِهِنَّ، وَلَا لِلخَّصِيَانِ لِقُرْبِ أَمْزِجَتِهِمْ مِنْ أَمْزِجَةِ النِّسَاءِ.

(صَلَمَع)

صَلَمَعُ الرَّجُلِ رَأْسُهُ: أَيُّ حَلْقِهِ.

(صَمَع)

قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَهُدْمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ) [٢٢ / ٤٠] الصَّوَامِعُ جَمْعُ صَوْمَعَةٍ النَّصَارِيُّ دَقِيقَةُ الرَّأْسِ، وَقَدْ مَرَّ شَرْحُ الْآيَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ مَجْلِسُهُ مَسْجِدُهُ وَصَوْمَعَتُهُ بَيْتُهُ ».

قَالَ فِي الْقَامُوسِ: الصَّوْمَعَةُ كَجَوْهَرِهِ بَيْتٌ لِلنَّصَارِيِّ، وَيُقَالُ هِيَ نَحْوُ الْمَنَاصِرِ يَنْقَطِعُ فِيهَا رَهْبَانُ النَّصَارِيِّ. وَالصَّوْمَعَةُ: الْعِقَابُ لِأَنَّهَا أَبْدَأَ مَرْتَفَعَهُ عَلَى أَشْرَفِ مَكَانٍ تَقْدَرُ عَلَيْهِ.

(صَنَع)

قَوْلُهُ تَعَالَى: (صُنِعَ اللَّهُ) [٢٧ / ٨٨] أَيُّ فَعَلَ اللَّهُ. قَوْلُهُ: (وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) [١٨ / ١٠٤] أَيُّ عَمَلًا. وَالصُّنْعُ وَالصَّنِيْعُ وَالصَّنْعَةُ وَاحِدٌ. قَوْلُهُ: (وَلِتُضْمَنَ عَلَى عَيْنِي) [٢٠ / ٣٩] أَيُّ تَرَبَّى وَتَغَذَى بِمَرَأَى مَنَى لَا أَكَلَكُ إِلَى غَيْرِي. قَوْلُهُ (تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ) [٢٦ / ١٢٩] أَيُّ أَبْنِيهِ، وَوَاحِدُهَا مَصِيْعَةٌ. قَوْلُهُ: اصْطَنَعْتُكَ [٢٠ / ٤١] أَيُّ لِنَفْسِي اتَّخَذْتُكَ صَنْعِي وَخَالِصَتِي وَاصْتَصَمْتُكَ بِكَرَامَتِي.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَرْبَعَةٌ يَذْهَبْنَ ضِيَاعًا مِنْهَا الصَّنِيْعَةُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا ».

أَيُّ الصَّنْعِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ. وَفِيهِ « وَرَبُّ مَغْرُورٍ فِي النَّاسِ مَصْنُوعٌ »

له « أى مملى له أو مستدرج أو نحو ذلك و « الصُّنْعُ » بالضم مصدر قولك صَدَعْتُ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا. وَصَدَعْتُ صَدْعًا قَبِيحًا : أى فعل. و « الصَّنَاعَةُ » بالكسر حرفه الصانع وعمله الصَّنْعَةُ. وَالتَّصْنُوعُ : تكلف حسن السمات والعمل ومنه الْحَدِيثُ « مُتَّصِنٌ بِالإِسْلَامِ ».

أى متكلف له ومتدلس به غير متصف به فى نفس الأمر. وَالصَّنِيْعَةُ : الإحسان. وَاصْطَنَعْتُ عِنْدَ فُلَانٍ صَنِيعَةً : أحسنت إليه.

وَفِي الْحَدِيثِ « صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَيْتَةَ السَّوْءِ ».

وَفِي حَدِيثِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنْتَ كَلِمٌ اللَّهُ اصْطَنَعَكَ لِنَفْسِهِ ».

قيل : هذا تمثيل لما أعطاه الله من التقريب والتكريم. وَالِاصْطِنَاعُ افتعال من الصنعه ، وهى العطيه والكرامه والإحسان. وَالْمُصَانَعَةُ : أن تصنع شيئاً له ليصنع لك شيئاً. وَالصُّنْعُ بالكسر : الموضوع الذى يتخذ للماء ، والجمع أَصْنَاعٌ ، ويقال له مَصْنَعٌ وَمَصَانِعٌ. وَالْمُصْنَعُ : ما يصنع لجمع الماء كالبركه ونحوها ، والجمع مَصَانِعٌ. و « صَنْعَاءُ » ممدود فى الأكثر بلد باليمن ، نقل أنه أول بلد بنى بعد الطوفان ، والنسبه إليه صَنْعَانِيٌّ على غير القياس ، والقياس بالواو.

(صوع)

قوله تعالى : (نَفَقْدُ صُوعِ الْمَلِكِ) [١٢ / ٧٢] وَصَاعُ الْمَلِكِ واحد وهو إناء يشرب فيه ، وقيل الصُّوعُ جام كهيته المكوك من فضه ، وقرىء صوغ الملك بالصاد والمعجمه ذاهبا إلى أنه كان مصوغا فسماه بالمصدر.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ ».

وَالصَّاعُ : مكيال يسع أربعة أمداد ، وقدر الصَّاعِ بتسعه أرتال بالعراقى وسته بالمدنى وأربعة ونصف بالمكى ، والرطل

المكى على وزن رطلين بالعراقى وعلى وزن رطل وثلث بالمدنى. وعن بعض شراح الحديث : الصَّاعُ مائه وألف وسبعون درهما وثمانمائه وتسعه عشر مثقالا.

وَفِي مُكَاتَّبِهِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ - يَعْنِي الصَّاعَ - يَكُونُ بِالْوِزْنِ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَزَنَّهُ ».

أى مره بالوزن يعنى درهما ، فيكون منصوبا على التمييز مع احتمال رفعه اسما لكان مؤخرًا.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ صَاعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسَةَ أَمْدَادٍ ».

ولعله كان مخصوصا وإلا فالمشهور أن الصَّاعَ الذى كان فى عهده صلى الله عليه وآله أربعة أمداد. وعن الفراء أهل الحجاز يؤنثون الصَّاعَ ويجمعونها فى القله على أَصْوَعٍ وفى الكثره على صَيَّعَانِ ، وبنو أسد وأهل نجد يذكرون ويجمعون على أَصْوَاعٍ ، ونقل عن المطرزي عن الفارسي أنه يجمع على آصِعٍ بالقلب كما قيل دار وآدر بالقلب. وصُعْتُ الشئ فأنصاع : أى فرقته فتفرق. والتَّصْوُوعُ : التفرق. ومنه قَوْلُهُ « وَفَاضَ فَاَنْصَاعَ بِهِ سَحَابُهُ ».

أى تفرق فى أمكنه متعدده ليعم نفعه.

باب ما أوله الضاد

(ضبع)

فِي حَدِيثِ الْغَدِيرِ « مَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ بِضَبْعِ ابْنِ عَمِّهِ ».

الصَّبْعُ كفرخ العضد. وفى القاموس الصَّبْعُ العضد كلها ، أو وسطها بلحمها ، أو الإبط ، أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عُثْمَانَ « أَمَامَهُ ثَلَاثَةٌ وَائْتَانِ خَمْسَةٌ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ مَلَكٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ وَنَبِيٌّ أَخَذَ بِضَبْعَيْهِ ».

أى عضديه « وَسَاعٌ مُجْتَهَدٌ وَطَالِبٌ يَرْجُو وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ ». قال بعض الشارحين : قوله « ثلثه

ص: ٣٦٢

واثنان « ما الفائدة في ذلك. قلت : إن ثلاثة من الخمسة من أصحاب العصمه ، واثنان من صنف آخر ، والمعنى أن من مشى على الأرض من صنف المكلفين خمسه جبرئيل عليه السلام وغيره من الملائكه والمراد من ساع مجتهد الأوصياء عليه السلام ، ومن طالب يرجو شيعتهم ، ومن مقصر ما سوى الأربعة المكلفين الماشين على الأرض. و « الضُّبُع » بضم الباء في لغة قيس وتسكينها في لغة تميم حيوان معروف ، وهى أنثى ، وقيل تقع على الذكر والأنثى وربما قيل فى الأنثى ضُبَعَه بالهاء كما قيل سيع وسبعه بالسكون مع الهاء للتخفيف ، والذكر ضُبَعَانُ ، والجمع ضَبَاعِينَ كَسِرْحَانَ وَسَرَّاحِينَ. قال فى المصباح : ويجمع الضُّبُع على ضَبَاعٍ ويسكونها على أَضْبُعٍ.

(ضجع)

قوله تعالى : (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) [٣٢ / ١٦] أى المرقد. ومثله (وَاهْتَجُرُوا مِنْ فِي الْمَضَاجِعِ) [٤ / ٣٤] ولا تدخلوهن تحت اللحف. قوله : (لَبَّرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) [٣ / ١٥٤] أى لخرج الذين قدر الله عليهم القتل ، وكتب فى اللوح المحفوظ إلى مضاجعهم ومصارعهم ولا تنفع الإقامة فى المدينة.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَجَّلُوا مَوْتَكُمْ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ».

أى إلى قبورهم ومراقدهم.

وَفِيهِ « اخْتَارُوا لِنُتْفِكُمْ فَإِنَّ الْخَالَ أَحَدُ الضَّجِيعِينَ ».

لعل المعنى فإن أخت الخال أحد الضجيعين ، فإذا كان شريفاً كان ابن الأخت أو بنت الأخت كذلك ، وإذا كان ضيعاً كان الولد ضيعاً. والله أعلم. وَضَجِيعُ الرَّجُلِ : الذى يصاحبه. وَالْمَضْجَعُ بفتح الميم والجيم : موضع الضجوع ، والجمع مَضَاجِعُ. وَالْمَضَاجِعُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ. وَمِنَ الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي الْمَضَاجِعِ وَضُوءٌ ».

وَالضُّجْعَةُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْإِضْطِجَاعِ ، وَهُوَ النَّوْمُ كَالْجُلُوسِ مِنَ الْجُلُوسِ ، وَبِفَتْحِهَا

وَفِي الْخَبْرِ « كَانَتْ ضَجَعُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدَمًا حَشْوُهَا لَيْفٌ ».

أى ما كان يضطجع عليه ، فيكون فى الكلام حذف تقديره كانت ذات ضجعه أو نحو ذلك. وَضَجَعَ الرجل : أى وضع جنبه بالأرض ضَجْعاً وَضُجُوعاً فهو ضَاجِعٌ ، واضْطَجَعَ مثله ، وفى افتعل لغتان للعرب فمنهم من يدغم فيقول اضْجَع ومنهم من لا يدغم فيقول اضْطَجَع.

(ضرع)

قوله تعالى : (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ) [٦ / ٨٨] قيل هو نبت بالحجاز مشوم له شوكة كبار ، يقال له الشبرق تأكله الإبل يضرها ولا ينفعها. قال الشيخ أبو على : وإنما سمي ضريعاً لأنه يشبه عليها أمره فتظنه كغيره من النبت ، والأصل فى الْمُضَارَعَةِ المشابهة.

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : الضَّرِيْعُ شَيْءٌ يَكُونُ فِي النَّارِ يُشْبِهُ الشُّوكَ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ وَأَنْتُنِ مِنَ الْجِيْفَةِ وَأَشَدُّ حَرًّا مِنَ النَّارِ.

وَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ : ابتهل إليه وتذلل. وَتَضَرَّعَ : خضع وذل. وَالتَّضَرُّعُ : المبالغة فى السؤال والرغبة. وَضَرَعَ له يَضْرَعُ بفتحين ضَرَاعَةً فهو ضَارِعٌ : ذل وخضع. وَضَرََعَ ضَرَعًا من باب تعب لغه. وَالتَّضَرُّعُ : رفع اليدين والتضرع بهما.

وَفِي الْحَدِيثِ « التَّضَرُّعُ تَحْرِيكُ الْأَصَابِعِ يَمِينًا وَشِمَالًا ».

وَفِي آخَرَ « التَّضَرُّعُ تَحْرُكُ السَّبَابِغِ الْيُمْنَى يَمِينًا وَشِمَالًا ».

وَضَرََعَ ضَرَعًا وزان شرف شرفا : ضعف. والفعل الْمُضَارِعُ : ما فيه أحد الزوائد الأربع يجمعها قولك « أنيت » أو « نأتى ». وَالضَّرْعُ لكل ذات ظلف أو خف كالثدى للمرأة. وقولهم « لا سهم للضرع » محرکه هو الصغير الذى لا يصلح للركوب أو الضعيف.

(ضعع)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَضَعَعَ لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ طَمَعًا فِيهِ كَانَ قَرِينَهُ فِي النَّارِ ».

أى خضع وذل. ومثله في آخر « مَا تَضَعَعَ امْرُؤٌ لِآخَرَ ».

يريد به غرض الدنيا « إِلَّا ذَهَبَ ثُلُثًا دِينِهِ ».

و « تَضَعَعَ بِهِمُ الدَّهْرُ فَصَارُوا فِي ظِلْمَاتِ الْقُبُورِ » أى أذلهم. وَضَعَعَهُ: هدمه حتى الأرض. وَتَضَعَعَتْ أركانها: أى اتضعت.

(ضفدع)

قوله تعالى: (وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ) [١٣٣ / ٧] هى جمع ضفدع كخنصر حيوان معروف ، والأثني ضفدعه ، وربما قيل ضفدع بفتح الدال قيل وأنكره الخليل وجماعه.

نُقِلَ أَنَّهُ لَمَّا نَقَضَ قَوْمٌ فِرْعَوْنَ مَا آمَنُوا بِهِ وَعَادُوا إِلَى حُبِّهِ أَعَمَّ إِلَهُمُ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الضَّفَادِعَ فَامْتَلَأَتْ مِنْهَا بُيُوتُهُمْ وَأَبْيَتْهُمْ ، وَكَانَتْ تَدْخُلُ فِي فُرُشِهِمْ وَبَيْنَ ثِيَابِهِمْ وَأَطْعَمَتِهِمْ فَلَا يَكْشِفُ أَحَدٌ طَعَامًا وَلَا إِنَاءً إِلَّا وَيَجِدُ فِيهِ الضَّفَادِعَ وَكَانَ الرَّجُلُ يَجْلِسُ فِي الضَّفَادِعِ إِلَى ذَقِيهِ وَيَهُمُّ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَيُثِبُ الضَّفدِعُ فِيهِ ، وَكَانَتْ تُلْقِي نَفْسَهَا فِي الْفِدْرِ وَهِيَ تَعْلَى فَتَفْسِدُ طَعَامَهُمْ وَتُطْفِئُ نِيرَانَهُمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْبَلَاءِ الشَّدِيدِ ، فَضَجُّوا وَصَيَّحُوا وَسَيَّأَلُوا مُوسَى فَقَالُوا : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَكْشِفْهَا عَنَّا ، فَدَعَا رَبَّهُ فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الضَّفَادِعَ فَأَقَامُوا شَهْرًا فِي عَافِيهِ ، ثُمَّ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَعَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الدَّمَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَتْلِ سَتِيهِ » وَعَيَّدَ مِنْهَا الضَّفدِعَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا أُضْرِمَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ شَكَّتْ هَوَاءُ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَصُبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ فَلَمْ يَأْذَنْ لِسَيِّئٍ مِنْهَا إِلَّا الضَّفدِعَ .

(ضلع)

فِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَلْعِ الدِّينِ ».

أى ثقله وميله عن الاستواء والاعتدال ، يقال ضلَع بالفتح يَضْلَعُ ضَلْعًا بالتسكين : أى مال عن الحق . وحمل مُضْلِعٌ : أى مثقل .

وَالضَّلْعُ بِالتَّحْرِيكِ الْعَوْجُ خَلْقُهُ يُقَالُ ضَلَعٌ بِالْكَسْرِ يَضْلَعُ ضَلْعًا بِالتَّحْرِيكِ مِنْ بَابِ تَعَبِ الْعَوْجِ ، فَهُوَ ضَلْعٌ . وَالضَّلْعُ مِنَ الْحَيَوَانِ بِكَسْرِ الضَّادِ وَفَتْحِ اللَّامِ ، وَهِيَ أَنْثَى وَجَمْعُهَا أَضْلَعٌ وَأَضْلَاعٌ وَضُلُوعٌ . وَتَضَلَّعَ الرَّجُلُ : امْتَلَأَ شَبْعًا وَرِيًّا . وَمِنْهُ حَدِيثُ مَاءٍ زَمْرَمٌ « شَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ » .

أى أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه . وَأَضْلَعُ المَضِيقُ : أى جعل مضيق الطريق وعرا مائلا عن الاستقامة . وَالْبَاضِطْلَاعُ مِنَ الضَّلَاعِ ، وَهِيَ الْقُوَّةُ . وَأَضْطَلَعَ بِهَذَا الْأَمْرِ : أى قدر عليه ، كَأَنَّهُ قَوِيَتْ عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ بِحَمَلِهِ . وَمِنْهُ « مُضْطَلَعٌ بِالْإِمَامَةِ » .

وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنَّهُ كَانَ ضَلِيعَ الْفَمِ » (١) .

أى عظيمه ، وقيل واسعه ، والعرب تحمد عظم الفم وتذم صغره ، وقيل هو عظم الأسنان .

(ضوع)

فِي الْحَبْرِ « جَاءَ الْعَبَّاسُ فَجَلَسَ عَلَى الْبَابِ وَهُوَ يَتَضَوَّعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَائِحَةً لَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا » .

يعنى يشم منه رائحة منتشرة لم يجد مثلها ، من قولهم ضَاعَ الْمَسْكُ يَضُوعٌ ضَوْعًا مِنْ بَابِ قَالَ : فَاحَتْ رَائِحَتُهُ وَانْتَشَرَتْ .

(ضيع)

فِي الْحَدِيثِ « بَيَّنَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلنَّاسِ فَضَيَّعُوهُ » .

أى أماتوه ولم يعبثوا به .

وَمِنْهُ « الْعَتَمَةُ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ وَذَلِكَ تَضْيِيعٌ » .

وَمِنْهُ حَدِيثُ التَّأخِيرِ فِي الصَّلَاةِ « ضَيَّعْتَنِي ضَيَّعَكَ اللَّهُ » .

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الثُّوبِ « فَضَيَّعْتُ غَسْلَهُ » .

أى قصرت فى غسله . وَالضَّيْعَةُ : الضَّيَاعُ . أَعْنَى الْهَلَاكِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ « أَخَافُ عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ » . وَضَاعَ يَضِيعُ ضَيْعَةً وَضَيَاعًا بِالْفَتْحِ

ص: ٣٦٦

أى هلك ، فهو ضائع ، والجمع ضيِّع وضيِّاعٌ مثل ركع وجياع. ومنه الدُّعاءُ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مَالٍ يَكُونُ عَلَيَّ ضَيَّاعاً ».

أى هلاكاً. والإِضَاعَةُ والتَّضْيِيعُ بمعنى. والضَّيْعَةُ بالفتح فالسكون: العقار والأرض المغله ، والجمع ضيِّاعٌ ككلاب ، وضِيعٌ كسدر. والضَّيْعَةُ أيضاً: الحرفة. ومنه « كل رجل وضَّيِّعته ». والضَّيِّاعُ: العيال ، ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَّاعًا فَعَلَى ».

والمضِيعَةُ وهي المفازة المنقطعة يجوز فيها كسر الضاد وسكون الياء كمعيثه وسكون الضاد وفتح الياء.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ ».

قيل أراد به الحيوان ، أى يحسن إليه ولا- يهمل ، وقيل إنفاقه فى الحرام والمعاصى وما لا يحبه الله تعالى ، وقيل أراد به التبذير والإسراف وإن كان فى مباح.

باب ما أوله الطاء

(طبع)

قوله تعالى: (طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) [٩ / ٩٣] أى ختم عليها فلم توفق للخير. والطَّبَعُ بالسكون الختم ، وبالتحريك العيب ، وأصله الدنس والوسخ يغشيان السيف ، ثم يستعمل فيما يشبه الوسخ والدنس من الآثام والأوزار وغير ذلك من العيوب والمقابح ، وكانوا يرون أن الطَّبَعُ هو الرين ، وقيل الرين أيسر من الطبع والطَّبَعُ أيسر من الإقفال والإقفال أشد ذلك كله ، وهو إشارة إلى قوله تعالى: (بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) وقوله: (طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وقوله: (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا).

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ ». أى ختم

عليه وغشاه ومنعه أطفاه ، وهو كما قيل صريح في إضلال الله لبعض عباده من باب المجازاه لا ابتداء كما زعمته الأشاعره.
والطبيعه : مزاج الإنسان المركب من الأخلاط.

وفى حديث أبي الحسن عليه السلام « طَبَائِعُ الْجِسْمِ عَلَى أَرْبَعَةٍ : فَمِنْهَا الْهَوَاءُ الَّذِي لَا تَحْيَا النَّفْسُ إِلَّا بِهِ وَبِنَسِيمِهِ وَيُخْرِجُ مَا فِي الْجِسْمِ مِنْ دَاءٍ وَعُقُوبَةٍ ، وَالْأَرْضُ الَّتِي قَدْ تُولَدُ الْيَبْسُ وَالْحَرَارَةُ ، وَالطَّعَامُ وَمِنْهُ يَتَوَلَّدُ الدَّمُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْمَعِدَةِ فَتَعْمَلُ بِهِ حَتَّى يَلِينُ ثُمَّ يَضْفُو فَتَأْخُذُ الطَّبِيعَةُ صَفْوَهُ وَمَا تَمَّ يَنْحَدِرُ مَعَ الثُّفْلِ ، وَالْمَاءُ وَهُوَ يُوَلَّدُ الْبُلْغَمَ . »

قال بعض شراح الحديث : قوله « طَبَائِعُ الْجِسْمِ » إلخ المراد أن نظام هيكل الإنسان مبنى على أربعة : الهواء الذى متابعه دفع الفضله فإن لتحرك النفس دخلا فى الدفع ، والأرض التى تولد اليبس والحراره فى الهيكل لانعكاس أشعه الشمس ، وفيه إشاره إلى تولد المرتين مره السوداء ومره الصفراء.

(طلع)

قوله تعالى : (فَاطَّلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى) [٣٧ / ٤٠] أى لعلى أقف على حال إله موسى وأشرف عليه. والَطَّلُوعُ وَالِاطَّلَاعُ : الصعود على الشىء ، قال تعالى : (فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَبِيمِ) [٣٧ / ٥٥]. قوله : (حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرِ) [٩٧ / ٥] بفتح اللام وكسرهما موضع الطلوع ، يقال طَلَعَتِ الشَّمْسُ طُلُوعًا مِنْ بَابِ قَعَدَ وَمَطَّلَعًا : أى بينت وظهرت. قال الشيخ أبو على : قرأ الكسائى وخلف مَطَّلَعٍ بكسر اللام والباقون بفتح اللام. ثم قال : مَطَّلَعٌ مصدر بدلالة أن المعنى سَلَّمَ هِيَ حتى وقت طلوعه وإلى وقت طلوعه ، فهو نحو مقدم الحاج وخفوق النجم بجعل المصدر فيه على تقدير حذف المضاف ، والقياس أن يفتح اللام كما أن مصادر سائر ما كان من فعل يفعل مفتوح العين نحو المخرج والمقتل

وفى الدعاء « أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ ».

بتشديد الطاء المهمله والبناء للمفعول : أمر الآخره وموقف القيامه الذى يحصل الاطلاع عليه بعد الموت. وفي الصحاح المُطَّلَعُ المأتى ، يقال أين مُطَّلَعُ هذا الأمر أى مأتاه ، وهو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار. وقال ابن الأثير : المُطَّلَعُ مكان الاطلاع من موضع عال ، يقال مُطَّلَعُ هذا الجبل من مكان كذا : أى مأتاه ومصعده. ومنه حديثُ الحَسَنِ « إِنَّمَا أَبْكِي لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَفِرَاقِ الْأَحْبَبِ ».

وَمِنْهُ « لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ ».

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الصَّحَابَةِ « وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَعْتَمُونَ » (١).

التَّطَلَّعُ الإشراف من عال ، وكنى به عن الاهتمام العالى بما ينبغى تحصيله. والتَّعْتَمُ : التقبض ، وتَتَعَمَّ القنفذ : إذا أدخل رأسه فى جلده ، وكنى به عن قصورهم وقعودهم عن مقاماته. وطلَّمَاع الأرض : ملؤها. وأطلَّعتُ زيدا على كذا : مثل أعلمته وزنا ومعنى. والطلَّعُ : ما يطلع من النخل ثم يصير بسرا وتمرا إن كانت أنثى ، وإن كانت ذكرا لم تصر تمرا بل يترك على النخلة أياما معلومه حتى يصير فيه شىء أبيض مثل الدقيق ، له رائحة زكية فيلقح به الأنثى.

وَفِي الْحَدِيثِ « الطَّلِيعُ لَيْسَ بِمُحَارِبٍ ».

المراد به عين القوم.

وَفِي الْخَبَرِ « الْمَوْلُودُ مِنْ أُمَّتِي أَحَبُّ عَلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ ».

أى من جميع ما فى الدنيا.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَكْرَهُ أَنْ أَنَامَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَأَكْرَهُ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ غَيْرِ مَطْلَعِهَا ».

قال بعض الشارحين : يقرب إلى الذهن قراءه تَطَّلَعُ بتشديد اللام مبنيا للمفعول ليصح المعنى من غير تكلف. والَطَّالِعُ : طالع النجوم. ومنه الحديثُ « كُنْتُ أَنْظُرُ فِي النُّجُومِ »

ص: ٣٦٩

وَأَعْرِفُهَا وَأَعْرِفُ الطَّالِعَ ، فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الطَّالِعِ الشَّرِّ جَلَسْتُ .»

وَفِي الْحَدِيثِ « وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِذَا اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكُمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى .»

قال بعض الشارحين : يحتمل أن يراد بالطالع المهدي عليه السلام. لا يقال طلوعه من مكة وهي وسط الأرض ، لأننا نقول اجتماع العساكر الكثيره عليه وتوجهه إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفه وهي شرقي الحرمين وكثير من بلاد الإسلام ، ويحتمل أن يراد به علي أمير المؤمنين لأن محله بالكوفه وهي شرقي الحرمين.

وَمَا رَوَى مِنْ « أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ .»

يذكر في محله.

(طمع)

طَمِعَ فِي الشَّيْءِ طَمَعًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَطَمَاعَةً وَطَمَاعِيَةً بِالتَّخْفِيفِ ، فَهُوَ طَامِعٌ وَطَمِئَ .

(طوع)

قوله : (ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا) [١١ / ٤١] الآية.

سُئِلَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّنْ كَلَّمَ اللَّهَ لَا مِنْ الْجَنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ؟ فَقَالَ : السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي قَوْلِهِ (ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا) قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١).

قوله : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ) [٣٠ / ٥] أى شجعته ، ويقال رخصت وسهلت. قوله : (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا) [١٥٨ / ٢] قيل : أى من تبرع بالسعى بين الصفا والمروه بعد إتيانه بالواجب. قال بعض المفسرين : وليس بشيء لأنه لم يرد استحباب السعى ابتداء ، بل إذا زاد شوطا سهوا استحباب له إكمال أسبوعين ، وحينئذ يكون المراد من تَطَوَّعَ بالحج والعمرة بعد الإتيان بالواجب ، أو يكون المراد به الصعود على الصفا وإطاله الوقوف عليه ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ

ص : ٣٧٠

الْوُقُوفَ عَلَيْهِ قَدَرَ قِرَاءَهُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي تَزْيِيلٍ ، وَرَوَى أَنَّهُ يُورِثُ الْغِنَى ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ عَلَى إِطْلَاقِهِ ، أَى أَى خَيْرٍ كَانَ مِنَ الْقُرْبَاتِ (فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ) أَى مَجَازٍ عَلَى الشُّكْرِ بِأَضْعَافِهِ عَلَيْهِمْ بِقَدْرِ إِيْصَالِهِ مِنَ الْجِزَاءِ .

قوله : (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ) [٧٩ / ٩] أَى الْمُتَطَوِّعِينَ فِي الصَّدَقَةِ فَأُدْغِمَ .

قوله : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) [٩٧ / ٣] أَى مِنْ قَدْرِ عَلَى ذَلِكَ ، قِيلَ إِنَّهَا شَامِلَةٌ لِلْمُسْتَطَاعِ بِنَفْسِهِ وَغَيْرِهِ ، فَيَدْخُلُ الْمَغْضُوبُ الْوَاجِدُ مِنْ يَحِجُّ عَنْهُ ، وَوَجْهَ التَّنَاوُلِ - عَلَى مَا قِيلَ - مَعَ أَنَّ فِعْلَ الْغَيْرِ مَقَامُ فِعْلِ الشَّخْصِ مَجَازٌ مَبْنَى عَلَى إِعْرَابِ الْآيَةِ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهٌ :

« أَحَدُهَا » - إِضَافَةُ حِجِّ الَّذِي هُوَ مُصَدَّرٌ إِلَى الْمَفْعُولِ وَمَنْ هُوَ الْفَاعِلُ ، وَتَقْدِيرُهُ أَنَّ يَحِجُّ الْمُسْتَطَاعِ الْبَيْتَ .

« الثَّانِي » - كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ مِنْ شَرْطِيهِ جِزَاؤُهَا مُحْدُوفٌ ، التَّقْدِيرُ (مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) فَلْيَفْعَلْ .

« الثَّلَاثُ » - بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ ، وَالتَّقْدِيرُ عَلَى الْمُسْتَطَاعِ مِنَ النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ الْحَمْلُ عَلَى الْأَمْرَيْنِ جَمْعًا بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ ، وَعَلَى الثَّانِي وَالثَّلَاثِ لَا يَكُونُ جَمْعًا بَيْنَهُمَا .

وَالْإِسْتِطَاعَةُ : هِيَ الْإِطَاقَةُ وَالْقَدْرَةُ ، وَرَبَّمَا قَالُوا اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ بِحَذْفِ التَّاءِ وَفِي قِرَاءَةِ حَمْزِهِ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ بِالْإِدْغَامِ ، فَجَمَعَ بَيْنَ السَّاكِنِينَ .

قوله : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) [١٦ / ٩٤] مَرَّ فِي « وَقَى » .

قوله : (لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) [٦٧ / ١٨] أَى لَنْ تَقْدِرَ عَلَى مَا أَفْعَلُ ، فَإِنِّي أَفْعَلُ أُمُورًا ظَاهِرًا مَنَاقِيرَ وَبَاطِنًا (لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) .

قوله : (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) [١١٢ / ٥] أَى هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ عَلَى ذَلِكَ .

قوله : (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ) [١١ / ٨٨] أَى مَا أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ ، وَهُوَ أَنَّ أَصْلِحَكُمْ بِمَوْعِظَتِي وَنَصِيحَتِي .

قال الشيخ أبو علي : ما اسْتَطَعْتُ

ظرف ، أى مده استطاعتى للإصلاح وما دمت متمكنا منه ، أو بديل من الإصلاح أى المقدار الذى استطعت منه ، ويجوز أن يكون مفعولا للإصلاح ، وكقوله « ضعيف النكايه أعداءه » ، أى ما أريد إلا أن أصلح ما اسْتَطَعْتُ إصلاحه من فاسدكم .

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْطِطَاعَةِ « قَالَ الْبَصِيرِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : النَّاسُ مَجْبُورُونَ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ كَانُوا مَجْبُورِينَ لَكَانُوا مَعِذُورِينَ . قَالَ : فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ؟ قَالَ : لَمَا قَالَ : فَمَا هُمْ؟ فَقَالَ : عَلِمَ مِنْهُمْ فِعْلاً فَجَعَلَ فِيهِمْ آلَهُ الْفِعْلِ ، فَإِذَا فَعَلُوا كَانُوا مَعَ الْفِعْلِ مُسْتِطِيعِينَ » لعل المراد بالاستطاعه هنا الاستطاعه التامه دون المكلف بها ، وإلى هذا نظر بعض شراح الحديث حيث قال : ويمكن الجمع بين الأخبار بأن الْإِسْطِطَاعَةَ قسما ظاهريه وباطنيه ، وأن الظاهريه مناط التكليف وأنها متقدمه على التكليف ، ألا ترى أن الحج يجب على من يموت فى طريق مكه وأن الْإِسْطِطَاعَةَ الجامعه للظاهريه والباطنيه إنما تحصل فى وقت الفعل والترك .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ » .

يريد أن الطَّاعَةَ لا تسلم لصاحبها ولا تخلص إذا كانت مشوبه بمعصيه وإنما تصح مع اجتنابها . ومثله « لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ » .

كما لو أمر بقتل وقطع ونحوه غير مشروع .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَطَاعَ رَجُلًا فِي مَعْصِيَةِ فَقَدْ عَبَدَهُ » .

قال بعض العارفين : لعلك تظن أن ما تضمنته من أن الطَّاعَةَ عباده لأهل المعاصى على ضرب من التجوز لا الحقيقه ، وليس كذلك بل هو حقيقه فإن العباده ليست إلا الخضوع والتذلل والطاعه والانقياد ، ولهذا جعل

سبحانه اتباع الهوى والانقياد إليه عباده للهوى قال : (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) وجعل طَاعَةَ الشَّيْطَانِ عباده له فقال : (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) .

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هَوَى مُتَّبِعٌ وَشُحٌّ مُطَاعٌ » . أى يطيعه صاحبه فى منع حقوق

واجبه عليه في ماله. والمُطَاوَعَةُ : الموافقه. ورجل مُطَوَّاعٌ : أى مطيع. وأنطَاعَ له : انقاد. وطَاعَهُ طَوْعاً من باب قال ، وفي لغة من بابى باع وخاف أى أذعن وانقاد ، والطَّاعَةُ اسم ، ومنه اسم الفاعل من الرباعى مُطِيعٌ ، ومن الثلاثى طَائِعٌ. ولسانى لا يُطَوِّعُ كذا : أى لا- ينقاد. وأتينا طَوْعاً أو كرها : أى انقيادا. والطَّوَاعِيَةُ : الطاعة ، ومنه الدُّعَاءُ « اللّهُمَّ ارْحَمْنِي بِطَوَاعِيَتِي إِيَّاكَ وَطَوَاعِيَتِي رَسُولِكَ ».

باب ما أوله الظاء

(ظلع)

ظَلَعَ البعير يَظْلَعُ ظَلْعاً من باب نفع : غمز فى مشيه ، وهو شبيه بالعرج اليسير.

باب ما أوله الفاء

(فجع)

الْفَجِيْعَةُ : الرزية ، والجمع فَجَائِعٌ ، وهى الْفَاجِغَةُ أيضا : والجمع فَوَاجِغٌ. وَفَجَعْتُهُ فى المال فَجَعاً من باب نفع فهو مَفْجُوْعٌ ، وَتَفَجَّعْتُ له : توجعت.

(فدع)

الْفَدْعُ بفتح الحين : اعوجاج الرسغ من اليد والرجل الكف أو القدم إلى الجانب الأيسر ، وذلك الموضع الْفَدْعَةُ مثل النزعه والصلعه. ورجل أَفْدَعُ وامرأه فَدَعَاءٌ مثل أحمر وحمراء. والأَفْدَعُ : الذى يمشى على ظهور قدميه.

(فرع)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَضَتْ

أَصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا (١)».

أراد بالأصول الآباء وبالفروع الأبناء. وفُرِعَ كل شيء : أعلاه ، وهو ما يتفرع عن أصله. ومنه قوله « فَرَعْتُ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ مَسَائِلَ » أي استخرجت.

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ زُرَّارَةَ وَأَبِي بَصِيرٍ عَنِ الْيَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا: « عَلَيْنَا أَنْ نُلْقِيَ إِلَيْكُمْ الْأَصُولَ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُفَرِّعُوا ».

ومعناه بحسب التبادر - والله أعلم - علينا أن نلقى إليكم نفس أحكامه تعالى بأصول من الكلام يفرع عليها غيرها من متعلقاتها عليكم ، أي ويلزمكم أن تفرعوا عليها لوازمها وما يتعلق بها ، كأن يقول مثلا « حرمت الخمر لإسكاره » فَيَفْرَعُ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ تَحْرِيمَ سَائِرِ الْمَسْكُورَاتِ ، لوجود عله الأصل التي هي سبب التحريم في الفرع ، أو يأمر بواجب مطلقا مثلا- يَتَفَرَّعُ عَلَيْهِ وَجُوبَ مَقْدَمَاتِهِ الَّتِي يَتَوَقَّفُ حَصُولُهُ عَلَيْهَا إِذْ هُوَ مَعْنَى التَّفْرِيعِ الَّذِي هُوَ اسْتِنْبَاطُ أَحْكَامٍ جُزْئِيَّةٍ مِنْ قَوَاعِدِهَا وَأَصُولِهَا. وقال بعض الأفاضل : معناه علينا أن نلقى إليكم نفس أحكامه تعالى بقواعد كليه وعليكم استخراج تلك الصور الجزئية من تلك القواعد الكليه ، مثل

قَوْلِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ حَلَالٌ وَحَرَامٌ فَهُوَ لَكَ حَلَالٌ حَتَّى تَعْرِفَ الْحَرَامَ بِعَيْنِهِ فَتَدَعَهُ ».

وَقَوْلِهِمْ « إِذَا اخْتَلَطَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ غَلَبَ الْحَرَامُ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ».

فإن تلك الصور الجزئية المشار إليها هي نفس ما أمر بها في تلك القواعد الكليه ، فإن الأحكام الشرعية لا تجرى على القواعد الكليه إلا باعتبار تلك الجزئيات ، فالأمر بالكليات في الحقيقة ليس إلا أمرا بتلك الجزئيات ، فلا معنى للتفريع حينئذ.

وَفِي حَدِيثٍ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَانَ أَفْرَعًا ».

هو ضد الأصل. وافْتَرَعْتُ الْبَكْرَ : افتضضتها.

وَمِنْهُ « فَلَمَّا افْتَرَعَهَا غَلَبَ الدَّمُ ».

وَمِنْهُ « إِذَا فُرِعَتِ الْمَرْأَةُ ذَهَبَ جُزْءٌ مِنْ حَيَاتِهَا ».

ص: ٣٧٤

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ الْمُفْتَرَعُ قِيلَ لَهُ : وَمَا الْكَذِبُ الْمُفْتَرَعُ؟ قَالَ : يُحَدِّثُكَ الرَّجُلُ بِحَدِيثٍ فَتَرَكَّهُ فَتَزْوِيهِ عَنْ غَيْرِ الَّذِي حَدَّثَكَ بِهِ » (١).

و « الْفُرْع » وزان قفل من أعمال المدينة ، والصفراء وأعمالها من الفرع ، وكانت ديار عاد (٢). و « فِرْعَوْن » على وزن بردون ، فالواو والنون زائدتان ، وهو لا- ينصرف لأنه اسم أعجمي ومعرفته عرف في حال تعريفه لأنه نقل من الاسم العلم ولو عرف في حال تنكيره لانصرف ، وجمعه فِرَاعِنَةٌ. قال ابن الجوزي : وهو ثلاثة فِرْعَوْنُ الخليل واسمه سنان ، وفِرْعَوْنُ يوسف واسمه الريان بن الوليد ، وفِرْعَوْنُ موسى واسمه الوليد بن مصعب ، وكان بين اليوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي دخلها موسى عليه السلام رسولا أربعمائه عام. وكل عات فِرْعَوْنُ ، والعتاه الْفِرَاعِنَةُ. وقد تَفَرَّعَنَ وهو ذو فِرْعَوْنِهِ : أى ذو دهاء ومكر.

(فرع)

قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) [٣٤ / ٢٣] بالتشديد ، أى جلى الفرع عن قلوبهم وكشف ، أى عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم.

قَوْلُهُ : (لا- يَحْزُنُهُمُ الْفِرْعُ الْأَكْبَرُ) [٢١ / ١٠٣] قِيلَ هُوَ إِطْبَاقُ بَابِ النَّارِ حِينَ تُغْلَقُ عَلَى أَهْلِهَا ، وَهُوَ مَزْوِيٌّ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْفِرْعُ : الذعر ، وهو فى الأصل مصدر. قال الجوهري : وربما جمع على

ص: ٣٧٥

١- الكافي ج ١ ص ٥٢.

٢- قال فى معجم البلدان ج ٤ ص ٢٥٢ : والفرع قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا ، بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة ، وقيل أربع ليال ، بها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهى قرية غناء كبيره ، وهى لقريش الأنصار ومزينة ، وبين الفرع والمريسيع ساعه من نهار ، وهى كالكوره

أَفْرَاع. وَالْإِفْرَاعُ : الإخافه والإغاثه أيضا ، يقال فَرَعْتُ إِلَيْهِ فَأَفْرَعَنِي : أى لَجأتُ إِلَيْهِ مِنَ الْفِرْعِ فَأَغَاثَنِي. وَمِنْ الْحَدِيثِ « إِذَا انْكَسَفَ الشَّمْسُ فَأَفْرَعُوا إِلَى مَسَاجِدِكُمْ ».

« وَفِي حَدِيثِ كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ « أَلَا إِنَّهُ لَا يَفْرُعُ لَهْمَا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا ».

ووجهه على ما قيل إنهم يقولون بوجوب الصلاة لهاتين الآيتين ، وأما غيرهم فيقولون باستحباب ذلك. والمَفْرَعُ : الملجأ. وفلان مَفْرَعُ النَّاسِ : إذا دهمهم أمر فزعوا إليه ، يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث.

(فضع)

فَضَعُ الْأَمْرُ كَكْرَمِ فَضَاعَةٍ فَهُوَ فَضِيعٌ : أى شديد شنيع جاوز المقدار فى ذلك كأفضع. وَأَفْضَعُهُ وَاسْتَفْضَعُهُ : وجده فظيعا.

(فقع)

قوله تعالى : (فَاقْعُ لُونَهَا) أى شديده الصفرة (تَسْرُّ النَّاطِرِينَ) [٢ / ٦٩]. وَالْفُقَّاعُ كَرَمَانٍ : شىء يشرب يتخذ من ماء الشعير فقط ، وليس بمسكر ولكن ورد النهى عنه ، قيل سُمى فُقَّاعاً لما يرتفع فى رأسه من الزبد. وَالْفُقُّعُ : ضرب من الكمأ ، وهى البيضاء الرخوه ، وكذلك الفُقُّعُ كقرد.

باب ما أوله القاف

(قبع)

قَبِعَ الرَّجُلُ يَقْبَعُ قُبوعاً : إذا أدخل رأسه فى قميصه. وَقَبِيعَةُ السَّيْفِ : ما على مقبضه من فضه أو حديد.

(قدع)

قَدَعْتُ فَرَسِي : كَفَفْتَهُ. وَقَدَعْتُ نَفْسِي عَمَّا تَرِيدُهُ وَتَطْلُبُ.

قوله تعالى : (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) [١٠١ / ٢] الْقَارِعَةُ : البليه التي تفرع القلب بشده المخافه . والقَرْعُ : الضرب بشده الاعتماد . وَقَوَارِعُ الدهر : دواهيهِ . و « الْقَارِعَةُ » اسم من أسماء القيامة لأنها تفرع القلوب بالفزع وتفرع أعداء الله بالعذاب . قوله : (مَا الْقَارِعَةُ) هو تهويل لأمرها وتعظيم لشأنها ، ومعناه وأى شىء القارعه . وَقَرَعْتُهُمْ قَوَارِعُ الدهر : أصابتهم . وَقَوَارِعُ القرآن الآيات التي يقرؤها الإنسان إذا فزع من الجن والإنس نحو آيه الكرسي لأنها تفرع الشيطان وتهلكه وقارعه الدار : ساحتها وقارعه الطريق : أعلاه ، وهو موضع قرع الماره . ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي قَارِعِهِ الطَّرِيقِ » .

وَقَرَعْتُ الباب قَرْعاً : طرقته . وَقَرَعَ ناقته : ضربها بالسوط . وَقَرَعَ رأسه بالعصا وَقَرَعْتُهُ بالمقرعه : ضربته بها . والمِقْرَعَةُ بالكسر فالسكون : ما يقرع به الدابه . وَقَارَعْتُهُ : أى ضاربتة وجادلتة ، فَقَرَعْتُهُ أى غلبته بالمجادله . وَقَرَعْتُهُ أَقْرَعُهُ بفتحين : غلبته . و « الْقَرْعَةُ » بالضم فالسكون معروفه ومنه الْحَدِيثُ « كُلُّ مَجْهُولٍ فِيهِ الْقَرْعَةُ » .

ولها تفصيل حررناه فى القواعد الأصوليه . وَأَقْرَعْتُ بينهم من القرعه ، وَأَقْتَرَعُوا وتَقَارَعُوا بمعنى . والمُقَارَعَةُ : المساهمه .

وَمِنْهُ « أَقْتَرَعُوا عِنْدَ التَّنَافُسِ (أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) وَكَانُوا يَلْقَوْنَ الْأَقْلَامَ بِالنَّهْرِ فَمَنْ عَلَا سَهْمُهُ « أَيُّ ارْتَفَعَ » كَانَ لَهُ الْحِظُّ » .

وَالْأَقْرَعُ مِنَ الْحَيَاتِ : الذى قرع السم فى رأسه أى جمعه فذهب شعره . وَقَرَعَ الفحل الناقه من باب نفع .

والقَرْعُ محرکه : البثر الأبيض يخرج بالفصال ودواه الملح. والأَقْرَعُ : الذى ذهب شعر رأسه من آفه ، وقد قَرِعَ فهو أَقْرَعُ. وأرض قَرْعَاءُ : لا نبات فيها.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ قَرَعِ الفَنَاءِ ».

وقد مر شرحه. و « القَرْعُ » بالفتح فالسكون وبالتحريك فى لغه : حمل اليقطين ، الواحده قَرْعَه بالفتح أيضا ، وتسمى الدباء. ومنه الْحَدِيثُ « لَيْسَ فِي حَبِّ القَرْعِ وُضُوءٌ ».

و « قَارِع » اسم جبل على يسار الطريق لمريد الحج. ومنه الْحَدِيثُ « بَانِي قَارِعٍ وَهَادِمُهُ يَقَطِّعُ إِرْبَاءَ إِرْبَاءً ».

يعنى بذلك جعفر بن يحيى البرمكى ، وقد أمر أن يبنى له ثم مجلس يجلس عليه ثم لما رجع من مكة صعد إليه ثم أمر بهدمه ، فلما انصرف إلى العراق قطع إربا إربا. وقَرِيعَةُ البيت : خير موضع فيه. والتَّفْرِيعُ : التعنيف.

(قرع)

القَرْعُ من النساء : البلهاء. وسئل أعرابي عن القَرْعِ؟ فقال : هى التى تكحل إحدى عينيها وتترك الأخرى وتلبس قميصا مقلوبا.

(قرع)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الخَرِيفِ » (١).

ومثله فى أصحابِ القَائِمِ « يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الخَرِيفِ ».

أى قطع السحاب المتفرقه ، قيل وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقا غير متراكم ولا مطبق ، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك. والقَرْعُ بالتحريك : أن يحلق رأس الصبى ويترك فى مواضع منه متفرقه غير مخلوقه تشبيها بقرع السحاب. ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى عَنِ القَرْعِ ».

وَرُوي « أَنْ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ شَيْطَانًا ».

والقَرْعَةُ : القطعه من الغنم ، وجمعها قَرْعٌ

ص: ٣٧٨

مثل قصبه وقصب.

و « الْقُنْزَعَه » بضم القاف والزاي وسكون النون واحده الْقَنْزَاع ، وهى أن يحلق الرأس إلا قليلا ويترك وسط الرأس.

ومنه الْحَدِيثُ « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمْرُضُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ بَلَغَتْ قُنْزَعَهُ رَأْسِهِ ».

وَالْقُنْزَعُ : الديوث الذى لا يغار على أهله.

(قشع)

تَقَشَّعَ السَّحَابُ : أى تصدع وأقلع. وَقَشَّعَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ من باب نفع : أى كشفته ، فَأَنْقَشَعَ وَتَقَشَّعَ.

(قصع)

فى الحديث ذكر الْقَصِيْعَه هى كبدره وهى معروفه ، والجمع قَصْعٌ ككبدر ، وقصاع ككلاب ، وقصيعات كسجدات ، وهى عربيه ، وقيل معربه ، وعن الكسائى أعظم القِصَاعِ الجفنه ثم الْقَصْعَه تليها تشبع العشره ثم الصَّخْفَه تشبع الخمسه ثم المكيله تشبع الرجلين ثم الصخيفه تشبع الرجل.

وَقَصَعَهُ قَصْعًا : صغره وحقره.

وَالْقَصْعُ : ابتلاع الماء.

(قضع)

« قُضَاعَه » أبو حى من اليمن - قاله الجوهري ، وذكر نسبه إلى عدنان.

(قطع)

قوله تعالى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) [٩٤ / ٦] أى وقع التقطع بينكم ، كما تقول جمع بين الشيين أى أوقع الجمع بينهما على إسناد الفعل إلى مصدره ، وقرىء بَيْنَكُمْ على إسناد الفعل إلى الظرف

قوله : (وَفِي الْمَازِئِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ) [١٣ / ٤] أى متجاوره متلاصقه طيبه إلى سبخه وصلبه إلى رخوه وصالحه للزرع والشجر إلى أخرى على عكسها مع انتظام الجميع فى جنس الأرضيه ، وكذلك الكروم والزرور والنخيل الثابته فى هذه القطع مختلفه الأجناس والأنواع ، وهى تسقى بماء واحد تراها متغايره الثمار فى الأشكال والنبات والطعوم والروائح متفاضله فيها ، وفى ذلك دلالة على صنع القادر العالم الموقع أفعاله على وجه دون وجه.

قوله : (تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ)

[٢١ / ٩٣] أى تقسموه واختلفوا فى الاعتقاد والمذاهب.

قوله : (إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) [٩ / ١١٠] أى قطعاً بحيث لا يبقى لها قابليه الإدراك.

قوله : (قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ) [١٣ / ٣١] أى تصدعت من خشية الله عند قراءته وشققت فجعلت أنهاراً وعيوناً

قوله : (لِيُقَطَّعَ طَرَفًا) [٣ / ١٢٧] أى يهلك جماعه.

قوله : (ثُمَّ لِيُقَطَّعَ) [٢٢ / ١٥] أى ليختنق ، ويسمى الاختناق قطعاً لأن المختنق يُقَطَّعُ نفسه بحبس مجاريه (قَطْعًا مِنَ اللَّيْلِ)
بالتحريك جمع قَطْعَه ، ومن قرأ قَطْعًا بتسكين الطاء أراد اسم ما قطع.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَمِينُ فِي قَطِيعِهِ رَحِمٌ ».

كما لو حلف لا يكلم أباه مثلاً ، ويمكن أراد بالقَطِيعَه الأخ فى الدين أيضاً.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقَطَّعَاتِ النَّيِّرَانِ ».

قال بعض الشارحين : الْمُقَطَّعَاتُ كل ثوب يقطع كالقميص والجبه ونحوهما لا ما لا يقطع كالإزار والرداء. قال : ولعل السر فى كون ثياب النار مُقَطَّعَاتٍ كونها أشد لاشتمالها على البدن والعذاب بها أشد - انتهى.

وعن بعض اللغويين : أن الْمُقَطَّعَاتِ جمع لا واحد له من لفظه وواحدها ثوب ، وبعضهم بدل القاف فاء والطاء ظاء جمع مفضعه بسكون الفاء ، من فضع الأمر فظاعه فهو فظيع : أى شديد شنيع ، والأول أشهر.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَقَطُّعُ الرَّجَاءَ ».

وقد مر شرحها فى رجا. و « الْقَطِيعَه » محال ببغداد أقطعها المنصور أناساً من أعيان دولته ليعمروها ويسكنوها (١).

ص: ٣٨٠

١- فى معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧٦ ذكر أن غير المنصور من الخلفاء أيضاً أقطع القطائع ، وعدده أمكنه من هذه القطائع ومن بينها قطيعه الربيع فقال : هى منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه ، وكانت قطيعه الربيع بالكرخ مزارع الناس من قريه يقال لها بياورى من أعمال بادوريا ، وهما قطيعتان خارجه وداخله

ومنه « حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ » ..

وَأَقْطَعْتُهُ قَطِيعَةً : أى طائفه من أرض الخراج. وَالْأَقْطَاعُ : إعطاء الإمام قِطْعَةً من الأرض وغيرها ويكون تمليكا وغير تمليك.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَأَقْطَعَهُ الدُّنْيَا قَطِيعَةً ».

أى أعطاه إياها. وَأَقْطَعْتُهُ قَضباناً من الكرم : أذنت له فى قطعها. وَالْقَطِيعُ : الطائفة من البقر والغنم ، والجمع أَقْطِيعٌ على غير القياس. وَالتَّقَاطُعُ : ضد التواصل. وَالْقَطِيعَةُ : الهجران. وَالْقَطَائِعُ اسم لما لا ينقل من المال كالقرى والأراضى والأبراج والحصون. ومنه الْحَدِيثُ « قَطَائِعُ الْمُلُوكِ كُلُّهَا لِلْإِمَامِ ».

وَمُنْقَطِعٌ كل شىء : حيث ينتهى إليه طرفه ، نحو مُنْقَطِعِ الْوَادِى والرمل والطريق.

وَقَوْلُهُ : « مِنْ يَمِينِهِ إِلَى مُنْقَطِعِ التُّرَابِ ».

أى إلى آخر الدنيا ونهايتها. وَالْقِطْعَةُ بالكسر : الطائفة من الشىء ، والجمع قِطْعٌ كسدره وسدر. وَالْأَقْطَاعُ : المقطوع اليد ، والجمع قُطْعَانٌ مثل أسود وسودان. وَأَقْطَعُ الرَّجُلَ : الذى قطعت رجله. وَأَرْضٌ مُنْقَطِعَةٌ : بعيدة عن العمران. وفلان مُنْقَطِعٌ إِلَى فلان : أى لم يأنس غيره. وَاِنْقَطَعَ الْغَيْثُ : انحبس. وَاِنْقَطَعَ بِفُلانٍ فهو مُنْقَطِعٌ به : إذا عجز عن سفره من نفقه ذهب وغيرها.

وَفِي الْحَدِيثِ « قَطَعَ عَلَى يَدَيْهِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِمَائِهِ إِنْسَانٍ ».

أى جزم بإمامته عليه السلام.

وَقَطَعْتُ الشىءَ شَدَدًا لِلْمَبَالِغَةِ فَتَقَطَّ.

وَقَطَعَ الرَّجُلُ الطَّرِيقَ : إذا أخافه فهو قَاطِعٌ ، والجمع قُطَاعُ الطَّرِيقِ ، وهم

للصوص الذين يعتمدون على قوتهم ويأخذون أموال الناس ويقتلونهم إن منعوا. وَقَطَعَ الحَدِثَ الصلاه : أبطلها. وَقَطَعْتُ النَّهْرَ : عبرته. وَقَطَعْتُ الصديق : هجرته. وَقَطَعْتُهُ عن حقه : منعته. وَالْمَقْطَعُ : بكسر الميم آله القطع ويفتحها موضع القطع كالقطعه بالتحريك.

(قَعَق)

الْقَعَقَةُ : حكاية صوت السلاح ونحوه. وَالْقَعَقَاءُ : تتابع أصوات الرعد. و « قَعَقَاع » اسم رجل (١). و « قَعَيْعِيَان » بضم الأولى وكسر الثانية وفتح المهملتين وسكون التحتانية جبل بمكة معروف مقابل أبي قبيس (٢). وطريق قَعَقَاعُ : لا يسلك إلا بمشقه. و « الْقُعُقُعُ » بالضم : طائر أبلق ضخم من طير البر طويل المنقار - قاله الجوهري. و « قَيْنُقَاع » بفتح القاف وضم النون وقد تكسر وتفتح بطن من يهود المدينة ، ومنه سوق قَيْنُقَاعُ أضيف السوق إليهم. ومنه الْحَدِيثُ « شِعَارُنَا يَوْمَ قَيْنُقَاعِ يَا رَبَّنَا لَا يُغَلِبَنَّكَ ».

(قَفَع)

« ابن المُقَفَع » (٣) بالميم والقاف والفاء المشدده والعين المهمله أخيرا على ما صحح في النسخ : رجل كان دهريا كابن أبي العوجاء.

(قَلَع)

قوله تعالى : (يَا سَمَاءُ أَقْلِعِي)

ص : ٣٨٢

-
- ١- ذكر الزركلي في الأعلام ج ٦ ص ٤٨ عدة أشخاص اسمهم القعقاع.
 - ٢- انظر في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧٩ سبب تسميه هذا الجبل بهذا الاسم.
 - ٣- عبد الله بن المقفع الفارسي كان مجوسيا أسلم على يد عيسى بن علي عم المنصور بحسب الظاهر وكان على طريق الزندقة ، وهو الذي ترجم كتاب كليله ودمنه إلى العربية ، وصنف الدرر اليتيمة في طاعة الملوك ، قتله أمير البصره بأمر المنصور سنة ١٤٣ هـ الكنى والألقاب ج ١ ص ٤٠٨.

[١١ / ٤٤] أى أمسكى. والإقلاع: الإمساك.

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانِ إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ ».

المعنى كان يرفع رجله من الأرض رفعا بينا بقوه لا يمشى مشى احتشام واحتيال. وَقَوْلُهُ « كَأَنَّما يَمْشِي فِي صَبَبٍ ».

كالمبين له ، فإن الانحدار والتكفؤ إلى قدام والتقلُّع من الأرض يقارب بعضها بعضا. وَقَلَعْتُ الشَّيْءَ مِنْ مَوْضِعِهِ قَلْعًا : نزعته ، واقتلَعْتُهُ وَتَقَلَّعْتُ وَانْقَلَعْتُ. والإقلاعُ من الأمر: الكف عنه ، ومنه الإقلاعُ عن الذنوب. و « القلعهُ » بالتحريك لا يجوز الإسكان : الحصن على الجبل ، والجمع قلعٌ كقصبه وقصب ، وقلعٌ كرقاب. والقلعهُ بالضم : المال العاريه.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارٌ بُلُغَةٌ وَمَنْزِلٌ قُلْعَةٌ » (١).

أى تحول وارتحال ليس بمستوطن كأنه يقلع ساكنه.

وَفِي الْخَبْرِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ دُيُوثٌ وَلَا قَلْعٌ ».

هو بالتشديد الساعى إلى السلطان بالباطل فى حق الناس ، سُمى به لأنه يَقْلَعُ المتمكن من الأمر ويزيله عن رتبته كما يَقْلَعُ النبات من الأرض. والمقلعُ بالكسر: الذى يرمى به الحجر.

وَفِي الْحَدِيثِ « الطَّائِفُ كَأَنَّهُ قَلْعٌ دَارِيٌّ عَنَجَةٌ نُوثِيَّةٌ ».

القلعُ بالكسر: شراع السفينه ، ودارى منسوب إلى دارين بلده على البحر ، وعنجه أى عطفه ، يقال عنجت الناقه أعنجه عنجا إذا عطفتها ، والنوتى الملاح.

(قمع)

قوله تعالى: (وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ) [٢٢ / ٢١] المَقَامِعُ جمع مِقْمَعَةٍ بكسر الميم ، وهى شىء من حديد كالمحجن يضرب به. وَقَمَعْتُهُ : إذا ضربته بها.

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنَ النِّسَاءِ كَرِبٌ مُقْمَعٌ » (٢).

وقد مر فى جمع.

ص: ٣٨٣

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٢٢٠.

٢- معانى الأخبار ص ٣١٧.

وَقَمَعْتُهُ قَمْعًا : أذلته ، وَأَقَمَعْتُهُ بمعناه

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَ أَوْلِيَاءَهُ تَعَالَى « فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍ وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ ».

أى مذلل مقهور. والقَمْعُ على التمره ونحوها ، وهو الذى تتعلق به ، وهو كعنب فى الحجاز وكحمل فى تميم.

(قنح)

قوله تعالى : (وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) [٢٢ / ٣٦] القَانِعُ هو الذى يقنع بالقليل ولا يسخط ولا يكلم ولا يريد شذقه غيظا. ومثله جاء فى الحديث ، وفى الصحاح القَانِعُ الراضى بما معه ، وربما يعطى من غير سؤال ، من قَنَعَ بالكسر يَقْنَعُ قَنَاعَةً فهو قَانِعٌ ، وقيل من قَنَعَ يَقْنَعُ بفتح العين فيهما قُنُوعًا فهو قَانِعٌ : إذا خضع وسأل. قوله : (مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ) [١٤ / ٤٣] هو من قولهم أَقْنَعُ رَأْسَهُ : إذا نصبه لا يلتفت يمينا وشمالا وجعل طرفه موازيا لما بين يديه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْقَانِعُ غَنِيٌّ وَإِنْ جَاعَ وَعَرِيَ ، وَمَنْ قَنَعَ اسْتَرَاحَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ وَاسْتَيْطَالَ عَلَى أَقْرَانِهِ ، وَمَنْ قَنَعَ فَقَدِ اخْتَارَ الْغِنَى عَلَى الدُّلِّ وَالرَّاحَةِ عَلَى التَّعَبِ ».

وَالْقَنَاعَةُ بِالْفَتْحِ : الرضا بالقسم. ومنه « الْقَانِعُ » وهو الذى يقنع بما يصيبه من الدنيا وإن كان قليلا ويشكر على اليسير.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْقَنَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَنْفَدُ » (١).

وذلك لأن الإنفاق منها لا ينقطع كلما تعذر عليه شيء من أمور الدنيا قنع بما دونه ورضى.

وَفِيهِ « عَزَّ مَنْ قَنَعَ وَذَلَّ مَنْ طَمَعَ ».

وذلك لأن القانع لا يذله الطلب فلا يزال عزيزا. ومن أمثالهم « خير الغنى القنوع » بالضم أعنى القناعه. وقد قَنَعَ بالشيء من باب تعب :

ص : ٣٨٤

١- ذكر فى نهج البلاغه هذا الكلام فى موضعين ج ٣ ص ١٦٤ و ٢٦٦ وفى كلا الموضعين جاءت الكلمه هكذا « القناعه مال لا ينفد ».

رضى به ، فهو قَبَّحٌ وَقَبُوحٌ. والمَقْنَعُ والمِقْنَعَةُ بالكسر فيهما : ما تقنع به المرأه رأسها. قال الجوهري : والقِنَاعُ أوسع من المِقْنَعِ ، وجمع القِنَاعِ قُنَعٌ ككتاب وكتب. وتَقَنَّعْتُ : لبست القناع. وَقَنَّعَ الرجل رأسه بالتشديد ، وتَقَنَّعَ فعل ذلك. ورجل مُقَنَّعٌ : عليه بيضه مستور بها. ومنه حَدِيثُ اهل البيت عليهم السلام « أَمْرُنَا مَسْتُورٌ - أى محجوب -

مُقَنَّعٌ بِالمِيتَاقِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « ثُمَّ أَتَى بِقِنَاعٍ مِنْ رُطْبٍ عَلَيْهِ أَلْوَانٌ ».

القِنَاعُ الطبق الذى يؤكل عليه ، ويقال القُنْعُ بالضم والكسر. و « المُقَنَّعُ » فى الغيبه للسيد المرتضى رحمه الله.

(قوع)

قوله تعالى : (كَسَّرَابٌ بِقِيَعِهِ) [٢٤ / ٣٩] القِيَعَةُ بالكسر والقَاعُ بمعنى واحد ، وهو المستوى من الأرض ، ويقال قِيَعُهُ جمع قَاعٍ وجمع القاع أَقْوَعٌ وَأَقْوَاعٌ وقِيَعَانٌ ، صارت الواو ياء لكسره ما قبلها. وقَاعُهُ الدار : ساحتها. و « قَاعٌ قَرَقَرٌ » قيل قَرَقَرٌ أيضا فى معنى القاع ، وهو المستوى من الأرض ، وإنما عبر بلفظين مختلفين للمبالغه فى استواء ذلك المكان ، وقد روى « بِقَاعٍ قَرَقَرٌ » وهو مثله فى المعنى.

باب ما أوله الكاف

(كرع)

الكَرَاعُ كغراب من الغنم والبقر بمنزله الوظيف من الفرس ، وهو مستدق الساعد ، وهو أنثى ، والجمع أَكْرَاعٌ كأفلس. وعن ابن فارس الكُرَاعُ من الدواب ما دون الكعب ، ومن الإنسان ما دون الركبه. والكَرَاعُ : اسم لجماعه الخيل خاصه. وَأَكَارِعُ الأرض : أطرافها ، الواحده

ص: ٣٨٥

كُرَاعٌ و « كُرَاعُ الغمِيمِ » بالغين المعجمه وزان كريم : واد بينه وبين المدينة نحو من مائه وسبعين ميلا وبينه وبين مكه نحو ثلاثين ميلا ومن عسفان إليه ثلاثه أميال (1). و كَرَعٌ من الماء من باب نفع كُرُوْعاً : شرب بفيه ، وإن شرب بكفيه فليس بَكُرْعُ. و كَرَعٌ كَرَعاً من باب تعب لغه. و كَرَعٌ فى الإناء : أمال عنقه إليه فشرب منه.

(كرسع)

الْكُرْسُوعُ : طرف الزند الذى يلى الخنصر ، وهو ناتئ عند الرسغ - قاله الجوهرى. والكوع : رأس اليد مما يلى الإبهام ، وسيأتى.

(كسع)

فى حديث زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ « أَنَّ رَجُلًا كَسَعَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ».

أى ضرب دبره بيده ، من الكسْع وهو أن تضرب دبر الإنسان بيدك أو بصدر قدمك.

(كنع)

فى الحديث « صَاحِبُ يَاسِينَ كَانَ مُكَنَّعَ الْأَصَابِعِ ».

الأ- كُنِعَ من رجعت أصابعه إلى كفه وظهرت دواجيه ، وهى مفاصل أصول الأصابع. ومنه الدُّعَاءُ « وَعَصِيَّةٌ يَتِيكَ بِيَدَيْ وَلَوْ شِئْتِ وَعَزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَكَنَعْتَنِي ».

ويقال كَنِعَتْ أصابعه بالكسر كَنَعاً أى تشنجت وييست. والتَّكْنَعُ : التقبض. و كَنَعٌ كُنُوعاً : انقبض.

وفى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكُنُوعِ ».

وهو الدنو من الذل والتخضع للسؤال ، يقال كَنَعٌ كُنُوعاً : إذا قرب ودنا. والمُكْنَعُ : الذى قطعت يده.

(كوع)

الْكُوعُ بالضم : طرف الزند الذى يلى الإبهام ، والجمع أَكْوَاعٌ كقفل وأقفال ، والكَاعُ لغه فيه.

ص: ٣٨٦

١- وهو واد أمام عسفان بثمانيه أميال ، وهذا الكراع جبل أسود فى طرف الحره يمتد إليه معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٣.

وعن الأزهرى الكَوْعُ : طرف العظم الذى يلى رسغ اليد المحاذى للإبهام ، وهما عظامان متلاصقان فى الساعد أحدهما أدق من الآخر ، وطرفاهما يلتقيان عند مفصل الكف ، فالذى يلى الخنصر يقال له الكرسوع والذى يلى الإبهام يقال له الكَوْعُ ، وهما عظاما ساعدى الذراع. والكَوْعُ بفتحين مصدر من باب تعب وهو اعوجاج الكوع. والأكْوَعُ : المعوج الكوع.

(كيع)

فى حديثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « يَكِيْعُ عَنِ الْخَنَا وَالْجَهْلِ ».

أى يهابهما ويجبن عنهما ، يقال كَيْعْتُ عن الشيء : إذا هبته وجبنت عنه. ومنه حديثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَقَدْ قَالَ لِلنَّاسِ « مَنْ مِنْكُمْ تَطِيْبُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْخُذَ جَمْرَةً فِى كَفِّهِ فَيُمْسِكُهَا حَتَّى تَطْفَأَ؟ قَالَ : فَكَاعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ ». أى هابوا ذلك.

باب ما أوله اللام

(لذع)

لَذَعَتْهُ النَّارُ لَذْعًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ : أَحْرَقَتْهُ. وَلَذَعَهُ بِلِسَانِهِ : أَوْجَعَهُ بِكَلَامِهِ. وَفِى الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَوَازِئِهِ ».

كأنها التى تلذع الإنسان وتوجعه. واللَّوْذَعِيّ : الظريف الحديد الفؤاد.

(لسع)

اللسعُ واللذعُ سواء ، يقال لَسَعَتْهُ الحية والعقرب تَلَسَعُهُ لَسْعًا.

وَحَدِيثُ « لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ ».

قد مر.

(لطح)

اللَّطْعُ : اللّحس ، يقال لَطَعْتُهُ بِالْكَسْرِ أَلَطَعْتُهُ لَطْعًا : أَى لِحْسْتِهِ.

(لفع)

فى الْحَدِيثِ « كُنْ نِسَاءً مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ

يَزِجْنَ مُتَلَفَّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ لَا يُعْرَفَنَّ مِنَ الْغَلَسِ».

أى متلحفات بأكسيتهن ، من اللِّفَاعِ بالكسر وهو اللحاف. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَقَدْ دَخَلْنَا فِي لِفَاعِنَا ».

وَلَفَّعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ تَلْفِيعًا : أَى غَطَاهُ. وَتَلَفَّعَ الرَّجُلُ الثَّوْبَ : إِذَا اشْتَمَلَ بِهِ وَتَغَطَى.

(لَكَع)

فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قِيلَ لَهُ طَابَ اسْتِحْمَامُكَ فَقَالَ « وَمَا تَصْنَعُ بِالْأَسْتِ يَا لُكَّعُ ».

قَالَ فِي النِّهَايَةِ اللَّكَّعُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْعَبْدُ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْحَمَقِ وَالذَّمِّ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ لُكَّعٌ وَلِلْمَرْأَةِ لُكَّاعٌ ، وَقَدْ لُكَّعَ الرَّجُلُ لُكَّعًا فَهُوَ الْأُكَّعُ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْبِذَاءِ ، وَهُوَ اللَّئِيمُ ، وَقِيلَ الْوَسْخُ - انْتَهَى. وَمِنْهُ قَوْلُهُ : « يَا تُبَى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَسْبَعَهُمْ بِالْأَدْنَى لُكَّعٌ ».

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : وَيُقَالُ لِلصَّبِيِّ الصَّغِيرِ لُكَّعٌ ذَهَابًا إِلَى صَغَرِ جِثَّتِهِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِلْعَبْدِ وَاللَّئِيمِ لُكَّعٌ فَلَعَلَّهُمْ ذَهَبُوا فِيهِ إِلَى صَغَرِ قَدْرِهِ.

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلرَّجُلِ « يَا لُكَّعُ ».

يُرِيدُ صَغَرَ الْعِلْمِ. وَلُكَّعَ عَلَيْهِ الْوَسْخُ لُكَّعًا : إِذَا لَصِقَ بِهِ وَلِزِمَهُ. وَفِي الصَّحَاحِ يُقَالُ لِلجَّحِشِ لُكَّعٌ ، وَلِلصَّبِيِّ الصَّغِيرِ أَيْضًا. اللَّكِّيْعَةُ : الْأُمَةُ اللَّئِيمَةُ.

(لَمَع)

فِي الْحَدِيثِ « اغْتَسَلَ أَبِي فَبَقِيَتْ لُمَعُهُ ».

أَى بَقَعَهُ يَسِيرُهُ مِنْ جَسَدِهِ لَمْ يَنْلُهَا الْمَاءُ ، وَهِيَ بَضْمُ اللَّامِ وَسُكُونُ الْمِيمِ وَفَتْحُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَفِي الْآخِرِ هَاءٌ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ الْيَابِسَةِ الْعُشْبِ الَّتِي تَلْمَعُ وَسَطَ الْخَضِرَةِ ، اسْتَعِيرَتْ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَصِيبُهُ الْمَاءُ فِي الْغَسْلِ وَالْوَضُوءِ مِنَ الْجَسَدِ حَيْثُ خَالَفَ مَا حَوْلَهَا فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ. وَلَمَعَ الْبَرْقُ لَمَعًا وَلَمَعَانًا : أَى أَضَاءَ ، وَالتَّمَعُ مِثْلُهُ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ. وَالْمَلْمَعِيُّ مِنَ الرِّجَالِ : الذَّكِيُّ الْمَتَوَقَّدُ. وَالْمَلْمَعُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي يَكُونُ

فى جسده بقع تخالف لونه.

(لوع)

فى الخبر: « إِنِّى لَأَجِدُ لَهُ مِنَ اللَّاعَةِ مَا أَجِدُ لَوْلَدِى ».

قال فى النهايه اللّاعه واللّوعه ما يجد الإنسان لولده وحميمه من الحرقة وشده الحب. ولّوعه الحزن: حرقة، وقد لّاعه الحب يّلوعه. والتّاع فواده: احترق.

باب ما أوله الميم

(متع)

قوله تعالى: (وَمَتَّعُوهُنَّ) [٣٣ / ٤٩] أى أعطوهن من مالكم ما يتمتعن به (عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ) أى على الغنى الذى هو فى سعه فغناه على قدر حاله، وعلى الفقير الذى هو فى ضيق على قدر حاله، ومعنى قدره مقداره الذى يطيقه، والمقدار والقدر لغتان.

وفى الحديث « إِنْ كَانَ مُوسِعًا مَتَّعَ امْرَأَتَهُ بِالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ، وَالْمُقْتِرُ يُمَتَّعُ بِالْحِنْطِ وَالزَّبِيبِ وَالنُّوبِ وَالذَّرَاهِمِ ».

وفى آخر « الْغَنَى يُمَتَّعُ بَدَارٍ أَوْ خَادِمٍ، وَالْوَسَطُ يُمَتَّعُ بِثَوْبٍ، وَالْفَقِيرُ بِدِرْهَمٍ أَوْ خَاتَمٍ ».

قوله: (يُمَتَّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا) [٣ / ١١] أى يعمركم. والتمتع: التعمير. ومنه قوله تعالى (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ) [٢٦ / ٢٠٥]. والمُتَّعُ: ما تبلغ به من الزاد، ومنه قوله (مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ) [٥ / ٩٦] وقوله: (تَمَتَّعُوا فِى دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) [١١ / ٦٥] أى تزودوا، وقيل عيشوا فيها ثلاثة أيام، وهذا أمر وعيد. قوله: (مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) [٣٦ / ٢] أى انتفاع يعيش إلى انقضاء حالكم. والمَتَاعُ: المنفعة، وكل ما ينتفع به كالطعام البر وأثاث البيت.

ص: ٣٨٩

ومنه قوله تعالى : (اِبْتِغَاءَ حِلِّيهِ أَوْ مَتَاعٍ) [١٣ / ١٧] . وَتَمَتَّعَهُ بِالتَّقْيِيلِ : إذا أعطيته ذلك ، والجمع أَمْتَعَهُ . قوله : (مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [٣ / ١٤] أى منفعتها التى لا تدوم . قوله : (فَأَمْتَعُهُ قَلِيلًا) [٢ / ١٢٦] أى أبقيه وأؤخره ، وإنما قال (قَلِيلًا) لأن المَتَاعَ يكثر ويطول . قوله : (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) [٤ / ٢٤] المراد نكاح المتعه ، والآيه محكمه غير منسوخه ولم يخالف فى ذلك سوى الجمهور حيث حرموا ذلك . قوله : (فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَاقِهِمْ) [٩ / ٣٩] قيل معناه رضوا بنصيبيهم من الدنيا عن نصيبيهم من الآخره . قوله : (اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ) [٦ / ١٢٨] أى استنفع . واسْتَمْتَعْتُ بكذا وَتَمَتَّعْتُ به ، ومنه قوله (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ) [٣ / ١٩٦] الآيه . وَالتَّمَتُّعُ فى الحج : مناسك معروفه مذكوره فى محالها ، وقد جمعها قول من قال « أطرست للعمره اجعل نهج أوو أر نعط رست طر مر لحج » . وَالتَّمَتُّعُ أصله التلذذ ، وسمى هذا النوع به لما يتخلل بين عمرته وحجته من التحلل الموجب لجواز الانتفاع والتلذذ بما كان قد حرمه الإحرام مع ارتباط عمرته بحجه حتى أنهما كالشئ الواحد شرعا ، فإذا حصل بينهما ذلك فكأنه حصل فى الحج . وَالمُتَّعَةُ بالضم فالتسكون : اسم من تَمَتَّعْتُ بكذا أى انتفعت . ومنه مُتَّعَهُ النكاح ، وَالمُتَّعَةُ الطلاق ، وَمُتَّعَهُ الحج ، لأنه انتفاع . ونكاح المتعه هى النكاح بلفظ التَّمَتُّعِ إلى وقت معين ، كأن يقول لامرأه « أَتَمَتَّعُ بِكِ كَذَا مده بكذا من المال » .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَأَفَ بِكُمْ فَجَعَلَ الْمُتَّعَةَ عِوَضًا لَكُمْ مِنَ الْأَشْرِبَةِ » .

وكأنه يريد بالأشربه المسكرات التى يتلذذ بها .

وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ « أَنْ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيَّ شَيْعَتَنَا الْمُسْكِرَ وَكُلَّ شَرَابٍ وَعَوَّضَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمُتَعَةَ ». وَأَمْتَعَهُ اللَّهُ بِكَذَا ، وَمَتَّعَهُ بِمَعْنَى .

(مَجْع)

الْمَجِيعُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّعَامِ ، وَهُوَ تَمْرٌ يَعْجَنُ بِلَبَنٍ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(مَرَع)

فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ « اسْقِنَا غَيْثًا مَرِيعًا » .

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : يَرُودُ بِالْيَاءِ الْمَثْنَاءُ وَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةُ فِي الْمَرِيعِ بِالْيَاءِ الْمَثْنَاءِ مِنَ الْمَرَاعَةِ فَتَحَ مِيمُهُ ، يُقَالُ مَكَانٌ مَرِيْعٌ : أَيُّ خَصْبٍ ، أَوْ مِنْ رَاعَتِ الْإِبِلَ إِذَا كَثُرَ أَوْلَادُهَا ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى اسْقِنَا غَيْثًا كَثِيرًا . وَالْمَرِيعُ بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ الْمَغْنَى عَنِ الْإِرْتِيَادِ لِعُمُومِهِ ، فَالِنَّاسُ يَرْبَعُونَ حَيْثُ كَانُوا أَيُّ يَقِيمُونَ وَلَا- يَحْتَاجُونَ إِلَى الْإِنْتِقَالِ فِي طَلْبِ الْكَلَاءِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ الْبَحْثُ فِي ذَلِكَ . وَجَمَعَ الْمَرِيعُ أَمْرُعٌ وَأَمْرَاعٌ مِثْلَ أَيْمَنَ وَأَيْمَانَ . وَقَدْ مَرَّعَ الْوَادِي بِالضَّمِّ وَأَمْرَعُ أَيُّ أَكْلًا ، فَهُوَ مُمْرَعٌ . وَعَيْشٌ مُمْرَعٌ : أَيُّ خَصِيبٌ وَاسِعٌ . وَأَرْضٌ أَمْرُوعَةٌ : أَيُّ خَصِيبَةٌ .

وَفِي الْخَبْرِ « مَا تَدَاوَى النَّاسُ بِشَيْءٍ خَيْرٍ مِنْ مَرَعِهِ [مَرَعِهِ] عَسَلٍ . قُلْتُ : مَا الْمَرَعَةُ [الْمُرْعَةُ] عَسَلٍ ؟ قَالَ : لَعَقَهُ عَسَلٌ » .

وَفِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ السَّلْوَى ؟ فَقَالَ : هِيَ الْمُرْعَةُ - بَضْمُ الْمِيمِ وَفَتْحُ الرَّاءِ وَسُكُونُهَا - طَائِرٌ أبيضٌ حَسَنُ اللَّوْنِ طَوِيلُ الرَّجْلَيْنِ يَقْدِرُ السَّمَانِي يَقَعُ فِي الْمَطَرِ مِنَ السَّمَاءِ .

(مَرَع)

فِي الْخَبْرِ « مَا زَالَ الْمَسْأَلَةَ فِي الْعَبْدِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا فِي وَجْهِهِ مُرْعَةٌ لَحْمٌ » .

أَيُّ قَطْعُهُ يَسِيرُهُ مِنَ اللَّحْمِ .

وَفِي خَبْرِ مُعَاذٍ « حَتَّى تَخْتَلَّ إِلَيَّ أَنْ أَنْفَهُ يَتَمَرَّعُ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ » .

أَيُّ يَتَقَطَعُ وَيَتَشَقَّقُ غَضَبًا .

(مَصَع)

فِي الْحَدِيثِ « اللَّذْبِيحُهُ إِذَا شَكَّكَتْ فِي حَيَاتِهَا فَرَأَيْتَ تَطْرِفُ عَيْنَهَا أَوْ تُحَرِّكُ أُذُنَيْهَا أَوْ تَمْصَعُ بِلَذْبِهَا فَادْبَحْهَا » .

هُوَ مِنْ

المَصْعُ : الحركة والضرب. وَمَصَعُ البَرْدُ : أى ذهب. والمَصْعَةُ : ثمره العوسج ، والجمع مُصَعٌ.

(معجم)

المَعْمَعُ : صوت الحريق فى القصب ونحوه ، وصوت الأبطال فى الحرب. والمَعْمَعَانُ : شدة الحر. ومَعْمَعٌ

القوم : ساروا فى شدة الحر. والمَعْمَعُ : المرأه التى أمرها مجمع لا تعطى أحدا من مالها شيئا. و « مَع » كلمه تدل على المصاحبه. قال الجوهري : قال محمد بن السرى الذى يدل على من أن مَع اسم حركه آخره مع تحرك ما قبله ، وقد يسكن وينون يقول « جاءوا مَعاً ». وفى المصباح مَع كلمه تضم الشىء إلى الشىء ، تقول « أفعل هذا مَع هذا » أى مجموعا ، وهى ظرف على المختار لدخول التنوين نحو « خرجنا مَعاً » ودخول من عليه ولكن استعماله شاذ ، وهو بفتح العين وإسكانها لغه لبنى ربيعه ، فيكسر لالتقاء الساكنين ، نحو « مع القوم » ، وقيل هو فى السكون حرف. قال الرماني : إن دخل عليه حرف الجر كان اسما وإلا كان حرفا. قال : وتقول « خرجنا معا » أى فى زمان واحد ، ونصبه على الظرفيه ، وقيل على الحال ، أى مجتمعين. قال : والفرق بين « فعلنا معا » و « فعلنا جميعا » أن مَعاً يفيد الاجتماع حاله الفعل ، وجميعا بمعنى كلنا يجوز فيه الاجتماع والافتراق. وألفها عند الخليل بدل من التنوين لأنه عنده ليس له لام ، وعند يونس والأخفش بدل من لام محذوف.

(ملع)

الملع : السير الخفيف. والمَلِيعُ والمَلَأُ : المفازه التى لا نبات فيها.

(منع)

قوله تعالى : (مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ) [٢٥ / ٥٠] المَنَعُ خلاف الإعطاء ، يقال مَنَعَ فهو مَانِعٌ وَمَنُوعٌ وَمَنَاعٌ للمبالغه.

ص: ٣٩٢

وَمَنْعَتُهُ الْأَمْرُ فَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنْهُ ، وَجَمْعُ مَانِعٍ مَنْعَةٌ مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفْرِهِ . وَالْمَمْنُوعُ : الْمَقْطُوعُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنِّي لَأَمْتَنِعُ مِنْ كَذَا » .

يَعْنِي آيَاهُ وَلَا أَفْعُلَهُ . وَأَمْتَنَعَ عَنِ الْأَمْرِ : كَفَّ عَنْهُ . وَمَانَعْتُهُ : بِمَعْنَى نَازَعْتُهُ . وَأَمْتَنَعَ بِقَوْمِهِ : تَقَوَّى بِهِمْ فِي مَنْعِهِ بِفَتْحِ النُّونِ أَي فِي عِزِّ قَوْمِهِ ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ يَرِيدِهِ . قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ هِيَ مَصْدَرٌ مِثْلُ الْأَنْفَةِ وَالْعِظْمَةِ أَوْ جَمْعُ مَانِعٍ ، وَهِيَ الْعِشِيرَةُ وَالْحِمَاهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا مِنَ الْمَنَاعَةِ ، وَقَدْ يَسْكُنُ فِي الشَّعْرِ لَا فِي غَيْرِهِ خِلَافًا لِمَنْ أَجَازَهُ مُطْلَقًا . وَمِنْهُ الْخَبْرُ « سَيَّيَعُودُ لِهَذَا الْبَيْتِ قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنْعَةٌ » .

أَي قُوَّةُ تَمْنَعٍ مِنْ يَرِيدِهِمْ بِسُوءٍ . قَالَ فِي النَّهَائِيَةِ : قَدْ تَفْتَحُ النُّونُ ، وَقِيلَ هِيَ بِالْفَتْحِ جَمْعُ مَانِعٍ مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفْرِهِ . وَ « الْمَانِعُ » مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى ، قِيلَ هُوَ مِنَ الْمَنْعَةِ أَي يَحُوطُ أَوْلِيَاءَهُ وَيَنْصِرُهُمْ وَقِيلَ مِنَ الْمَنْعِ وَالْحَرَمَانِ أَي يَمْنَعُ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَنْعَ ، فَمَنْعُهُ حَكْمٌ وَعَطَاؤُهُ جُودٌ وَرَحْمَةٌ . وَالْمَنْيْعُ : الْقَوِيُّ ذُو الْمَنْعَةِ .

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ مَنْ مَنَعْتَ فَهُوَ مَمْنُوعٌ » .

أَي مِنْ حَرَمَتْ فَهُوَ مَحْرُومٌ

« وَلَا يُعْطِيهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ » .

وَقَدْ مَنَّعَ الْحَصَنُ مَنَاعَةً مِثْلَ ضَخْمٍ ضَخَامَةٍ ، فَهُوَ مَنِيْعٌ .

(مبع)

مَاعَ السَّمْنِ يَمِيْعٌ مَيْعًا مِنْ بَابِ بَاعَ : سَالَ وَذَابَ ، وَكُلُّ ذَائِبٍ مَائِعٌ . وَمَاعَ الشَّيْءُ : جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

ص: ٣٩٣

(نبح)

قوله تعالى: (يُنَابِعُ فِي الْأَرْضِ) [٣٩ / ٢١] أى عيون تنبع ، واحدها يُنبوع على يفعل ، من نَبَعَ الماءُ نُبوعاً من باب قعد ، ونَبَعَ نُبعاً من باب نفع لغه : إذا ظهر وخرج من العين. وقيل للعين يُنبوع ، ومنه قوله تعالى : (حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبوعاً) [١٧ / ٩٠] أى عينا يُنبُعُ منه الماء. و « يُنبع » بالفتح فالسكون وضم الموحد: قريه كبيره بها حصن على سبع مراحل من المدينه ، نُقِلَ أَنَّهُ لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفَيْءَ أَصَابَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْضاً فَاخْتَفَرَ عَيْناً فَخَرَجَ مِنْهَا مَاءٌ يُنبُعُ فِي الْمَاءِ كَهَيْئِهِ عُتْقِ الْبَعِيرِ ، فَسَمَّاها عَيْنَ يَنْبَعِ .

(نجع)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هِيَ - يَعْنِي الدُّنْيَا - مَنَزَلٌ قُلَعَهُ وَلَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ » .

قوله

« مَنَزَلٌ قُلَعَهُ » .

بضم القاف : إذا لم تصلح للاستيطان. والنُّجْعَةُ بضم النون أيضا طلب الكلاء ، وحاصله أنها ليست دار راحة وطيب عيش. والائْتِجَاعُ : طلب الإحسان ، ومنه ائْتَجَعْتُ فلانا : إذا أتيت تطلب معروفه. والائْتِجَاعُ : طلب النبات والعلف والماء. ونَجَعَ فيه الأمر والخطاب والوعظ : إذا أثر فيه ونفع. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَأَنْتِجِعُوا لِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ » .

وَنَجَعَ الطَّعَامُ يَنْجَعُ نُجوعاً : أى هنا آكله. والنَّجِيعُ من الدم : ما كان إلى السواد. قال الجوهري : قال الأصمعي هو دم الجوف خاصه.

(نخع)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَنَخَّعَ فِي الْمَسْجِدِ

ص: ٣٩٤

ثُمَّ رَدَّهَا فِي جَوْفِهِ لَمْ تَمُرَّ بِدَاءٍ إِلَّا أُبْرَأَتْهُ.»

وَفِي الْخَبْرِ « النَّخَاعُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ.»

النَّخَاعُ بِالضَّمِّ: النخامة، وهي ما يخرجها الإنسان من حلقه من مخرج الخاء المعجمه. والنَّخَاعُ بِالضَّمِّ هو الخيط الأبيض داخل عظم الرقبة ممتد إلى الصلب يكون في جوف الفقار بالفتح والضَّمُّ لغه قوم من الحجاز، ومن العرب من يفتح، ومنهم من يكسر - قاله في المصباح.

وَفِي الْخَبْرِ « لَا تَنْخَعُوا الدَّبِيحَةَ حَتَّى تَجِبَ.»

أى لا- تقطعوا رقبتها وتفصلوها حتى تسكن حركتها. قال بعض الشارحين: نَخَعُ الدَّبِيحَةَ هو أن يقطع نخاعها قبل موتها، وهو الخيط وسط الفقار بالفتح ممتدا من الرقبة إلى أصل الذنب. وتَنَخَّعَ الرجل: رمى بنخاعته. والمَنْخَعُ: ما بين العنق والرأس من باطن، يقال ذبحه فَنَخَعَهُ نَخْعًا من باب نفع: أى جاوز منتهى الذبح إلى النخاع و«النَّخَعُ» بالتحريك قبيله من اليمن من مذحج، وهم رهط إبراهيم النَّخَعِيِّ من قضاة العامه.

(نزع)

قوله تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ) [٧ / ٤٦] أى أخرجنا. ومثله قوله: (وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) [٢٨ / ٧٥] وهو نبيهم يشهد على تلك الأمة بما كان منها. قوله: (تَنْزِعُ النَّاسَ) [٥٤ / ١٢] أى تقلعهم عن أماكنهم (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) يعنى أنهم كانوا يتساقطون على الأرض أمواتا وهم جثث طوال عظام كأنهم أصول نخل منقعر عن أماكنه ومغارسه. والنَّزَعُ: القطع، ومنه قوله تعالى: (نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى) [١٧ / ١٦] أى قطاعه له. قوله: (يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا) [٥٢ / ٢٣] أى يتجادبون فيها كأسا، من النَّزَعِ وهو الجذب.

قَوْلُهُ: (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) يَعْنِي بِالنَّازِعَاتِ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَنْزِعُونَ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ عَنْ أَبْدَانِهِمْ بِالشَّدِّهِ كَمَا يُفَرِّقُ

فِي الْقَوْسِ فَيُلْغِ بِهِ غَايَةَ الْمَدِّ - رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَقَدْ أُغْرِقَ فِي النَّزْعِ ».

أَيُّ بَالِغٍ فِي الْأَمْرِ وَانْتَهَى فِيهِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ نَزَعَ الْقَوْسَ وَمَدَّهَا ، وَاسْتَعِيرَ لِمَنْ بَالِغٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

وَفِي الْخَبَرِ « تَذَاكَرْنَا الْأَنْصَارَ فَقَالَ أَحَدُنَا : هُمْ نَزَاعٌ مِنْ قَبَائِلٍ ».

وَمِثْلُهُ « طُوبَى لِلْعُرَبَاءِ النَّزَاعِ مِنَ الْقَبَائِلِ ».

قَالَ بَعْضُ الشَّرَاحِ : النَّزَاعُ جَمْعُ نَازَعَ وَنَزِيعٌ ، وَهُوَ الْغَرِيبُ الَّذِي نَزَعَ عَنْ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ أَيُّ بَعْدَ وَغَابَ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَنْزِعُ إِلَى أَهْلِهِ أَيُّ يَنْجَذِبُ وَيَمِيلُ ، أَيُّ طُوبَى لِلْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَجَرُوا أَوْطَانَهُمْ فِي اللَّهِ .

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْأَنْزَعُ الْبَطِينُ ».

كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَعَ الشَّعْرَ لَهُ بَطْنًا ، وَقِيلَ الْأَنْزَعُ مِنَ الشَّرْكَ الْمَمْلُوءِ الْبَطْنُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ . وَالْأَنْزَعُ : بَيْنَ النَّزْعِ ، وَهُوَ الَّذِي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جَانِبِي جَبْهَتِهِ ، وَمَوْضِعُهُ النَّزْعَةُ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْبَيَاضِينَ الْمَكْتَنَفِينَ بِالنَّاصِيَةِ ، وَهُمَا النَّزْعَتَانِ ، يُقَالُ نَزَعَ نَزْعًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ .

وَفِي الْخَبَرِ « صِيَاخُ الْمُؤَلُودِ حِينَ يَفْعُ نَزْعَهُ [نَزْعَهُ] مِنَ الشَّيْطَانِ ».

أَيُّ نَخَسَهُ وَطَعَنَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنَزَعًا ».

أَيُّ رَجُوعًا عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، إِذْ هِيَ مَجْبُولَةٌ عَلَى مَحَبَّةِ الْبَاطِلِ ، وَأَنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةِ هُوَى . وَنَزَعْتُ الدَّلُو : أَخْرَجْتُهَا ، وَأَصْلُ النَّزْعِ الْجَذْبُ وَالْقَلْعُ . وَنَزَعْتُ الشَّيْءَ مِنْ مَكَانِهِ نَزْعًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : قَلَعْتَهُ . وَقَوْلُهُمْ فَلَانَ فِي النَّزْعِ : أَيُّ فِي قَلْعِ الْحَيَاةِ . وَرَجُلٌ ثَقُلَ عَلَيْهِ نَزْعُ الْعِمَامَةِ : أَيُّ قَلَعَهَا عَنْ رَأْسِهِ . وَنَزَعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ نُزُوعًا : انْتَهَى عَنْهَا . وَنَزَعَ عَنِ الشَّيْءِ نُزُوعًا : كَفَّ وَقَلَعَ عَنْهُ . وَنَازَعْتَنِي نَفْسِي إِلَى كَذَا : اشْتَاقْتُ إِلَيْهِ . وَنَزَعَ إِلَى أَبِيهِ فِي الشَّبْهِ : ذَهَبَ إِلَيْهِ .

وَمِنْهُ « إِنَّ الْغَلَامَ لَيَنْزِعُ إِلَى اللَّبَنِ ».

يعنى إلى الظئر فى الرعونه والحمق. وَنَازَعْتُهُ مُنَازَعَةً : جاذبته فى الخصومه. وبينهم نَزَاعَةٌ : أى خصومه فى حق. وَالتَّزَاعُ : التخاصم.

(نسع)

فى حَدِيثِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ « إِنِّي أَخَذْتُ مِقْدَارَهُ يَنْسَعِ ».

النَّسْعُ بالكسر : سير ينسج عريضا يشد به الرحال ، القطعه منه نَسَعَه ويسمى نَسْعًا لطوله ، وجمعه نُسَعٌ بالضم وأنساع.

(نصع)

النَّاصِعُ : الخالص من كل شىء ، يقال أصفر نَاصِعٌ وأبيض نَاصِعٌ. وَنَصَعَ لونه نُصُوعًا : إذا اشتد بياضه وخلص.

وَفِي الْخَبْرِ « الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي حَبَّتْهَا وَتَنْصَعُ طَيْبَهَا ».

أى تخلصه

(نطع)

فى الْحَدِيثِ « يَا غُلَامُ النَّطْعُ وَالسَّيْفُ ».

النَّطْعُ بالكسر والفتح وكعنب وكطبق أيضا بساط من الأديم ، ويجمع على أَنْطَاعٍ وَنُطُوعٍ. ومنه الْحَدِيثُ « أَتَى الْعَجِيَّتَ وَكَسَاهُ الْأَنْطَاعَ ».

قال بعض شراح الحديث : أول من كسا البيت كسوه كامله تبع كساه الأنطاع ثم كساه الوصائل أى حبر اليمن ، وفى بعض النسخ الوصائد.

(ننعع)

« النَّعْنَعُ » بقله معروفه ، والنَّعْنَعُ مقصور منه.

(نفع)

قوله تعالى : (وَإِئْتُمُّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) [٢ / ٢١٩] وهو التلذذ بشرب الخمر والقمار والطرب فيهما والتوصل بهما إلى الفتیان ومعاشرتهم والنيل منهم. و « النَّافِعُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى يوصل النَّفْعَ إلى من يشاء من خلقه حيث هو خالق النفع والضرر والخير والشر. و « نافع » مولى عمر بن الخطاب ، وكان رأيه رأى الخوارج. والنَّفْعُ : ضد الضرر ، يقال نَفَعْتُهُ

بكذا فَانْتَفَعَ ، والاسم الْمَنْفَعَه .

والتَّفْعُ : الخير ، وهو ما يتوصل به الإنسان إلى غيره ، يقال نَفَعَنِي الشَّيْءُ نَفْعًا فهو نَافِعٌ ، وَاِنْتَفَعْتُ بِالشَّيْءِ وَنَفَعَنِي اللهُ .

و « نُفِيعُ بن الحرث » مولى رسول الله صلى الله عليه وآله .

(نقع)

قوله تعالى : (فَأَنْزَلْنَا بِهِ نَقْعًا) [١٠٠ / ٤] النَّقْعُ : الغبار ، والجمع نِقَاعٌ بالكسر .

وَفِي الْحَدِيثِ « شَارِبُ الْخَمْرِ لَا يَنْفَعُ » أى لا يروى ، يقال نَقَعْتُ بالماء : أى رويت .

وشربت حتى نَفَعْتُ : أى شفيت غليلي .

وَنَقَعَ الْمَاءُ الْعَطَشَ : أى سكبه .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْإِنَاءِ لَوْ تَمَرَزَهَا الصَّدَيَانُ لَمْ تَنْفَعْ غَلَّتُهُ » .

أى لم يسكن عطشه ولم يرو .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَجُوزُ أَكْلُ شَيْءٍ مِنَ الْمُسُوخِ » وذكر منها النَّقْعَاءُ بالنون والقاف والعين المهملة كما فى النسخ المعتمده وقد

تعددت النسخ فى اللفظه ولعلها مصحفه ، ويقرب تصحيفها بالعنقاء ، وهو الطائر الغريب الذى يبيض فى الجبال . والله أعلم .

وسم نَاقِعٌ : أى بالغ ، وقيل قاتل .

ودم نَاقِعٌ : أى طرى .

وَفِي الْحَبْرِ « نَهَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُمْنَعَ نَقْعُ الْبُرِّ » أى فضل مائها لأنه يُنْفَعُ به العطش « أى يروى .

وَالنَّقِيعُ بِالْفَتْحِ : ما ينقع فى الماء من الليل لدواء أو نبيذ ، وذلك مِنْقَعٌ بالكسر .

وَالنَّقِيعُ : شراب يتخذ من زبيب ينقع فى الماء من غير طبخ ، وقد جاء فى الحديث كذلك .

وَالْمَنْقَعُ بِالْفَتْحِ : الموضع يستنقع فيه الماء ، والجمع مَنَاقِعُ .

وَالنَّقِيعُ عَلَى فَعِيلٍ : الماء الناقع المجتمع .

و « النَّقِيعُ » موضع حماه عمر لنعم الفىء وخيل المجاهدين ، وهو موضع قريب من المدينة ، وقيل إنه على مرحلتين منها ، كان

يُسْتَنْقَعُ فِيهِ الْمَاءُ : أى

يجتمع (أ).

وَأَنْفَعِنِي الْمَاءَ : أروانى.

وَأَسْتَنْفَعْتُ فِي الْغَدِيرِ : أى نزلت واغتسلت.

وَنَقَعَ الْمَاءَ فِي الْوَهْدَةِ مِنْ بَابِ نَفَعٍ

وَأَسْتَنْفَعُ : ثبت واجتمع وطال مكثه

وَالنَّقِيعَ كسفينه : طعام القادم من سفره ، وقيل ولعلها من النَّفْعِ.

(نوع)

فِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اكْشِفْ عَنَّا أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ » أى جميع البلايا.

وقد تَنَوَّعَ الشَّيْءُ أَنْوَاعاً : أى تقسم أقساما.

و « النَّوْعُ » عندهم أخص من الجنس كالإنسان والحيوان.

باب ما أوله الواو

(وجع)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ إِلَّا فِي ذَيْنِ دَمٍ مُوجِعٍ ».

ومثله الْخَبِيرُ « لَا تَحِلُّ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ » ومعناه على ما ذكره بعض الشارحين هو أن يتحمل الإنسان ديه فيسعى فيها حتى يؤديها إلى أولياء المقتول ، فإن لم يؤديها قتل المتحمل عنه فيوجعه قتله.

وَالْوَجَعُ : المرض ، والجمع أَوْجَاعٌ وِجَاعٌ ومثل جبل وأجبال وجبال - قاله الجوهري.

ص: ٣٩٩

١- قال في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٠١ نقيع الخضعات موضع حماه عمر بن الخطاب لخييل المسلمين ، وهو من أوديه الحجاز يدفع سيله إلى المدينة ، يسلكه العرب إلى مكة منه ، وحمى النقيع على عشرين فرسخا أو نحو ذلك من المدينة. وفي كتاب نصر : النقيع موضع قرب المدينة كان لرسول الله ص حماه لخييله. وهو غير نقيع الخضعات.

وَوَجِعَ فَلَإِنْ يُوَجِّعُ وَيُنَجِّعُ وَيَبَجِّعُ فَهُوَ وَجِعٌ ، وَقَوْمٌ وَجِعُونَ وَوَجَعِيٌّ مِثْلُ مَرْضَى وَوَجِياعٌ ، وَنَسُوهُ وَجِياعِيٌّ وَوَجِياعَاتٌ وَتَقُولُ « يُوَجِّعُنِي رَأْسِي » بِفَتْحِ الْجِيمِ وَلَا تَقُلْ يُوجِّعُنِي بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْجِيمِ. وَ « الْجِعَّةُ » بِكَسْرِ الْأَوَّلِ وَفَتْحِ الثَّانِي نَبِيذُ الشَّعِيرِ ، نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ. وَلَسْتُ أَدْرِي مَا نَقَصَانَهُ.

(ودع)

قوله تعالى : (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ) [٣ / ٩٣] أى ما تركك. ومنه قولهم « أَسِيَتُودِعُكَ اللَّهُ غَيْرَ مُودِّعٍ » أى غير متروك. ومنه سمي الوداع بالفتح لأنه فراق ومتاركة.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) قَالَ : إِنَّ جِبْرِئِيلَ أُبْطَأَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنَّهُ كَانَتْ أَوَّلَ سُورَةٍ نَزَلَتْ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) ثُمَّ أُبْطَأَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ خَدِيدَةٌ : لَعَلَّ رَبُّكَ قَمَدٌ تَرَكَكَ وَلَا يُرْسِلُ إِلَيْكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) (١).

ويقال ودع الشيء يدعه ودعاً : إذا تركه ، والنحاه يقولون إن العرب أماتوا ماضى يدع ومصدره واستغنوا عنه بترك ، والنبي صلى الله عليه وآله أفصح العرب وقد استعمله ، فيحمل قولهم على فله استعماله ، فهو شاذ في الاستعمال صحيح في القياس ، وقد جاء في غير الحديث حتى قرىء به قوله ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى بالتخفيف. وتوَادَعَ الفريقان : أى أعطى كل واحد منهما الآخر عهداً أن لا يغزوه ، واسم ذلك العهد الوديع ، يقال أعطيته وديعاً أى عهداً. ووَادَعْتُهُ : صالحته ، والاسم الوداع بالكسر. ودع ذا : أى اتركه ، وأصله ودع يدع. ولا تدعهن : أى لا تتركهن. و « حجه الوداع » حجه الفراق ،

ص: ٤٠٠

سميت بذلك لأن الرسول لما قال : هَلْ بَلَغْتُ؟ وقالوا : نَعَمْ ، طَفِقَ يَقُولُ « اللَّهُمَّ اشْهَدْ » ثم وَدَّعَ النَّاسَ فقالوا هذه حجة الوداع.

وَفِي حَدِيثِ السَّفَرِ « أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ ».

من الوداع. قال بعض الشارحين : وذلك لأن السفر يصيب الإنسان فيه المشقة والخوف فيكون ذلك سببا لتقص أمور الدين. والتوديع عند الرحيل ، والوديعه واحد الودائع فعيله بمعنى مفعوله ، وهى استنابه فى الحفظ ، يقال أودعته مالا : أى دفعته إليه يكون وديعه عنده. واشتودعته وديعه : استحفظته إياها. ومنه « وَاشْتَوْدَعَهَا أُمَّ سَيْلَمَةَ » أى طلب منها حفظها. والدعه بالفتح : الخفض ، والهاء عوض من الواو ، تقول منه ودع الرجل بالضم فهو وديع أى ساكن ، ووادع أيضا مثل حمض فهو حامض. ورجل متدع : أى صاحب دعه وراحه

وَمِنْهُ « عَلَيْكُمْ بِالذَّعَةِ وَالْوَقَارِ ».

والدعه : السعه والخفض فى العيش. وقوله : « وَلَا دَعَةَ مُزِيحَةً ».

أى ولا راحه مبعده.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَمَأْوَاهُ - يَعْنِي الْعِلْمَ الْمُوَادَعَةَ ».

لعل المراد المباحثه والمذاكره والمناظره ، لأن جميع ذلك حفظ للعلم ، وَصَبَطَهُ بَعْضُ الْمُعَاصِرِينَ « وَمَأْوَاهُ الْمُوَادَعَةُ ». وهو تصحيف.

(ورع)

فِي الْحَدِيثِ « صُوتُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ ».

وَفِيهِ « مَلَائِكُ الدِّينِ الْوَرَعُ ».

وَفِيهِ أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ تَوَرَّعَ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَفِيهِ « لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ » (١).

والورع فى الأصل الكف عن المحارم والتحرج منها ، يقال ورع الرجل يروع بالكسر فيهما ورعا ورعه فهو ورع : إذا كف عما حرم الله انتهاكه ، ثم استعمل فى الكف المطلق. قال بعض شراح الحديث : وهو أقسام

ص : ٤٠١

فمنه ما يخرج المكلف عن الفسق وهو الموجب لقبول الشهادة ويسمى وَرَعَ التائبين ومنه ما يخرج به عن الشبهات فإن من رتع حول الحمى يوشك أن يدخل فيه ويسمى وَرَعَ الصالحين ، ومنه ترك الحلال الذى يتخوف انجراره إلى المحرم ويسمى وَرَعَ المتقين ، وعليه حمل

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ مَخَافَهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَأْسٌ ».

ومثل « يترك الكلام عن الغير مخافة الوقوع فى الغيبه » ، ومنه الإعراض عن غير الله خوفا من ضياع ساعه من العمر فيما لا فائده فيه ويسمى وَرَعَ الصديقين. والمُورَعَةُ : المُنَاطِقَةُ والمُكَالِمَةُ. ولعل منه

الْحَدِيثَ عَلَى بَعْضِ النُّسخِ « وَمَأْوَاهُ - يَعْنِي الْعِلْمَ - الْمُوَارَعَةُ ».

(وزع)

قوله تعالى : (يُوزَعُونَ) [١٩ / ٤١] أى يحبسون.

وَفِي التَّفْسِيرِ « يُحْبَسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ ».

قوله : (أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) [١٩ / ٢٧] أى ألهمنى شكرها. و « اسْتِوَزَعْتُ اللَّهَ شُكْرَهُ فَأَوْزَعَنِي » أى استلهمته فألهمنى. والإيزاع لشكر ك : أى الإلهام له.

وَفِي الْحَدِيثِ « السُّلْطَانُ وَزَعَهُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ » (١).

الْوَزَعُ جمع وازع وهو الكاف الدافع. ووزعته وزعاً : كفته فأتزع أى كف. ومنه حديث علي عليه السلام « أَوْ مَا وَزَعُ الْجَهَالِ سَابِقَتِي عَنْ تَهْمَتِي » (٢).

أى دفع وكف. ووزعهم عن الباطل : أى كفهم ويحتمل الراء المهملة. وأوزعته بالشىء : أى أغريته به ، فهو مؤزع به أى مغرى به. والوازع : الذى يتقدم الصف فيصلحه ويقدم ويؤخر. والتوزيع : القسمة والتفريق.

ص: ٤٠٢

١- نهج البلاغه ج ٣ ص ٢٣٢.

٢- نهج البلاغه ج ١ ص ١٢١.

وقد تَوَزَّعُوهُ فيما بينهم : أى تقسموه ومال وَزَعْتُهُ بين الورثة : أى فرقته بينهم. و « الأوزاع » بطن من همدان. قال الجوهري : ومنهم الأوزاعي (١).

(وسع)

قوله تعالى : (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً) [٩٧ / ٤] قال الزمخشري : وهذا دليل على أن الرجل إذا كان فى بلد لا يتمكن فيه من إقامه أمر دينه كما يجب حقت عليه المهاجره.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَنْ قَرَّ بِدِينِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَإِنْ كَانَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ اسْتَوْجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَكَانَ رَفِيقَ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

قوله : (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) [٢٥٥ / ٢] سِئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّمَا أَوْسَعِ الْكُرْسِيِّ أَوْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ : بَلِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ فِي الْكُرْسِيِّ (٢).

قوله : (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [٢٨٦ / ٢] أى إلا- طاقتها وما تقدر عليه. والوسع : الطاقه. قوله : (وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ) [٥٣ / ٣٢] أى تسع مغفرته الذنوب لا- تضيق عنها. قوله : (وَالسَّمَاءَ بَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) [٤٧ / ٥١] أى قادرون على ما هو أعظم منها ، وقيل معناه وإنما لموسعون الرزق على الخلق بالمطر ، وقيل معناه إنا لندو سعه لخلقنا ، أى قادرون على رزقهم لا نعجز عنه. و « الواسع » من أسمائه تعالى ، وهو الذى يسع ما يسأل ، ووسع غناه كل فقير ، ووسع رزقه جميع خلقه ورحمته كل شىء ، ويقال « الواسع » المحيط بعلم كل شىء ، كما قال تعالى : (وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا) [٩٨ / ٢٠] أى أحاط به

ص: ٤٠٣

١- هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد ، إمام أهل الشام وأعلمهم ، وكانت وفاته ببيروت سنة ١٥٧ هـ الكنى والألقاب

ج ٢ ص ٥١.

٢- البرهان ج ١ ص ٢٤٠.

علماء والسَّعَةُ بالتحريك : الجِدَّة والطاقة ومنه قوله تعالى : (لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ) [٧ / ٦٥] أى على قدر سَعَتِهِ ، والهَاء عوض من الواو.

وَفِي حَدِيثٍ « الْكُرُّ ذِرَاعَانِ عُمُقُهُ فِي ذِرَاعٍ وَشِبْرٍ سَعْتُهُ ».

أراد بالسَّعَةَ هنا الطول والعرض ، إذ هو مقتضى الظاهر فى هذا المقام ، وربما فهم من الحديث أيضا كما تقدم.

وَ « السَّعَةُ » قَضَعُهُ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

والسَّعَةُ : عدم الضيق. والوَاسِعُ : ضد الضيق. ومنه الْحَدِيثُ « مَاءُ الْبَيْتِ وَاسِعٌ ».

أى فيه سَعَةٌ لا- ينفعل بما يلاقه من النجاسة إلا- بالتغيير. وأَوْسَعَ الرجل : صار ذا سَعَةٍ وغنى. وأَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ : أى أغناكَ. والتَّوَسَّعُ : خلاف الضيق ، يقال وَسَّعْتُ الشَّيْءَ فَاتَّسَعَ. واسْتَوْسَعَ : أى صار وَاسِعًا. وتَوَسَّعُوا فى المجلس : أى تفسحوا فيه. و « الْيَسْعُ » اسم من أسماء العجم ، وسيأتى الكلام فيه.

(وشع)

« يُوشَعُ بن نون » وصى موسى عليه السلام ردت عليه الشمس كما ردت على على عليه السلام ، يقال هو يُوشَعُ بن نون ابن افرائيم بن يوسف عليه السلام ، وإلياس هو من سبط يُوشَعُ بن نون. والوَشَيْعُ : شريحه من السعف تلقى على خشب السعف ، وجمعه وَشَائِع. والتَّوَشِيْعُ : لف القطن بعد الندف ، وكل لفيفه منه وَشِيْعَه.

(وضع)

فِي الْحَبْرِ « أَنَّ إِسْرَافِيلَ لَيَتَوَاضَعُ لِلَّهِ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّهُ الْوَضْعُ ».

قال بعض الشارحين : الوَضْعُ بالتحريك طائر أبيض أصغر من العصفور.

(وضع)

قوله تعالى : (وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ) [٩ / ٤٧] أى لأسرعوا فيما بينكم بالنمائم وأشباه ذلك. قوله (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ)

حَمَلَهَا [٢٢ / ٢] قيل هو عند زلزاله الساعة قبل خروجهم من الدنيا ، وقيل هو فى القيامة ، وهو كناية عن الشدائد.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ ».

يحتمل أن يراد من الملائكة العموم ، ويحتمل إرادته الكرام الكاتبين ، ويحتمل أن يكون صنعهم هذا فى الدنيا ، ويحتمل فى الآخرة ويحتمل فى الدارين جميعا ، وكل ذلك عبارته عن توقيف الملائكة طلاب العلم ، وقد مر فى جنح تمام البحث فيه.

وَفِيهِ « كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُفِيضُونَ بِإِيْجَافِ الْخَيْلِ وَإِيْضَاعِ الْإِبِلِ ».

أى إسراعها. والإيضاعُ : الإسراع ، وكذلك الإهطاع. الوضيعُ من الناس : الدنىء. ومنه الحديثُ « لَوْ كَانَ الْوَضِيعُ فِي قَعْرِ بئرٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ رِيحاً تَرْفَعُهُ ».

وَوَضَعَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ يُوَضِعُ ضَمْعَهُ : صار وَضِعاً. وَوَضَعَ مِنْ فُلَانٍ : أى حط من درجته. وَالْوَضْعُ : الحط ، ومنه حَدِيثُ التَّيْمَمِ فَلَمَّا وَضَعَ الْوُضُوءَ عَمَّنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ أَثْبَتَ بَعْضَ الْغَسْلِ مَسْحاً ».

وَالْتَوَاضَعُ : التذلل.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ ».

فيحتمل رفعه فى الدنيا أو الآخرة أو فى كليتهما. والوضْعُ : الطرح ومنه قَوْلُهُ « هَذَا عَنْهُ مَوْضُوعٌ ».

أى مطروح غير مكلف به.

وَمِنْهُ « وَضِعَ عَنْ أُمَّتِي كَذَا ».

وَمِنْهُ « مَلْعُونٌ مَنْ وَضَعَ رِدَاءَهُ فِي مُصِيبِهِ غَيْرِهِ ».

وَكأَنَّ ذَلِكَ لِأَنَّ صَاحِبَ الْمَصِيبِ قَاعَدَتُهُ أَنَّهُ يَطْرَحُ رِدَاءَهُ لِيَعْرِفَ أَنَّهُ صَاحِبُ الْمَصِيبِ ، فَإِذَا فَعَلَ غَيْرَهُ ذَلِكَ أَوْهَمَ أَنَّهُ صَاحِبُ الْمَصِيبِ فَيُوقِعُ الْغَلَطَ فَهِيَ عَنْ ذَلِكَ.

وَفِي حَدِيثِ الْحِجِّ « فَأَوْضِعْ فِي وَادِي مُحَسَّرٍ ».

أى أسرع فيه إذا أتيتته ، يقال وَضَعَ الْبَعِيرُ يَضَعُ وَضْعاً وَأَوْضَعَهُ رَاكِبُهُ إِضْطَاعاً : إِذَا حَمَلَهُ عَلَى سُرْعَةِ السَّيْرِ. وَالْمَوْضَاعَةُ : الْمُحَاطَّةُ ، وَمِنْهُ « بَيْعُ الْمَوْضَاعَةِ » أَعْنَى الْمُحَاطَّةِ ، وَهِيَ خِلَافُ

المرابحه ، مأخوذه من الوَضْعِ وهي أن يبيع برأس المال وَوَضِيعَهُ معلومه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْوَضِيعَةُ بَعْدَ الصَّفَقَةِ حَرَامٌ ».

ولعل المراد شده الكراهه. و « الْمَوْضِعُ » مصدر قولك وَضَعْتَ الشَّيْءَ مِنْ يَدِي وَضَعًا وَمَوْضِعًا. وَوَضَعْتُ عَنْ فُلَانٍ دَيْنَهُ : أَسْقَطْتَهُ عَنْهُ. وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ وَضَعًا : وَلَدَتْ وَوَضَعَتْ وَوَضَعًا بِالضَّمِّ : أَيْ حَمَلَتْ فِي آخِرِ طَهْرِهَا فِي مَقْبَلِ الْحَيْضَةِ فَهِيَ وَاضِعٌ. وَوَضَعْتُ الشَّيْءَ بَيْنَ يَدَيْهِ : تَرَكْتَهُ هُنَاكَ. وَالْوَضِيعَةُ : الْخُسَارَةُ وَالنَّقِيسَةُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَإِنْ كُنْتَ لَا تَجِدُ إِلَّا وَضِيعَةً فَلَيْسَ عَلَيْكَ زَكَاةٌ ».

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّهُ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاهُ ».

وذلك أن نجوهم كان يخرج منهم كما يخرج البعر من الشاه من أكلهم ورق الشجر وعدم الغذاء المألوف.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَارْفَعْ ثَوْبَكَ وَضَعْ حَيْثُ شِئْتَ ».

أى تغوط حيث شئت. والحديث المَوْضُوعُ : المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله أو الأئمة عليه السلام ، ومن ذلك ما

حُكِيَ أَنَّ غِيَاثَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ دَخَلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ الْعَبَّاسِيِّ وَكَانَ يُحِبُّ الْمُسَابَقَةَ بِالْحَمَامِ ، فَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ « لَا سَيْبَ إِلَّا فِي حُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَضِلٍّ أَوْ جَنَاحٍ » فَأَمَرَ لَهُ الْمَهْدِيُّ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ الْمَهْدِيُّ : أَشْهَدُ أَنَّ قَفَاةً قَفَا كَذَابٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَلَكِنْ هَذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيْنَا وَأَمَرَ بِدَبْحِ الْحَمَامِ وَقَالَ : أَنَا حَمَلْتُهُ عَلَى ذَلِكَ.

وقد وَضَعَ الغلاة والخوارج والزنادقة من الأحاديث ما لا يحصى. وعن الصنعاني في كتاب الدر الملتقط أنه قال : ومن المؤضوعات ما زعموا

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِلْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَامَةً وَيَتَجَلَّى لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ خَاصَّةً !!! ».

وأنه

قَالَ : « حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْأَرْوَاحَ اخْتَارَ رُوحَ أَبِي بَكْرٍ مِنْ بَيْنِ الْأَرْوَاحِ !!! ».

وما

رُوي « أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُعْطَى (كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ) عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَلَهُ شُعَاعٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ !!! ».

ص: ٤٠٦

وَمِنْهَا « مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ قَتِلَ وَمَنْ سَبَّ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا جُلِدَ الْحَدَّ »!!!.

إلى غير ذلك وهو كثير.

(وقع)

قوله تعالى: (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) [٥٦ / ١] يعنى قامت القيامة. قوله: (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ) [٥٢ / ٧] أى واجب على الكفار. ومثله (إِذَا وَقَعَتِ الْقَوْلُ) [٢٧ / ٨٢] أى وجب ، وقيل ثبتت الحجة. قوله: (وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ) [٧ / ١٧١] أى وعلموا أنه واقِعٌ بهم ، أى وعلموا أنه ساقط عليهم ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَيُّوا أَن يَقْبَلُوا أَحْكَامَ التَّوْرَةِ فَرَفَعَ اللَّهُ الطُّورَ عَلَى رُءُوسِهِمْ مَقْدَارَ عَشْرِهِمْ وَكَانَ فَرَسْحًا فِي فَرَسْحٍ ، وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّ قَبْلَتَهُمَا بِمَا فِيهَا وَإِلَّا لَيَقَعَنَّ عَلَيْكُمْ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْجَبَلِ خَرُّوا سُجَّدًا عَلَى أَحَدٍ شَقِيٍّ وَجُوهَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْجَبَلِ فَرِعًا مِنْ سُقُوطِهِ.

قوله: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) [٥٦ / ٧٥] قيل أى نجوم القرآن إذا نزل لأنه نزل نجما نجما ، ويقال مساقط النجوم فى الغرب.

وفى الحديث « يَعْنِي بِهِ الَّتِي مِّنَ الْبَرَاءَةِ مِنَ الْأَنَمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْلِفُ بِهَا الرَّجُلُ يَقُولُ: إِنَّ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) (١).

وفى الحديث « مَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ».

يعنى لكثرة تعاطى الشبهات يصادف الحرام وإن لم يتعمده ويأثم به لتقصيره أو يغتاله التساهل ويتمرن به حتى يقع فى شبهه أغلظ ثم أغلظ إلى أن يقع فيه تحقيقا لمداناه الوقوع ، كما يقال من اتبع نفسه هواها فقد هلك. والسرفيه : أن حمى الأملاك حدود محسوسة يدرکہا كل ذى بصر إلا الغافل أو الجزع ، وأما حمى ملك الأملاك فمعقول صرف لا يدرکہ إلا الحذاق ويدخل فيه من فى ماله شبهه أو خالطه رياء ، وجوائز السلطان والتجاره فى أسواق بنوها بغير حق واجتناب ربط ومدارس

ص: ٤٠٧

وقناطر بنوها بالأموال المغصوبه. والواقعة: النازله الشديده ، والجمع وقائع وقائع.

وفى حديث ابن عمير « فوقع بي أبي ».

أى لامنى وعنقنى ، من قولهم وقعت بفلان : إذا لمته ، ووقعت فيه : إذا عبته وذمته. و « الوقعة » المره من الوقوع السقوط والوقوع المكان المرتفع من الجبل. ولعل منه

« سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ وَقَعَ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ ».

ووقع الشيء وُقوعاً : سقط. ووقع فى الناس وقيعه : اغتابهم. ووقع الشيء موقعه : إذا صادف محله. ووقع فى قلبى منه شيء : أى حصل فى قلبى منه دغدغه. و « موقعه الطائر » بفتح القاف الموضع الذى يقع عليه. وميقعه البازى : الموضع الذى يالفه فيقع عليه. و « الميقعه » : المطرقه ومنه الخبر « نَزَلَ مَعَ آدَمَ الْمَيْقَعَةُ وَالسُّنْدَانُ وَالْكَلْبَتَانِ ».

والمواقعه : الوقاع ، وهو من كنيات الجماع. ومنه « الرَّجُلُ يَقَعُ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ حَائِضٌ ».

أى يطؤها. والتوقيع : ما يؤقع فى الكتاب من الجواب ، ومنه توقيع العسكرى عليه السلام وغيره.

(وكع)

« وَكَيْعُ بْنُ سَلْمَةَ بْنِ زَهْرَةَ بْنِ إِيَادٍ » وكان ولى البيت بعد جرهم ، وقد مر ذكره فى حرز ، ولعله هو المشار إليه بقول من قال :

شكوت إلى وكيعٍ سوء حفظى

فأرشدنى إلى ترك المعاصى

وعلله بأن العلم فضل

وفضل الله لا يؤتاه عاصى

(ولع)

الولع : أصغر من الجرجس ، كما ذكر فى الحديث. و « الولوع » بالفتح اسم من ولعت به أولع ولعا وولوعاً المصدر والاسم جميعاً بالفتح. وأولعته بالشيء وأولع به فهو مولع به : بفتح اللام أى مغرى به. ومنه « أَنَّهُ كَانَ مُوَلَّعًا بِالسَّوَاكِ ».

ومثله « أَوْلَعْتُ قُرَيْشًا بِعَمَارٍ ». أى صبرتهم يُولَعُونَ به

باب ما أوله الهاء

(هبلع)

الهَبْلَعُ مثل الدرهم : الأكل ، وقيل بزياده الهاء من البَلْع . والهَبْلَعُ : الكلب السلوقي .

(هجع)

قوله تعالى : (كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) [١٧ / ٥١] من الهُجُوعِ ، وهو النوم ليلاً ، والليل هنا فى معنى الجمع ، أى كانوا قليلاً من الليالى ما ينامون أى يصلون فى أكثرها ، قال المفسر : ما زائده ، أى يَهْجَعُونَ فى طائفه من الليل أو يَهْجَعُونَ هُجُوعاً قليلاً ، وقيل مصدرية أو موصولة أى فى قليل من الليل هُجُوعُهُمْ أو ما يَهْجَعُونَ فيه ، ولا يجوز أن تكون نافية لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها .

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانِ الْقَوْمُ يَنَامُونَ وَلَكِنْ كَلَّمَا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ » (١) .

وَفِي حَدِيثٍ حَسَنِ قَالَ : « كَانُوا أَقَلَّ اللَّيَالِي تَفُوتُهُمْ لَا يَقُومُونَ فِيهَا » (٢) .

ومنه الدُّعَاءُ « وَطَالَ هُجُوعِي وَقَلَّ قِيَامِي » .

وانتبه بعد هَجَعَةٍ : أى بعد نومه خفيفه من أول الليل .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أُرْسِلَ عَلَيَّ طُولَ هَجَعِهِ مِنَ الْأُمَّمِ » (٣) .

لعل المراد على طول مده من بعد الأمم السالفه

ص : ٤٠٩

١- البرهان ج ٤ ص ٢٣٢ .

٢- البرهان ج ٤ ص ٢٣١ .

٣- نهج البلاغه ج ١ ص ١٥٥ .

و « الْهَجْعَةُ » قد يراد بها الغفلة والجهل والموت ورجل هَجَّعَ بضم الهاء : أى غافل.

(هرع)

قوله تعالى : (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ) [٧٨ / ١١] أى يستحثون ويقال يسرعون إليه كأنهم يدفعون دفعا لطلب الفاحشه من أضيافه فأوقع الفعل بهم وهو لهم فى المعنى ، كما قيل أولع فلان بكذا وزهى فلان بكذا ، وأرعد فلان بكذا فجعلوا مفعولين وهم فاعلون ، وذلك لأن المعنى أولعه طبعه وجبلته وزهاه ماله أو جهله وأرعه غضبه ، فلهذه العلة خرجت هذه الأسماء مخرج المفعول بهم. وعن الفراء لا يكون الأهرأع إسراعا إلا مع رعه. ورجل هرع : أى سريع البكاء

(هزع)

فى الخَبْرِ « إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ » (١).

أى تفريقها وتكثيرها ، قيل نهى عن النفاق وَتَهْزِيعِ الْأَخْلَاقِ : تغييرها عن محاسنها إلى مساوئها ، يقال هَزَعْتُ الشىء وهَزَعْتُهُ : إذا كسرتة. ومضى هَزِيعٌ من الليل : أى طائفه ، وهو نحو من ثلثه أو ربعه. وهَزَعٌ : بمعنى أسرع ، ومثله اهْتَزَعٌ وَتَهَزَّعٌ.

(هطع)

قوله تعالى : (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ) [٨ / ٥٤] أى مسرعين إليه فى خوف. وَأَهْطَعَ : أسرع فى عدوه. وهَطَعَ كمنع : أسرع مقبلا خائفا. والإِهْطَاعُ : الإسراع فى العِدْوِ. وفى التفسير أى ناظرون رافعو رءوسهم إلى الداعى ، وعن تغلب هو الذى ينظر فى ذل وخشوع لا- يقلع. وَأَهْطَعَ : إذا مد عنقه وصوب رأسه أى خفظه. والمُهْطَعُ إلى صوت الداعى بضم الميم وكسر الطاء : المقبل ببصره على الشىء لا يقلع عنه

ص: ٤١٠

(هلع)

قوله تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا) [٧٠ / ١٩] أى حريصاً (إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ) يعنى الفقر والفاقة (جَزُوعًا . وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ)
الغنى والسعه (مَنُوعًا)

وَفِي حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « لَا جَشَعٌ وَلَا هَلَعٌ ».

من الهَلَع وهو أفحش الجزع. ومنه فى وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَعَلَوْتُ إِذْ هَلِعُوا ». يعنى الصحابه.

(همع)

فِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « غَيْثٌ مُرْتَجِسُهُ هُمُوعُهُ ».

الهُمُوعُ بالضم : السيلان ، وقد هَمَعَتْ عينه تَهْمَعُ هُمُوعًا وَهَمَعَانًا : دَمَعَتْ

(هوع)

هَاعٌ يَهُوعُ من باب قال وهَيُّوعَةٌ : إِذَا قَاءَ . وَالتَّهْوُوعُ : التَّقْيُوعُ .

(هبع)

فِي الْحَدِيثِ « كَلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا » الْمَهْيَعَةُ : الصوت الذى يفزع منه ويخافه من عدو ، ومعنى طار إليها سارع إليها. وقد هَاعَ
يَهْيَعُ هَيْوعًا : إِذَا جَبَنَ . وَالْمَهَائِعَةُ : الصياح والضَّجَجَةُ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَرْأَةِ الْمُسْتَعْدِيَةِ عَلَى زَوْجِهَا « قَالَ لَهَا : يَا مَهْيَعُ يَا سَلْفَعُ يَا فَرْدَعُ ، فَحِينَ سُئِلَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ ذَلِكَ
جَاءَتْ بِتَفْسِيرِهَا فَقَالَتْ : أَمَّا قَوْلُهُ يَا مَهْيَعُ فَإِنِّي وَاللَّهِ صَاحِبَةُ النِّسَاءِ وَمَا أَنَا بِصَاحِبَةِ الرِّجَالِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ يَا سَلْفَعُ فَوَاللَّهِ مَا كَذَبَ عَلَيَّ
إِنِّي أَحِيضٌ مِنْ حَيْثُ لَا تَحِيضُ النِّسَاءُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ يَا فَرْدَعُ فَإِنِّي الْمُخْرَبَةُ بَيْتِ زَوْجِي وَمَا أَبْقَى عَلَيَّ » .

و « الْمَهْيَعَةُ » بسكون الهاء وفتح البواقي هى الجحفه (١) ميقات أهل الشام وأهل المغرب ، وهى أحد المواقيت التى وقتها رسول
الله صلى الله عليه وآله. وأرض مَهْيَعَةٌ : مبسوطه ، وبها كانت تعرف فلما ذهب السيل بأهلها سميت « جحفه » وكانت بعد ذلك
دارا لليهود يحلون بها

ص: ٤١١

بنقل وباء المدينة إليها ، ومنه يعلم جواز الدعاء على الكفار بالأمراض .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « اتَّقُوا الْبِدَعَ وَالزُّمُومَ الْمَهْيَعَةَ (١) » .

هو الطريق الواسع المنبسط ، والميم زائده ، وهو مفعول من التَّهَيُّعِ : الانبساط .

باب ما أوله الباء

(بدع)

أَيْدَعَ الْحَجَّ عَلَى نَفْسِهِ : أَوْجَبَهُ ، وَذَلِكَ إِذَا تَطَيَّبَ لِإِحْرَامِهِ .

(برع)

الْبِرَاعُ جَمْعُ بَرَاعَةٍ ، وَهُوَ ذَبَابٌ يَطِيرُ بِاللَّيْلِ كَأَنَّهُ نَارٌ .

(يسع)

« الْيَسِيعُ » هُوَ ابْنُ أَخْطُوبٍ عَلِمَ أَعْجَمِيٌّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ اللَّامَ كَمَا أَدْخَلَ عَلَى الْيَزِيدِ ، وَيَقَالُ هُوَ ابْنُ عَمِّ الْيَاسِ اسْتِخْلَفَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَفِي كُتُبِ السِّيَرِ : كَانَ الْيَسِيعُ تَلْمِذَ الْيَاسِ فَتَبَّأَ بَعْدَهُ .

(يفع)

فِي الْحَدِيثِ « الْإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ » .

أَيُّ يَضِيءُ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ « الْحَارُّ لِمَنْ اضْطَلَى » .

أَيُّ أَرَادَ الْإِنْتِفَاعَ . وَالْيَفَاعُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْيَفَاعُ : مَا ارْتَفَعَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَأَيْفَعُ الْغَلَامُ : إِذَا شَارَفَ الْإِحْتِلَامَ وَلَمْ يَحْتَلَمْ ، وَهُوَ مِنْ نَوَادِرِ الْأَبْنِيَةِ ، فَلَا يُقَالُ مُوَفِّعٌ .

وَمِنْهُ « خَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ أَيْفَعُ » .

وَيُقَالُ أَيْضًا أَيْفَعُ الْغَلَامُ : رَاهِقُ الْعَشْرِينَ .

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَدَ الْمِيَاغَةِ ».

أى ولد زنا ، يقال يَأْفَعُ الرَّجُلُ جَارِيَةَ فُلَانٍ : إِذَا زَانَا بِهَا.

(ينع)

قوله تعالى : (انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ) [٦ / ٩٩] أى انظروا إلى خروج الثمار نظر الاعتبار ، وَيَنْعِهِ أى نضجه. قال المفسر : يعنى انظروا من ابتداء خروجه إذا أثمر إلى انتهائه إذا أُنْعِيَ وأدرك كيف تنتقل عليه الأحوال فى الطعم واللون والرائحة والصغر والكبر لتستدلوا بذلك على أنّ له صناعا مدبرا. وَأُنْعِيَ الثمر يُونَعُ ، وَيَنْعُ الثمر كمنع وضرب يَنْعاً وَيُنْعاً وَيُنُوْعاً فهو مُونَعٌ وَيَانِعٌ : إذا أدرك ونضج وحن قِطَافه ، وَأُنْعِيَ أكثر استعمالا. ومنه حديثُ اهل البيت عليهم السلام « بِنَا أُيْنَعَتِ الثَّمَارُ ».

وَالْيَانِعُ : الأحرر من كل شىء ، والثمر الناضج وَالْيَانِعُ وَالْيَانِعُ مثل النضيج والناضج.

[فهرس الكتاب]

كتاب الزاى

باب ما أوله الألف ٥

باب ما أوله العين ٢٤

باب ما أوله الباء ٧

باب ما أوله الغين ٢٨

باب ما أوله التاء ٨

باب ما أوله الفاء ٢٩

باب ما أوله الجيم ٩

باب ما أوله القاف ٣١

باب ما أوله الحاء ١٤

باب ما أوله الكاف ٣٢

باب ما أوله الخاء ١٧

باب ما أوله اللام ٣٣

باب ما أوله الراء ١٩

باب ما أوله النون ٣٤

ص: ٤١٣

باب ما أوله الراء ١٩

باب ما أوله النون ٣٧

باب ما أوله الشين ١٩

باب ما أوله الواو ٣٩

باب ما أوله الضاد ٢٢

باب ما أوله الهاء ٤٠

باب ما أوله الطاء ٢٣

كتاب السين

باب ما أوله الألف ٤٥

باب ما أوله العين ٨٤

باب ما أوله الباء ٥٠

باب ما أوله الغين ٨٩

باب ما أوله التاء ٥٦

باب ما أوله الفاء ٩١

باب ما أوله الجيم ٥٧

باب ما أوله القاف ٩٤

باب ما أوله الحاء ٦٠

باب ما أوله الكاف ٩٩

باب ما أوله الخاء ٦٤

باب ما أوله اللام ١٠٢

باب ما أوله الدال ٦٩

باب ما أوله الميم ١٠٥

باب ما أوله الراء ٧٢

باب ما أوله النون ١٠٩

باب ما أوله السين ٧٧

باب ما أوله الواو ١٢١

باب ما أوله الشين ٧٨

باب ما أوله الهاء ١٢٤

باب ما أوله الضاد ٨٠

باب ما أوله الياء ١٢٥

باب ما أوله الطاء ٨١

كتاب الشين

باب ما أوله الألف ١٢٩

باب ما أوله الجيم ١٣٠

باب ما أوله الباء ١٢٩

باب ما أوله الحاء ١٣٢

ص: ٤١٤

باب ما أوله الخاء ١٣٦

باب ما أوله الفاء ١٤٦

باب ما أوله الدال ١٣٧

باب ما أوله القاف ١٥٠

باب ما أوله الراء ١٣٨

باب ما أوله الكاف ١٥١

باب ما أوله الشين ١٤٠

باب ما أوله الميم ١٥٣

باب ما أوله الطاء ١٤٠

باب ما أوله النون ١٥٤

باب ما أوله العين ١٤١

باب ما أوله الواو ١٥٦

باب ما أوله الغين ١٤٥

باب ما أوله الهاء ١٥٨

كتاب الصاد

باب ما أوله الألف ١٦٣

باب ما أوله العين ١٧٤

باب ما أوله الباء ١٦٣

باب ما أوله الغين ١٧٦

باب ما أوله الجيم ١٦٥

باب ما أوله الفاء ١٧٧

باب ما أوله الحاء ١٦٥

باب ما أوله القاف ١٧٨

باب ما أوله الخاء ١٦٧

باب ما أوله اللام ١٨٢

باب ما أوله الدال ١٧٠

باب ما أوله الميم ١٨٣

باب ما أوله الراء ١٧١

باب ما أوله النون ١٨٥

باب ما أوله الشين ١٧٢

باب ما أوله الواو ١٩٠

باب ما أوله الصاد ١٧٤

كتاب الضاد

باب ما أوله الألف ١٩٣

باب ما أوله الغين ٢١٧

باب ما أوله الباء ١٩٤

باب ما أوله الجيم ١٩٩

ص: ٤١٥

باب ما أوله الخاء ١٩٩

باب ما أوله القاف ٢٢٥

باب ما أوله الفاء ٢٢٠

باب ما أوله الميم ٢٢٩

باب ما أوله الدال ٢٠٢

باب ما أوله النون ٢٣١

باب ما أوله الذال ٢٠٥

باب ما أوله الواو ٢٣٣

باب ما أوله الراء ٢٠٦

باب ما أوله الياء ٢٣٣

باب ما أوله العين ٢١٢

كتاب الطاء

باب ما أوله الألف ٢٣٧

باب ما أوله العين ٢٦١

باب ما أوله الباء ٢٣٧

باب ما أوله الغين ٢٦٢

باب ما أوله الثاء ٢٤٠

باب ما أوله الفاء ٢٦٤

باب ما أوله الحاء ٢٤٠

باب ما أوله القاف ٢٦٦

باب ما أوله الخاء ٢٤٤

باب ما أوله الكاف ٢٧٠

باب ما أوله الراء ٢٤٨

باب ما أوله اللام ٢٧١

باب ما أوله الزاي ٢٥٠

باب ما أوله الميم ٢٧٣

باب ما أوله السين ٢٥١

باب ما أوله النون ٢٧٥

باب ما أوله الشين ٢٥٧

باب ما أوله الواو ٢٧٧

باب ما أوله الصاد ٢٥٩

باب ما أوله الهاء ٢٧٩

باب ما أوله الضاد ٢٦٠

كتاب الظاء

باب ما أوله الباء ٢٨٣

باب ما أوله الكاف ٢٩٠

باب ما أوله الحاء ٢٨٣

باب ما أوله اللام ٢٩٠

باب ما أوله الشين ٢٨٧

باب ما أوله الميم ٢٩٢

باب ما أوله العين ٢٨٧

باب ما أوله النون ٢٩٢

باب ما أوله الغين ٢٨٨

باب ما أوله الواو ٢٩٢

باب ما وأوله الفاء ٢٨٩

باب ما وأوله الياء ٢٩٢

باب ما وأوله القاف ٢٨٩

كتاب العين

باب ما وأوله الخاء ٣١٩

باب ما وأوله الكاف ٣٨٥

باب ما وأوله الراء ٣٢٩

باب ما وأوله اللام ٣٨٧

باب ما وأوله الزاي ٣٤١

باب ما أوله الميم ٣٨٩

باب ما أوله السين ٣٤٣

باب ما أوله النون ٣٩٤

باب ما أوله الشين ٣٥١

باب ما أوله الواو ٣٩٩

باب ما أوله الصاد ٣٥٧

باب ما وأوله الياء ٤١٢

باب ما أوله الضاد ٣٦٢

ص: ٤١٦

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

